



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ رُصِفَتْ سَنَوِيَّةً مُحْكَمَةً





الجمهورية الإسلامية الإيرانية  
مركز كربلاء للدراسات والبحوث



الإسلامية العالمية  
مركز كربلاء للدراسات والبحوث



مَجَلَّةٌ عَامِّيَّةٌ نَصَفُ سَنَوِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِبَشَرِ الْإِرْتِثِ الْحَضَارِيِّ وَالثَّقَافِيِّ وَالْعِلْمِيِّ لِمَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ كَرْبَلَاءِ لِلدِّرَاسَاتِ وَابْحَاثِ

وَالْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

عَدِدٌ خَاصٌّ بِوَقَائِعِ الْمُؤْتَمَرِ الْعَالَمِيِّ الْبَالِغِ لِإِحْيَاءِ تَرَاثِ عُلَمَاءِ كَرْبَلَاءِ

(السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْرَازِيِّ.. فِكْرٌ وَوَقِيَادَةٌ)

المجلد الثامن، العدد الخامس، الجزء الأول، السنة الثامنة، جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ، كانون الأول ٢٠٢٢ م



المجلد الثامن - العدد الخامس (الجزء الاول) - السنة الثامنة

كانون الاول / جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدسة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الثالث لآحياء تراث علماء كربلاء

(الشيخ محمد تقي الشيرازي .. فكر وقيادة)

.....  
جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - العتبة الحسينية المقدسة

.....  
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م

.....  
المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:

مجلة السبت - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:

[alsibt@hotmail.com](mailto:alsibt@hotmail.com)

[alssebt\\_k.center@yahoo.com](mailto:alssebt_k.center@yahoo.com)

[alssebt.k.center@gmail.com](mailto:alssebt.k.center@gmail.com)

facebook: [facebook.com/alssebt](https://www.facebook.com/alssebt)

[www.c-karbala.com](http://www.c-karbala.com)

ص . ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:

٠٠٩٦٤٧٨١٤١٨٧٦٢٥ - ٠٠٩٦٤٧٩٠٣٤٠٩٥٥٦ - ٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠

التصميم والخراج الفني: عماد محمد؛ حيدر محمد

الإشراف العام:

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

(المتولي الشرعي للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة)

رئيس التحرير: الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي (مدير المركز)

(مدير التحرير: أ. د. رياض كاظم سلمان الجميلي (رئيس الهيئة الإستشارية

هيئة التحرير:

- أ. د. ساجريتا ليون ميرفن (جامعة السوربون)  
أ. د. جبرالدين شاتلار (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى)  
أ. د. حسن حبيب الكريطي (جامعة كربلاء)  
أ. د. حيدر محمد عبد الله (جامعة كربلاء)  
أ. د. محمد فريد عبد الله (الجامعة الإسلامية - لبنان)  
أ. د. سلوى ساندرنا ناكوزي (جامعة بواتييه - فرنسا)  
أ. د. سامي ناظم حسين المنصوري (جامعة القادسية)  
أ. د. رحاب فايز احمد سيد يوسف (جامعة بني سويف)  
أ. د. عمرو بن معد يكرب الهمداني (رئيس الدار الهمدانية المحمدية-اليمن)  
أ. د. مهدي وهاب نصر الله (جامعة كربلاء)  
أ. د. زهير عبد الوهاب الجواهري (جامعة كربلاء)  
أ. م. د. محمد وسام المحنأ (جامعة كربلاء)  
أ. م. د. محمد رضا فخر روحاني (جامعة قم - قم المقدسة)  
أ. م. د. محسن عباس الويري (جامعة قم - قم المقدسة)  
أ. م. د. جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)  
أ. م. د. سمير خليل شمطو (جامعة كربلاء)  
م. د. ثامر مكي علي الشمري (الجامعة المستنصرية)

المراجعة اللغوية:

- أ. د. إياد محمد علي الأرنؤوطي (جامعة بغداد)  
أ. م. د. جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)  
اللغة الانكليزية: أ. م. د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة - بغداد)

سياسة النشر في مجلة السببط:

مجلة السببط مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على شهادة الإعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونيسكو - برنامج الذاكرة العالمية)، وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف الأختصاصات العلمية والإنسانية التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية.

تدعو المجلة جميع الباحثين في مختلف الأختصاصات العلمية والإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي، بعيداً عن التحيز والميول والتطرف والطائفية، لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

## تعليمات النشر في المجلة:

تُرَحَّب مجلة السبب بنتائج السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الأختصاصات الإنسانية المختلفة وعلى وفق للقواعد الآتية:

١. بخضع البحوث للتقويم العلمي من قبل هيئة التحرير، وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الإختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره، وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسَلَّم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word)، وورق (A4)، مع قرص مدمج (CD)، يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الإنكليزية، على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة، وما زاد على ذلك يتحمل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يُتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة لأول مرة.

٩. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين في متن البحث، أو أي إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والإنكليزية.

١٠. تسلم البحوث مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق - كربلاء المقدسة - شارع السيدة زينب <sup>عليها السلام</sup> - مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني لمجلة السبب المحكمة: [alssebt.k.center1@gmail.com](mailto:alssebt.k.center1@gmail.com)

#### ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهر من تأريخ تسليم البحث، ويخطر الباحث في حال عدم الموافقة على النشر، من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء نشرت، أم لم تنشر.

No:  
Date:

الرقم: ج ب ٤ / ١٠٩٩  
التاريخ: ١٠ / ٤ / ٢٠١٥  
" بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى "

العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

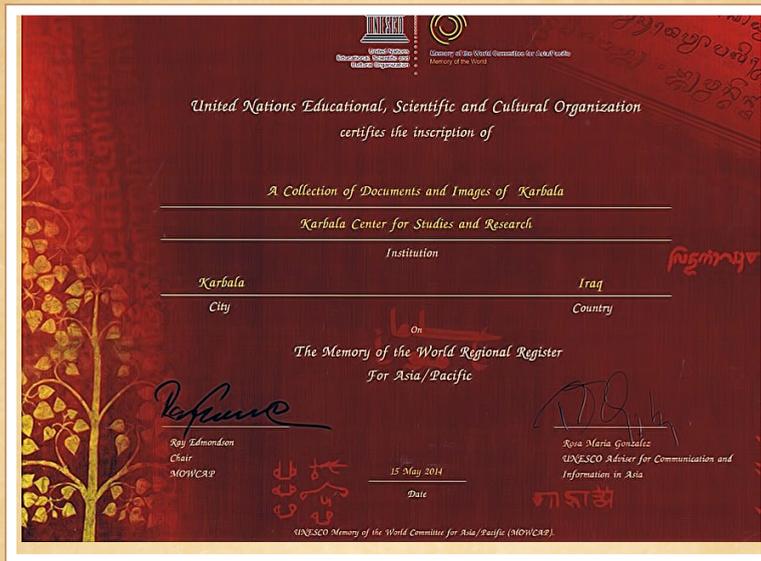
استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة السبب" الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

  
أ.د. غسان حميد عبد المجيد  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة  
٢٠١٥/٢/١٤

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة



شهادة الاعتماد الدولي  
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث  
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة  
العالمية)  
تأريخ الاعتماد: ١٥ / ٥ / ٢٠١٤م



سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة السبّط المحترم

العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء/ العراق

تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات 'معرفة' للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الخامس للمجلات للعام 2020.

يخضع معامل التأثير 'أرسيف Arcif' لإشراف 'مجلس الإشراف والتنسيق' الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل 'أرسيف Arcif' قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية وأبحاثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (681) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل 'أرسيف Arcif' في تقرير عام 2020.

ويسرنا نهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة السبّط الصادرة عن العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق** قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل 'أرسيف Arcif' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (31) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل 'أرسيف Arcif' لمجلتكم لسنة 2020 (0.0278). مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) على المستوى العربي كان (0.076)، وقد صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3) وهي الفئة الوسطى.

و بماكنكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل 'أرسيف Arcif' الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

أ.د. سامي الخزندار  
رئيس مبادرة معامل التأثير  
'أرسيف Arcif'



## مَجَلَّةُ السَّبْطِ

قصيدة تُورِّخُ فيها صدورَ مَجَلَّةِ السَّبْطِ سنةَ (١٤٣٦) للهجرة وهي مَجَلَّةٌ علميَّةٌ فصليةٌ مُحْكَمَةٌ تُعْنَى بِنَشْرِ الأَرثِ الحضاريِّ لمدينةِ كربلاء المقدَّسة، تَصُدِّرُ عن مركزِ كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدَّسة.

بِالْيَمْنِ وَالْأَمَالِ وَالْقِسْطِ      قَدْ أَشْرَقَتْ مَجَلَّةُ السَّبْطِ  
مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرُهَا      نَشْرُ ثَرَاتِ الطَّفِّ بِالضَّبْطِ  
عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ حُكِّمَتْ      أَدْوَارَهَا بِالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ  
تَصُدِّرُ عَنْ رَوْضَةِ خُلْدٍ زَهَتْ      وَهِيَ عَلَى طُولِ الْمَدَى تُعْطِي  
مَجَلَّةٌ تَهْدُرُ فِي كَرْبَلَاءِ      تُعَالِجُ الْمُهْمَلَ بِالنَّقْطِ  
تَفِيضُ مِنْ نَحْرِ حُسَيْنٍ عَطَاءً      فَتَمَشُّقُ الْمَوْرُوثَ بِالخَطِّ  
كَالْعِقْدِ صِيغَتْ فَوْقَ جِيدِ الْعُلَا      وَهِيَ بِأَذْنِ الدَّهْرِ كَالْقُرْطِ  
نَاصِعَةٌ صَادِقَةٌ نَصُّهَا      مَا شَيْبَ بِالْوَهْمِ وَبِالْخَلْطِ  
أُنَيْنِ زِدْ أَرْحَتْ: قُلْ صَادِحًا      قَدْ أَسَّسَتْ مَجَلَّةُ السَّبْطِ

١٤٣٦هـ

علي الصفار الكربلائي

## المحتويات

- افتتاحية العدد ..... ١٥
- ١ . الفكر الدبلوماسي لدى الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس) ..... ١٩
- أ. د. عبدالله حميد العتاي / جامعة بغداد- كلية التربية للبنات
- ٢ . تحليل ودراسة أبعاد وصايا الشيخ محمد تقي الشيرازي بالتأكيد على القرآن والحديث  
وفتاوى علماء الدين ..... ٥١
- أ. م. د. اصغر طهماسبى البلداجي
- ٣ . اسهامات الشيخ محمد تقي الشيرازي في تطور الحركة العلمية في سامراء ١٨٧٤-  
١٩١٨م- دراسة تاريخية احصائية لطلبته - ..... ٨١
- م. د. محسن عدنان صالح الجشعمي / جامعة الكوفة - كلية الدراسات العليا
- ٤ . (لمحات تاريخيه من حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي) ..... ١٠٣
- م. د. فواز حمدان عبود الحسنوي / كلية العلوم السياحية - جامعة كربلاء
- ٥ . المؤهلات العلمية للميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي وأهميتها في قيادته المرجعية . ١٣٥  
د. كامل سلمان الجبوري
- ٦ . أنموذج من فقه المعارضة الشعبية السياسية عند الشيخ محمد تقي الشيرازي عرض وتحليل  
ونقد ..... ١٩٣
- د. الشيخ خالد غفوري الحسني / جامعة المصطفى

٧. الصورة الفنية في القصيدة العلوية لمحمد تقي الشيرازي ..... ٢٤١

د. أعظم دهقاني / جامعة الزهراء - الجمهورية الاسلامية الايرانية

٨. رأي الشيخ محمد تقي الشيرازي في بعض الشعائر الحسينية ..... ٢٦٧

الشيخ محمد الحسن

٩. صور أخذ جوائز وهدايا السلطان الجائر واحكامها بنظر الميرزا محمد تقي الشيرازي ..... ٢٨٥

الشيخ حميد البغدادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التحية والتسليم على النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين...

وبعد:

ان الكتابة عن أي شخصية كانت ليس بالأمر السهل، لأن اختيارها يتوقف على أهميتها المؤثرة ضمن المجتمع في مجالاته الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية، كما ان قوتها وتأثيرها يرتبط بالبيئة التي عاشت فيها والعلوم التي تلقتها سواء من حيث نوعيتها او طريقة ايصالها من قبل الأساتذة المختصين، بحيث أصبحت مفردات تلك العلوم والمناهج المختلفة أساس حياته العلمية في وقت تتمتع به تلك الشخصية من الذكاء والفطنة، التي تجعلها مؤثرة بعلومها على الطلبة، الذين يصبحون بدورهم مؤثرين في مجتمعاتهم هذا الوصف ينطبق على شخصية دينية وسياسية، أدت دوراً بارزاً ومؤثراً في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وهي شخصية المرجع الديني الأعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره (نيسان ١٩١٩ - اب ١٩٢٠)، زعيم الثورة العراقية ومفجر شرارتها الأولى<sup>(١)</sup>.

اذ نشأ قدس سره نشأة فكرية بين اسرة، اتخذت من العلم وطلب المعرفة منهجاً لها، وهذا ما جعلته ذو قدرات ذهنية عميقة في مختلف العلوم.

(١) الطهراني، اغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة (نقياء البشر في القرن الرابع عشر)، ج١٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٦١.

كان طلب العلم سبباً رئيسياً في هجرته المتعددة، بدءاً من هجرته الأولى من شيراز الى مدينة كربلاء ومنها الى سامراء وبعدها الى مدينة النجف الاشرف واستقراره اخيراً في مدينة سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام حتى وفاته عام ١٩٢٠، ويعد من اكابر العلماء واعاظم المجتهدين ومن أشهر مشاهير عصره في العلم والتقوى.

واثناء وجوده في مدينة سامراء تلقى علومه على يد السيد محمد حسن الشيرازي حتى صار من ابرز تلاميذه وبعد وفاة المجدد الشيرازي، تولى مهمة الإفتاء والتدريس، وقد خرج من مجلسه جمع من العلماء والمجتهدين البالغين رتبة الاجتهاد وذلك لدقة نظره وفكره<sup>(١)</sup>.

ومن هنا جاءت محتويات العدد الخامس من المجلد الثامن (الجزء الاول) من مجلة السبب المحكمة لتسلط الضوء على الميرزا الشيرازي من حيث نشأته وسيرته العلمية ونشاطه الفكري وأساتذته وتلامذته فضلاً عن اثره في الحركة الوطنية العراقية، معتمدين على مصادر ومراجع وثقت حياة هذه الشخصية الكبيرة في جوانبها كافة.

والله الموفق

والحمد لله اولاً و آخراً....

رئيس التحرير

(١) الطهراني، اغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة (نقياء البشر في القرن الرابع عشر)، ج١٣، دار آحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٦١-٢٦٢.

الجزء الأول:

الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس)

سيرته ونشاطه الفكري



## الفكر الدبلوماسي لدى الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس)

١. د. عبدالله حميد العتابي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

altabybdalh290@gmail.com

### ملخص البحث:

شكلت عالمية الرسالة التي تحملها المرجعية الدينية مقصداً من مقاصد المرجعية في سياستها الخارجية، ولأن مفهوم الدبلوماسية يطلق على السلوك الذي يتم اتخاذه من جانب بعض الافراد بغية احداث بعض التغييرات على السياسات التي تتخذها بعض الحكومات. فاستلزم ذلك اقرار المرجعية بدبلوماسية الابواب المفتوحة في محيط علاقاتها مع غيرها، ورفض سياسة العزلة والانغلاق، لذا تناول هذا البحث مسألة بالغة الاهمية في حقل دبلوماسية المرجعية. واعتقد الباحث ان المرجعية الدينية لها فضل السبق في ارساء دعائم اصول الدبلوماسية، اذ قام الشيخ محمد تقي الشيرازي، ونجله البكر محمد رضا محمد تقي الشيرازي، فضلاً عن شيخ الشريعة الاصفهاني اسس تلك الدبلوماسية وجعلها نموذجاً في القدوة من خلال المذكرات الرسمية ذات الطبيعة الدبلوماسية التي استعرضت مآسي العراقيين وفضح الممارسات القمعية لقوات الاحتلال البريطاني، وتطلع العراقيون الى الحرية والاستقلال وحقوق الانسان واحترام الاقليات، والمطالبة بالحقوق الاساسية والحريات الرئيسية والتي تعد متأصلة لدى كافة البشر وهي غير قابلة للتصرف وتطبق على الجميع في اطار من المساواة والكرامة والسلامة، وان كل امة هي حرة وامتساوية من حيث الكرامة والحقوق الامر الذي اقر به العالم في منتصف القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الدينية، الفكر الدبلوماسي، الشيخ محمد تقي الشيرازي،

ثورة العشرين.

## **The Diplomatic Thought of Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi**

### **Abstract**

The reasons for choosing this study (the Diplomatic Thought of Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi) came to refute the belief of some that the religious reference was limited to the religious and social aspects only, and that it had nothing to do with foreign policy and was not good at diplomacy. The historical reference, so it was important to define and highlight this aspect, and to prove its truth with documentary evidence that the reference practiced peace diplomacy in order to achieve the aspirations of the Iraqi people.

The research came in this introduction, three chapters and a conclusion as follows:

**Introduction:** It includes the importance of the research, its objectives, reasons for choosing it, research methodology, documents, sources and references used.

**The first topic:** the diplomatic correspondence of Shirazi and his son with the King of Hejaz and his sons.

**The second topic:** the diplomacy of the religious reference towards the League of Nations and world leaders.

**The third topic:** Correspondence of the seminary leaders with US President Woodrow Wilson.

In its subject, the study relied on a variety of sources and references, ranging from published documents to various academic document studies. The most

prominent published documents were (The Documents of the great Iraqi Revolution, its Introductions and Results), in its three parts, which were collected and commented on by Kamel Salman al-Jubouri, which was issued by the Arab Historian House in beirut in 2009. This documentary record is indispensable to the researcher in the history of the twentieth revolution.

**Keywords:** Religious reference, diplomatic thought, Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi, the Twenty Revolution

## المقدمة

أصلت المرجعية الدينية لكثير من الجوانب الأساسية في مفهومنا المعاصر، ومنها السياسة الخارجية، ولأن الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدول، ومصالحها فإنها تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية، بل وتشكل جزءا أساسيا منها، فبقدر ما تعتبر الدبلوماسية أداة تنفيذ للسياسة الخارجية بقدر ما تعتبر الدبلوماسية أداة تحضير واعداد في الوقت نفسه. والحق، فقد اقامت المرجعية الدينية نظاما سياسيا خارجيا تمثل في المذكرات الدبلوماسية في وسط محيط مملوء بالصراعات والتناقضات يومذاك، وخاصة امام اعنى قوة يومذاك بريطانيا العظمى، الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، فكانت المذكرات الدبلوماسية مع الملوك والمسلمين و زعماء العالم، المفصح الحقيقي عن مكونات العراقيين، ولغتهم المعبرة عن واقعهم وواقع من تمثلهم، والناطق الرسمي عنهم. تتبع المذكرات الدبلوماسية لزعامات الحوزة محمد تقي الشيرازي وولده محمد رضا، هو الهدف الاساس لهذه الدراسة.

تستمد الدراسة اهميتها من اهمية السياسة الخارجية التي لم تكن اقل اهمية من السياسة الداخلية، فالسياسة الخارجية لمرجعية الشيخ الشيرازي امتدادا لخطها الداخلي الذي يمكن وصفه بانها الممثل الشرعي الوحيد في مدة البحث، وحراك مذكراتها الدبلوماسية هي انعكاس للأوضاع الداخلية تتأثر بها وتؤثر فيها، ومن اهمية الانفتاح، فمرجعية الشيرازي لم تكن منغلقة على نفسها، فقد حظي الاحتلال البريطاني للعراق، وممارسات حكامه في مدن العراق واقضيته سياسة تعسفية باهتمام المرجعية، التي دعت الشعب العراقي الى الاحتجاج السلمي وكتابة

المضابط، وحين غالى البريطانيون في قمعهم، لم تتردد في الدعوة للجهاد، الا انها من جانب اخر وظفت المذكرات الدبلوماسية مع الحاكم المدني البريطاني في العراق، ومع ملوك ورؤساء العالم العربي والاسلامي والدولي، وبتقديرنا المتواضع، وضعت مرجعية الشيخ الشيرازي اسس ومبادئ لما يجب ان تكون عليه العلاقات السياسية الخارجية بين الدول، وامتازت المذكرات الدبلوماسية للشيخ ونجله بمنهجية فريدة في التعامل تختلف عن الباقين.

قدر تعلق الامر بأهداف البحث، فان هذه الدراسة تهدف الى تحقيق الامور التالية:

١ - التعرف على صور الدبلوماسية من خلال نشاط مرجعية الشيرازي، لأنها احتلت موقع الصدارة خلال عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠.

٢ - بيان ان المشكلات التي افرزتها سياسات بريطانيا التعسفية في ادارتها لحكم العراق، تفرض معالجة تلك المشاكل والازمات من خلال رؤية جديدة تضمن تحقيق السلم في جوانب الحياة الانسانية كافة، عن طريق توظيف الدبلوماسية.

٣ - بيان ان علاقات الدول ولاسيما بريطانيا من غير سياسة حكيمة ستفضي الى قهر العراق، وشيوع الظلم فيه، وعدم تحقيق قيم العدالة والسلام والفضيلة التي تسعد بها الانسانية على اختلاف اعراقها.

٤ - بيان ان المرجعية الدينية لم تقتصر على معالجة امور حياة المسلمين وشؤونهم الدينية والاجتماعية فحسب، بل امتدت الى وضع دبلوماسية صريحة.

جاءت اسباب اختيار تلك الدراسة (الفكر الدبلوماسي لدى الشيخ محمد تقي الشيرازي) لدحض اعتقاد البعض بان المرجعية الدينية اقتصر عملها على الجانبين الديني والاجتماعي فقط، وان لا شأن لها بالسياسة الخارجية ولا تحيد الدبلوماسية،

ومما لاشك فيه، ان هذا الطرح المغلوط فيه تجنياً على دور المرجعية التاريخي، لذا كان من المهم التعريف بهذا الجانب وابرازه، واثبات حقيقته بالأدلة الوثائقية على ان المرجعية مارست دبلوماسية السلام من اجل تحقيق طموحات الشعب العراقي.

يمكن القول ان هذا البحث يسعى الاجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما الدبلوماسية التي انتهجها الشيخ الشيرازي ونجله؟
٢. ما صور الدبلوماسية في التعامل مع بريطانيا والدول الأخرى؟
٣. هل توافقت المذكرات الدبلوماسية الصادرة من الشيخ الشيرازي مع القانون الدولي؟

اعتمد الباحث في طرح هذا الموضوع على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقراء المادة العلمية المتعلقة بالدراسة من مصادرها الوثائقية، وتحليلها، وفي الوقت نفسه، لم يخل البحث من المنهج المقارن احيانا، الذي يبرز توائم تلك المذكرات مع القانون الدولي.

جاء البحث في هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها اهمية البحث واهدافه واسباب اختياره ومنهج البحث والوثائق والمصادر والمراجع المستخدمة.

المبحث الاول: المراسلات الدبلوماسية للشيرازي ونجله مع ملك الحجاز وانجاليه.

المبحث الثاني: دبلوماسية المرجعية الدينية تجاه عصبة الامم وزعماء العالم.

المبحث الثالث: مراسلات زعامات الحوزة مع الرئيس الامريكي ودرو ويلسن.

اعتمدت الدراسة في مادتها على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع، تتراوح

ما بين وثائق منشورة، ودراسات وثائقية أكاديمية متنوعة، وتعد الوثائق المنشورة في مقدمة تلك المصادر، لما جاء بها من معلومات قيمة غاية في الأهمية، خصت أجزاء واسعة من الدراسة. وكان أبرز الوثائق المنشورة، (وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها) بأجزائها الثلاث، التي جمعها وعلق عليها كامل سلمان الجبوري، التي صدرت من دار المؤرخ العربي في بيروت عام ٢٠٠٩. وهذا السجل الوثائقي لا غنى عنه للباحث في تاريخ ثورة العشرين.

ويمتاز كتاب فريق المزهرة الفرعون (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠) بكثرة الوثائق وتنوعها. يبدو أن احتكاك فريق بالشوار ومساهمته شخصياً مع أفراد أسرته بالعمليات العسكرية للثورة، وقرابته من أحد زعماء ثورة العشرين وهو الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، مكنه من الحصول على وثائق الثورة التي لم يتمكن أحد غيره من الحصول عليها. وإهم ميزات الكتاب أن مؤلفه مثل في كتابه وجهة نظر إبناء العشائر اللذين قامت على اكتافهم الحركات العسكرية للثورة. إلا أن ما يؤخذ على الكتاب افتقاده لمبدأ الحيادية بمحاولاته جعل الثورة (فرائية) فقط لا عراقية. وركز على بطولات أبناء عشيرته (آل فتلة) على حساب عشائر الفرات الأوسط.

من الكتب التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب المرحوم عبد الرزاق الحسني الموسوم (الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠) إذ يعد من المصادر الأساسية عن الثورة ونشاط الثوار في معقل الثورة الرئيسي. وتضمن الكتاب مجموعة أسئلة وجهها المؤلف إلى العديد من الساسة، ورجالات الثورة وقادتها ونشر أجوبتهم في نهاية الكتاب. ومن الجدير بالذكر، أن المؤلف اعتمد على عدد من المصادر العربية والأجنبية الأصلية، فضلاً عن الصحافة العراقية. إلا أن الحسني، لم يتناول الدلائل

أو الوثائق التي تدعم أحكامه التي أصدرها في ثنايا الكتاب.

وهكذا سعت سعيي، وليس للإنسان إلا ما سعى، راجيا أن تأخذ هذه الدراسة مكانتها في المكتبة العراقية والعربية، مؤكداً أنني لا ادعي الكمال، فالراي الواحد لا يمكن أن يكون بناءً غالباً ما لم يشارك الآخرون بأرائهم، التي تزيد من قيمة الموضوع، وتغني رصانته العلمية.

**مراسلات الشيرازي ونجله الدبلوماسية مع ملك الحجاز وانجائه لعرض القضية**

### العراقية

كانت رؤى زعيم الحوزة العلمية الشيخ محمد تقي الشيرازي<sup>(١)</sup> ونجله البكر الشيخ محمد رضا<sup>(٢)</sup> الدبلوماسية، عرض قضية بلادهم على الرأي العام العربي؛

(١) محمد تقي الشيرازي: هو الميرزا محمد تقي بن محب علي بن أبي الحسن بن الميرزا محمد علي الملقب بـ(كلشن) الحائري الشيرازي، ولد في مدينة (شيراز) في إيران سنة ١٨٤٠م (١٢٥٦هـ)، ينسب لأسرة ذات علم وأدب فكان والده الميرزا محب علي من أهل الورع والدين، أما أخوه الأكبر الميرزا محمد علي فكان من كبار رجال الدين في إيران. درس في سامراء، ثم عاد إلى موطنه (شيراز)، وتصدى فيها لشؤون التدريس والفتاوي الشرعية طوال حياته، وكانت له المرجعية العليا فيها، كما إن عمه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في مدينة شيراز. قائد ثورة العشرين، توفي في ١٧ آب ١٩٢٠. للتفاصيل:

لمزيد من التفاصيل عن محمد تقي الشيرازي انظر: علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨-١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية / جامعة بابل، ٢٠٠٤.

(٢) الشيخ محمد رضا الشيرازي: وهو أكبر أبناء المرجع محمد تقي الشيرازي، وساعده الأيمن في تأجيج الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني، وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقية الثائرة. ولقي في سبيل ذلك متاعب ومعاناة كبيرة، إذ أعتقل وأدخل السجن ثم نفى إلى جزيرة (هنجام)، في الخليج العربي، ثم أفرج عنه بعد أقل من شهر وسافر إلى إيران وبقي هناك طيلة حياته ولم يرجع إلى العراق، بعد أن شجع الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني، =

وبما ان الحجاز اول مملكة عربية مستقلة، ومجاورة للعراق، ومعرّف بها دولياً، فقد رأى زعماء الحوزة الاتصال بالملك الحسين ملك الحجاز<sup>(١)</sup>، لذا ارسل الشيرازي

=لهذا السبب أتهته السلطات البريطانية بالميل إلى النزعة البلشفية في روسيا، وصفته المس بيل (١٨٦٨ - ١٩٢٦) ((كان سياسياً فعالاً لا يستقر على حال، معارضاً للاتفاقية الإيرانية - البريطانية معارضة مرة، وعلى هذا الأساس فقد كرس جهوده لمناوئة الحكومة البريطانية في العراق))، كما أتهته بأنه يقبض المال من الأتراك، وأضافت المس بيل في وصف الشيخ محمد رضا: ((... ومع أنه لم يكن يعترف به كعالم فإنه كان يتمتع بالاحترام الذي كانت تعامل به أسرة المجتهد الأكبر، كما إن تأثيره على أبيه جعله مرجعاً أعلى للرأي)). حيث إن هذه الاتهامات لا تتناسب مع شخصية وطنية تنحدر من أسرة مرجعية فهي لا تتعدى محاولة للنيل من هكذا شخصية يهدف التقليل من دوره الاجتماعي والسياسي من خلال هذه الاتهامات. وتوفي سنة ١٩٥٧ في مدينة طهران في إيران. للتفاصيل: عبدالله حميد العتايي وغانم نجيب عباس، الخطاب الحوزي في ثورة العشرين، بغداد، ٢٠٢٠.

(١) ولد الشريف الحسين في اسطنبول عام ١٨٥٣م، حيث كان يقيم أبوه وجده آنذاك، ثم عُيّن جده أميراً للحجاز فسافر معه إلى مكة، حيث تلقى دراسته، كما نال خبرة واسعة خلال شبابه في شؤون القبائل. أبناء الشريف «الملك» الحسين بن علي هم الأمراء والملوك فيما بعد: علي وعبدالله وفيصل والأمير زيد. بعد تعيين أمير جديد للحجاز ازداد النفوذ والتدخل العثماني، وقد أثار ذلك حفيظة الشريف الحسين وعدد من الوجهاء، وكانت النتيجة أن السلطان استدعاه إلى اسطنبول ونفى من تبقى من معارضين، وقد أقام الحسين في اسطنبول ستة عشر عاماً، ورغم أن إقامته كانت شكلاً من النفي إلا أن السلطان قد عينه عضواً في مجلس شورى الدولة، حتى تم تعيينه أميراً للحجاز، فحد من نفوذ الولاة، وقاد الحملات إلى مختلف المناطق لتعزيز سلطة الدولة، وسعى جاهداً لتحقيق العديد من الإصلاحات الإدارية والاجتماعية. وبعد أن استولى حزب الاتحاد والترقي على مقاليد الحكم في الدولة العثمانية، تم اضطهاد العرب، وبذل الحسين جهوداً عديدة لاحتواء الأزمة بتحقيق المطالب العربية في الاستقلال، فطالب بمنح سوريا والعراق والحجاز الاستقلال الذاتي والنفوذ عن المعتقلين السياسيين، لكن الدولة العثمانية رفضت، فأعلن الشريف الحسين بن علي ثورة العرب، وحققت القوات العربية انتصارات مهمة في ميادين الحرب العالمية الأولى، أجبرت الحلفاء على الاعتراف بالعرب «أمة محاربة»، واشترك العرب في مؤتمر السلام بباريس، ولكن الحلفاء لم يفوا بعهودهم، وغزا الفرنسيون سوريا واحتلوها. وفي عام ١٩٢١م =

بمذكرة دبلوماسية له، ركز المرجع محمد تقي الشيرازي على ان البريطانيين والفرنسيين ادعوا انهم دخلوا الحرب ضد الاتراك، بغية تحرير الشعوب، وان لكل شعب حق تقرير المصير، الذي يميز لنفسه، اختيار نوع الحاكم الذي يسعى اليه، وابلغ الشيرازي، الملك حسين بمسالة الاستفتاء في مدن العراق ونقاطه الثلاث، واكد في رسالته على قرار العراقيين بالقول: «ان الموصل جزء لا يتجزأ من العراق، وطلبوا اليه تأسيس حكومة عربية دستورية، على ان يكون احد انجال الملك حسين ملكا على العراق»<sup>(١)</sup>.

ويبدو ان دبلوماسية المرجعية كانت مؤثرة على الملك الحجازي، الذي سارع في الرد واصفا الشيرازي: «المجتهد الافضل والخبر الاكمل الشيرازي» تعهد من خلالها الملك ببذل اقصى الجهود لتحقيق اماني العراقيين، وطمأن الملك، المرجع بالقول: «بانا على ما تأملون. اما الفوز برغائبكم، بل رغائبي فيكم، التي هي قرّة عيني»، او ترك الدنيا وما فيها، والله يتولانا واياكم بتوفيقه»<sup>(٢)</sup>.

---

=قامت بريطانيا بمحاولة للتفاهم مع العرب، حيث دارت مفاوضات بين بريطانيا والشريف الحسين لعقد معاهدة صداقة، ولكن الحسين رفض تلك المعاهدة لأن بريطانيا أصرت على أن يعترف بالانتداب على فلسطين، والذي ينطوي على الاعتراف بالوطن القومي لليهود، فتم التأمير عليه ونفيه إلى قبرص. عاش الحسين بن علي في منفاه حتى نهاية عام ١٩٣٠م، حيث عاد إلى عمان وتوفي في قصر رغدان في ٣ حزيران ١٩٣١م، ووري الثرى في باحة المسجد الأقصى في القدس الشريف. للتفاصيل: نضال داود المومني، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الاردن، ١٩٩٩.

(١) عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٨١ - ١٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

وفي مذكرة دبلوماسية أخرى، بعثها زعيم الحوزة الدينية الشيخ الشيرازي إلى الأمير فيصل بن الحسين، في السابع من رمضان ١٣٣٨، اثنى فيها على جهود فيصل بن الحسين<sup>(١)</sup> في: «سبيل احياء الجامعة العربية»، التي هي عنوان «المجد

(١) فيصل بن الحسين ولد الأمير فيصل في مكة المكرمة في ٢٠ أيار ١٨٨٣م حيث تلقى تعليمه الابتدائي، ثم تابع دراسته في اسطنبول، قبل أن يعود إلى الحجاز مع والده وأخوانه في العام ١٩٠٨م، وفي العام التالي انتخب نائباً عن لواء جده في مجلس المبعوثان «النوب» العثماني. في عام ١٩١٥م وبعد اتصال أعضاء الجمعيات السرية بالشريف الحسين لقيادة النهضة العربية، أوفد الشريف ابنه الأمير فيصل إلى دمشق ليتعرف على حقيقة الوضع، وعندما اشتد طغيان جمال باشا «السفاح» في سوريا أوفده والده مرة أخرى عام ١٩١٦م لكي يتوسط من أجل الأحرار والزعماء الذين كانت تجري محاكمتهم عسكرياً، وعندما أصر السفاح على بغيه ونفذ أحكام الإعدام بالأحرار السوريين في ٦ أيار ١٩١٦م، صار جلياً أن العرب يقفون على مفترق الطرق، وفي أوائل حزيران من العام انطلقت الثورة.

وتولى فيصل قيادة الجيش الشمالي، وفي بادئ الأمر أدار مع أخيه الأمير علي دفعة القتال حول المدينة المنورة، ثم تحول نحو الشمال فحرر «الوجه» وبعدها العقبة التي انتقل إليها في آب، وظل الجيش الشمالي يخوض المعارك في الأجزاء الجنوبية من شرق الأردن حتى أيلول ١٩١٨م عندما اشترك في الهجوم ضد جيوش الأتراك في سوريا، فدخل درعا ثم دخل دمشق صباح يوم ١ تشرين أول ١٩١٨م..

أرسي فيصل أسس الدولة السورية الحديثة، ثم أوفده الشريف الحسين عام ١٩١٩م ليشترك في مؤتمر السلام في باريس ممثلاً عن العرب، وعندما قررت فرنسا وبريطانيا فرض انتدابهما، رفض أبناء سوريا الطبيعية هذا القرار، وبايعوا فيصل يوم ٨ آذار ١٩٢٠م ملكاً على سوريا بأجزائها الأربعة «سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن». ولم تلتزم بريطانيا بوعودها للعرب، وبعدها قام الجيش الفرنسي بالهجوم على سوريا، فوقف الجيش العربي أمامه في معركة ميسلون غير المتكافئة في تموز ١٩٢٠م.

غادر فيصل سوريا إثر الاحتلال الفرنسي، وبدأ جولات دبلوماسية للمطالبة بحقوق العرب، وفي أوائل ١٩٢١م استجابت بريطانيا لبعض مطالب العرب، ما قاد إلى إنشاء دولتين عربيتين تحت الانتداب البريطاني في العراق وشرق الأردن، وجرى استفتاء في العراق في صيف عام ١٩٢١م، تم على إثره المناداة بفيصل ملكاً على البلاد.

الاسلامي» الذي وصفه المرجع: «بالمجد الرفيع»، واستعرض الشيرازي معاناة العراقيين في ظل الاحتلال البريطاني، وما تعانیه: «الامة العراقية المظلومة في كل لحظة من انواع الظلم الفاحش، والوان الحكم الغاشم»، فضلا عن الاستهانة بعمق العراق الحضاري والتاريخي: «والازدراء بتقاليدها الاسلامية». وشكى المرجع من الاعتداء على الحقوق المشروعة للعراقيين، والحكم «الباطل» للبريطانيين، الى ان وصل الظلم على العراقيين حدا لا يطاق وخشى المرجع من نفاذ صبر وعجز الامة العراقية، عن ايصال صوتها الى دول العالم الحر.. اراد زعماء الحوزة ايصال خطابهم الدبلوماسي للمحافل الدولية عن طريق الامير فيصل الذي سبق ان كان ممثلا لاماني العرب بوصفه مندوبا لمملكة الحجاز في مؤتمر السلام في باريس. وبدت لغة المرجعية تقترب من الصدام المسلح بسبب ما وصفه المرجع «الظلم» و«نفاذ الصبر» و«سلب الحقوق المشروعة»<sup>(١)</sup>.

ابلق المرجع الشيرازي، الامير فيصل انه اعتمد الشيخ محمد باقر الشيبلي لشرح الاوضاع الصعبة التي يعيشها العراقيون، وكشف سياسة التعسف واللم الذي تمارسه سلطة الاحتلال، وطلب الشيرازي من فيصل رفع: «مظالم العراق ومعاناته من البريطانيين الى الصحافة الحرة في كل انحاء العالم وتظهرها صريحة الى الحكومات

---

=وسار فيصل على سياسة الوسطية والاعتدال في النهوض بالعراق والسعي لاستقراره والتخلص من قيود الانتداب، ونجح في تحقيق ذلك عام ١٩٣٢م، حين ألغى الانتداب ودخل العراق عضواً في عصبة الأمم، ولكن الأجل لم يمهل فيصل للاستمرار في خدمة العرب، فتوفي في سويسرا يوم ٨ أيلول ١٩٣٣م بسكتة قلبية بينما كان تحت العلاج، ونقل جثمانه إلى بغداد حيث دفن فيها وخلفه ابنه الملك غازي. للتفاصيل: عبدالله حميد العتايي، تنصيب فيصل بن الحسين ملكا على العراق، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد، ٢٨، العدد، ص ص ١٢٣٦-١٢٤٤.

(١) كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣، ج ٣، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٦٨. وسيرمز له لاحقاً و. ث. ع. ك.

الاوربية والامريكانية حتى نتمكن بواسطتها من تحصيل مقاصدنا العالية»<sup>(١)</sup> كان من الواضح ان المرجعية الدينية ارتكزت في خطابها الدبلوماسي على عرض القضية العراقية على الراي العام الاوربي والدولي لتحقيق اماني العراق في تحقيق الاستقلال. في ضوء وعود بريطانيا، لاسيما انها ارتكزت على حق تقرير المصير، وتنصيب ملك عربي على العراق مقيد برلمان يمثل كل اطياف المجتمع العراقي. والأخطر في تلك المذكرة ابلاغ الشيرازي بقرب اندلاع الثورة في العراق، اذ قال ليفصل: «وتيقنوا ان السكوت على الضيم امر لا يستطيع العراقي تحمله». وامر الشيرازي فيصل بالاسراع في دعم اخوانه العراقيين، ومساعدتهم، لأنه اعتمدوكم للمطالبة باستقلال بلادهم. وحذر فيصل من التعاون مع الاجنبي كيما كان وامتداد نفوذهم الى هذه الديار<sup>(٢)</sup>.

خلاصة المذكرة الدبلوماسية، ان زعيم الحوزة العلمية لربما وجد في العائلة الشريفة المعبر الحقيقي لاماني الشعب العراقي وامالها، بوصف تلك العائلة سليمة العائلة الهاشمية. واستعرض معاناة الامة العراقية من تسلط البريطانيين وارهابهم، وانتظر من الامير فيصل ان يأخذ زمام المبادرة بعرض المسألة العراقية على الصحافة العالمية، وعلى الحكومات الاوروبية والامريكية حتى يفهم العالم طموحات الشعب العراقي وتطلعاته في الاستقلال. وكان توظيف الدبلوماسية في التطلع للاستقلال الغاية الاولى للزعامة الدينية للمرجعية الدينية. وما اعجبني في تلك الرسالة روح الثورة الوثابة لدى العراقيين التي افصح عن مكنونها، ان العراقيين لا يتحملوا الضيم والهوان. محذرا فيصل من التشبث بالأجنبي. ووصف ابرز مؤرخي الثورة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

العراقية تلك الرسالة بالقول: « ان هذا الكتاب الذي حرره الامام الشيرازي ليحمل الى الامير فيصل، تتجلى فيه درجة تعسف واضطهاد البريطانيين للعراقيين واعتدائهم على اهل العراق، الى اي حد وصلت، حتى يلجأ المواطنون الى المرجع الديني فيحرر هذه الرسالة»<sup>(١)</sup>

والباحث يصف تلك المذكرة بان العمل الدبلوماسي كان الطريق الاول الذي سلكه المرجع الاول في عرض قضية بلاده.

وفي سياق متصل، بعث محمد رضا النجل الاكبر للمرجع محمد تقي الشيرازي، بمذكرة دبلوماسية الى الامير علي بن الحسين<sup>(٢)</sup> ولي عهد مملكة الحجاز افصح

(١) فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢، ص ٩٣.

(٢) علي بن الحسين أكبر أبناء الشريف الحسين بن علي، وُلد في مكة المكرمة عام ١٨٨٠، ورافق والده للإقامة في اسطنبول، ثم عاد إلى الحجاز عندما تولى والده الشريف الحسين إمارتها، حيث كان يساعده في مهام منصبه وينوب عنه في غيابه. ولما انطلقت الثورة العربية الكبرى شارك الأمير علي في قيادة جيوشها وقواتها، وبعد البيعة بالملك للشريف الحسين أسندت إلى الأمير علي رئاسة أول حكومة للدولة. بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى خرج فخري باشا قائد الجيش التركي من المدينة المنورة بعد أن حاصرته جيوش الثورة لثلاث سنوات، حيث سلّم نفسه للأمير علي الذي دخل المدينة ورفع الراية العربية فيها، ثم عينه والده أميراً عليها. بذل الأمير علي جهداً كبيراً لإعادة الحياة الطبيعية إلى المدينة، كما بذل جهده في إعادة تعمير خطّ سكة الحديد حتى تم إصلاحه. في أواخر عام ١٩٢٤، تنازل الشريف الحسين عن العرش، فبويع الأمير علي ملكاً على الحجاز، ثم انتقل من مكة إلى جدة حيث بقي يخوض المعارك فيها نحو سنة، ثم غادر الحجاز في أواخر عام ١٩٢٥، وانتقل إلى بغداد للإقامة فيها إلى جانب أخيه فيصل الأول، وكان ينوب عنه أثناء سفره. رزق الملك علي بوليد واحد هو الأمير عبدالإله الذي أدى دوراً مهماً في المملكة العراقية بعد وفاة الملك غازي بن فيصل، وثلاث بنات. توفي الملك علي في بغداد عام ١٩٣٥. للتفاصيل: الديوان الملكي الاردني، مركز التوثيق الملكي الاردني الهاشمي، جلاله المغفور له الملك علي بن الحسين بن علي. لمزيد من التفاصيل:

الشيرازي الصغير عن تقديره للعائلة الهاشمية التي عدها حياة الامة العربية ومادة وجودها. وامل: «استعادة شرف الامة الإسلامية الى نصابه الاول على ايدي رجال النهضة الحديثة». وابدى اعجابه بمملكة الحجاز التي اصبحت موضع: «اعجاب الدول الكبرى ومحط امال الشعوب العربية التي ما فتئت تنظر الى ماضيها السعيد وتتشوق الى حضارتها القديمة». وقدر الشيرازي الصغير نضال الامير فيصل؛ فالشعب العربي مدين لكم بتفاديكم العجيب: «لإنقاذكم اياه من اشراك الظلم والاستعباد ومخالب العتو والاستبداد»<sup>(١)</sup>

تطلع الشيرازي الصغير لمملكة الحجاز لإيصال صوت العراقيين الى المحافل العربية.

قدر تعلق الامر بالعراق، فقد ذكر محمد رضا الشيرازي في مذكرة دبلوماسية اخرى الى الامير فيصل بطبيعة الشعب العراقي الذي امتاز بجرأته في عرض جملة قرارات ابرزها:

- ١- مبايعة الملك حسين.
- ٢- سعى بقوة الى الاستقلال.
- ٣- امتاز بنصرة وطنية.
- ٤- انه الاقرب للوحدة العربية من غيره، على اساس ان اغلبية الشعب العراقي عربية.

وعليه، تمنى الشيخ محمد رضا وباسم الشعب العراقي من فيصل قائلاً: «ان يسمع صدى دفاعكم عنه، فقد اكله الظلم، ونخر عظامه الاستبداد، ولا يخفى على سموكم ما لاقاه العراقيون من بدء الاحتلال الى هذا اليوم». واستعرض الشيرازي الصغير: «المصائب العظيمة والخطوب الجسيمة والمظالم والاعتسافات» في سبيل ترشيح

(١) و.ث.ع.ك، ص ٧٢-٧٣.

احد انجال الملك الحسين ما لا يمكن سرده لكم. ولان قوات الاحتلال البريطاني قد خنقت العراقيين الى حد عجز الاخيرين في عرض قضيتهم على العالم الحر، فقد تمنى الشيرازي الصغير ان يتصدى الامير فيصل للمسألة العراقية من اجل رفعها في عصبة الامم، والى الصحافة الحرة والحكومات الديمقراطية<sup>(١)</sup>

وتشابهت رؤى المرجع ونجله الاكبر في وضع ثقتهم بالأمير فيصل، ولعل سلوك الخطاب الدبلوماسي احدى الوسائل التي وظفتها المرجعية من اجل عرض القضية العراقية على المحافل الدولية. ويبدو ان المرجعية الدينية قد حملت فيها عميقا في العلاقات الدولية، واستنتجت اهمية عصبة الامم في رسم حدود العالم ما بعد الحرب العالمية الاولى، في ظل نهاية ثلاث امبراطوريات عالمية، وولادة دول جديدة<sup>(٢)</sup>.

وصف الشيرازي الابن البريطانيين في مذكرته؛ بانهم اعداء الاسلام الذين عاثوا فساداً، وضيقوا الخناق على العراقيين عن طريق التحكم الغريب والظلم العجيب واثار الشيخ محمد رضا الى العدوان على الاماكن المقدسة، واهانة العلماء الروحانيين الامر الذي ادى الى هجرة نخبة حوزوية من جماعة العلماء من العراق الى بلاد فارس، بعد ان لمسوا سياسة الازدراء والاهانة والتحقير التي مارسها السلطات البريطانية تجاه علماء الدين في مدن كربلاء والنجف والكاظمية. ويختتم الشيرازي رسالته بالقول: «نعم كبر عليهم (اي علماء الحوزة) ان يروا الاعلام الصليبية تخفق في البلاد العربية، فانه الله بالعراق، وانتشاله من مهاوي الحيف والجور»<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر نفسه.

(٢) عبدالله حميد العتاي، القوى الدولية في القرن العشرين، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٩.

(٣) و.ث.ع.ك، ص ٧٣.

## دبلوماسية المرجعية الدينية تجاه عصبة الامم ودول العالم

استشعر المرجع الاعلى للحوزة الشيخ الشيرازي بأهمية عصبة الامم التي تأسست في العاشر من كانون الثاني ١٩٢٠، بوصفها هيئة دولية تلعب دورا بارزا في تنظيم العلاقات الدولية، وما يعترض طريقها من مشاكل حفاظاً على السلم العالمي، وعدم اللجوء الى الحرب بوصفها وسيلة تحل المشاكل والمنازعات. ولان من اهدافها صيانة السلم والامن الدوليين.فضلا عن احترام القوانين الدولية واحترام العهود والمواثيق التي تنص عليها المعاهدات الدولية. لذا بعث الشيرازي الى العصبة بمذكرة دبلوماسية في ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨.

وبرر مراسلته شخصيا للعصبة بسبب اختيار الامة، زعامة المرجعية الدينية، بوصفها المعبر الحقيقي عن مطالبها، ولذا قدم شكواه الى عصبة الامم نيابة عن العراقيين، بسبب ما تبديه الحكومة الاحتلالية البريطانية في العراق، من ضروب القسوة وسفك الدماء البريئة.وقدر تعلق الامر بالعراقيين، فقد اطاعوا، ورضخوا كثيرا للبريطانيين في دفع الضرائب، بل لكل جزاء وسيطرة شاءها الانكليز وشاءها الهوى، وذكر الشيرازي العصبة بتطلع العراقيين لتحقيق وعود بريطانيا على وفق الاعلان البريطاني - الفرنسي، وانتظروا طويلاً، منح الشعب العراقي الكريم استقلاله في ادارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة، وتأييد الدولتين لهذا الشعب الحر في إظهار رغائبه وحكمه الذاتي بتمام حرية.

وحين طالبت الامة العراقية بتحقيق امالها في ضوء الاعلان البريطاني - الفرنسي، ثارت بريطانيا رفضاً، واستخدمت القوة بدون وجه حق، ففتكت بالعراقيين فتكا ذريعاً، واخذت تهاجم بتيارها ومدافعها حتى اعدمت من اعدمتها، ونفت وسجنت من ارادته،

واحرقت دورا وهدمتها، ونهبت اموالا وصادرتها، وعملت اعمالا لا تأتلف وروح المدينة المزعومة فيها، بل ان الاعمال التي جاءت بها يأبأها كل انسان<sup>(١)</sup>.

وسوغ المرجع الكبير للثورة بالدفاع عن النفس والشرف، بعد ان يأس العراقيون من تحقيق امالمهم بالوسائل السلمية. وتمنى الشيرازي نصره العراقيين من جانب العصبه، بعد ان استعرض سياسة بريطانيا القمعية في العراق. واختتم رسالته بالقول: نستجير بمن يمثل العدل، فانقذوا امة تأبى ان تعيش دون ان تأخذ حقها الصريح المعترف به<sup>(٢)</sup>.

ان قراءة سريعة تعبر عن عمق معاناة العراقيين التي افصح عنها زعيم الحوزة العلمية الشيخ الشيرازي بوصفه الممثل الحقيقي لتطلعات العراقيين. والحق فقد امتازت اللغة الدبلوماسية لتلك المذكرة بالدقة والوضوح والاختصار، وانتهج المرجع ارقى اساليب التعامل في مكاتباته ومراسلاته الدبلوماسية، فكانت نموذجا يحتذى بها.

كان من الواضح ان زعامات المرجعية الثورة قد آمنت بالتدخل الدولي لنصرة القضية العراقية، وهكذا اتفق علماء الحوزة وشيوخ العشائر ووجهاء المدن على تقديم مذكرة احتجاج دبلوماسية في الاول من محرم ١٣٣٩ الى الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وروسيا وتركيا والمانيا وايران وهولندا وسنستعرض المذكرة الدبلوماسية المعنونة الى هولندا، اذ افتتحت مذكرة المرجعية وقادة الثورة، بالتأكيد على حلم الاستقلال الذي راود العراقيين قبل الحرب العالمية الاولى، فقد امل

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

العراقيون بالاستقلال التام والحكم الذاتي بالوسائل السلمية والاحتجاج السلمي في العهد العثماني، وكان الاحتلال البريطاني في العراق قد ادخل الراحة والامل في نفوس العراقيين الذين تمنوا تحقيق مطالبهم الاستقلالية، في ضوء بيان الجنرال مود الذي اصدره بعد دخوله بغداد في التاسع عشر من اذار ١٩١٧، وزعم فيه: «ان الجيوش البريطانية لم تدخل مدن العراق وارضيه بصفة قاهرين او اعداء بل بوصفهم محررين». واكد الجنرال وليم مارشال الذي خلف الجنرال مود بعد وفاته بمرض الكوليرا في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧ في قيادة الجيش البريطاني في اجتماعه مع اعيان بغداد في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩١٨، المبادئ نفسها<sup>(١)</sup>.

وحين انتهت الحرب العالمية الاولى استبشر العراقيون خيرا بدعم الشعوب المحتلة، وبالتمهيد للسلم العالمي عن طريق اقرار حق تقرير المصير للشعوب المحتلة، وتأسيس عصبة الامم، وفرح العراقيون بإصدار التصريح المشترك الذي اعلنته بريطانيا وفرنسا في السابع من تشرين الثاني وجاء فيه: «ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسا وبريطانيا من خوض غمار الحرب في الشرق... هو تحرير الشعوب التي طالما رزخت تحت اعباء استعباد الاتراك تحريرا تاما نهائيا وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطانها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) لمزيد من التفاصيل: جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨١، ص ١٧.

(٢) و.ث.ع.ك، صص ٣٠٤-٣٠٨.

وقد حافظ العراقيون على النظام والسلام والامن خلال مدة الاحتلال البريطاني، على الرغم مما لحق بالعراقيين من الاضرار المالية وغيرها بما لم يعهده العراقيون من قبل، وعلى الرغم من انتظار العراقيين وامانيهم الى الحرية التامة النهائية، فان الحكام السياسيين في مدن العراق من الضباط سعوا ضد استقلالنا وحریتنا؛ فعزمتنا على المطالبة بحقوقنا الطبيعية المشروعة. وشارت المذكرة الى مطالبة العراقيين باستقلالهم التي قوبلت بالقمع والاضطهاد من جانب الضباط البريطانيين لا لسبب سوى منع مساعينا في طلب الحقوق المشروعة، وصاروا يسعون في تضييع حقوقنا وحریتنا.

وضربت المرجعية مثلا في ذلك بان البريطانيين ابرزوا لبعض الاعراب اوراقا مكتوبة باللغة الانكليزية، زعموا انها اوراق مالية زراعية، وطلبوا توقيع الاعراب، وظهر بعد ذلك انها اوراق اعتراف بالانتداب البريطاني على العراق. وتم تضييق الخناق على الذين اكتشفوا هذا التلاعب، ليس هذا فحسب، بل عدت المضبطة معاناة العراقيين من الجيش البريطاني، وارهابهم ضد العراقيين، فعلى سبيل المثال، لا الحصر، حبست السلطات الاحتلال بقسوة جماعة من العراقيين، وساقت جماعة من علماء وسادة واشراف ورؤساء عشائر الى مكان تجهله عوائلهم، وقصفوا بيوت بعض رؤساء العشائر واحرقوها، وقتلوا بعض الناس والخيول والماشية، مع ان اصحاب البيوت كانوا غائبين عنها. لا لسبب اقترفوه سوى طلب حقوقهم الطبيعية في الحرية والاستقلال، على الرغم من ان اولئك المتضررين من اعتداءات القوات البريطانية في العراق، هم اكثر العراقيين دعوة الى الحفاظ على السلام، وحفظ الامن العام، وتسترسل مضبطة شيخ الشريعة وزعماء الثورة في متابعة اجراءات الحكام السياسيين من الضباط الذين مارسوا القوة العسكرية بشدة. الامر الذي دفع العراقيون الى التراص والوحدة للحفاظ على دمائنا

وشرفنا ونواميسنا مع الحفاظ على السلم والتباعد عنهم مهما امكن الا ان البريطانيين لم يتركوا متابعة العراقيين، فتتبعوا في اثاره، جيوشهم ومدافعهم وطائراتهم.

وعلى الرغم من طلب السلام والامن والسماح بطلب الحقوق والاحتجاج السلمي، فان الادارة البريطانية لم تستجب لرغبات العراقيين. وشكت المضبطة: «من نجيبهم الى الهدنة وشرورها لعلهم يهتدون؛ فيغدرون، تخلي سبيلهم مع اسلحتهم وقواهم، فيأخذوننا على الغفلة، وقد جرى من كثرة الناس القتل في نساتنا واتفالنا وقذف القنابل على معبدنا ما يبكي الانسانية والمدنية والنواميس الدينية»<sup>(١)</sup>.

واكدت المضبطة على منع الاتصالات مع العالم الخارجي، حتى تمنع وصول معاناة الشعب العراقي للدول الاوربية، بل ذهبت الادارة البريطانية في بغداد بعيدا، بمنع العراقيين حتى من الاتصال بحكومة لندن؛ بغية بث شكواها. ويبدو ان المذكرة الدبلوماسية الذي روجها شيخ الشريعة تمثل بعرض مظالم العراقيين امام الراي العام الاوربي والعالمي، وكل الدول «التي نهضت لفك الانسانية من اسر الاستبداد القاسي، وانقاذها من مخالب الظلم الوحشي». لا سيما ان عصبة الامم بمنظور العراقيين صممت على: «تعميم العدل في البشر وتمهيد السلام والامن العام، وضمنت رفع الحضر عن الامم المطالبة بحقوقها». واملت الوثيقة بمبادئ العدل الدولية التي امنت بها الدول المتمدنة بالسماح بنهضة حقوق الامة العراقية. واعلن شيخ الشريعة والمجاهدين من علماء الدين ورؤساء العشائر ووجهاء المدن الثائرة في تلك الوثيقة عن قدرة ابناء العراق على ادارة بلدهم، لا سيما ان العراق يمتلك ثروات تجارية وزراعية وبشرية، واستعداد دائم للبناء والعمران والرقي والتطور، فضلا عن

(١) المصدر نفسه.

وجود كفاءات قادرة على النهوض بالبلاد من الأطباء والضباط والكتاب والمأمورين والمهندسين ومديري المكاتب<sup>(١)</sup>.

ومن استقراء تلك المذكرة ندرك انها توجهت الى الدول الحرة والكبرى، وتمثلت بلباقة الكتابة واللغة وحسن المرونة والايجاز، واسلوب خطاب ملائم لمن ارسل اليه. وفي سياق متصل، امتازت مذكرة المرجعية، بانها منحتنا، وصفا تاما ودقيقا للسياسة القمعية، وارهاب الدولة الذي مارسه بريطانيا ضد العشائر العراقية، والعراقيين قبيل وخلال الثورة، وصور لنا مذكرته بحقائق وادلة لا تدحض القصف الهمجي لطائرات ومدافع الجيش البريطاني ضد الامنين من العراقيين.

#### دبلوماسية الحوزة تجاه الولايات المتحدة لعرض القضية العراقية

استبشر العراقيون، لاسيما رجالات المرجعية خيراً بمبدأ حق تقرير المصير الذي اعلنه الرئيس الامريكي ودررو ولسن<sup>(٢)</sup>، إذ ظهرت فكرة مبدأ تقرير المصير

(١) المصدر نفسه.

(٢) ودررو ولسن: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية. شغل هذا المنصب لدورتين من عام ١٩١٣ حتى عام ١٩٢١. قاد الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى حيث لعب دوراً أساسياً في توقيع اتفاقية فرساي وساهم في تأسيس عصبة الأمم التي كانت بدايةً لمنظمات الأمم المتحدة. وبسبب دوره الرئيسي في تأسيس عصبة الأمم حصل ويلسون على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩١٩. درس القانون وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والتاريخ. في عام ١٨٩٠ بدأ بالتدريس في جامعة برينستون وعمل كرئيس للجامعة بين عامي ١٩٠٢ و١٩١٠. دخل عالم السياسة في عام ١٩١٠ عندما أصبح محافظ ولاية نيوجرسي عن فئة الحزب الديمقراطي. تمّ اختيار ويلسون كمرشح رئاسي للحزب الديمقراطي في انتخابات عام ١٩١٢ حيث ربح الانتخابات بسهولة. عندما بدأت الحرب العالمية الأولى اتبع ويلسون سياسة الحيادية في البداية ولكنه أُجبر بعد ذلك على دخول الحرب بسبب حرب الغواصات المفتوحة الألمانية. في عام ١٨٧٣ سجّل ويلسون في كلية دافيدسون التي تقع بولاية كارولينا الشمالية ولكن في عام =

في ذهن الرئيس الأمريكي ولسن قبل وقت طويل من دخول الولايات المتحدة إلى الحرب العالمية الأولى، وكان قد أشار مرات عديدة إلى تلك الفكرة قبيل الحرب على سبيل المثال، قال في الثالث والعشرين من أيار ١٩١٤: «لا يوجد شعب لا يصلح للحكم الذاتي، إذا تم توجيهه الوجهة الصحيحة». لا يربط هذا التصريح بالأهمية، التي أولاها الرئيس ولسن للحكم الذاتي والديمقراطي والزعامة، بوصفها عناصر ضرورية في بناء الأمة فحسب، بل توضح اعتقاده المبكر على ان الشعب بحاجة إلى التوجيه، من اجل توضح ما لديهم من خبرات في كيفية حكمهم لأنفسهم. كما قال ايضا في كلمة وجهها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩١٧: «يجب أن نترك لكل شعب حرية تقرير حكومته الخاصة، طريقته الخاصة في التطور، لا يتعرض للخوف، ولا توضع أمامه عقبات ولا يهدد الصغير مع الكبير ومع القوي». ومن ثم أعلن الرئيس الأمريكي ولسن في الرابع من كانون أول ١٩١٧، بأنه يأمل: «منح شعوب الإمبراطورية التركية حق وإمكانية ضمان حياة آمنة، وحفظ مصيرها من الاعتداء والظلم».

---

=١٨٧٥ انتقل إلى برينستون حيث تخرج في عام ١٨٧٩. في عام ١٨٧٩ دخل كلية الحقوق في جامعة فيرجينيا. وبعد تخرجه، عمل بالمحاماة لمدة سنة في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا، ولكنه لم ينجح. في عام ١٨٨٣ حصل على القبول للتسجيل في جامعة جونز هوبكينز لدراسة التاريخ والعلوم السياسية. وفي عام ١٨٨٦ قَدِمَ أطروحته بعنوان «حكومة الكونجرس: دراسة في علم السياسة الأمريكية» وحصل على درجة الدكتوراه. وقيل أنه عندما تعرض ويلسون لسكتة دماغية خطيرة وأصبح عاجزًا في تشرين الأول/ أكتوبر من عام ١٩١٩، أخفت إديث خطورة مرضه، وقامت بإصدار الأحكام بالنيابة عنه. توفي وودرو ويلسون في ٣ شباط/ فبراير عام ١٩٢٤ عن عمرٍ ناهز السابعة والستين. للتفاصيل: نجلاء محمد بدر الدين ذياب، السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد وودرو ويلسون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.

وصرح أمام الكونغرس في الحادي عشر من شباط ١٩١٨ بما يلي: «لن تكون هناك الحاقات أو تعويضات عقابية. ولن يتم تسليم الشعوب من سيادة إلى أخرى من خلال مؤتمر دولي أو تفاهم بين المنافسين والخصوم، ويجب احترام التطلعات القومية، ولا بد أن تتم السيطرة على الشعوب وحكمها عند موافقتها على ذلك فقط في الوقت الحاضر». وأبدى الرئيس ولسن التزامه بمبدأ حق تقرير المصير في مأدبة عشاء أقيمت في مقر الرابطة الأمريكية في العاصمة الأمريكية واشنطن في السابع والعشرين من أيار ١٩١٩، لفرض السلام، بالقول: «نحن نؤمن بهاتين النقطتين الأساسيتين. النقطة الأولى: أن لكل الشعوب الحق في اختيار السيادة التي ستعيش في ظلها؛ النقطة الثانية: أن للدول الصغيرة في العالم الحق في التمتع بالاحترام نفسه لسيادتها ولسلامة أراضيها الإقليمية، وهو ما نتوقعه وتصر عليه الشعوب الكبيرة والقوية»<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من، عدم ظهور عبارة «حق تقرير المصير» الحرب العالمية الأولى، إلا أن ولسن اشار إليها بالتأكيد حينما ذكر كل شعب في تقرير حكومته الخاصة وطريقة التطور. ومن الواضح ان هذه الفكرة قد كسبت الاعتراف العالمي في الأشهر اللاحقة قبيل انعقاد مؤتمر باريس.

بذلك افتتح تصريحاته ووعوده، التي أدلى بها بعد دخول بلاده الحرب. وفي مؤتمر باريس أثار الموضوع نفسه، أكثر من مرة، فأعلن أن في رأيه: «لا يوجد سبيل صحيح آخر لتسوية مسألة مصير شعوب الشرق الأوسط، سوى توضيح رغبة سكان هذه المناطق». وانه من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية لا تتم مطلقاً، أي

(١) كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٧؛ روبين مشل اوشرود، الحرب العالمية الاولى وسياسة حق تقرير المصير، بغداد، ٢٠٠٨.

ادعاءات تدعي بريطانيا وفرنسا بالنسبة لهذا الشعب أو ذاك، ألا ان شروطه ألا يقوم الشعب المعني ضدّهما<sup>(١)</sup>.

ان المبادئ الرئيسة، التي تمسكت بها الولايات المتحدة رأى المحكومين، وان جوهر مبادئ الرئيس ولسن الذي طالما كرر التساؤل للبريطانيين:- هل انكم تحضون بالقبول لدى سكان بلاد النهرين<sup>(٢)</sup>.

كان من الواضح، أن ظروف الحرب العالمية الأولى وحدثاتها، قد ساهمت في صياغة بنود الرئيس ولسن الأربعة عشر، التي سبق ان أعلن عنها امام الكونغرس في الثامن من كانون الثاني ١٩١٨، واتبعها بأربعة، ومن ثم خمسة بنود توضيحية<sup>(٣)</sup> وفي مؤتمر الصلح في باريس، الذي توقف على نتائجه إلى حد كبير مصير العالم، كرر الرئيس ولسن مبادئه، والذي يعيننا هو البند الثاني عشر الخاص بالدولة العثمانية، الذي أشار بوضوح إلى منح الشعوب غير التركية الخاضعة للدولة العثمانية حق تقرير مصيرها<sup>(٤)</sup>.

ان العراقيين وجدوا في «حق تقرير المصير» أفضل السبل للتمسك باستقلالهم على أساس الثقة الكاملة بوعود الرئيس الأمريكي لأن من المعتقد أعطى الرئيس

(١) كمال مظهر احمد، حول تغلغل النفوذ الامريكى في الشرق الاوسط وبنود الرئيس ولسن، افاق عربية، بغداد، العدد ٣، تشرين الثاني ١٩٧٦، ص ١١٦.

(٢) كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية، ص ٧٥.

(٣) عبدالله حميد العتاي وحيدر حميد رشيد، الحوزة العلمية والتأثيرات الامريكية في العراق ١٩١٩-١٩٢١، بغداد، ٢٠١١، ص ص ٥٠-٥٣.

(٤) المصدر نفسه.

ولسن «ضمانات أمريكية إلى جميع العرب الذين كانوا تحت السيطرة العثمانية»<sup>(١)</sup> لكل ذلك لن يتردد قادة المرجعية في مراسلة الرئيس ولسن. ونظراً للأهمية التاريخية لهذه المذكرات الدبلوماسية، سنستعرض نصوصها لنقوم بعدها بتقويم مضمونها الحقيقي في ضوء ما تقدم<sup>(٢)</sup>:

لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية المحترم:

«ابتهجت الشعوب جميعاً بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الأوروبية من منح الأمم المظلومة حقوقها وافساح المجال لاستمتاعها بالاستقلال حسب الشروط المذاعة عنكم، وبما إنكم كنتم المبدأ في هذا المشروع، مشروع السادة [السيادة] والسلام العام، فلا بد وان تكونوا الملجأ في رفع الموانع عنه، وحيث قد وجد مانع قوي يمنع من إظهار رغبات كثيرة من العراقيين على حقيقتها بالرغم مما أظهرته الدولة البريطانية من رغبتها في إبداء آرائهم فرغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد؛ بما إنهم ملة مسلمة، أن تكون حرية قانونية، واختيار دولة جديدة عربية مستقلة إسلامية وملك مسلم مقيد بمجلس وطني، وأما الكلام في أمر الحماية فان رفضها أو الموافقة عليها يعود إلى رأي المجلس الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح. فالأمل منا حيث أنا مسؤولون عن العراقيين في بث آمالهم وإزالة الموانع من إظهار رغائبهم بما يكون كافية ليطلع الرأي العام على حقيقة الغاية التي طلبتموها في الحرية التامة، ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ بحرية العراق ومدنيته الحديثة.

(١) ولير كرين إيغلاند، جبال من الرمل، ترجمة سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٥، ص ٢١.

(٢) فريق الزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ٣٩١-٣٩٢.

## شيخ الشريعة ومحمد تقي الحائري الشيرازي

نستخلص من المذكرة الدبلوماسية اعلاه تطلع المرجعية الدينية بوصفها المظلة الشرعية، التي استند عليها التحرك الجماهيري وقتذاك، إلى جملة امور تفصح عن دور المرجعية الدينية في الحركة السياسية والاجتماعية الذي يعد دوره أساساً متصلاً بحركة الشعب العراقي؛ ويمكن ان نحددها بالنقاط التالية:

١- استشعر العراقيون من كبار المراجع في الولايات المتحدة الأمريكية بدورها العالمي الجديد وما ينتج عنه من تأثير في العلاقات الدولية.

٢- الطلب من الرئيس ولسن دعم تطلعات الشعب العراقي في ولادة دولة جديدة تكون وفق الصيغ الثلاث: ديمقراطية دستورية، أولاً؛ مستقلة عربية إسلامية، ثانياً؛ واخيراً، أن يكون شكل النظام ملكي مقيد برلمان.

كانت رؤية النخبة في الحوزة بعيدة المدى إلى الدرجة، التي توقعت لها فرض نظام الانتداب على العراق، اذ اشترطت في قبول الحماية أو رفضها، بموافقة البرلمان العراقي المزمع انتخابه والذي اسموه «المجلس الوطني».

٣- عد زعماء الحوزة أنفسهم الممثل الحقيقي للشعب العراقي وارادوا من تلك الرسالة طرح القضية العراقية من قمة أعلى منبر عالمي.

٤- أمل المرجع الشيرازي أن حق تقرير المصير، الذي أعلنه الرئيس ولسن في مؤتمر الصلح في باريس سيعود على العراق بالاستقلال وبناء بلد جديد على أسس حضارية حديثة، في حين سيكون للرئيس ولسن الذكر الطيب لإقراره مبدأ حق تقرير المصير.

كان الشيرازي، قد بعث بمذكرة دبلوماسية اخرى إلى الرئيس الأمريكي أعرب فيها عن مساندة الأمير فيصل حينما كان في باريس ليفاوض في المؤتمر الدولي بوصفه مندوباً عن الأمة العربية ومطالبة الحلفاء باستقلال الدول العربية. وتبعاً لذلك

أرسلت الرسالة إلى السفير الأمريكي في طهران ومما جاء فيها<sup>(١)</sup>:

«نظراً إلى ما أملتة حكومة الولايات المتحدة من الشروط المعروفة التي قدمها رئيس جمهوريتها لإحقاق الحقوق وتقرير المصائر. قد رأينا أن تراجع حكومة الولايات المتحدة بتوسطكم وتستعين بها في تأييد حقوقها بتشكيل دولة عربية، ولا يخفاكم أن كل أمة مطوقة بالقوات العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال، أما حرية الرأي المزعومة في هذا العهد فلا يطمئن إليها الناس لهذا خشي أكثر الأهالي أن يعلنوا رغائبهم ويكشفوا عما في ضمائرهم، وإذا كان خلاف ذلك، فإنه لا شك منبعث من الظروف القاسية المحيطة بهذي [بهذه] البلاد لذلك رأى الشعب العراقي ان يستعين بحكومة الولايات المتحدة على المطالبة بحقوقه وإنجازها».

نستخلص من تلك الوثيقة الطبيعة الدبلوماسية لفكر الشيرازي من خلال تكرار المطالبة بالحقوق الطبيعية التي أكد عليها الرئيس ولسن في بنوده الأربعة عشر، لاسيما حق تقرير المصير بتشكيل دولة في العراق. فضلاً عن ذلك، التأكيد على أن الاحتلال البريطاني للعراق قد كبت حرية الرأي فيه. كما لفت الانتباه بفطنة إلى استفتاء السير أي. تي. ولسن نائب الحاكم الملكي البريطاني في بغداد دون المساس المباشر بالدولة البريطانية، التي كان بعض زعمائها قد أدركوا زيف الاستفتاء. ومن الملفت للنظر حاكمت الرسائلتان الرئيس الأمريكي بمنطقه الليبرالي<sup>(٢)</sup>، وهو المنطق الذي اختتمت به الرسائلتين إلى الرئيس الأمريكي من أن حق تقرير المصير، الذي جاءت به مبادئ الرئيس ولسون من شأنها أن تقيم في العراق نظاماً عصرياً.

(١) المصدر نفسه، ص ٣٩٢-٣٩٣.

(٢) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠، دار نشر روح الامين، ١٤٢٦هـ، ص ١٠٩.

وعلى المستوى الدولي تم التأكيد في الرسالتين على هوية الدولة المراد إقامتها: «عربية ديمقراطية دستورية مستقلة».

هكذا، سعى البريطانيون الى تحجيم دبلوماسية المرجعية الدينية في كربلاء والكاظمية والنجف، ونفي عدد من العلماء. فضلاً عن، توقيع تعهد بعدم التدخل في السياسة.

لقد عرفت الحوزة نفسها بوصفها حوزة عراقية، ولم تجعل الهوية الشيعية تنوعاً على الهوية العراقية، وعلى الرغم من تعريف البعض للهوية الشيعية بوصفها عابرة للحدود، اوسع واكبر من الهوية العراقية، إلا ان تسمية الشيعة، الذي استخدم بكثرة في الوثائق البريطانية في تلك المرحلة، لم يكن يشير الى جماعة دينية مغلقة، ولا الى جماعة تشبه الطوائف او الاقليات الدينية، ولكن الى جماعة ديموغرافية كبيرة يرى اعضاؤها التشيع تنوعاً او جزءاً من نسيج هوياتهم، فشيعة العراق يعرفون انفسهم بانهم مسلمون وانهم عرباً.

## الخاتمة:

توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات الآتية:

- \*. كانت مرجعية الشيرازي القدوة في تطبيق الدبلوماسية السياسية، فقد انتهجت مذكراتها الدبلوماسية ومكاتبها ورسائلها، ارقى اساليب التعامل، فكانت نموذجاً يحتذى به الى جانب ما اتسمت به تلك الكتابات بقوة الاسلوب وعمق المحتوى، الامر الذي يدل على حكمة المرجعية.
- \*. اصّلت مرجعية الشيرازي قواعد القانون الدولي العام، حين عدت وعود الدول الكبرى - بريطانيا وفرنسا- بمثابة مواثيق دولية قابلة للتطبيق، ووضعت قاعدة عدم مخالفة الوعود.

## المصادر:

اولاً: الكتب العربية:

- ١- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨١.
- ٢- حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠، دار نشر روح الامين، ٥١٤٢٦.
- ٣- روين متشل اوشرود، الحرب العالمية الاولى وسياسة حق تقرير المصير، بغداد، ٢٠٠٨.
- ٤- صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ عصابة الامم، دار الجواهري، بغداد، ١٩٩٠.
- ٥- عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢.

- ٦- عبد الله حميد العتابي وحيدر حميد رشيد، الحوزة العلمية والتأثيرات الامريكية في العراق ١٩١٩-١٩٢١، بغداد، ٢٠١١.
- ٧- عبد الله حميد العتابي وغانم نجيب عباس، الخطاب الحوزي في ثورة العشرين، بغداد، ٢٠٢٠.
- ٨- عبد الله حميد العتابي، القوى الدولية في القرن العشرين، بغداد، ٢٠١٤.
- ٩- عبد الوهاب القيسي واخرون، تاريخ العالم المعاصر، بغداد، ١٩٨١.
- ١٠- فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢.
- ١١- كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣، ج ٣، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٩.
- ١٢- كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، ١٩٧٨.
- ١٣- نضال داود المومني، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الاردن، ١٩٩٩.

ثانياً: الكتب المترجمة

- ١- ولير كرين ايغلاند، حبال من الرمل، ترجمة سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٥.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

- ١- علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨-١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية / جامعة بابل، ٢٠٠٤.
- ٢- نجلاء محمد بدر الدين ذياب، السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الامريكية في عهد ودروو ويلسون، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.

رابعاً: المجلات والدوريات

١- عبد الله حميد العتابي، تنصيب فيصل بن الحسين ملكا على العراق، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد ٢٨، العدد ٤.

٢- كمال مظهر احمد، حول تغلغل النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط وبنود الرئيس ولسن، افاق عربية، بغداد، العدد ٣، تشرين الثاني ١٩٧٦.

خامساً: الأنترنت

١- الديوان الملكي الاردني، مركز التوثيق الملكي الاردني الهاشمي، جلالة المغفور له الملك علي بن الحسين بن علي. لمزيد من التفاصيل: انظر: <https://www.rhdc.jo>

[/www.rhdc.jo](https://www.rhdc.jo)

## تحليل ودراسة أبعاد وصايا الشيخ محمد تقي الشيرازي بالتأكيد على القرآن والحديث وفتاوى علماء الدين

د.م.د اصغر ظهماسبي البلداجي

جامعة الشهرکرد - قسم علوم القرآن - جمهورية ايران الاسلامية

tahmasebiasghar@yahoo.com

### الملخص

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي من أهم المراجع والعلماء في مدينة كربلاء، والذي بالإضافة إلى كونه يمثل المرجعية الدينية العليا للشريعة الاثني عشرية؛ اتخذ إجراءات مهمة على الصعيد السياسي لاستقلال العراق والعمل على تخليصه من الاحتلال البريطاني. من خلال فتاوى و وصاياه بهذا الشأن واسهمت سلطته الدينية لأخذ زمام المبادرة السياسية في العراق. ومنها تشريعه للفتاوى ووصاياه في الجهاد الدفاعي والتي أصبحت مهمة بعدة أبعاد سيتم توضيحها بين ثنايا البحث، وعليه فإن الدراسة الموضوعية البحث يمكن دراسة هذه الفتاوى والوصايا من عدة أبعاد: ففي البعد الفقهي لا بد من دراسة أهمية الجهاد الدفاعي وعدم تطبيق الجهاد البدائي (الجهاد الذي يحتاج إلى إذن الامام وفي عصر الغيبة لا يجوز)؛ في البعد السياسي ينصب التركيز على الاستقلال السياسي للمسلمين وغياب وصايا غير المسلمين على المسلمين؛ في البعد الاجتماعي والتي تؤكد على الوحدة والتضامن بين العراقيين في الأهداف المشتركة؛ في البعد الحقوقي يتم التركيز على حماية حقوق غير المسلمين والحفاظ على أمن وسلامة المجتمع وتجنب العنف والدمار. تحلل هذه الدراسة الأبعاد المذكورة أعلاه بناءً على التعاليم الدينية في ظل القرآن والأحاديث أهل البيت عليهم السلام وفتاوى علماء الدين.

الكلمات المفتاحية: الشيخ محمد تقي الشيرازي، الجهاد الدفاعي، ثورة العشرين.

## **Analysis and study of the dimensions of fatwas and wills of Sheikh Mohammad Taghi Shirazi with emphasis on Quran and Hadith.**

### **Abstract:**

Sheikh Mohammad Taqi Shirazi was one of the important authorities and scholars in the city of Karbala, who, in addition to being a religious authority, did useful political work for the independence of Iraq. His fatwas and wills regarding Iraq's independence and confrontation with the British were among the most important aspects of his religious and political authority in Iraq. His fatwas and wills in defense jihad are important from several dimensions, explaining them shows the importance of these fatwas, therefore, this study aims to examine the various dimensions of the fatwas and wills of Sheikh Mohammad Taghi Shirazi through an analytical descriptive method. The study of these fatwas and wills can be examined from several dimensions: in the jurisprudential dimension, the importance of defensive jihad and the non-implementation of primary jihad; in the political dimension, the focus is on the political independence of Muslims and the impermissibility of non-Muslim guardianship over Muslims. In the social dimension, it also emphasizes the unity and solidarity of Muslims in common goals; in the human rights dimension, the focus is on protecting the rights of non-Muslims, maintaining public security, and avoiding violence and destruction. This study analyzes the above dimensions based on religious teachings in the light of the Qur'an and the narrations of the Ahl al-Bayt (PBUT)

Keywords: Sheikh Mohammad Taghi Shirazi, Defense Jihad, Twentieth Revolution.

## المقدمة

إنَّ عصر غيبة إمام العصر (عج الله تعالى فرجه الشريف) من أصعب الفترات في حياة المسلمين، حيث تكون حجة الله في الغيبة الكبرى ولا يستطيع الناس الرجوع مباشرة إلى إمامهم. إنَّ عصر الغيبة هو زمن الفتن والمحن الشديدة التي يريد فيها أعداء الإسلام والمسلمين تدمير حقيقة الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية للرسول محمد ﷺ وأهل البيت الأطهار ﷺ من أيِّ طرق. لكن شمولية دين الإسلام تجعله يقدم خطأً متهاسكة لكلِّ عصر حتّى لا يضل المسلمون. وفي زمن الغيبة لفقهاء جامعي الشرائط يؤدون بفتاواهم دوراً مهماً في تلاحم المجتمع الإسلامي وقيادة الشعب. ومن أبعاد فتاوى لفقهاء جامعي الشرائط مواجهة أعداء الإسلام. في تقسيم يوجد نوعان من الجهاد في الفقه الإمامي: الجهاد الابتدائي والجهاد الدفاعي. يخضع الجهاد الابتدائي لإذن الإمام المعصوم ولا يتم تنفيذه إلا بإذنه المباشر، والذي له شروطه وقواعده الخاصة. الجهاد الدفاعي يكون في زمن الغيبة للإمام العصر، عندما يُطلب من الناس الدفاع عن دينهم وشرفهم ووطنهم أمام اجتياح العدو. في زمن الغيبة يكون فقهاء جامعي الشرائط بالإضافة إلى قيادة المرجع الديني مسؤولين عن السلطة السياسية للشعب، وعليه في زمن الغيبة تكون الفتاوى والوصايا لفقهاء جامعي الشرائط مهمة. على مرِّ التاريخ قدّم الفقهاء الشيعة مساهمات كبيرة في ديناميكية المجتمع الإسلامي وتقدّمه بفتاوتهم. كان الشيخ محمد تقي الشيرازي من الفقهاء المعاصرين الذين لعبوا دوراً هاماً في حياة المسلمين سياسياً ودينيّاً. أينما كان الحديث عن ثورة العشرين تتم مناقشة قيادة وزعامة الشيخ محمد تقي الشيرازي. فهو لعب دوراً هاماً في ثورة العشرين وازدهار واستقلال العراق. والسؤال الأساسي في هذا الصدد هو أن فتاوى ووصايا الشيخ

محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين أي جانب من جوانب الحياة المسلمة التي كان لها علاقة؟ وما هي آثارها على حياة الشعب العراقي؟ تمّ تنظيم هذا البحث مع التركيز على هذا السؤال في أربعة محاور و يشمل المحاور الفقهية، السياسية، الحقوق الإنسانية والاجتماعية وفق فتاوى و وصايا الشيخ محمد تقي شيرازي، وفي كلّ محور تحلّل نظرياته ودراساتها بناءً على آيات القرآن وروايات المعصومين وفتاوى علماء الدين.

### الأول: نظرة سريعة على حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي

الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ابن محب علي ولد في شيراز عام ١٢٥٦ ق واستقرّ في كربلاء من عام ١٢٧١ هـ. هو ولد ميرزا محب علي حفيد ميرزا علي غلشن زنگنه وابن شقيق ميرزا حبيب الله الملقب قآني شاعر العصر القاجاري الشهير.<sup>(١)</sup> توفي ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ في كربلاء. كان والده من اهل الورع والدين وأخوه الميرزا محمد علي سكن شيراز وكان من مراجعها وهم بيت حكمة وعلم وأدب ينظمون الشعر الرائق بالفارسية وقد كان عم المترجم من مشاهير الشعراء. حضر المترجم على الأردكاني ثم قصد سامراء فحضر على الميرزا الشيرازي و انقطع إليه حتّى صار من أكبر تلامذته وبعد وفاة الشيرازي بقي في سامراء ورجع إلى تقليده والعمل بفتاواه جماعة كثيرة. وفي أثناء الحرب العامّة وانسحاب العثمانيين من العراق لم يتمكن من البقاء في سامراء فغادرها إلى الكاظمية ثمّ إلى كربلاء وأقام فيها وبعد وفاة السيّد محمد كاظم اليزديّ انتقلت الرياسة اليه وافتواه الشهيرة

(١) آقابزرگ الطهراني، محمد محسن، طبقات اعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، مشهد:

أعلنت الثورة العراقية على الاحتلال الإنكليزي وكان له فيها مواقف مشهودة على ما هو معروف في تاريخ تلك الثورة وما زال على ذلك حتى توفي والثورة قائمة على قدم وساق فدفن في البقعة المخصصة في الصحن الحسيني. كتب كثيراً من مباحث الأصول وطبع له حاشية على المكاسب وهو شاعر باللغة الفارسية وأكثر شعره في مدائح أهل البيت النبوي وورثاتهم.<sup>(١)</sup> كان رحمه الله عالماً فقيهاً أصولياً، ورعاً زاهداً، حضر على أستاذه السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وغرف من منهل علمه الجمّ وبحر جوده الفيّاض، كما تتلمذ على الشيخ محمد حسين الأوردكاني والسيد علي تقي الطباطبائي الحائري. وتخرّج من عالي دروسه عدد من الفضلاء،<sup>(٢)</sup> كان لديه بعض الكرامات، وذلك من جرّاء زهده في الحياة الدّنيا. حتّى ينقل عن السيد ميرزا عبدالله، أنه قال: «إني مع طول ملازمتي للمرحوم الشيرازي لم أر داخل عينيه إلاّ مرتين فقط، وذلك لمواظبته على الإغضاء، وعلى التفكير والذكر، والتوجّه إلى عالم آخر.» وقال عنه السيد حسن الصدر في التكملة: عاشته عشرين عاماً فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة.<sup>(٣)</sup> كل هذه الحالات تدلّ على شخصيته العلمية وروحيته المتميّزة التي تزيّنت أخلاقها بآداب وأخلاق القرآن وأهل البيت. في هذه الدّراسة يتمّ فحص معظم النواحي السّياسية من حياته في ثورة العشرين.

(١) السيد محسن الامين، اعيان الشيعة، قم: مكتبة مدرسة الفقاهة الالكتروني، (لا تاريخ)، ج٩، ص١٩٢.

(٢) مجموعة من العلماء، رسائل الشعائر الحسينية، قم: مكتبة مدرسة الفقاهة الالكتروني، (لا تاريخ)، ج١، ص٤٠٢.

(٣) السيد محمد الحسيني الشيرازي، الزهد، بيروت: مركز الرسول الاعظم، ١٤٢٠ هـ، ص١٤.

## الثاني: دراسة أبعاد وصايا وفتاوى الشيخ محمد تقي الشيرازي

فتاوى ووصاياه في ثورة العشرين بشكل عام لها تماسك مركزي وشمولي، أي أنه اهتم بكافة الجوانب السياسية والاجتماعية للمجتمع وجميع خطابه لها موضوع ديني؛ بمعنى أن كل من كلماته مأخوذة من مواضيع دينية يتم تحليلها ودراستها في الآتي:

### (١) المنهج الفقهي: التأكيد على الجهاد الدفاعي

ما يمكن استنتاجه من فتاوى ووصاياه أنه اضطر لإصدار فتوى الجهاد ومناقشة فكرة الجهاد ونهى عن أي جهاد ابتدائي، وقد قال هذا في خطابه العام للمسلمين دفاعاً عن وطنهم ودينهم: «غير خفي على أحد إن موقف المسلمين في مثل هذا اليوم وقد بلغت صعوبته وحراجه مبلغاً لا يسع العلماء الأعلام أن يسكتوا عنه كما لا يسع العشائر المتحفزين إلا بذل النفس والنفس في سبيل هذه النهضة الدينية والحركة الواجبة الإسلامية فالواجب ليوم على عموم المسلمين أداء فريضة الدفاع عن حوزة الدين المبين وصيانة المشاهد المشرفة عن لوث الكافرين ومحافظة نواميسكم الأطهار عن تعديات الكفرة والقيام بواجب الوعظ والتشويق والنفر والحث والترغيب والترهيب والله ولي التوفيق أنه سميع مجيب»<sup>(١)</sup> في إصدار فتوى الجهاد يؤكد دفاعها ويقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين. ويجب عليهم، في ضمن مطالبهم، رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم

(١) محمدرضا كاشف الغطاء، وثائق التاريخية، قم: مكتبة مدرسة الفقهة الالكترونية، (لاتاريخ)،

التوسل بالقوة الدفاعية إذ امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم»<sup>(١)</sup> في مكان آخر، يؤكد على الطبيعة الدفاعية للجهاد ويقول: «إذا اصرّ الانجليز علي غضبكم حقكم وقابلوا التماسكم بالحرب فيجب عليكم الدفاع بجميع قواكم ويحرم لهم الاستلام»<sup>(٢)</sup>

### التحليل والدراسة

الجهاد في الإسلام من الأمور الهامة التي ورد ذكرها في القرآن والسنة، وهناك آيات وأحاديث مهمة في هذا الصدد تؤكد على أهمية الجهاد في سبيل الله ومحاربة أعداء الله، ومنها: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة/ ٢٩) يصف الإمام علي عليه السلام الجهاد أيضًا بأنه ثوب تقوى ودرع قوي وحاجز آمن لله، وإذا ترك فالذلّ يلحق بالبشر: «وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّةُ الْوَثِيقَةِ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَسَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَدَيْتَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَأُذِلَّ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ الْخُسْفِ وَمُنِعَ النَّصْفِ»<sup>(٣)</sup> بدقة في كلام الإمام علي عليه السلام يتضح أنّ الجهاد من أهمّ عوامل شرف المسلمين ومنع إذلالهم. من خلال التأمل في الآيات والأحاديث في هذا الصدد يتضح أنّ هدف الدين الإسلام وغايته هو سعادة البشرية وكمالها، ولتحقيق هذه الرغبة في الإسلام يستخدم الأدوات ذات الصلة في مواقف مختلفة؛ والغاية من

(١) كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠م، النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩م، ص ١٥٣؛ عبدالله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، بغداد: مطبعة دارالسلام، ١٩٧٥م، ص ٢٧٤.

(٢) محمد الخالصي، بطل الاسلام، بغداد: مكتبة الكاظمية العامة، (لاتاريخ)، ص ٢٣٦.

(٣) السيّد رضي (٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة، قم: منشورات هجرت، ١٤٠٤ هـ: خطبة ٢٧.

الجهاد هو تحقيق السّلام والطمأنينة وتوفير أرضية السّعادة والأمان للبشر. فالحذر في آيات القرآن يوضح أنّ هدف الجهاد هو السّلام بما فيه: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء/ ٧٥) في هذه الآية المباركة يوبخ الله المؤمنين لماذا لا يطلقون سراح المظلومين ولا يستطيعون اختيار طريقهم إلى السعادة ولا تحررون أنفسهم من أيدي الظالمين؟ والغاية من الجهاد في هذه الآية محاولة لإقامة العدل وتحرير عباد الله من الظلم: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة/ ١٩٣) كما تؤكد هذه الآية على الجهاد والنضال ضدّ المشركين الذين هدفهم الأنانية وتحقيق مصالحهم الشريرة في ظلّ تدمير الآخرين وإثارة القلاقل لبقية البشر؛ أولئك الذين لا يريدون أن يسير غيرهم من البشر على طريق السعادة ويتمنون أن يصبح المؤمنون مشركين، كما ورد في آية أخرى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة/ ٢١٧) يقول الشهيد مطهري في هذا الصّدد: «إنّ الإسلام دين حرب ودين سلام في نفس الوقت وله قانون الحرب وقانون السّلام، كلّ في مكانه وفي ظروفه الخاصة»<sup>(١)</sup>. لذلك فإنّ غاية الجهاد والنضال في الإسلام هو إحلال السّلام والأمن وتحرير الإنسان من القهر والطّغيان. هذا هو منهج الإسلام المستنبط من القرآن وسنة المعصومين. ومن أنواع الجهاد في الفقه الإمامي الجهاد الدّفاعي. يعتبر معظم الفقهاء الجهاد الابتدائي خاضعاً لإذن الإمام المعصوم، وهو ما لا يوجد في عصر الغيبة، لكن الجهاد الدّفاعي لا يتطلّب إذن الإمام المعصوم ولكن الدّفاع عن الأراضي الإسلاميّة واجب على المسلمين؛ الذين يعتبرهم البعض بطبيعة الحال

(١) المطهري، مرتضي؛ سير في سيرة أئمة الأطهار (عليه السلام)، طهران: صدرا، ١٣٦٧ ش، ص ٧٨.

قيد الواجب الكفائي في هذا الصدد؛ بمعنى أنّه واجب على من لهم شروطه، ومع ذلك يسقط عن غيره. إنّ وجود الجهاد الدفاعي من ضرورات الفقه الذي أصبح واجباً بحكم العقل والشّرع، وقد كتب الشّيخ الطوسي في هذا الأمر استناداً إلى آيات قرآنية: «دليلنا: إجماع الفرقة وأخبارهم وأيضا قوله تعالى ﴿وَكُنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ولم يفصل. والمراد بالآية: النهي لا الخبر، لأنّه لو كان المراد الخبر لكان كذبا.» يكتب صاحب الجواهر في شرح ضرورة الجهاد الدفاعي: «وظاهر الأصحاب عدم تسمية ذلك كله جهادا، بل دفاع، وتظهر الفائدة في حكم الشهادة والفرار وقسمة الغنيمة وشبهها» قلت: قد يقال بجريان الأحكام المزبورة عليه إذا كان مع إمام عادل عليه السلام أو منصوبه وإن كان هو دفاعا أيضا، لكنه مع ذلك هو جهاد كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دهمه المشركون إلى المدينة، وإطلاق المصنف وغيره نفي الجهاد عنه أنّها هو مع عدم وجود الإمام العادل عليه السلام ولا منصوبه، فهو حينئذ ليس إلا دفاعا مستفادا من النصوص المزبورة وغيرها، بل هو كالضروري، بل ظاهر غير واحد كون الدفاع عن بيضة الإسلام مع هجوم العدو ولو في زمن الغيبة من الجهاد، لإطلاق الأدلة، واختصاص النواهي بالجهاد ابتداء للدعاء إلى الإسلام من دون إمام عادل ﷺ أو منصوبه، بخلاف المفروض الذي هو من الجهاد من دون اشتراط حضور الإمام ولا منصوبه ولا إذنها في زمان بسط اليد، والأصل بقاؤه على حاله.<sup>(١)</sup> يعتبر الشّيخ جعفر كاشف الغطاء أن الجهاد يتكون من خمسة أجزاء، أحده بدائية وأربعته الأخرى دفاعية<sup>(٢)</sup>.

(١) النجفي الجواهري، محمد بن حسن بن باقر، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، بيروت: داراحياء التراث العربي، ج ٢١، ص ١٥.

(٢) كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، قم: منشورات بوستان كتاب، ١٣٨٨ش، ج ٤، ص ٢٨٩.

كما أكد السيّد علي الطّباطبائي صاحب رياض المسائل على ضرورة الجهاد الدّفاعي وأهميته.<sup>(١)</sup> الشّهاد ثاني يكتب في شرح الجهاد الدّفاعي وضرورته: «والثاني: أن يدهم المسلمين عدوّ من الكفّار، يريد الاستيلاء على بلادهم أو أسرهم أو أخذ مالهم وما أشبهه من الحرّيم والذريّة. و جهاد هذا القسم ودفعه واجب على الحرّ والعبد والذكر والأنثى إن احتيج إليها. ولا يتوقف على إذن الامام ولا حضوره. ولا يختص بمن قصدوه من المسلمين. بل يجب على من علم بالحال النهوض، إذا لم يعلم قدرة المقصودين على المقاومة. ويتأكد الوجوب على الأقربين فالأقربين. ويجب على من قصدوه بخصوصه المدافعة بحسب المكنة، سواء في ذلك الذكر والأنثى والسليم والأعمى والمريض والأعرج والعبد وغيرهم. فإن علم أنّه يقتل لم يعذر في التأخّر بوجهه، وإن لم يعلم القتل، بل جوّز السّلامة والأسر، ورجا السّلامة مع المدافعة فكذلك، وإن علم أنّه يقتل مع عدم الاستسلام وحب عليه الاستسلام، فإنّ الأسر يحتمل مع الخلاص.»<sup>(٢)</sup> كلّ هذه الحالات تؤكّد إجماع فقهاء الشّيعة على الطّبيعة الدّفاعية للجهاد في عصر الغيبة، كما أكد الشّيخ محمد تقي الشّيرازي على الطّبيعة الدّفاعية للجهاد في ثورة العشرين.

## (٢) النهج السياسي: عدم شرعية حكم غير المسلمين على المسلمين

من أهم مبادئ الشّيخ محمد تقي الشّيرازي عدم شرعية حكومة غير المسلم على المسلم. كان الغرض الأساسي من جهاده الدّفاعي في ثورة العشرين هو الانتباه إلى

(١) طباطبائي الكربلائي، علي بن محمد علي، رياض المسائل، طهران: مؤسسه النشر الاسلامي، ١٣٩٦ هـ: ج٧، ص٤٤٢..

(٢) الشّهاد الثاني، زين الدين بن علي، مسالك الافهام الي تنقيح شرائع الاسلام، طهران: بنياد معارف اسلامي، ١٣٨٣ ش: ج٣، ص٨.

هذا المبدأ المهم حتى يعرف الناس أنّ غير المسلمين ليس لهم الحق في الحكومة على المسلمين. وعلى هذا الأساس استند إلى القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام. فقال عن هذا: «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب و يختار غير المسلم للامارة و السلطنة على المسلمين ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٧» وفي هذا الشأن تقول المس بيل في تقريرها المشار اليه قبلا ان المجتهدين في كربلا والكاظمية حرّموا على المسلمين أن يصوتوا لغير تشكيل حكومة إسلامية، فبلغ الاختلاف حدًا أوقف سير الاستفتاء. لكنّها تشير بعد ذلك إلى امكان استحصال بعض العرائض من المالمئين للانكليز، فتقول وقدمت بعد ذلك عدة عرائض يفضل فيها الموقعون عليها بقاء الإدارة البريطانية، وكان بين الموقعين عليها شيوخ ورجال ذوو مكانة في البلد والمعروف في هذا الشأن أنّ العلامة الأكبر الميرزا محمد تقي الشيرازي أصدر في كربلا فتوى تنص على: «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين. ولذلك أخذ الكربلائيون ينظمون مضابط تعبر عن حقيقة رأي الناس في حكم البلاد وتتفق مع مصلحتها، ولما وجدت السلطات البريطانية فيها أنها لم تكن قادرة على تنفيذ ما تريد في هذا الشأن ألفت القبض على ستة من الوجهاء وأبعدتهم، وهم عمر الحاج علوان، وعبدالكريم العواد، والسيد محمد علي الطباطبائي، ومحمد علي أبو الحب، والسيد محمد مهدي المولوي، وطليح الحسنون. فاحتجّ المرزا محمد تقي على ذلك احتجاجا خطيا شديد اللهجة<sup>(١)</sup>.

---

(١) نفس المصدر.

## التحليل والدراسة

ومن تأكيدات القرآن الكريم على المسلمين عدم هيمنتهم ووصايتهم على الأجنب. عدم الهيمنة يختلف عن العلاقات السلمية. إن تطوير العلاقات التجارية والسياسية في إطار المعايير الدينية التي يمكن أن تؤدي إلى ازدهار المجتمعات الإسلامية وتطورها أمر يستحق الثناء ولكن الهيمنة والاعتماد على الدول المتغطرة أمر مذموم. يعدّ القرآن الكريم المجتمع الإسلامي مجتمعا مستقلا ويحذّر الشعب من هيمنة ووصاية غير المؤمنين. حرّم الله المؤمنين من ولاية الطاغوت، ممّا يعني أنّ المؤمنين لا يختارون الكفار وأهل الكتاب أو صيياء عليهم أو بعبارة أخرى أن يكونوا تحت تأثيرهم: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران / ٢٨) وفي موضع آخر يمنع المؤمنين من قبول أو صيياء أهل الكتاب وتكوين صداقات معهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (مائدة / ٥١) بسبب أعمالهم وخططهم الشريرة في المجتمع الإسلامي فقد حرّم القرآن الكريم وصايتهم بشكل صارم. تعدّ الآية ١٤١ للنساء المعروفة بأية نفي السبيل من أهم الآيات التي استشهد بها المفسرون والفقهاء عن عدم سيطرة غير المسلمين على المسلمين: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء / ١٤١) ومعنى ذلك أن كلّ شيء يصدر من الله تعالى بوصفه مشرعا لا يوجد فيه منح سبيل وسلطنة للكافرين على المسلمين، فالشريعة خالية من ذلك، بصرف النظر عن الجانب التكويني الذي

قد يمنح كافرًا سلطةً وسيطرةً على مسلم. يمكن أن تكون حكمة هذه القاعدة إبراز مكانة المؤمنين وتفوقهم على الكافرين، أو إكرامهم وتقديرهم على أتصافهم بالإيمان، أو تنبيههم على أن سلطة الكافرين لم تكن برضاً من الله ومحبة، فلا يسلّموا لها ولا يخضعوا أمامها، وعليهم التخلص منها والمنع من تحقّقها بهذا تكون هذه القاعدة من القواعد الكبرى في علاقة المسلم بغير المسلم، وفي العلاقات الدولية بين الدولة الإسلاميّة أو المجتمع الإسلامي، وسائر الدول والمجتمعات، ممّا يعطيها بعداً قانونياً واجتماعياً وسياسياً ودولياً واقتصادياً، ما ذكره بعض الفقهاء من أنّ شرف الإسلام وعزّته يقتضيان عدم جعل حكم يوجب ذلّ المسلم، فالله تعالى قول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> ممّا يعني عدم وجود أحكام في الشريعة يعلو فيها الكافر على المؤمن، وهو عبارة اخرى عن قاعدة نفي السبيل. عبر جمع بعض الموارد التي رأينا أنّ الشارع لا يرضى فيها بتسلّط الكافر على المسلم، ومن أمثلة ذلك اشتراط الإسلام في الولي، الكاشف عن عدم رضا الشارع بتسلّط الكافر على المسلم في سائر الأحكام والمقامات، ممّا يعني تشريع قاعدة نفي السبيل. وكذلك من أمثله ما ذكره بعضهم من أنّ الشارع إذا كان لا يرضى بإهانة الشعائر - التي منها حرمة الإيمان - فكيف يرضى بتسليط الكافر عليه؟! مع أنّ فيه من الإهانة ما لا يخفى. فيستفاد بفحوى الأولوية من أدلة تلك الأحكام نفي السبيل على المسلم. يقول الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا الصدد: «إِيَّاكُمْ أَنْ يُحَاكِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِلَى أَهْلِ الْجَوْرِ وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ - يَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ قَضَايَانَا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَكُمْ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ قَاضِيًا فَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup> كلّ هذه الحالات تظهر أهميّة عدم سيطرة غير

(١) الصدوق، محمد بابويه، من لا يحضره الفقيه، قم: منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٤ هـ، ج ٣،

المسلمين على غير المسلمين، وأن الشيخ محمد تقي شیرازي يحكم أيضًا على عدم حكومة غير المسلمين على المسلمين بناءً على نفس الحجج.

### (٣) نهج حقوق البشر

في عقيدة فقهاء وعلماء الشيعة إن محاكاة بأهل البيت عليهم السلام لا يجوز استخدام أي وسيلة أو أداة لتحقيق الهدف والغاية بل إن تحقيق الهدف في ضوء الشروط والقواعد الدينية والعرفية. بناء على ذلك فقد اهتم فقهاء الشيعة في فتاواهم بحياة كل الناس وحقوقهم ولم يأخذوا بعين الاعتبار الشيعة فقط، وهو من الأخلاق الحميدة والتكريم لهؤلاء الرجال العظماء في محاكاة سلوك أهل البيت. أكد الشيخ محمد تقي شیرازي متابعًا لأهل البيت عليهم السلام على احترام حقوق الناس من كل طبقة وعرق ودين ومذهب، وشجّعوا المجاهدين على احترام حقوق الناس و حماية ممتلكاتهم، فيما يلي يذكر بعض الأمثلة على حقوق الإنسان في إرادتهم.

### اولاً: الاهتمام بحقوق غير المسلمين

ركز الشيخ محمد تقي شیرازي بشكل كبير على مراعاة الآداب والأخلاق في التجمعات والاحتجاجات ضد البريطانيين. وكان من أبعاد فتاواه ووصاياه الاهتمام بحقوق الإنسان وغير المسلمين مما يعبر عن جمال تعاليم الدين الشيعي. قال مخاطباً الناس في مراعاة حقوق غير المسلمين: «و اننا نوصيكم؛ ان تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف، والشّرع الشريف، فتظهروا أنفسكم دائماً بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة. و أن تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين، الداخلين في ذمة الاسلام، و ان تستمروا على رعاية الأجانب الغرباء، وتصونوا نفوسهم، وأمواهم، واعراضهم؛ محترمين كرامة

شعائرهم الدينية؛ كما أوصانا بذلك نبينا الأكرم - صلى الله عليه وآله - والسّلام عليكم، وعلى العلماء، والأشرف، والأعيان.» في موضع آخر قال لكل العراقيين عن حقوق غير المسلمين: «وأوصيكم بالمحافظة على جميع الممل والنحل التي في بلادنا في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، ولا تنالوا أحدا منهم بسوء.»

### التحليل والدراسة

في أيّ مجتمع قد تعيش مجموعة من الناس مع أعراق وديانات ومعتقدات مختلفة. الإسلام دين شامل ويهتم بحقوق جميع البشر بغض النظر عن الدين. يعرف القرآن الكريم حقيقة كل البشر إنسانيتهم بأي دين وعرق وينصّ على شرط التفوّق على أنّه تقوى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات/ ١٣) وقال رسول الله ﷺ للناس: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»<sup>(١)</sup> وفي رواية أخرى: «وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ كُلُّكُمْ لِأَدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ - وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى»<sup>(٢)</sup> توجد آيات عديدة في القرآن عن أهل الكتاب وغير المسلمين والغرض من كلّ هذه الآيات هو الالتفات إلى هذه المجموعة وتبيين طريقة الهداية لهم. في التعاليم الدينية يتم إيلاء اهتمام خاص لحقوق غير المسلمين في المجتمع. الإمام علي يخاطب مالك اشتر ويقول: «وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ

(١) ابو الفتح الكراجكي، معدن الجواهر، طهران: منشورات مرتضوي، ١٣٩٤هـ، ص ٢١.

(٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، طهران:

منشورات الإسلامية، ١٣٦٢ش، ج ٧٣، ص ٣٥٠.

لِلرَّعِيَّةِ وَالْمُحَبَّةِ لَهُمْ وَاللُّطْفِ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلْلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ وَيُوتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ»<sup>(١)</sup> الإمام السجّاد يشرح حقوق غير المسلمين ويهتم بحقوقهم ويقول في هذا الصدد: «وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ وَتَفِي بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتَكْلَهُمْ إِلَيْهِ فِيمَا طَلَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَجْبِرُوا عَلَيْهِ وَتَحْكَمْ فِيهِمْ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَةٍ وَلَيْكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظَلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَائِلٌ فَإِنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّهُ قَالَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا كُنْتُ خَصْمَهُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَهَذِهِ خَمْسُونَ حَقًّا مُحِيطًا بِكَ لَا تَخْرُجُ مِنْهَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَجِبُ عَلَيْكَ رِعَايَتُهَا وَالْعَمَلُ فِي تَأْدِيتِهَا وَالِاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(٢)</sup>

لذلك فهذه من أهم قضايا حقوق الإنسان التي تؤخذ في الاعتبار في تعاليم الإسلام وتفسيرها لأهل العالم يكشف جذابيات دين الإسلام.

(١) نهج البلاغة، رسالة ٥٣.

(٢) ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، قم: منشورات جامعة المدرسين، ١٤٠٤هـ، ص ٢٧٢.

## ثانياً: الاهتمام بحقوق الناس في حماية ممتلكاتهم

في الحرب هناك الكثير من الأضرار على كلا الجانبين، في غضون ذلك قد يتضرر بعض المدنيين المحايدون الذين هم لا يتدخلون في الحرب. وقد ركز الشيخ محمد تقي الشيرازي في نصيحته للمجاهدين بشكل كبير على حماية ممتلكات الناس ونهى عن أي تدمير وخسارة للممتلكات العامة وممتلكات الشعب، قال للمجاهدين عن هذا في وصيته: «وإن تسمروا على رعاية الأجانب الغرباء، وتصونوا نفوسهم، وأموالهم، وأعراضهم؛ محترمين كرامة شعائهم الدينية؛ كما أوصانا بذلك نبينا الأكرم - صلى الله عليه وآله - والسلام عليكم، وعلى العلماء، والأشراف، والأعيان.»<sup>(١)</sup> في مكان آخر قال في شأن حماية ممتلكات الناس: «وأوصيكم بالمحافظة على جميع الممل والنحل التي في بلادنا في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، ولا تنالوا أحدا منهم بسوء».

## التحليل والدراسة

في السيرة النبوية قد أكد على حماية أموال الناس وعدم تدميرهم وينصح المجاهدين في معركة مؤتة ويقول: «ولا تقطعن نخلا لا شجرا ولا تهدمن بناء»<sup>(٢)</sup> في معركة تبوك نهى الرسول الكريم ﷺ الجنود عن التخميم في الأراضي الزراعية للناس. حذر الإمام علي عليه السلام بناء على سيرة الرسول الكريم ﷺ القوات والجنود من أي اعتداء على ممتلكات الناس. وفي رسالة إلى جارية بن قدامة عندما أرسله لمحاربة بسر بن أبي ارطه حذره من اغتصاب الانعام والتعدي على مياه الناس. وقد

(١) كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى، ج ٣، ص ٧١.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، قم: مكتبة آيت الله مرعشي نجفي، ج ١٥، ص ٦٥.

تمّ التأكيد على هذا المبدأ في النظريات الفقهية لفقهاء الشيعة. على سبيل المثال نهى ابن إدريس الحلي عن الغزو العسكري الذي يتسبّب في دمار واسع النطاق للمباني والبنى التحتية للمجتمع، وكتب عن ذلك: «ويجوز قتال الكفار بسائر أنواع القتل وأسبابه، إلا بتغريق المساكن، ورميهم بالنيران، وإلقاء السمّ في بلادهم، فإنّه لا يجوز أن يلقي السمّ في بلادهم قال شيخنا أبو جعفر في مبسوطه: وكره أصحابنا إلقاء السمّ وقال في نهايته: لا يجوز إلقاء السمّ في بلادهم وما ذكره في نهايته، به نطقنا الأخبار عن الأئمة الأطهار وروى أصحابنا كراهية تبييت العدو حتى يصبح». وكما يتضح فإن هذا مبدأ مهم في تعاليم الإسلام والذي أكدّه أيضاً الفقهاء والعلماء الشيعة وهو تعبير شامل وكامل عن الاهتمام بحقوق الإنسان حتى في حفظ وحماية ممتلكات الناس.

### النهج الاجتماعي

إنّ الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية لوصايا وفتاوى الشيخ محمد تقي الشيرازي يظهر أنّ مبدأ فتاوى ووصاياها بشكل عام هو مبدأ اجتماعي وسياسي، أي بالنسبة للمجتمع وبناء المجتمع. وقد اعتبر في وصاياها وفتاواها جميع العراقيين من مختلف الأعراق والأديان والمذاهب وبنّاء على ذلك أصدر فتاوى ووصاياها وكان هذا أحد أبعاد شمولية شخصيته. وفيما يلي يشير إلى بعض الأساليب الاجتماعية في فتاوى ووصاياها.

### أولاً: الاهتمام بأمن المجتمع

كان أمن الناس والسّلام الاجتماعي من ركائز الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين. فهو ركز بشكل كبير على الحفاظ على أمن الشعب وعدم وجود

اضطرابات وعدم استقرار في المجتمع. عندما طُلب منه الإذن بالدفاع عن البريطانيين ومواجهتهم، قال ذلك: «أخشي اين يختل النظام ويفقد الامن والامن أهم من الثورة وواجب منها»<sup>(١)</sup> في مكان آخر خاطب جميع العراقيين الذين شاركوا في الانتفاضة: «واياكم و الإخلال بالأمن والتخالف والتشاجر، فإن ذلك مضر بمقاصدكم ومضيع لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم».

### التحليل والدراسة

إِنَّ تَحَقُّقَ الْأَمْنِ فِي أَيِّ مُجْتَمَعٍ سِوَاءَ أَكَانَ مُسْلِمًا أَمْ غَيْرَ مُسْلِمٍ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَأُ مِنْ ذَلِكَ الْمُجْتَمَعِ. فِي مُجْتَمَعٍ لَا يُوجَدُ فِيهِ أَمْنٌ، سَيُوجَهُ النَّاسُ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَذَى وَالْمَشَاكِلِ، وَ سَتَتَرَكُ مِنْ ذَلِكَ الْمُجْتَمَعِ حَيَاةً قَائِمَةً عَلَى الْبَهْجَةِ وَالْجَاذِبِيَّةِ. تَرَكُّزُ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ بِشَكْلِ كَبِيرٍ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْأَمْنِ، حَيْثُ أَنَّ رِوَايَةَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤَكِّدُ عَلَى أَهْمِيَّةِ هَذِهِ النِّعْمَةِ: «نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ الْأَمْنُ وَالْعَافِيَّةُ». يُمَكِّنُ التَّعْبِيرُ عَنِ الْأَمْنِ عَلَى أَنَّهُ النِّهْجُ النَّهَائِي لِلْجِهَادِ وَالصَّلْحِ، لِأَنَّ الْجِهَادَ يَتَشَكَّلُ أَيْضًا لِلتَّقَابُلِ مَعَ عُدْوَانِ أَعْدَاءِ الْمُجْتَمَعِ فِي الدَّخْلِ وَالخَارِجِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْأَمْنُ. وَفِي هَذَا الصَّدَدِ يَذَكُرُ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ أَحَدَ أَهْدَافِ حُكُومَتِهِ هُوَ تَوْفِيرُ الْأَمْنِ لِلْمَظْلُومِينَ: «فِي أَمْنِ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ».

أَيْضًا مِنْ نَتَائِجِ الصَّلْحِ هُوَ الْأَمْنُ، لِأَنَّ الْحَرْبَ تَجْلِبُ مَعَهَا انْعِدَامُ الْأَمْنِ؛ عِنْدَمَا يَكُونُ لِلصَّلْحِ فَوَائِدُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى مِنَ الْحَرْبِ، بِمَا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ أَحَدَ أَسْبَابِ تَفْضِيلِهَا عَلَى الْحَرْبِ هُوَ اسْتِثْبَابُ الْأَمْنِ. يُشِيرُ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي رِسَالَةٍ إِلَى مَالِكِ اشْتَرَى إِلَى غَايَةِ الصَّلْحِ هَذَا: «فَإِنَّ فِي الصَّلْحِ دَعَةً لِحُبُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ».

(١) محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، قم: مطبعة الولاية، ج ٢، ص ٢١٦.

كَمَا ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ أَنَّ أَحَدَ أَهْدَافِ الصُّلْحِ هُوَ تَحْقِيقُ الْأَمْنِ لِلْمُجْتَمَعِ، حَيْثُ خَاطَبَ أَصْحَابَهُ: «إِنَّ الَّذِي تَكَرَّهُونَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِمَّا تُحِبُّونَ مِنَ الْفُرْقَةِ، وَأَرَى أَكْثَرَكُمْ قَدْ نَكَلَ عَنِ الْحَرْبِ، وَفَشَلَ عَنِ الْقِتَالِ، وَلَسْتُ أَرَى أَنْ أَهْمَلَكُمْ عَلَى مَا تَكَرَّهُونَ.» يَقُولُ فِي مَكَانٍ آخَرَ: «كَانَتْ جَهَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي يُسَالِمُونَ مَنْ سَأَلَتْ - وَيُجَارِبُونَ مَنْ حَارَبَتْ - فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.»<sup>(١)</sup> وَرَدًّا عَلَى اعْتِرَاضَاتِ سُلَيْمَانَ صَرَدِ الْخِزَاعِيِّ عَنِ الصُّلْحِ: «وَلَكِنِّي أَرَى غَيْرَ مَا رَأَيْتُمْ وَمَا أَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ إِلَّا حَقْنَ الدِّمَاءِ فَارْضُوا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَسَلِّمُوا لِأَمْرِهِ وَالزَّمُوا بِيُوتِكُمْ وَأَمْسِكُوا. أَوْ قَالَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ أَوْ يُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ». بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ قَدْ أَكَّدَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِي الشَّيرَازِيُّ فِي وَصَايَاهُ عَلَى الشَّعْبِ وَالْمُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْإِنْجِلِيزِ عَلَى الْحِفَازِ عَلَى أَمْنِ الْمَجْتَمَعِ وَعَدَمِ الْقَلْقِ، وَهَذَا مِنْ أَهَمِّ جَوَانِبِ وَصَايَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِي الشَّيرَازِيِّ فِي الْمَجْتَمَعِ فِي الْمَجَالِ الْاجْتِمَاعِيِّ.

### ثانياً: وحدة المجتمع

نهج اجتماعي آخر لفتاوى ووصايا الشيخ محمد تقي الشيرازي هو الاهتمام بالوحدة الاجتماعية. بعث الإمام الخائري رسالة إلى محمد جعفر أبو التمن بتاريخ ٣/ رجب/ ١٣٣٨ هـ، ٢٢ آذار ١٩٢٠ م، جاء فيها: «سَرَّنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية، واندفاع علمائها ووجوهها وأعيانها إلى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة»<sup>(٢)</sup>. وجاء في رسالته إلى الشيخ أحمد الداود أحد علماء السنة ببغداد - قوله: «هذا ما أعتقد في عامة المسلمين أن يكونوا على مبدأ القرآن الكريم ومنهج الحق

(١) المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٤، ص ٢٥.

(٢) مالك محمد جواد، شيعة العراق وبناء الوطن، كربلاء المقدسة: منشورات العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ج ١، ص ٤٤٥.

وقول الصدق، فكيف بمن رُبِّي في حجر القلم ورضع درّ الإيمان، أباً عن جد.. يسرني أنأرى مثلك في رأس قادة المسلمين إلى الحق داعياً، وإلى الضالين هادياً، بحيث يسترشد بك المسترشدون وينهض بأمرك القاعدون»<sup>(١)</sup> وجاء في رسالته إلى الشيخ موحان الخير اللهاحد رؤساء عشائر المتفكفي ٣ رجب قوله: «إنّ جميع المسلمين إخوان تجمعهم كلمة الإسلام، وراية القرآن الكريم، والنبى الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه -، فالواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد والتواصل والوداد وترك الاختلاف»<sup>(٢)</sup>.

وفي ثورة العشرين اهتمّ بكلّ العراقيين ولم يعدّ هذه الثورة مقصورة على الشيعة؛ بل عدّ كلّ العراقيين مساهمين في تشكيل الحكومة. قال هكذا لكلّ العراقيين «إلى اخواننا العراقيين السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أمّا بعد فإنّ إخوانكم في بغداد والكاظمية والنجف وكربلا قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية. وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمن طالين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة اسلامية، وذلك بأن يرسل كل قطر وناحية الى عاصمة العراق وفدا للمطالبة بحقه متفقاً مع الذين سيتوجهون من أنحاء العراق عن قريب الى بغداد. فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع إخوانكم على هذا المبدأ الشريف..»<sup>(٣)</sup> إن تأكيد الشيخ محمد تقي الشيرازي على عبارة «بل على جميع المسلمين الاتفاق مع إخوانكم» علامة على تركيزه على الوحدة الاجتماعية بين المسلمين. وبسبب هذا النهج الاجتماعي

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) علي الوردي، لمعات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد: المعارف، ١٩٧٧، ج ٥، ص ١٨٤.

استجاب العديد من شيوخ السنة العراقيين لفتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي وشاركوا في الانتفاضة عندما صدرت فتوى الشيخ. تتابعت بعدها الكلمات الحماسية التي ألقاها محمد الشيخ عبد الحسين، ورؤوف الأمين (زعيم حرس الاستقلال في الحلة) وعبد السلام الحافظ (خطيب أهل السنة)، وكلها كانت تدعو إلى تحقيق استقلال العراق وتعيين أحد أنجال الشريف حسين ملكاً عليه.<sup>(١)</sup>

### التحليل والدراسة

في تقسيم يمكن تقسيم الحروب إلى نوعين، داخلي وخارجي، وفي هذين النوعين يمكن تصور حرب الأعراق والأديان والحكومات مع بعضها البعض. الخاصة المشتركة لجميع الحروب مع كل أسباب تشكيلها هو خلق الانقسامات والتفرقة. والغاية من السلام في هذا المجال هو تعزيز الوحدة وتجنب الانقسامات، ويمكن تحقيق هذه الوحدة والتماسك على جميع مستوياتها. الوحدة بين الأعراق والأديان والوحدة على مستويات المجتمع المختلفة والوحدة بين الدول وغيرها، يدعو القرآن الكريم إلى الوحدة وتجنب التفرقة: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران/ ١٠٣) لهذا السبب بذل الإمام علي عليه السلام قصارى جهده في زمانه حتى لا يتضرر هذا الاتحاد في المجتمع الإسلامي، وعندما يبائع طلحة والزبير يطلب منهم عدم إفساد شؤون المسلمين: «احلفا لي بالله العظيم إنكما لا تفسدان علي أمر المسلمين ولا تنكثان لي بيعة ولا تسعيان في فتنه»<sup>(٢)</sup> لذلك فإن من

(١) عدي حاتم عبدالزهرة المفرجي، محمد كاظم حسين الفتلاوي، المرجعية الدينية في سامراء و مفهوم الوحدة الوطنية (المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي انموذجا في ثورة العشرين انموذجا)، المجلة كلية الدراسات الانسانية الجامعة، العدد ٤، ٢٠١٥.

(٢) مفيد، محمد بن نعمان، الجمل و النصر لسيد العترة في حرب البصرة، قم: منشورات مؤتمر الشيخ مفيد، ١٤١٣ هـ: ص ٨٩.

نتائج حرب الفسخ والعبث تعطيل الوحدة والتهاك. ويرى الإمام علي (عليه السلام) أن أي نوع من الانقسام والانفصال عن صفوف المسلمين هو استغلال للشيطان، كما أن نذير الشقاق مثل الشاة التي أزيلت من القطيع: «فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ [عَلَى مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذُّئْبِ]»<sup>(١)</sup> ينهى الإمام علي عليه السلام الناس بصرامة من التفرقة والانفصال ويعتبر سنة الله على أساس أنه لم يضع أي خير في التفرقة والانفصال: «فَإِيَّاكُمْ وَ التَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكَرَّهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ»<sup>(٢)</sup> والسبب في التأكيد على ذلك هو الأعمال الدنيوية والعالمية العالية التي هي في وحدة ونزاهة، وهو ما تؤكده التعاليم الدينية. وقد تم في هذا الصدد بيان العواقب المؤسفة والضارة للتفرقة والعداوة<sup>(٣)</sup> الإمام علي عليه السلام يقتبس من النبي صلى الله عليه وآله ويقول في هذا الصدد: «أَوْصِيكُمْ وَ جَمِيعَ وَ لَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ ص يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ»<sup>(٤)</sup> يقول في مكان آخر: «فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ [عَلَى مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذُّئْبِ]»<sup>(٥)</sup> ولعل سبب تفضيل اصلاح الخلاف على جميع الصلوات والصيام هو أنه إذا زادت الفروق في المجتمع

(١) نهج البلاغة: خطبة ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه: خطبة ١٧٦.

(٣) انظر: الكليني، الكافي: ج ٢ / ٣٤٦؛ ديلمى، شيخ حسن، ارشاد القلوب، قم: شريف رضى،

١٤١٢هـ: ص ١٧٩.

(٤) نهج البلاغة، وصية ٤٧.

(٥) المصدر نفسه: خطبة ١٢٧.

وحُكْم على الانقسام والتفكك، فسيتم توفير الأساس لإفساد التعاليم الدينية بما في ذلك الصلاة والصوم. بمعنى أن الاختلاف في العمل يؤدي إلى عدم تأثير الصلاة والصوم. لذلك فإن حل الخلافات أفضل من الصلاة والصيام. وهذا الأمر يُدُلُّ عَلَى أهمية الوحدة الاجتماعية وغياب الاختلافات. فِي الْعَصْرِ الْحَالِي حُلُّ الْخِلَافَاتِ فِي سِيَاقِ الْمَصَالِحِ الْمُشْتَرَكَةِ هَامٌ جِدًّا، فِي هَذَا الْعَصْرِ عِنْدَمَا يَسْعَى أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ إِلَى التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَمَاعَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ الْمُسْلِمَةِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْفِرَقِ التَّخْلِي عَنِ التَّرْكِيزِ عَلَى الْإِشْتِرَاكَاتِ وَالْإِنْقِسَامَاتِ وَالْإِخْتِلَافَاتِ. وَهَذَا نَهْجُ اجْتِمَاعِي لِأَمْثَلَةِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ فِي الْإِسْلَامِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْإِسْلَامَ يَرِيدُ أَنْ يَتَّحِدَ الْجَمِيعُ مَعَ أَيِّ دِينٍ وَعِرْقٍ فِي ظِلِّ الشُّؤُونِ الْمَشْتَرَكَةِ وَأَنْ يَعِيشُوا حَيَاةَ اجْتِمَاعِيَّةٍ فِي سَلَامٍ، وَهُوَ أَحَدُ أَهْمِ الْمَقَارِبَاتِ الْجَمَاعِيَّةِ لِحَقُوقِ الْإِنْسَانِ فِي الْإِسْلَامِ.

### الاستنتاجات

بناءً على ما سبق يمكن سرد أهم نتائج هذا البحث في الحالات التالية:

١. كان آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي من أهم وأكبر مراجع التقليد للشيعة في العصر الحالي الذي قدّم خدمات دينية وسياسية قيّمة. تدلّ أعماله العلمية في مجال الفقه والمعرفة على اهتمامه العلمية وشخصيته المتميزة. وكذلك في المجال السياسي هو من أهم العوامل المؤثرة في ثورة العشرين، فقد لعب دوراً هاماً وقيماً في استقلال العراق في النضال ضد بريطانيا. تغطي وصاياه وفتاواه جوانب المختلف للمجتمع، مما يدل على تغطيته الشاملة للموضع في ذلك الوقت.

٢. من الناحية الفقهية فإن دراسة فتاواه و وصاياه تكشف حقيقة مهمة أكدها آية الله محمد تقي الشيرازي على الجهاد الدفاعي ومنع أي عمل و جهاد ابتدائي . وهذا الأمر له أساس فقهي في الفقه الإمامي وهو ما لم يجز الجهاد الابتدائي في عهد الغيبة لإمام العصر . والجهاد الدفاعي يجوز في شروطه دفاعاً عن الدين والعرض والوطن؛ وقد اهتم آية الله محمد تقي الشيرازي بهذا الأمر المهم اهتماماً كاملاً وأكد على الجهاد الدفاعي ضد الأعداء في وصاياه وفتاواه .
٣. في البعد السياسي ما يتبين من وصاياه وفتاواه أنه لم يسمح لغير المسلمين بحكومة على المسلمين وأكد أن حكم المجتمع يجب أن يكون للمسلمين أنفسهم، لذلك لم يسمح للقيادة البريطانية وعملائها في الحياة السياسية للشعب العراقي . ورأيه هذا مبني على آيات القرآن وسيرة المعصومين . يؤكد القرآن على عدم جواز حكم غير المسلمين على المسلمين، كما تعبر قاعدة نفي السبيل عن هذا الأمر .
٤. في البعد الاجتماعي كانت وصاياه شاملة وكاملة، وتمّ الاهتمام بأبعاد الحياة الاجتماعية للناس . إنّ التأكيد على الضمان الاجتماعي والوحدة الاجتماعية من أهم الأشياء التي يمكن رؤيتها في الوصايا لهذا العالم العظيم . هو خاطب المجاهدين في ثورة العشرين وأكد على أمن المجتمع وعدم الإخلال بسلامه . كما أكد على الوحدة الاجتماعية للمسلمين من الشيعة والسنة، فهذه الحالات مأخوذة أيضاً من تعاليم القرآن والعترت .
٥. وهناك العديد من الأمثلة الجميلة والقيمة لحقوق الإنسان في وصاياه، والتي تظهر تعاليم الدين الحنيف والرحمة والتعاطف في الإسلام الصحيح؛ إنّ الاهتمام بحقوق غير المسلمين وحماية أرواحهم وممتلكاتهم وحماية ممتلكات الناس من أهم سمات حقوق الإنسان في الوصايا للشيخ محمد تقي الشيرازي .

٦. من المهم أيضًا الاهتمام بالخصائص والأبعاد المختلفة لوصايا وفتاوى الشيخ محمد تقي الشيرازي في العصر الحالي، والتي يمكن أن تساعد في مختلف الأبعاد على استخدام هذه الوصايا في استقلال المجتمعات الإسلامية والحفاظ على الوحدة والأمن وشرح التعاليم الدينية للفقهاء الشيعيين؛ كما من المهم شرح موقف مراجع تقليد الشيعة للعالمين، لذلك الاهتمام بهذه الأبعاد وشرحها وتبيينها للمجتمعات الإسلامية وغيرها يمكن أن يساعد في التعريف بالحياة العلمية والعملية والجذابة لعلماء الشيعة وجوانب حياتهم.

## المصادر والمراجع

## - القرآن الكريم.

١. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، قم: مكتبة آيت الله مرعشي نجفي.
٢. ابن ادريس الحلي، السرائر، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٠ هـ.
٣. ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، قم: منشورات جامعة المدرسين، ١٤٠٤ هـ.
٤. ابو الفتح الكراچكي، معدن الجواهر، طهران: منشورات مرتضوي، ١٣٩٤ هـ.
٥. الثقفي، ابراهيم بن محمد، الغارات، طهران، انجمن آثار ملي، ١٣٩٥ ش.
٦. آقايزرگ الطهراني، محمد محسن، طبقات اعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية، ١٣٩٦ ش.
٧. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٨. ديلمى، شيخ حسن، ارشاد القلوب، قم: شريف رضى، ١٤١٢ هـ.
٩. الدينوري، ابن قتيبة، اخبار الطوال، قم: منشورات الشريف الرضى، ١٣٧٣ ش.
١٠. السيد رضى (٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة، قم: منشورات هجرت، ١٤٠٤ هـ.
١١. السيد محسن الامين، اعيان الشيعة، قم: مكتبة مدرسة الفقاهة الالكترونية.
١٢. السيد محمد الحسيني الشيرازي، الزهد، بيروت: مركز الرسول الاعظم، ١٤٢٠ هـ.
١٣. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، مسالك الافهام الي تنقيح شرائع الاسلام، طهران: بنياد معارف اسلامي، ١٣٨٣ ش.

١٤. الصالحى الشامى، محمد بن يوسف، سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٤هـ.
١٥. الصدوق، محمد بابويه، من لا يحضره الفقيه، قم: منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٤هـ.
١٦. الصدوق، محمد بن بابويه، الخصال، قم: جامعه المدرسين، ١٣٦٢ش.
١٧. الصدوق، محمد بن بابويه، عيون اخبار الرضا عليه السلام، طهران: منشورات جهان، ١٣٧٨هـ.
١٨. الطباطبائي الكربلائي، علي بن محمد علي، رياض المسائل، طهران: موسسه النشر الاسلامي، ١٣٩٦هـ.
١٩. الطوسى، محمد بن حسن، كتاب الخلاف، قم: جامعه المدرسين فى الحوزة العلمية بقم، مركز المنشورات الاسلامية، ١٣٧٨ش.
٢٠. عبدالله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، بغداد: مطبعة دارالسلام، ١٩٧٥م.
٢١. عدي حاتم عبدالزهرة المفرجي، محمد كاظم حسين الفتلاوي، المرجعية الدينية فى سامراء و مفهوم الوحدة الوطنية (المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي انموذجا فى ثورة العشرين انموذجا)، المجلة كلية الدراسات الانسانية الجامعة، العدد ٤، ٢٠١٥.
٢٢. علي الوردى، لمعات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد: المعارف، ١٩٧٧.
٢٣. كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، قم: منشورات بوستان كتاب، ١٣٨٨ش.
٢٤. كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠م، النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩م.

٢٥. كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى، النجف الاشرف: دارالمورخ العربي، ط ١، ٢٠٠٩م.
٢٦. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، طهران: منشورات الإسلامية، ١٣٦٢ش.
٢٧. مالك محمدجواد، شيعة العراق وبناء الوطن، كربلاء المقدسه: منشورات العتبة الحسينية المقدسه، قسم الشؤون الفكرية و الثقافية.
٢٨. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، طهران: منشورات الإسلامية، ١٣٦٢ش.
٢٩. مجموعة من العلماء، رسائل الشعائر الحسينية، قم: مكتبة مدرسة الفقاهة الالكتروني.
٣٠. محمد الخالصي، بطل الاسلام، بغداد: مكتبة الكاظمية العامة.
٣١. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء و الادباء، قم: مطبعة الولاية.
٣٢. محمدرضا كاشف الغطاء، وثائق التاريخية، قم: مكتبة مدرسة الفقاهة الالكتروني.
٣٣. المطهري، مرتضي؛ سير في سيرة أئمة الأطهار عليهم السلام، طهران: صدرا، ١٣٦٧ش.
٣٤. مفيد، محمد بن نعمان، الجمل و النصره لسيد العتره في حرب البصره، قم: منشورات مؤتمر الشيخ مفيد، ١٤١٣ هـ.
٣٥. مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامى، الموسوعة الفقهية، قم: مكتبة مدرسة الفقاهة الإلكتروني.
٣٦. النجفي الجواهري، محمد بن حسن بن باقر، جواهر الكلام فى شرح شرائع الاسلام، بيروت: دار احياء التراث العربي.



## اسهامات الشيخ محمد تقي الشيرازي في تطور الحركة العلمية في

سامراء ١٩١٨-١٨٧٤م

- دراسة تاريخية احصائية لطلبته -

م.د. محسن عدنان صالح الجشعبي

جامعة الكوفة/ كلية الدراسات العليا

mohsina.aljashami@uokufa.edu.iq

### ملخص البحث:

تعد سنة ١٨٧٤م وبالتحديد في نهاية شهر أيلول مرحلة انعطافة مهمة في تطور الحركة العلمية في سامراء بعد أن دخلها العلامة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي وأعلن استقراره فيها إذ التحق به المقربين من طلبته الذين كانوا حوله في النجف الاشراف، وانشأ مدرسته الدينية في سامراء، وأقام عددا من المشاريع الخدمية فيها، ونشطت الحركة العلمية في مدينة سامراء وأصبح السيد المجدد الاستاذ الاول فيها، واعتمد على خواص طلبته في التدريس وتقدمهم الاركان الثلاثة (كما وصفوا) وهم: السيد اسماعيل الصدر، السيد محمد الفشاركي (الاصفهاني)، الشيخ محمد تقي الشيرازي حتى أضحت سامراء مركزاً علمياً ومحط رحال طلبة العلوم الدينية. بدى دور الشيخ محمد تقي الشيرازي أكثر بروزاً بعد وفاة استاذة العلامة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي سنة ١٨٩٤م إذ تولى الاشراف على حلقات التدريس ومسك زمام أمور الحركة العلمية في مدينة سامراء وبقي فيها الى سنة ١٩٢٠م إذ انتقل بعدها الى مدينة كربلاء وكان مدة بقائه في سامراء بهدف المحافظة على المنجز العلمي الذي حققه استاذة السيد المجدد في سامراء.

تحلق حول الشيخ محمد تقي الشيرازي اثناء مدة اقامته في سامراء ١٨٧٤- ١٩٢٠م العديد من طلبة العلوم الدينية بلغ عددهم سبعة وخمسين طالباً، من خلال احصائية دقيقة قام بها الباحث، تنوعت جناسيتهم وانتمائتهم وكان منهم من الشخصيات البارزة.

وقع البحث على ثلاثة أقسام استعرض القسم الاول منه النشأة العلمية للشيخ محمد تقي الشيرازي في كربلاء وهجرته الى سامراء مع أوائل المهاجرين من طلبة السيد المجدد، بينما عالج القسم الثاني مكانته العلمية ومؤلفاته، واختص القسم الثالث بطلبة الشيخ الشيرازي في سامراء ، وانقسم على قسمين: القسم الاول، تناول طلبة العلوم الدينية الذين أصبحوا اساتذة في الحلقات الدراسية في سامراء وبلغ عددهم سبعة طلاب ممن تصدوا الى التدريس فيما بعد في حلقات العلوم الدينية في سامراء، والقسم الثاني تناول طلبة العلوم الدينية ممن كانوا من خواص الشيخ محمد تقي الشيرازي وأهمهم: الشيخ عبد الحسين البغدادي، الشيخ علي أكبر التوي سركاني، الشيخ غلام حسين الحائري، الشيخ ميرزا محسن الزنجاني وغيرهم، وتم استعراض طلبة العلوم الدينية الذين هم من تلامذة الشيخ الشيرازي في جدول خاص كان منهم اسماء بارزة أمثال الشيخ محمد جواد البلاغي، والشيخ محمد حسن كبة والشيخ جعفر النوري وغيرهم الكثير.

استند البحث على مصادر عدة أهمها: كتاب طبقات اعلام الشيعة للعلامة المحقق اغا بزرك الطهراني وكتاب تكملة أمل الامل للسيد حسن الصدر، وكتاب معارف الرجال لمحمد حرز الدين، وفهرس تراث حوزة سامراء الصادر عن مركز تراث سامراء فضلاً عن مصادر أخرى.

**Research title: (The contributions of Sheikh Muhammad Taqi Al-Shirazi in the development of the scientific movement in Samarra 1874-1920AD, a historical-statistical study for his students.)**

**Research Summary**

The year 1874 AD, specifically at the end of September, is an important turning point in the development of the scientific movement in Samarra, after the reformed scholar Sayyid Muhammad Hassan al-Shirazi entered it and announced his stability there, as he was joined by those close to his students who were around him in Najaf, and established his religious school in Samarra, and established a number of One of the service projects in it, and the scientific movement was active in the city of Samarra, and Mr. Al-Mojad became the first professor in it, and he relied on the characteristics of his students in teaching and their progress. The three pillars (as they described) are: Mr. Ismail Al-Sadr, Mr. Muhammad Al-Fashari (Al-Isfahani), Sheikh Muhammad Taqi Al-Shirazi until it became Samarra is a scientific center and a travel hub for students of religious sciences.

The role of Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi became more prominent after the death of his teacher, the reformed scholar, Sayyid Muhammad Hassan al-Shirazi in 1894 CE, as he took over the supervision of the teaching circles and took charge of the affairs of the scientific movement in the city of Samarra and remained there until the year 1920 AD, when he then moved to the city of Karbala, and the period of his stay in Samarra was with the aim of Preserving the scientific achievement achieved by his teacher, Mr. Al-Mojad in Samarra. During his stay in Samarra 1874-1920 AD, Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi

circled around fifty-seven students of religious sciences. Through accurate statistics carried out by the researcher, their nationalities and affiliations varied, and among them were prominent personalities.

The research was divided into three sections, the first section of which reviewed the scientific upbringing of Sheikh Muhammad Taqi Al-Shirazi in Karbala and his emigration to Samarra with the first immigrants of the students of Al-Sayyid Al-Mujaddid. The first dealt with students of religious sciences who became professors in seminars in Samarra, and there were seven students who later took up teaching in religious sciences seminars in Samarra. Al-Baghdadi, Sheikh Ali Akbar Al-Tawi Sarkany, Sheikh Ghulam Hussein Al-Hairi, Sheikh Mirza Mohsen Al-Zanjani and others. Religious science students who are students of Sheikh Al-Shirazi were reviewed in a special table. Among them were prominent names such as Sheikh Muhammad Jawad Al-Balaghi, Sheikh Muhammad Hassan Kubba and Sheikh Jaafar Al-Nouri And many others.

The research was based on several sources, the most important of which are: The Book of Tabaqat al-Shi'ah Media by the scholar Agha Buzurg al-Tahrany, the book Takmat Amal al-Amal by Sayyid Hassan al-Sadr, the book Maarif al-Rijal by Muhammad Harz al-Din, and the Samarra's Hawza heritage index issued by the Samarra Heritage Center as well as other sources.

## المقدمة

بدأت معالم الحركة العلمية تظهر بشكل واضح في مدينة سامراء في تاريخها الحديث بعد سنة ١٨٧٤م التي تمثلت بدخول السيد العلامة المجدد (محمد حسن الشيرازي) وعلان استقراره بها واتخاذها مركزاً علمياً لنشر العلوم الدينية بعد ان التحق به أهله وخاصة طلبته وقام بأعمال عدة في مدينة سامراء منها بناء مدرسة دينية ومجموعة من المشاريع الخدمية كإنشاء جسر على نهر دجلة وبناء سوق في المدينة كل ذلك عزز الحركة العلمية وأضحت المدينة محط رحال طلبة العلوم الدينية من أنحاء شتى للحضور في حلقات دروس وبحوث السيد المجدد محمد حسن الشيرازي وكبار طلبته ومنهم الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي.

انطلاقاً مما تقدم جاءت أهمية البحث المعنون (اسهامات الشيخ محمد تقي الشيرازي في تطور الحركة العلمية في سامراء ١٨٧٤-١٩١٨م دراسة تاريخية احصائية لطلبته) لتكشف جانباً مهماً من الدور الذي أدته هذه الشخصية العلمية في تاريخ مدينة سامراء لاسيما أنه كان من أعمدة درس السيد المجدد محمد حسن الشيرازي وأركان بحثه الذين كان مجموعهم ثلاثة: تقدمهم الشيخ الشيرازي، السيد محمد الاصفهاني، السيد اسماعيل الصدر.

قسم البحث الى ثلاثة مباحث: المبحث الاول، أجاب عن تساؤلات تعلقت بنشأة الشيخ الشيرازي العلمية في كربلاء وانتقاله الى سامراء ملتحقاً بأستاذه العلامة المجدد، في حين جاء المبحث الثاني من البحث ليلسط الضوء في مكانته العلمية وما قال عنه مشاهير المؤرخين المهتمين في السير والتراجم؟ وما نتاجاته العلمية؟ وخصص المبحث الثالث من البحث لطلبة الشيخ الشيرازي في سامراء ووجد الباحث نفسه مضطراً في تقسيمهم على قسمين وتم إدراج اسماءهم وأهم

معلوماتهم على خمسة جداول التي أماطت اللثام عن اسئلة خصت أعداد طلبة الشيخ الشيرازي وأهمها: كم عدد طلبته في سامراء ممن تصدروا فيما بعد للتدريس؟ ومن الطلبة الذين حضروا حلقاته وحلقات درس السيد المجدد؟ وكيف كان خواص طلبته ومن كتب تقارير بحثه؟ وكشف الجدول الاخير عن طلبته الذين انتقلوا من كربلاء والطلبة الذين هاجروا معه من سامراء سنة ١٩١٨ واستقروا معه في مدينة كربلاء المقدسة.

تتبع الباحث أعداد طلبة الشيخ الشيرازي من خلال احصائية دقيقة بالاستناد على أهم موسوعة كتبت في علماء الشيعة وهي كتاب طبقات اعلام الشيعة للعلامة المحقق الشيخ (اغا بزرك الطهراني) للاجزاء ١٣-١٧ المعروفة باسم (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) الذي كان العمود الفقري لاحصائية اعداد طلبة الشيخ الشيرازي وموسوعة الذريعة الى تصانيف الشيعة للمؤلف ذاته، وكتاب معارف الرجال لـ(محمد حرز الدين) الذي اعتمده في تعريف الشخصيات وكتاب (كامل سلمان الجبوري) المعنون محمد تقي الشيرازي القائد الاعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ وكتاب أسرة المجدد الشيرازي لمؤلفه (نور الدين الشاهرودي) الذي اعتمده للمعلومات الاساسية عن شخصية الشيخ الشيرازي وعدد من المصادر الاخرى.

**أولاً: النشأة العلمية للشيخ محمد تقي الشيرازي في كربلاء وهجرته الى سامراء**

انتقل الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي من شيراز متوجهاً الى العراق واستقر في كربلاء سنة ١٨٥٤م<sup>(١)</sup> ونهل فيها كتب المقدمات على أفاضل علماء كربلاء وهم:

(١) كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الاعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، (قم: مطبعة برهان، ٢٠٠٦)، ص ١٤.

الشيخ (محمد حسين الاردكاني) والسيد (علي نقى الطباطبائي) وهاجر بعدها الى سامراء مع أوائل المهاجرين وكان بصحبته صديقه وشريكه في البحث السيد العلامة (محمد الفشاركي الاصفهاني) الذين التحقوا بالسيد المجدد العلامة (محمد حسن الشيرازي) سنة ١٨٧٤م واختص بدرسه ودرس منهج الزعامة وسيرها في المجتمع الاسلامي على يديه أشار الى ذلك السيد (محسن الامين)<sup>(١)</sup> بقوله:

«... ثم قصد سامراء فحضر على المجدد الشيرازي وانقطع إليه حتى صار من أكبر تلامذته».

حضر حلقات دروس استاذة المجدد الشيرازي حتى أضحى من طلابه المقدمين وركن مهم من أركان بحثه وفي الوقت ذاته كان مدرساً واستاذاً لجمع كبير من تلاميذ السيد المجدد وبعد وفاة السيد المجدد سنة ١٨٩٥م تصدر الحركة العلمية في مدينة سامراء، وقد وصفت مكانته العلمية بعد وفاة السيد المجدد الشيرازي:

«...وبعد وفاة السيد المجدد الشيرازي... اتجهت الأنظار نحو الشيخ محمد تقى كمرشح بارز لمرجعية المستقبل القريب، وبقي في سامراء بهدف المحافظة على منجزات مرجعية استاذة الشيرازي ولم يتركها الا عندما دعت الاحداث السياسية المهمة الى العودة الى كربلاء فعاد ليبدأ شوط القيادة السياسية».

(١) محسن الامين (١٨٦٧-١٩٥٢) بن السيد عبد الكريم بن السيد علي وينتهي نسبه الى الحسيني العاملي المعروف بالأميني ولد في قرية شقرة (جبل عامل) ونشأ فيها وأكمل مقدماته العلمية، هاجر للعراق واستقر في النجف الاشرف سنة ١٨٩٠م حاضراً على كبار علمائها سنين طويلة، انتقل الى دمشق مستقراً فيها بطلب من أهلها سنة ١٩٠١م له مؤلفات عدة باختصاصات شتى منها: اصدق الاخبار، اعيان الشيعة وغيرها. للمزيد من التفاصيل. ينظر: علي مرتضى الامين، السيد محسن الامين سيرته ونتاجه، (بيروت: دار العادي، ١٩٩٢).

بقي في سامراء بعد وفاة العلامة المجدد سنة ١٨٩٥م أكثر من عقدين من الزمان مواصلاً الدرس والبحث ومهمة الإفتاء للحفاظ على المؤسسة العلمية التي خلفها استاذة المجدد، ازدهرت الحركة العلمية في مدينة سامراء وأضحت من المراكز العلمية المهمة بوجود الشيخ الشيرازي وأشار في ذلك السيد (حسن الصدر) بقوله:

«وصارت [أي سامراء] معرّس أهل العلم، وكنت فيمن هاجر إليها، وبقي فيها إلى بعد وفاة السيد الأستاذ حجة الإسلام، وهي اليوم أيضاً مجمع العلماء والفضلاء، بل هي العلم اليوم فيها أروح من النجف بواسطة وجود المولى الحجة الميرزا محمد تقي الشيرازي...».

غادر الشيخ محمد تقي الشيرازي مدينة سامراء بعد الاحتلال البريطاني لها في آذار سنة ١٩١٧م متجهاً الى الكاظمية بقي فيها مدة وتوجه بعدها الى مدينة كربلاء في الثالث والعشرين من شباط سنة ١٩١٨م.

يبدو ان عودة الشيخ محمد تقي الشيرازي الى كربلاء كانت لنشأته العلمية فيها - كما مر انفاً- على فضلاء الحوزة اما انتقاله الى سامراء مع اوائل المهاجرين من طلبة السيد المجدد محمد حسن الشيرازي فكان لعلاقته بالسيد (محمد الفشاركي الاصفهاني) الذي نشأ علمياً منذ شبابه في مدينة كربلاء وحضر بحث العلامة الآخوند (ملا محمد حسين الاردكاني) وفي سنة ١٨٦٩م انتقل الى مدينة النجف الاشراف وحضر بحث السيد المجدد وبعد انتقال الاخير الى سامراء سنة ١٨٧٤م كان السيد الفشاركي من اوائل المهاجرين ومعه الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي كان شريك بحث السيد محمد الفشاركي الاصفهاني.

## ثانياً: الشيخ محمد تقي الشيرازي (المكانة العلمية... مؤلفاته)

تمتع الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي بمكانة علمية متميزة بدءاً منذ تواجده في مدينة كربلاء سنة ١٨٥٤م، ومروراً بهجرته الى سامراء سنة ١٨٧٤م بعد استقرار السيد المجدد فيها إذ رافق أهم تلامذة السيد المجدد السيد محمد الاصفهاني وكان شريك بحثه لدى أستاذهما المجدد الشيرازي حتى وصف بأنه من أجلاء تلامذة المجدد وأركان بحثه وفي ذلك نص يقول:

«... وكان يومئذ مدرساً لجمع من افاضل تلاميذ المجدد الى أن توفي استاذة الجليل فتعين للخلافة بالاستحقاق والاولوية فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء وقد خرج من مجلس بحثه الشريف جمع غفير من اجلاء العلماء وأفاضل المجتهدين البالغين رتبة الاجتهاد وذلك لدقة نظره وفكره وكثرة غوره في المطالب الغامضة والمسائل المشككة».

كما أشار الى ذلك السيد حسن الصدر: «...باحثه اثني عشر سنة فما سمعت منه الا الأنظار الدقيقة والأفكار العميقة والتنبيهات الرشيقة».

وكان كل من السيد إسماعيل الصدر والشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الاصفهاني أركان بحث السيد المجدد وعماد التدريس في مدرسته أكد ذلك ما نص عليه:

«...وكان المترجم له [السيد إسماعيل الصدر] أحد الأقطاب الثلاثة الذين أوكل اليهم التدريس من مبرزي تلامذته، والثاني الشيخ محمد تقي الشيرازي...، والثالث السيد محمد الاصفهاني... كل ذلك لعجز السيد الميرزا من عناء المرجعية العامة والتدريس».

ألف الشيخ ميرزا الشيرازي كتباً عدة ويظهر أن جميع مؤلفاته كانت خلال مدة استقراره في سامراء (١٨٧٤-١٩١٧م) وأهمها:

١. أحكام الخلل في الصلاة.
٢. الحاشية على المكاسب، ويبدو أنه ألفه في حياة أستاذه العلامة المجدد لورود عبارة (مال إليه الاستاذ (أدام الله أيام إفادته) في مؤلفه.
٣. الحاشية على الفرائد.
٤. الحاشية على نجات العباد.
٥. حواشي على رسالة السؤال والجواب في الطهارة للشيخ (علي بن عبد الله المهري البحراني) توفي ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م إذ جمعه ابن اخته وكتب حاشية على فتواه الشيخ الشيرازي.
٦. شرح الارجوزة الرضاعية للسيد (صدر الدين العاملي).
٧. صلاة الجمعة.
- ديوان شعره (عربي، فارسي) وكانت له ملكة أدبية حسنة اكتسبها من عمه لشاعر شيراز حبيب القائي<sup>(١)</sup> وأكثر قصائده في مدح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم.
٨. وهناك مجموعة من فضلاء تلاميذه دونوا حاشيته وطبع مادونوه في حياته<sup>(٢)</sup>.

(١) مير بصري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٦٣.

(٢) آقا بزرك الطهراني، الذريعة...، ج ٦، ص ١٥٨.

## ثالثاً: طلبه الشيخ الشيرازي في سامراء

حضر بحثه وحلقات دروسه سبع وخمسون طالب علم<sup>(١)</sup> وصف ذلك العلامة المحقق (أغا بزرك الطهراني)<sup>(٢)</sup> بقوله:

«... كانت حلقاته لا تضم سوى عدداً كبيراً من الفقهاء والاثبات والمجتهدين الافاضل والعلماء الاجلاء الذي كان يعتمد عليهم في دعم كيان الدين وهيكل الاسلام والنهوض باعباء الزعامة والمرجعية وصيانة الحوزة العلمية»<sup>(٣)</sup> ويمكن ان نقسم طلبة العلوم الدينية الذين التحقوا بحلقات الشيخ الشيرازي على قسمين:

القسم الاول: تناول طلبة العلوم الدينية الذين أصبحوا اساتذة في الحلقات

(١) توصل الباحث الى هذا العدد من خلال القيام بإحصائية دقيقة لكتاب طبقات اعلام الشيعة- نقيب البشر في القرن الرابع عشر بأجزائه الواقعة ما بين ١٣-١٧ للعلامة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني.

(٢) أغا بزرك الطهراني (١٨٧٦-١٩٦٩م) ولد الشيخ محمد محسن الطهراني في طهران سنة ١٨٧٦م، استفاد من الخصائص العلمية لأسرته، تلقى تعليمه الاولي في مدارس طهران، زار العتبات المقدسة في العراق سنة ١٨٩٥م، بقي مدة سنة كاملة ثم عاد الى ايران، في سنة ١٨٩٧م سافر الى العراق، استقر في النجف الاشرف لينهل العلوم الاسلامية على كبار العلماء امثال: الميرزا حسين النوري، السيد مرتضى الكشميري، الشيخ محمد طه نجف، الميرزا حسين الخليلي، الشيخ كاظم الخراساني، السيد كاظم اليزدي وغيرهم، في سنة ١٩١٢م انتقل الى سامراء لحضور درس محمد تقي الشيرازي، اهم اثاره العلمية: الذريعة الى تصانيف الشيعة، طبقات اعلام الشيعة، مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال توفي سنة ١٩٦٩م. عبد الكريم ال نجف، من اعلام الفكر والقيادة المرجعية، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨)، ص ٣٣٩-٣٦٠؛ نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٢٦-٢٢٩.

(٣) الطهراني، أغا بزرك، طبقات، ج ١٥، ص ١٠٣٥.

الدراسية في سامراء وبلغ عددهم ستة طلاب ممن تصدوا الى التدريس فيما بعد في حلقات العلوم الدينية في سامراء وغيرها بعد هجرتهم منها.

### جدول رقم (١)

طلبة الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء ممن تصدوا للتدريس

ت	الاسم	الولادة والوفاة	الملاحظات
١	الشيخ المولى محمد إبراهيم النوري الالكائي	توفي حدود ١٩٠٢م	من المجتهدين المعروفين درس السطوح لطلبة العلوم وبقي في سامراء الى وفاته ودفن فيها.
٢	الشيخ محمد جواد البلاغي	١٨٦٦-١٩٢٢م	بقي في سامراء عشر سنوات
٣	الشيخ محمد حسن آل كبة	١٨٥٢-١٩١٨م	هاجر الى سامراء سنة ١٨٨٨م وحضر عند المجدد والتزم بعدها حلقات الشيخ الشيرازي.
٤	الشيخ عبد الحسين البغدادي	توفي سنة ١٩٤٦م	أقام في سامراء وصار من أخص تلاميذ الشيخ الشيرازي.
٥	السيد ميرزا علي آغا الشيرازي	١٨٧٠-١٩٢٦م	توجه لحضور بحث الشيخ الشيرازي بعد وفاة والده السيد المجدد.
٦	الشيخ محمد الطهراني (نزيل سامراء)	١٨٦٥-١٩٥٢	حضر على الشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدد.

المتبع للجدول أعلاه يلحظ أن هناك اسماً لها ثقلها نهلت من علوم الشيخ الشيرازي في سامراء من خلال التزامهم بحلقات دروسه وكان لها أثر واضح في تصدر مثل هذه الشخصيات منابر التدريس والتصدي للتأليف نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ (محمد حسن كبة) الذي وصل الى سامراء سنة ١٨٨٨م وحضر دروس السيد المجدد مع الالتزام بالحضور لحلقات الشيخ (محمد تقي الشيرازي)

والسيد (محمد الاصفهاني) وبعد وفاة السيد المجدد سنة ١٨٩٥م لازم بحث الشيخ الشيرازي مواصلاً أوقاته بالتدريس والتأليف حتى بلغ درجة الاجتهاد بعد أن شهد له بها كبار العلماء في سامراء وهم: الشيخ محمد طه نجف، الشيخ اغا رضا الهمداني، الشيخ عبد الله المازندراني وتقدمهم الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي لم يكتف بإجازته وانما أرجع اليه الاحتياطات وذلك لاعتماده عليه ولثقته وإيمانه بفقاہته<sup>(١)</sup>.

أعطى حضور السيد (ميرزا علي اغا الشيرازي) نجل العلامة المجدد السيد محمد الشيرازي درس الميرزا محمد تقي الشيرازي دليلاً على المكانة العلمية التي تمتع بها خاصة بعد وفاة السيد المجدد سنة ١٨٩٥م اذ خصص الشيخ الشيرازي درساً خاصاً في الليل سنين طويلة<sup>(٢)</sup>.

على الرغم من تلقي الشيخ الشيرازي علومه على يد السيد المجدد وكان من أجل تلاميذه فقد كان في الوقت نفسه مدرساً واستاذاً لجمع كبير من أفاضل تلاميذ المجدد الشيرازي والجدول رقم (٢) يوضح ذلك

(١) اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام...، ج ١٣، ص ٤٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٥٦٥.

جدول رقم (٢)

طلبة الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء ممن حضروا على السيد المجدد<sup>(١)</sup>

ت	الاسم	الولادة والوفاة	الملاحظات
١	الشيخ جعفر النوري النجي	توفي حدود ١٩١٥م	أول الملتحقين بالعلامة المجدد الى سامراء سنة ١٨٧٤م وانتظم بحلقة الشيخ الشيرازي سنة ١٩٠٢م
٢	الشيخ حسن القابجي الكاظمي	توفي ١٩٢٧م	حضر دروس الميرزا الشيرازي بعد وفاة المجدد سنة ١٨٩٥م.
٣	الشيخ حسن الكشميري	توفي حدود ١٨٩٨م	نزل سامراء قبل وفاة المجدد سنة ١٨٩٥م مستفيداً من بحثه وبعد وفاته التحق بدرس الميرزا الشيرازي
٤	الشيخ آغا حسين اللاهيجي	توفي بحدود ١٩٠٣م	حضر بحث الشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدد
٥	الشيخ حسين اليزدي	توفي سنة ١٩٤١م	حضر في سامراء على المجدد وكبار تلامذته كالميرزا الشيرازي.
٦	السيد عبد الرحيم الدماوندي	توفي سنة ١٩١٩م	حضر في سامراء على المجدد وتلمذ على الشيخ الشيرازي وبقي ملازماً له بعد وفاة المجدد وهاجر معه الى كربلاء
٧	الشيخ عبد الكريم الحائري	١٨٦٠-١٩٣٦م	حضر عند السيد المجدد ولازم حلقات الميرزا الشيرازي سنيناً طويلة.
٨	الشيخ علي اصغر الكشميري	توفي سنة ١٩٣٣م	نزل سامراء ايام السيد المجدد وتلمذ على الشيخ الشيرازي.
٩	الشيخ الاغا محمد حسين الطبسي	(.....)	حضر دروس الميرزا الشيرازي بعد وفاة المجدد سنة ١٨٩٥م.

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع الى آغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة...، ج١٣، ص٢٨٤، ٣٧٤، ٤٣٥؛ ج١٤، ٤٩٦، ص٥١٦، ٥١٠، ٥٠٣، ٨١١؛ ج١٥، ص١١٠٢، ١١٨٥؛ ج١٦، ص١٥٧٠، ١٣١١؛ ج١٧، ص١٠٩، ٢٠٥.

١٠	الشيخ محمد حسين البروجودي	توفي بحدود ١٨٩٨م	حضر في سامراء على المجدد وكبار تلامذته كالميرزا الشيرازي.
١١	الشيخ محمد سعيد الكلبايكاني	(...)	هاجر الى سامراء سنة ١٨٨٧م ولازم درس المجدد وجملة من تلاميذه منهم الشيخ الشيرازي.
١٠	السيد محمد العصار الطهراني	١٨٤٨-١٩٣٧م	هاجر الى سامراء وتوقف فيها ست سنوات وحضر على المجدد والشيخ الشيرازي.
١١	الشيخ محمد علي الكاخي	(...)	نزل سامراء بداية سنة ١٨٨٢م وحضر بحث المجدد وجل تلمذته كانت على الشيخ الشيرازي.
١٢	الشيخ ميرزا محسن الزنجاني	توفي سنة ١٩٠٥م	اختص بالشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدد وكان من اخصاء بحثه الى وفاته غرقاً.
١٣	السيد موسى الفقيه السبزواري	توفي سنة ١٩٠٨م	حضر الى سامراء بعد سنة ١٨٨٢م مستفيداً من بحث المجدد وبعد وفاته حضر عند الشيخ الشيرازي.
١٤	الشيخ الحاج ملا مهدي الترتبي	توفي بحدود ١٨٩٩م	نزل في سامراء مرتين في الثانية حضر بحث المجدد والشيخ الشيرازي وبقي الى وفاته.

الجدول أعلاه عزز بشكل واضح المكانة العلمية التي احتلها الشيخ الشيرازي ضمن أروقة حلقات الدروس العلمية في مدينة سامراء إذ كان هناك خمسة عشر طالب علم حضروا بحث العلامة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي كانوا ملازمين لحلقات الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي وهذا ان دل على شيء فهو يدل على مدى اسهام الميرزا الشيرازي في الحركة العلمية ومدى ثقة استاذة السيد المجدد بمقدرته العلمية.

القسم الثاني تناول طلبة العلوم الدينية ممن كانوا من خواص الشيخ محمد تقي الشيرازي وملازمي بحثه وحلقات دورسه والجدول التالي يوضح ذلك

جدول رقم (٣)

خواص طلبة الشيخ محمد تقي الشيرازي وملازمي بحثه في سامراء

ت	الاسم	الولادة والوفاة	الملاحظات
١	الشيخ الميرزا إبراهيم الاصفهاني	١٨٧٣-١٩٣١م	هاجر الى سامراء سنة ١٩٠٢م مستفيدا من بحث الشيخ الشيرازي الى ان سافر سنة ١٩٢٥م الى كرمشاه.
٢	الشيخ آغا بزرك الطهراني	١٨٧٥-١٩٦٩م	هاجر الى سامراء سنة ١٩١٠م حاضرا ابحاث الشيخ الشيرازي ثمان سنين.
٣	السيد امان القطيفي	١٨٨٣-١٩٣٤م	سكن سامراء مدة تولي الشيخ الشيرازي زمام الامور العلمية حاضرا بحثه.
٤	السيد جمال الدين الكلبكاني	١٨٧٨-١٩٥٨م	حضر برهة في سامراء على الشيخ الشيرازي وكتب تقريراته.
٥	الشيخ حسين الكروسي	١٨٩٢-...	حضر درس الشيخ الشيرازي وكان حسن الخط وتعلم على يديه افاضل سامراء.
٦	السيد آغا حسين القمي	١٨٦٥-١٩٤٧م	بقي في سامراء عشر سنوات.
٧	الشيخ محمد رضا الالفهاني القهدريجاني	توفي سنة ١٩١٦م	هاجر الى سامراء سنة ١٩١٠م وبقي فيها سنتين حاضرا بحث الشيخ الشيرازي.
٨	الشيخ محمد رضا الدماوندي	توفي بعد ١٨٩٦م	حضر في سامراء على افاضل علمائها واختص بهم منهم الشيخ الشيرازي.
٩	السيد محمد رضا الكاشاني	(...)	دخل سامراء سنة ١٨٨٨م وبقي فيها عشر سنين حاضرا على علمائها منهم الشيخ الشيرازي.
١٠	السيد رضی الالفهاني	توفي بحدود ١٩١٥م	هاجر الى سامراء سنة ١٩١١م ولازم درس الشيخ الشيرازي.
١١	السيد زين العابدين اللواستاني	توفي سنة ١٩٤٩م	حضر في سامراء على الشيخ الشيرازي.
١٢	الشيخ زين العابدين السرابي	توفي سنة ١٩٣٧م	هاجر الى سامراء ومكث فيها قليلا واختص بالشيخ الشيرازي ولازمه بعد هجرته الى كربلاء وكتب تقريراته.

١٣	الشيخ زين العابدين الكاشي	توفي سنة ١٩٥٦م	كان من تلاميذ (الاخوند الخراساني) في النجف وانتقل الى سامراء مستفيداً من الميرزا الشيرازي.
١٤	الشيخ محمد صادق الكلبايكاني	(...)	تشرف الى سامراء وحضر على الشيخ الشيرازي وغادرها سنة ١٩٠٢م.
١٥	الشيخ محمد صالح آل طلعان	١٨٦٨-١٩١٥م	دخل سامراء سنة ١٩١٢م خلال مدة تصدر الشيخ الشيرازي للحوزة العلمية.
١٦	السيد عبد الرحيم الدماوندي	توفي سنة ١٩١٩م	حضر في سامراء على المجدد وتلمذ على الشيخ الشيرازي وبقي ملازماً له بعد وفاة المجدد وهاجر معه الى كربلاء.
١٧	السيد عبد الهادي الشيرازي	١٨٨٨-١٩٣٦م	ولد بسامراء سنة ١٨٨٧م وهو بن عم العلامة المجدد نشأ بظله سبع سنين قرأ السطوح على الميرزا الشيرازي وهاجر الى كربلاء بصحبته.
١٨	الشيخ محمد علي الكاخي	(...)	نزل سامراء بداية سنة ١٨٨٢م وحضر بحث المجدد وجل تلمذته كانت على الشيخ الشيرازي
١٩	الشيخ علي القمي النجفي	١٨٦٧-١٩٥٢م	نزل سامراء مع صاحبه العلامة اغا بزرك سنة ١٩١٠م وحضر بحث الشيخ الشيرازي.
٢٠	الشيخ محمد علي القمي	توفي سنة ١٩٣٩م	دخل سامراء سنة ١٩٠٦م وحضر على الشيخ الشيرازي وبقي فيها الى وفاة استاذة سنة ١٩٢٠م.
٢١	الشيخ علي اكبر التوي سركاني	توفي حدود ١٩٢٤م	من الملازمين للشيخ الشيرازي وقد اعتمده في توزيع الحقوق الشرعية.
٢٢	الشيخ غلام حسين الحائري	توفي سنة ١٩٢٩م	حضر بحث الشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدد واضحى مأذوناً لدى الشيخ الشيرازي
٢٣	الشيخ محمد كاظم الشيرازي	١٨٧٢-١٩٤٨م	تشرف الى سامراء سنة ١٨٩٢م وعمدة تلمذته على الشيخ الشيرازي.
٢٤	الشيخ ميرزا محسن الزنجاني	توفي سنة ١٩٠٥م	اختص بالشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدد وكان من اخصاء بحثه الى وفاته غرقاً.
٢٥	الشيخ محسن المحلاتي	توفي سنة ١٩١٩م	اختص بالشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدد.
٢٦	الشيخ محمد الطهراني	حدود ١٨٧٥-١٩١٤م	نزل سامراء مدة سنتان وحضر بحث الشيخ الشيرازي وكتب تقريراته.

هاجر الى سامراء وتوقف فيها ست سنوات وحضر على الشيخ الشيرازي وكانت لابيه مكتبة حملها معه الى سامراء اطلع عليها اغا بزرك واستفاد منها.	١٨٨٢-١٩٥٠م	الشيخ محمود شريعتمدار الاسترآبادي	٢٧
حضر في سامراء بحث الشيخ الشيرازي وبقي ملازماً له لسنة ١٨٩٦م مغادراً الى مدينة مشهد.	توفي سنة ١٩٢٦م	الشيخ مهدي اليزدي	٢٨

يعطي الجدول أعلاه تصوراً واضحاً للقارئ لما تمتع به الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي من حضور مميز في الحلقات العلمية ومجالس البحث في مدينة سامراء من خلال ملازمة العديد لدروسه والحرص على حضور بحثه لسنوات عدة وكذلك من كتب تقاريرات دروسه وبحوثه كانوا ثلاثة: السيد جمال الدين الكلبيكاني وكل من الشيخين زين العابدين السرابي ومحمد الطهراني فضلاً عن اعتماده على ثقات طلبته في توزيع الحقوق الشرعية وغيرها.

#### جدول رقم (٤)

#### طلبة الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء

ت	الاسم	الولادة والوفاة	الملاحظات
٣	ابو الفضل الطهراني	١٨٥٦-١٨٩٨م	
٤	الشيخ اسد الله الزنجاني	١٨٦٦-١٩٣٦م	
٢١	الشيخ حسين البروجدي	١٨٤١-١٩٣٦م	
٤٠	الشيخ محمد علي الشاه ابادي	١٨٧٥-١٩٥٠م	دخل سامراء وحضر لدى الشيخ الشيرازي برهة
٥١	الشيخ محمد الفيض القمي	١٨٧٦-١٩٥١م	
٥٧	السيد هادي البجستاني الخراساني	١٨٨٠-١٩٤٩م	من تلاميذ الشيخ الشيرازي

الجدول أعلاه من خلال استعراضه لبعض أسماء تلامذة الشيخ محمد تقي الشيرازي ممن حضروا درسه يعزز المكانة العلمية التي تمتع بها الشيخ محمد تقي الشيرازي ومدى تأثيره في الحركة العلمية التي شهدتها سامراء خلال القرن الرابع عشر الهجري.

## جدول رقم (٥)

طلبة الشيخ محمد تقي الشيرازي المهاجرين من مدينة كربلاء الى سامراء والعائدين معه اليها بعد انتقاله من سامراء واستقراره في كربلاء

ت	الاسم	الولادة والوفاة	الملاحظات
١	السيد حسن القزويني الحائري	١٨٧٩-١٩٦١م	هاجر من كربلاء الى سامراء سنة ١٩١١م حاضراً على الشيخ الشيرازي.
٢	السيد حسين البختياري	١٨٨٧-١٩٤٩م	حضر بحث الميرزا الشيرازي في سامراء وفي كربلاء بعد هجرة الاخير اليها سنة ١٩١٨م.
٣	الشيخ زين العابدين السرابي	توفي سنة ١٩٢٧م	هاجر الى سامراء ومكث فيها قليلاً واختص بالشيخ الشيرازي ولازمه بعد هجرته الى كربلاء وكتب تقريراته.
٤	السيد عبد الرحيم الدماوندي	توفي سنة ١٩١٩م	حضر في سامراء على المجدد وتلمذ على الشيخ الشيرازي وبقي ملازماً له بعد وفاة المجدد وهاجر معه الى كربلاء.
٥	السيد عبد الهادي الشيرازي	١٨٨٨-١٩٣٦م	ولد بسامراء سنة ١٨٨٧م وهو بن عم العلامة المجدد نشأ بظله سبع سنين قرأ السطوح على الميرزا الشيرازي وهاجر الى كربلاء بصحبته.
٦	السيد محمد علي النوري	توفي سنة ١٩١٩م	دخل سامراء سنة ١٨٩٥م هاجر الى كربلاء وعاد سنة ١٩١٢م حاضراً على الشيخ الشيرازي.
٧	السيد علي الجلاي	١٩٤٨-...	نزل سامراء على عهد الشيخ الشيرازي وحضر بحثه هاجر مع استاذة الى كربلاء وبقي بها الى وفاته.

وجد الباحث من الضروري الاشارة الى طلبة العلوم الدينية الذين لازموا دروس وبحث الشيخ الميرزا الشيرازي فمنهم من كان في كربلاء والتحق بدروس الميرزا الشيرازي بعد هجرته الى سامراء وهم كل من: السيد حسن القزويني الحائري والسيد علي النوري في حين كان هناك خمسة من طلبة العلوم الدينية الذين لازموا درس الشيخ الشيرازي رافقوا استاذهم بعد هجرته من سامراء الى مدينة كربلاء واستقراره بها سنة ١٩١٨م.

## الخاتمة

بعد استعراض البحث بأقسامه الثلاثة لابد الخروج بجملته من الاستنتاجات  
يمكن تدوينها بالنقاط التالية:

١. انتقال الشيخ محمد تقي الشيرازي من ايران الى العراق واستقراره في مدينة  
كربلاء المقدسة سنة ١٨٤٥ وبقائه فيها الى هجرته الى مدينة سامراء سنة  
١٨٧٤ مع أوائل المهاجرين من طلبة العلامة السيد المجدد محمد حسن  
الشيرازي الذي أضحى من أركان بحثه وعماد مدرسته أعطت الكثير للشيخ  
الشيرازي إذ لم التحصيل الدراسي الرافد الوحيد له وانما اكتسب خبرة من  
المواقف السياسية التي صادفته اثناء اقامته في سامراء التي لم يغادها بعد وفاة  
استاذة السيد المجدد سنة ١٨٩٥ بل ظل ملازماً فيها ليدبر حلقات الدروس  
والاشراف على الحركة العلمية حتى أضحت مدينة سامراء من المراكز  
العلمية المهمة.

٢. على الرغم من انشغال الشيخ الشيرازي بالتدريس وتصدره للوظائف  
الشرعية في سامراء الا انه لم يدخر جهداً في التأليف فكانت له اثارا علمية  
ومؤلفات فقهية في الوقت الذي لم يتعد عن الادب ونظم الشعر.

٣. ضمت حلقات دروس الشيخ الشيرازي عدداً من طلبة العلوم الدينية  
تخرجوا منها ونهلوا مختلف العلوم بلغ عددهم في مختلف الحلقات الدراسية  
ومن حضروا بحثه سبعة وخمسون طالب علم تنوعت مستوياتهم العلمية  
وتباينت مدة بقائهم وملازمتهم له حسب الظروف:

أ. من أهم طلبته الذين واظبوا على حضور درسه كان ستة من طلبة العلوم الدينية  
الذين تصدوا للتدريس فيما بعد وكان هناك أربعة عشر طالب علم حضروا

دروسه في الوقت الذي كانوا يحضرون حلقات درس استاذة السيد المجدد. ب. كان من بين طلبته ممن لازموا بحثه سنوات عدة ثلاثة منهم كتبوا تقارير دروسه ومنهم من كلفه بمهام شرعية واجتماعية، في حين كان هناك سبعة من طلبته ممن التحقوا به من مدينة كربلاء الى سامراء ومنهم من هاجر معه من سامراء مستقرين معه في كربلاء سنة ١٩١٨.

### قائمة المصادر

١. اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة- نقباء البشر في القرن الرابع عشر، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩).
٢. الذريعة الى تصانيف الشيعة، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩).
٣. حسن الصدر، تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٨).
٤. صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، (قم: مطبعة محمد، ٢٠٠٤).
٥. عبد الكريم الدباغ، سامراء في تراث الكاظميين واثارهم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، (دار الكفيل، ٢٠٢٠).
٦. عبد الكريم آل نجف، من اعلام الفكر والقيادة المرجعية، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨).
٧. علي مرتضى الامين، السيد محسن الامين سيرته ونتاجه، (بيروت: دار العادي، ١٩٩٢).
٨. عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الاخوند ١٨٣٩-١٩١١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٧).
٩. العقيقي البخاشيشي، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين، (بيروت:

- مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٢).
١٠. كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الاعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، (قم: مطبعة برهان، ٢٠٠٦).
١١. المجدد الشيرازي السيد محمد حسن الحسيني، (بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، ٢٠١٩).
١٢. كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، (بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، ١٩٩٩).
١٣. محسن الامين، أعيان الشيعة، تحقيق: السيد حسن الامين، ط ٥، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠).
١٤. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، (النجف الاشرف: مطبعة النجف، ١٩٦٤).
١٥. محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف، ط ٢، (بيروت: دار العارف، ٢٠٠٨).
١٦. مركز تراث سامراء، فهرس تراث حوزة سامراء، (دار الكفيل، ٢٠٢١).
١٧. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر خياط، (بيروت: الرافدين للطباعة والنشر، ٢٠١٠).
١٨. محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام، ط ٢، (دمط، ١٩٩٢).
١٩. مير بصري، اعلام الادب في العراق الحديث، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٩).
٢٠. نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، (دم، د.ت).

## (لمحات تاريخيه من حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي)

م.د فواز حمدان عبود الحسنائوي

كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء

### ملخص البحث:

يعد موضوع سيرة الشيخ محمد تقي الشيرازي وأثره العلمي والسياسي والاجتماعي من المواضيع التي يهتم بها الباحثين للإطلاع عن سيرة حياة العلماء والمراجع بشكل عام والباحثين الذين يهتمون لمعرفة دور رجال الدين وأثرهم بالأحداث السياسية المعاصرة لهم.

وحياة الشيخ الشيرازي قدس سره حافلة بالعديد من النتاجات العلمية والفتاوى الدينية التي نظمت ومنعت العديد من المخاطر التي من الممكن أن تلحق الضرر بالمجتمع ، بالإضافة الى دوره الديني كمرجع حتم عليه أن يدافع عن دينه وأرضه ويظهر ذلك في تصديه ونضاله ضد المحتل البريطاني بالعراق واصداره فتوى كان لها تأثير حركت أبناء الشعب ضد المحتل ، وأيضا دوره بمقارعة المحتل الفرنسي في سوريا ومصر، كما له موقف من الغزو الروسي لإيران واصداره فتوى لنصرة بلاد الإسلام.

كلمات مفتاحية: الشيخ محمد تقي الشيرازي، المحتل البريطاني، فتوى الجهاد.

## The subject of the biography of Sheikh

### Abstract:

Muhammad Taqi ibn al-Mirza Moheb Ali ibn Abi al-Hasan al-Mirza Muhammad Ali known as (Kalashan) al-Hairi al-Shirazi sanctify his secret and his scientific, political and social impact The life of Sheikh Al-Shirazi, may his secret be sanctified, is full of many scientific products and religious fatwas that organized and prevented many dangers that could harm society, in addition to his religious role as a reference that made it imperative for him to defend his religion and land and this appears in his confrontation and struggle against the British occupier in Iraq and his issuance of a fatwa that was It has the effect of mobilizing the people against the occupier, as well as its role in fighting the French occupier in Syria and Egypt. It also has a position on the Russian invasion of Iran and its issuance of a fatwa to support the countries of Islam.

Keywords: Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi, the British occupier, the fatwa of jihad.

## المقدمة :

يعد موضوع حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي من المواضيع التي يهتم بها العديد من الباحثين لما تركه من بصمات واضحة على مجرى الأحداث التي صادفته، كذلك حب الاطلاع على سيرة وحياة مرجع ديني وبنفس الوقت قائد سياسي لثورة العشرين.

كما أن حياته حافلة بالعديد من التتاجات العلمية والدينية ومزدحمة بالأحداث السياسية والاجتماعية، والتي كان لها أثر في دفع العديد من المخاطر التي تلحق الضرر بالمجتمع، بالإضافة الى دوره في تصديه ونضاله ضد الاحتلال البريطاني للعراق واصداره فتوى كان لها بالغ الأثر في تحريك مشاعر أبناء الشعب ضد المحتل.

تكمن أهمية البحث كونه يدرس أحد الرموز الدينية والتي لها إسهامات اجتماعية وسياسية وأدبية، ودفاعه عن المسلمين ومقاومة المحتل مع أبناء وطنه مما جعل هذه الجهود عالقة في أذهان أبناء وطنه من رجال الدين والفكر والسياسية والأدب والتي ذكرها البعض بشعر منها قول الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري:

وحمي لليل التم يحمي بطرفه \* ثغورا أضاعتها العيون الهواجع<sup>(١)</sup>

فمن الواجب أن يذكر دور الشيخ ولا بد من استكثارها لتتعلم الأجيال هذه السمات الحميدة والسامية، ويهدف البحث على ابراز النقاط التالية:

١. تسليط الضوء على سيرة حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي والبيئة التي نشأ

---

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط ١، مطبعة برهان، ٢٠٠٦م، ص ١٣.

بها والتي نهل منها العلم والتقوى والعبادة فكان لها بالغ الأثر على بناء شخصيته الدينية والاجتماعية والأدبية والوطنية.

٢. البحث عن نتاجه العلمي ومدرسته التي درس بها العديد من رجال العلم والفضيلة والتي خرجت العديد من الشخصيات العلمية التي لمع نجمهم فيما بعد مثل الشيخ آغا بزرك الطهراني والسيد شهاب الدين المرعشي ومحمد البلاغي وغيرهم من علماء، وأيضا الاطلاع على مؤلفاته الدينية والأدبية.

٣. الدور السياسي الامام ونضاله ودفاعه عن المسلمين وبلادهم وخصوصا في تصديه بشجاعة وحكمة للإحتلال البريطاني في العراق والدور الكبير الذي قام بأدائه في مقارعة المحتل ورص الصفوف والانتباه لمخططات البريطانيين لتفرقة المقاومة العراقية، فيذكر أنه بعد إصداره الفتوى بعدم انتخاب غير المسلم، أرسلت الحكومة البريطانية وفدا الى كربلاء مقر إقامة الشيخ الشيرازي قد سره برئاسة الحاكم السياسي البريطاني العام في بغداد، وهذا يدل على شعور الحكومة البريطانية بمكانة الشيخ الشيرازي.

٤. الدور الاجتماعي في مشاركة المجتمع بكل أطيافه ومذاهبه المختلفة، فكان منزله في سامراء ومدينة كربلاء المقدسة محط رحال كل من له حاجة أو ضائقة، ودوره في درء الفتن التي كانت يزرعها المحتل، بالإضافة الى تنسيقه وتقريبه لوجهات النظر لدى القادة ووجوه المجتمع واشراك الأغلبية في القرار.

٥. اتبعنا المنهج التاريخي في كتابة هذا البحث لما يلائم طبيعة المعلومات المراد جمعها ودراستها بهذا البحث، وقد قسمنا البحث الى ثلاث مباحث وكانت

كالآتي:

المبحث الأول: حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي (-أسمه ونسبه - ولادته ونشأته -  
-أبنائه -دراسته - شيوخه-منزلته العلمية - تلاميذه -نتاجه العلمية).  
أما المبحث الثاني: فقد تناولنا فيه فكره السياسي وبعد نظره بالقضايا السياسية  
التي تخص الأمة الإسلامية والفتاوى التي كانت ذات تأثير واضح على  
المشهد السياسي.  
والمبحث الثالث: درسنا فيه أثر الشيخ الشيرازي الاجتماعي في زرع روح التعايش  
بين المذاهب وأطياف المجتمع.

## المبحث الأول: حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي

(حياته، ولادته ونشأته، أبنائه، دراسته، شيوخه، منزلته العلمية، تلاميذه، نتاجه العلمية).

### حياته

-أسمه ونسبه: هو الإمام الشيخ محمد تقي بن محب علي بن أبي الحسن بن محمد علي الملقب بـ(كلشن)<sup>(١)</sup>، الحائري<sup>(٢)</sup>، الشيرازي<sup>(٣)</sup>.

### ولادته ونشأته

ولد في جنوب إيران بمدينة شيراز عام (١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م)<sup>(٤)</sup>، وكان لنشأته في أسرة ذات مكانة علمية أثر كبير في حياته فكان أبوه رجل دين وأيضا من

(١) كلشن: وهو لقب لجده وكان أديب ومعناه باللغة الفارسية روضة الأزهار. التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٥٠٨؛ حرز الدين، محمد بن علي بن عبد الله المسلمي النجفي معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ج ٢، ص ٢١٧

(٢) الحائري: هو نسبة الى الحائر الحسيني وهي المنطقة المحيطة بمرقد الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة كربلاء المقدسة، وسميت بهذا الاسم لتحير الماء فيها. ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى (١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، ج ٣، ص ١٦٢

(٣) أغا بزرك الطهراني، محمد محسن (ت ١٣٩٨هـ)، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ، ج ١، ص ١٦١؛ الزركلي خير الدين (١٤١٠هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستشرقين، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٦، ص ٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٢، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٩، ص ١٣٣

رجال العلم والأدب وله الدور الأبرز في تربية أبنائه ودراساتهم الدينية فكان أبنه الأكبر محمد علي من رجال العلم البارزين في شيراز وأيضا ابنه الشيخ محمد تقي الذي كان يتنقل ما بين مدينة سامراء بالعراق ومدينة شيراز بإيران لغرض دراسة العلوم الدينية<sup>(١)</sup>، وأيضا كان عمه الحكيم الميرزا حبيب الله من الشعراء البارزين في شيراز<sup>(٢)</sup>، فمن الطبيعي أن تكون لنشأته وسط أسرة كريمة ذات مكانة علمية تهتم وتدفع بأبنائها لطلب العلم أينما حل فرحل من مدينة شيراز الى مدينة كربلاء سنة (١٢٧١هـ - ١٨٥٤م) لغرض الدراسة<sup>(٣)</sup>.

### أبناءه

له من الأبناء الذكور ثلاثة ابنه البكر هو الشيخ محمد رضا وهو من الشخصيات السياسية والوطنية و كان له دور كبير بجانب والده في مجابهة الاحتلال البريطاني للعراق مما دعا الى سجنه وبعدها نفي الى جزيرة هنجام وهي إحدى جزر الخليج العربي، وهو مؤسس الجمعية الإسلامية في كربلاء والتي أيد تأسيسها والده الشيخ الشيرازي، توفي بطهران سنة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م)<sup>(٤)</sup>.

ابنه الأوسط هو الشيخ عبد الحسين وهو من رجال العلم والفضيلة درس في مدينة كربلاء المقدسة، توفي سنة (١٣٨١هـ - ١٩٦٢م) ودفن بمقبرة والده بالصحن الحسيني الشريف<sup>(٥)</sup>.

(١) الشاهروودي، نور الدين، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٩٩١م، ص ١٨٣.

(٢) الجبوري، محمد تقي الشيرازي، ص ١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

(٤) آغابزرك الطهراني، هدية الرازي الى الامام المجدد الشيرازي، النجف الأشرف، ١٣٦٨هـ - ١٩٩٦م، ص ٦.

(٥) الشاهروودي، نور الدين، تأريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط ١، دار العلوم، بيروت لبنان،

أما أبنة الثالث وهو الشيخ محمد حسن والذي عمل قاضيا بطهران، توفي سنة (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)<sup>(١)</sup>.

#### دراسته

درس الشيخ محمد تقي الشيرازي العلوم الدينية في مدن متعددة وعلى يد عدد من علماء وأفاضل الحوزة العلمية وهذا يدل على شغفه لطلب العلم حتى بلغ درجة سامية من العلم والصلاح والتقوى والنسك والزهد فبعد ارتحاله من مدينة شيراز و قدومه الى مدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٧١ هـ / ١٨٥٥ م) درس على يد الشيخ محمد حسين الأردكاني المتوفى سنة (١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥ م)<sup>(٢)</sup>، ومن شيوخه زين العابدين المازندراني المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ م)<sup>(٣)</sup>، وواصل طلبه للعلم حتى أجزى بالرواية من قبل عدد من العلماء البارزين آنذاك منهم الشيخ حسين بن محمد بن تقي النوري<sup>(٤)</sup>، ليلتحق بعدها للدراسة عند الشيخ محمد حسن الشيرازي بمدينة سامراء<sup>(٥)</sup>.

---

١٤١٠ هـ / ١٩٩٠، ص ٢٤٧. اليساري، جاسم محمد إبراهيم، الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م دراسة تأريخيه، بحث منشور، مجلة جامعة أهل البيت عليهم السلام، كربلاء المقدسة، العدد ١٥، ص ٢٨٨.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٢) آغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج ١، ص ١٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٩٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٤٨.

(٥) المصدر نفسه ج ١، ص ٢٧٧.

## تلاميذه

بمجرد استعراض أبرز طلاب الشيخ الشيرازي نستدل على عظم المنزلة العلمية الكبيرة له، فمن تلاميذه الذين أصبحوا فيما بعد من اعلام العلم والمعرفة المفسر الشيخ محمد جواد بن حسن البلاغي النجفي الربيعي المتوفى سنة (١٣٥٢هـ-١٩٣٣م) من مؤلفاته مصابيح الهدى وكتاب آلاء الرحمن في تفسير القرآن<sup>(١)</sup>، الباحثة الشهير الشيخ محمد محسن الشهير بـ(آغا بزرك الطهراني) المتوفى سنة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م) صاحب كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة<sup>(٢)</sup>، والعالم الفاضل السيد أبو المعالي شهاب الدين محمد حسين بن محمود بن علي المرعشي النجفي المتوفى سنة (١٤١١هـ.ق - ١٩٩٠م) عالم محقق له شأن في زمانه وقدم خدمات كثيرة في سبيل الدين والعلم صنف أكثر من مئة كتاب ورسالة منها كتاب منهاج المؤمنين وذخيرة المعاد<sup>(٣)</sup>.

(١) آغابزرك الطهراني، محمد محسن طبقات أعلام الشيعة، تعليق عبد العزيز الطباطبائي، دار المرتضى، الجمهورية الإسلامية، مشهد، ١٤٠٤هـ.ق، ج١، ص٣٢٣؛ الذريعة، ج١، ص٣٨، ج٢١، ص٩٣.

(٢) التبريزي، علي بن موسى (١٢٧٧هـ.ق)، مرآة الكتب، تحقيق محمد علي الحائري، ط٥، نشر مكتبة آية الله محمود المرعشي العامة، مكتبة صدر، قم المقدسة، ١٤١٤هـ، ص٨-٩، الخوئي، السيد أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي (ت١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية، ج١، ص٤١، الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، ط٥، در العلم للملايين، بيروت، ١٤١٠هـ، ج٨، ص٣٠٧.

(٣) حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، ص٢٦٨، الشاكري، حسين ربع قرن مع العلامة الأميني، ط١، ازنبيل آباد، لجمهورية الإسلامية، قم، ١٤١٧هـ.ق، ص٢٣٢.

## مؤلفاته

من الطبيعي لمدرسة كبيرة مثل الشيخ الشيرازي أن يكون له نتاج علمي وأدبي رغم الأحداث المربكة التي عاشها رحمه الله من ثورات واحتلال وترحال بالإضافة لقلّة المطبوعات وخصوصاً أبان الاحتلال البريطاني إلا أنه صنف مؤلفات عدة منها مطبوع ومنها مخطوط ومن مؤلفاته المطبوعة الحاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري / وأيضاً شرح الأرجوزة ورسالة أحكام الخلل والقصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة وشرح منظومة السيد صدر الدين العاملي<sup>(١)</sup> في الرضاع<sup>(٢)</sup>.

## مكتبته

في عام (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) زرت السيد محمد أمين<sup>(٣)</sup> السيد جواد شبر

(١) وهو السيد محمد بن صالح الملقب بالسيد صدر الدين العاملي وهو من كبار علماء زمانه عالماً فقهياً أصولياً محققاً محيط بعلم الحديث بالإضافة إلى أنه أديب وشاعر توفي سنة ١٢٦٣ هـ. الصدر، حسن (ت ١٣٥٤ هـ)، تكملة أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم المقدسة، ١٤٠٦ هـ. ق، ج ١، ص ١٩٨؛ الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، ص ١٥٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٣) هو السيد الجليل محمد أمين السيد جواد شبر، فهو رجل دين عراقي ولد سنة ١٩٥٧ م بمدينة النجف الأشرف ودرس فيها فحضر حلقات الدرس بجامع الطوسي وجامع الهندي وبالمدرسة الشبرية، والده الخطيب الشهيد السيد جواد شبر وجده العلامة السيد علي شبر وجد والده هو السيد عبد الله شبر المدفون بمرقد الإمام الكاظم عليه السلام وهو مؤلف كتاب قصص الأنبياء حققته أنا في رسالة الماجستير عام ٢٠١٠ م وقد حضر المناقشة المرحوم السيد محمد أمين شبر رحمه الله، وبعد سقوط النظام كان يسكن ما بين مدينة النجف الأشرف والكويت وزرته مرتان بمدينة النجف الأشرف سنة ٢٠٠٩ م الأولى كانت بالمدرسة الشبرية والثانية في داره بمدينة النجف الأشرف بمنطقة الحنّانة وأهداني عدد من مؤلفاته ومؤلفات والده منها كتاب مخطوط عن حياة جده بعنوان عبد الله شبر البحر الزاخر وأنا حالياً أحقق فيه، توفي سنة ٢٠١٨ م. شبر، محمد أمين، خطيب =

رحمه الله بالمدرسة الشبرية بالنجف الأشرف وفي هذه الزيارة أطلعت على الكتب الموجودة فيها ومن ضمن الكتب الموقوفة بالمكتبة هو كتب الشيخ محمد تقي الشيرازي، فكانت مكتبة الشيخ موجودة بسامراء بمقر إقامته وبعد وفاته انتقل قسم من مكتبته الى أولاده بمدينة كربلاء المقدسة وقسم منها الى المكتبة الشبرية بالنجف الأشرف<sup>(١)</sup>.

### وفاته

كانت الأيام الأخيرة للشيخ الشيرازي مرهقة ومتعبة جدا لما يحمله من مسؤولية كبيرة لانشغاله بالأمر الدينية للمسلمين والى جانبها الأمور السياسية ومنها ثورة العشرين حتى مرض وأخذ منه المرض مرحلة متقدمة، وقيل أيضا نه قد دس له السم من أحد العملاء البريطانيين والذي كان يعمل عطارا بالقرب من داره وكانوا يشتركون منه علاج الشيخ قدس سره<sup>(٢)</sup>، وهو احتمال قد يكون صحيحا بسبب الدور الكبير والأثر الواضح لقيادة الشيخ قدس سره للجماهير وقادة الثورة بالخصوص واصداره للفتاوى المؤثرة والمحركة ضد المحتل.

ويذكر السيد هبة الدين الشهرستاني: «أن الميرزا دخل صحن الامام الحسين -عليه السلام- يوما للصلاة فشهد عددا كبيرا من الجنائز فراع ذلك فانهارت بعد ذلك صحته ولم يدخل الصحن مرة ثانية حتى توفي بعد أيام قلائل»<sup>(٣)</sup>.

= الأمة، ط ٢، المؤسسة الشبرية لإحياء التراث، مطبعة عترة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص ٩-٢٣.

(١) آغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج ٦، ص ٤٠٦.

(٢) الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية، ص ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، هامش ص ٤٣.

توفى ليلة الأربعاء ٣ ذي الحجة (١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م) بالنجف الأشرف وصلى عليه الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني، ونقل بعدها بسيارة الى مدينة كربلاء المقدسة الى داره الواقعة في سوق السراجين، وتجمعت الناس من كل مكان وشيع جثمانه الطاهر وسط جو حزين دوى في كل البلاد، ودفن بالصحن الحسيني بـ(دار السقاية)<sup>(١)</sup>.

---

(١) الجبوري،، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة، ص ٤٣.

## المبحث الثاني: الفكر السياسي للشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره

في بداية القرن الماضي كانت العديد من الشعوب الإسلامية تعيش موجه من الاستعمار والاستبداد ومنها العراق وقد عانى ما عانى من الاحتلال البريطاني فهنا حتم الواجب على الشيخ الشيرازي بأن يواجه الاحتلال ويوحد صفوف أبناء الشعب ضد المحتل، ولما يتمتع به الشيخ الشيرازي من مكانة دينية وحنكة سياسية وقبولية روحية بالمجتمع لكي يشحن الهمم فألفت حول القادة والوطنيين وزعماء العشائر، رغم وجود بعض شعارات رجال السياسة العلمانيين الذين ينادون بفصل الدين عن السياسة لكي ينفردون بالمشهد السياسي لكن نتائج ثورة العشرين دحضت هذه الشعارات بفضل الدور الكبير الذي قامت به المرجعية الدينية مشاركة فاعلة ومن دعم مادي ومعنوي، كما كانت لمخاطبات الشيخ محمد تقي الشيرازي عندما كان بمدينة سامراء لزعماء العشائر لشحن هممهم ضد المحتل<sup>(١)</sup> وإصداره بنفس الوقت فتوى حركت مشاعر الجماهير بالاتجاه الصحيح كان نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو المستعان.. ولا حول ولا قوة الا به..

أيها المسلمون:

«ان مهاجمات الأعداء العادين قد قربت من حرم الله وحرم رسوله ومن مشاهد الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وهاهم يريدون ان يسفكوا بعدوانهم دماء المسلمين ويهتكوا حرمة دينهم، وقد أشرف الخطر والعياذ بالله على بلاد

(١) الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤م-١٩٢٣م، ط ١، دار المؤرخ العربي، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، بيروت، لبنان، ج ١، ص ٣٦-٤٠.

المسلمين وشعائرهم ومشاعرهم ونفوسهم، فيجب على جميع العشائر القاطنين في الثغور وعموم المسلمين حفظ ثغورهم وحدودهم والدفاع عن حوزة الإسلام كيف ما يتمكنون منه والله هو الناصر والمعين فالله الله في ذلك يامعشر المسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»<sup>(١)</sup>.

الراجي محمد تقي الشيرازي

وهناك العديد من المواقف المصيرية التي تبنتها المرجعية الرشيدة للحفاظ والدفاع عن الأمة، وأيضاً الدور الكبير لعدد من الشخصيات الدينية والشخصيات السياسية وعدد من زعماء العشائر والشخصيات الاجتماعية ممن يقارعون الاحتلال والذين أدركوا أنه لا بد من غطاء شرعي لهم يسهم في شحن همم المجتمع فتوجهت أنظارهم نحو المرجعية الدينية لمساندتهم ولتحديد خطواتهم، فأرسلوا رسالة للشيخ محمد تقي الشيرازي بيد ولده محمد رضا يطلبون منه قيادة الحركة والقدوم الى النجف الأشرف، فكان جوابه الموافقة وتحضير دار له وبدأ يحضر للانتقال، عندها كتبوا له مرة أخرى أن تكون إقامته في كربلاء المقدسة بسبب وجود السيد محمد كاظم اليزدي بالنجف وربما قدومه وسكنه بالنجف يعتبر منافسه له، فوافق أيضاً بأن يقيم في كربلاء المقدسة<sup>(٢)</sup>، وهذا يدل على حرصه واهتمامه على مصلحة البلد وأهلها فلا يبالي لأي أمر سوى نبذ التفرقة وهم بأمر الحاجة للوحدة.

وأرى هناك سبب آخر لتغير مقر إقامته الى كربلاء المقدسة هو وجود عدد كبير من قادة الثورة كانوا يسكنون وقسم آخر يقيمون في مدينة كربلاء مما يسهل عليهم عقد اللقاءات والاجتماعات.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٨.

وعند قدوم الشيخ الشيرازي الى كربلاء بتاريخ (١٢/ جمادى الأول/ ١٣٣٦هـ- ٢٣/ ٢/ ١٩١٨م وصوله خان العطيبي بقضاء الحسينية حاليا وهي أولى مناطق مدينة كربلاء المقدسة خرج أهالي المدينة بكل طبقاتها مبتهجين فرحين مرحبين بقدوم الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره واستمرت فرحة الاستقبال حتى أوصلوه الى داره بمركز المدينة<sup>(١)</sup>.

بعد صدور الاستفتاء وما سبقه من الانقسام السياسي بالرأي في الحكومة البريطانية حول نوع الحكم على العراق أن يكون بشكل مباشر أو غير مباشر عندها قرر معاون الحاكم المدني البريطاني بالعراق (أرنولد ويلسن) أن يوازن الكفه ويسير بطريق أكثر سلاسة بعيدا عن الانشقاق ارسل الى حكومة الهند البريطانية بمقترح بتاريخ (٢٤ تشرين الثاني ١٩١٨م - ١٣٣٦هـ) على إقامة استفتاء لمعرفة رأي العراقيين عن طبيعة الحكم الذين يرغبون به، وافقت الحكومة البريطانية بعد أربعة أيام على اجراء الاستفتاء ووضعوا ثلاثة أسئلة دقيقة في الاستفتاء تحتم الوجود البريطاني<sup>(٢)</sup> وهي:

١. هل يرغبون بإقامة دولة عربية واحدة تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل الى الخليج العربي تحت الوصاية البريطانية؟
٢. هل يرغبون بتنصيب أمير عربي على رأس هذه الدولة؟
٣. فإذا وافقوا فمن الأمير الذي يفضلونه؟<sup>(٣)</sup>.

(١) الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة، ص ٨٨.

(٢) الوهاب، عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥م، ج ٣، ص ٤٣؛ الحسنی، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، ط ٢، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٧٢م، ص ٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤.

وفعلا بدأ الاستفتاء بمدينة النجف الأشرف في ربيع سنة (١٩١٨م-١٣٣٦هـ) ورغم المحاولات الكثيرة فلم ينجح مخطط البريطانيين كما رسموا له ب وخرجت مضبطة من زعماء ووجهاء أهالي النجف تطالب: (بأن يكون للعراق الممتدة أراضيه من شمال الموصل الى الخليج العربي حكومة وطنية عربية إسلامية يرأسها أحد أنجال الشريف حسين على أن يكون مقيدا بمجلس تشريعي، وأن تكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً تاماً بلا حماية ولا وصاية أو انتداب)<sup>(١)</sup>.

بعد فشل الاستفتاء بالنجف الأشرف توجهت الأنظار الى مدينة كربلاء المقدسة وعقد اجتماع في السراي في ١٦ كانون الأول (١٩١٨م-١٣٣٦هـ) حضره حاكم الفرات الأوسط السياسي البريطاني الميجر (تيلر) وقد حضره مجموعة من شيوخ العشائر والوجهاء وطلب تيلر بالاجتماع عن رأيهم حول شكل الحكومة التي يرغبون بها، فطلب السيد عبد الوهاب الوهاب مهلة ثلاثة أيام لكي يتداولون مع غيرهم من أهالي كربلاء<sup>(٢)</sup> لذا تم عقد اجتماعين في مدينة كربلاء المقدسة الأول كان في دار السيد محمد صادق الطباطبائي والثاني كان في دار الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره ومن نتائج هذين الاجتماعين هو الاتفاق على ارسال مضبطة الى حاكم الحلة بتاريخ الخامس عشر من ربيع الأول (١٣٣٧هـ - ١٩١٩م) نصها: «...وقد إجتمعنا نحن أهالي كربلاء امثالاً لأمركم وطبقاً لما تقرر رأينا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية فانتخبنا أحد أنجال سيدنا الشريف حسين ليكون ملكاً علينا مقيداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها...»<sup>(٣)</sup>، بعدها حاولوا البريطانيين المماثلة بعدم استلام الوثيقة بحجة تأخر الرد وكان الرد قوي يعتبر هزيمة

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٣) الوهاب، كربلاء في التاريخ، ص ٥٢-٥٣.

معلنه لهم بعد استفتاء النجف الأشرف وأيضا بعد كربلاء قاموا باستفتاء آخر بمدينة الكاظمية وأيضا كان الرد مشابه لما حدث في كربلاء والنجف<sup>(١)</sup>.

خطط الشيخ الشيرازي قدس قطع الطريق على المحتل بطريقة أشرك بها الأهالي بالقرار والتوقيع على المضبطة هذا من جانب، ومن جانب آخر إصداره للفتوى التي كان لها بالغ الأثر وكان ذلك بعد أن خاطبه عدد من زعماء الثورة للإفتاء وكانت سؤالهم بالنص التالي: «ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي، متع الله المسلمين بطول بقائه، في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه.

فهل يجوز لنا إنتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا، أم يجب علينا اختيار المسلم، بينا تؤجروا<sup>(٢)</sup>، فأجاب الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره: «بسم الله الرحمن الرحيم. ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم، للإمارة والسلطنة على المسلمين.

الأحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي

١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م<sup>(٣)</sup>

(١) الجبوري،، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة، ص ٨٧-٩١.

(٢) الجبوري،، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة، ص ٨٨.

(٣) المصدر نفسه ص ٨٨-٨٩.

فكان للمضبطة من جانب وللفتوى من جانب آخر إثر واضح بتحريك الجماهير في الطريق للثورة العراقية الكبرى قبل قيامها بسنتين.

وكانت من خطواته لتوحيد الرأي واشراك أكبر عدد من الشخصيات الوطنية والمؤثرة فدعم تأسيس الجمعية الإسلامية العراقية<sup>(١)</sup> التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى وكانت برئاسة ابنه الميرزا محمد رضا الشيرازي وعدد من الشخصيات الدينية والأدبية والوطنية والعشائرية البارزة في مدينة كربلاء المقدسة آنذاك منهم هبة الدين الشهرستاني<sup>(٢)</sup> والسيد حسين القزويني<sup>(٣)</sup> والسيد عبد الوهاب آل

(١) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٢) وهو السيد محمد علي بن حسين بن محسن بن مرتضى الحسيني المعروف بـ (هبة الدين الشهرستاني)، العلم والمجتهد الفقيه الرجالي والفلكي والجغرافي والتاريخي، ولد بالعراق في مدينة سامراء سنة (١٣٠١هـ - ١٨٨٤م)، ودرس بالنجف الأشرف عند الملا محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة ونال درجة الاجتهاد واستقر في مدينة كربلاء المقدسة وهو في مقدمة العلماء الذين جاهدوا ضد الاحتلال الإنكليزي بالعراق. توفي سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م). الحسيني، عبد الستار، هبة الدين الشهرستاني حياته نشاطه العلمي والاجتماعي، ط ١، مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية، ١٤٢٩هـ، ص ٨٥-١٢٠؛ حافظ، حسين لفته، وليث عبد الحسين العتايي، دور المرجعية الرشيدة في إصلاح المجتمع السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إنموذجا، بحث منشور، مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية، ميسان، العراق، ٢٠١٩م، ص ٢-١٢.

(٣) وهو السيد حسين محمد باقر القزويني (١٢٨٨هـ - ١٣٦٧هـ) وهو من عائلة دينية معروفة استوطنت مدينة كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري وهو حفيد السيد إبراهيم (صاحب الضوابط)، حكم عليه في عام ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م بالإعدام مع عدد من قادة الثورة في كربلاء المقدسة، لكن صدر به عفوا في العام نفسه واطلق سراحه. له مؤلف مطبوع المدينة الفاضلة في الإسلام. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، ط ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٣٥.

وهاب<sup>(١)</sup> والشيخ محمد مهدي المولوي<sup>(٢)</sup> وعمر العلوان<sup>(٣)</sup> الشيخ محمد حسن أبي المحاسن<sup>(٤)</sup> وعبد الكريم العواد<sup>(٥)</sup>، .....

(١) وهو السيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن السيد عبد الوهاب بن محمد علي آل طعمة، ولد بمدينة كربلاء عام ١٢٨٤هـ، وهو من قادة ثورة العشرين وكان من ضمن الوفد المفاوض الذي ذهب للتفاوض مع السلطات البريطانية، حكم عليه مع أحرار كربلاء (١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م)، توفي ليلة الأثنين من شهر رمضان المبارك (١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م) عن عمر يناهز ٦٢ سنة. الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج ٣، ص ٣٤.

(٢) وهو السيد محمد مهدي المولوي، وهو من قادة الثورة وله أثر كبير في المجتمع وهو من القادة الستة في كربلاء الذين تم سجنهم والحكم عليه بالإعدام، مما دعا السلطات البريطانية فيما بعد اطلاق سراحهم نفيه الى الهند بحجة انه من أصول هندية. الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ص ١٥٩-١٦٠.

(٣) وهو عمر بن علوان بن فليح بن جدوع الوزني، شيخ عشيرة الوزون في زمانه، ولد في عام ١٨٨٩م في زقاق المعروف بـ(عكد الوزون) بالمنطقة الفاصلة بين محلتي باب بغداد وباب السلامة في مدينة كربلاء، وهو من قادة الثورة ومن الستة الذين صدر بحقهم حكم الإعدام، وتم نفيه الى الهند بعد خروجه من السجن، توفي سنة ١٣٠٥هـ - ١٩٣١م. الطائي، صالح عباس، الشيخ عمر العلوان ودوره الوطني في تاريخ العراق المعاصر، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، المجلد ١٩، العدد ٢١، ص ٤٣١-٤٣٣.

(٤) وهو المجاهد الشيخ ابي المحاسن محمد حسن بن الشيخ حمادي بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناحي الكربلائي، ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٦٧م، ودرس على يد أفاضل علمائها وهو من قادة المقاومة في مدينة كربلاء المقدسة وأكتسب لقب شاعر ثورة العشرين، أما لقب أبي المحاسن فهي كنية أطلقها عليه زعيم الثورة الشيخ محمد تقي الشيرازي، توفي يوم الخميس الثالث عشر من أيام شهر ذي الحجة لسنة (١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م). نوري، أبي المحاسن الكربلائي، ص ٩-١٠؛ الطائي، صالح عباس ناصر، والكريطي، ألاء عبد الكاظم جبار، لمحة عن أبي المحاسن الكربلائي ودوره في ثورة العراق الكبرى ١٩٢٠م، بحث منشور، مجلة جامعة أهل البيت (ع)، العدد ١٠، ٢٠١٨.

(٥) وعبد الكريم بن عبد الرزاق ال عواد، وأسرة ال عواد ينتسبون الى الجعفر من عشائر شمر وهو=

ومحمد علي أبو الحب<sup>(١)</sup> وطليفح الحسون<sup>(٢)</sup>، وقد تعرضوا لمضايقات كبيرة والبعض منهم فرضت عليه الإقامة الجبرية وقسم منهم تم نفيهم خارج العراق<sup>(٣)</sup>، ومن خلال عمل هذه الجمعية يتبين لنا أهداف هذه الجمعية وهي:

١. العمل على محاربة حكومة الاحتلال البريطاني.
٢. تهيئة الرأي العام وشحن الهمم.
٣. إيصال توجهات المرجعية الى الجماهير.
٤. إلقاء الخطب والكلمات والشعارات الوطنية والحماسية المشاركة بالاجتماعات والمناسبات العامة.

كما كانت لمخاطباته لأمریکا وللحكومة البريطانية والمطالبة بحقوق الشعب العراقي بالغ الأثر في نفوس الجماهير وكانت محط متابعتهم، بالإضافة بتصديه لمحاولات زرع التفرقة بين أبناء الشعب العراقي، فيذكر في سنة ١٩١٩م زار الحاكم البريطاني المدني للعراق (ويلسن) والذي كان يجيد التحدث باللغة الفارسية الشيخ

---

=من رجالات الثورة العراقية، توفي يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٣هـ. الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ١٤٩؛ الوهاب، كربلاء في التاريخ، ص ٥٢-٥٣.

(١) محمد علي أبو الحب وهو من قادة ثورة العشرين الابطال في مدينة كربلاء المقدسة تم القبض عليه من قبل سلطات الاحتلال البريطانية بمدينة كربلاء المقدسة مع رفاقه الخمسة في اليوم الخامس من شهر ذي القعدة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م. الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ص ١٥٨.

(٢) وهو الشيخ طليح الحسون رئيس عشيرة النصارة في مدينة كربلاء وهو من رجالات كربلاء الاحرار الذين سجلوا موافقا قمة بالوطنية والتضحية، عين مدير لشرطة كربلاء عند اندلاع ثورة العشرين، وتم نفيه مع الثوار الى جزيرة هنجام الواقعة بين عمان وايران، توفي سنة ١٩٣١م. الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج ٣، ص ٣٥.

(٣) محمد حسن، نوري كامل، ديوان أبي المحاسن الكربلائي، دراسة في حياته واتجاه شعره السياسي، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٨-١٩.

الشيرازي قدس سره وطلب منه أن يعين رجلاً شيعياً بديل الكليدار السني بمرقد الامام العسكري عليه السلام في مدينة سامراء، فكان الرد هو الرفض بقوله: «لا فرق عندي بين السني والشيعة إن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله»<sup>(١)</sup>.

### التخطيط لقيام ثورة العشرين

حضر خمسة من رؤساء العشائر العراقية الى الشيخ الشيرازي وتحدثوا معه عن وضع البلد وما يعانيه أبناء الشعب جراء الاحتلال، عندها اتفقوا على مقاومة الحكومة البريطانية بتظاهرة سلمية وبعد انتهاء الاجتماع ذهب المجتمعون الى ضريح أبا عبد الله الحسين عليه السلام وتعاهدوا بالله ورسوله بأن يواصلوا المقاومة لإنجاح الثورة<sup>(٢)</sup>.

وبعد هذه الخطوات والجهود التي بذلت من زعماء وشخصيات وطنية بدعم من الشيخ الشيرازي قدس سره بدأت المصادمات والعنيفة بين الثوار والقوات البريطانية مما دفع السلطات البريطانية من اعتقال ستة أعضاء بارزين من الجمعية الوطنية الإسلامية في (٢ آب ١٩١٩م - ١٣٣٧هـ) ونفيهم للهند<sup>(٣)</sup>.

بعد أن أصبحت ملامح الثورة واضحة وعموم الشعب ينتظر شرارة الثورة بدأ الشيخ الشيرازي بإرسال الرسائل للعلماء ولرؤساء العشائر والقادة للاستعداد واعداد العدة للثورة، ومن ميزات الشيخ الشيرازي هو عدم ارساله الرسائل

(١) الوردى، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٨٧م، ج ٥، ص ٦٥؛ الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، ص ٢٠٤.

(٢) آل فرعون، فريق المزهري، الامام محمد تقي الشيرازي يشكل الحكومة الإسلامية بالعراق، مطبعة مهر، الجمهورية الإسلامية، ١٤٠٤هـ، ص ٢٢.

(٣) عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ص ٨٨.

إلا بيد من يثق بهم وذلك لحرصه لتفادي الضرر، فأرسل الى مجموعة من علماء الدين في بغداد من آل الصدر وآل ياسين وآل حيدر فقررُوا بأن يعقدون تجمعات واحتفالات تحرك عواطف البغداديين وأيضا أنتخبوا خمسة عشر شخصا يمثلون أهالي بغداد لمطالبة الحاكم البريطاني بما يراه الشيخ الشيرازي وهو استقلال البلاد<sup>(١)</sup>، وأيضا كتب الى الشيخ شعلان أبو الجون شيخ الطوالم للاستعداد والتجهز بكل ما يتمكن به للتمهيد لإنطلاق الثورة في مدينة السماوة، وعند استلامه الرسالة من نجل الشيخ الشيرازي قبل الرسالة وقرأها قال: الحمد لله وله الشكر الذي جعلني ممن يتمكن أن يقوم بما فيه الصالح العام، وشكرا لله وألف شكر وها أنا ألبى طلب نائب الامام عليه السلام<sup>(٢)</sup>، بعدها وجه رسالة الى جعفر أبو التمن<sup>(٣)</sup> والتي كان نصها:

### بسم الله الرحمن الرحيم

اننا نوصيكم أن ترعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف فتظهروا أنفسكم دائما بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة وان تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين الداخلين في ذمة الإسلام وأن تستمروا على رعاية الأجانب الغرباء وتصونوا نفوسهم وأموالهم واعراضهم

(١) المصدر السابق ص ٢٥

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٣) وهو محمد جعفر جلبي بن محمد حسن أبو التمن من قبيلة ربيعة، وهو أحد أبرز قادة الحركة الوطنية بالعراق أبان ثورة العشرين ورئيس جمعية حرس الاستقلال ولد عام ١٨٨١م ساهم في ثورة العشرين، وهرب الى ايران وعاد للعراق بعد تولي الملك فيصل الأول عرش توفي سنة ١٩٤٥م. شاكر، محمود، التأريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ص ٧١.

محترمين كرامة شعائرتهم الدينية كما أوصانا بذلك نبينا الأكرم صل الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup>.

وبعد وصول هذه الرسالة الى بغداد بمدينة الكاظمية وقرأت خرج رؤساء الطوائف المسيحية واليهودية وعلى رأسهم البطارقة والقس والرهبان والحاخامات حيث قابلوا علماء الكاظمية وشكروهم رجوا أن يوصلوا شكرهم الجزيل الى الشيخ الشيرازي<sup>(٢)</sup>.

### قيام ثورة العشرين

حدد الشيخ الشيرازي جبهات الثورة في ثلاثة محاور وهي:

١. جبهة أبي صخير والشامية والنجف الاشرف وكربلاء المقدسة وطويريج وعفك بما فيها ناحية الدغارة وأطراف الحلة والفلوجة والمسيب والمحمودية.
٢. جبهة السماوة والرميثة وتوابعها.
٣. جبهة الخضر التي تسكنها قبائل بني حجيم وما يحيط بهم ويقرب منهم من لواء المنتفك<sup>(٣)</sup>.

كانت الأحداث مضطربة وحالة الشعب متأهبة للثورة ضد البريطانيين وتسارعت الاحداث بشكل سريع، لذا ففي ٣٠ حزيران اعتقل الشيخ شعلان أبو الجون شيخ عشيرة الطوالم مما دعا عشيرته للهجوم على السراي البريطاني بمحافظة المشنى واطلاق سراحه وقتلت عددا من الجنود البريطانيين وبقيت المعركة

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٩.

لعدة أيام، عندها تدخل الشيخ الشيرازي لوقف القتال وأخذ وقت لتوفير المؤونة والعدة والعدد، لذا أرسل مبعوثين<sup>(١)</sup> الى بغداد لمقابلة (ويلسن) وهما السيد هبة الدين الشهرستاني والسيد أحمد الخراساني وطرحا نقطتان لوقف القتال وهما:

١. سحب القوات البريطانية من مناطق القتال (الرميثة).

٢. إعلان العفو العام واطلاق سراح المنفيين وعوتهم الى ديارهم<sup>(٢)</sup>.

رفضت الحكومة البريطانية على الشرطين، مما دفع الشيخ الشيرازي الى اصدار فتوى بعد معركة الرميثة تنص على: «مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويحق لهم ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الأنكليز عن قبول مطالبهم»<sup>(٣)</sup>.

أنتشرت أخبار معارك الرميثة لكافة المناطق المجاورة الشامية والكوفة والحلة حتى بلغت للناصرية وانتقلت الى الرمادي، عندها شعر البريطانيون بخطورة الموقف فبتاريخ (١٥ تموز ١٩٢٠م - ٢٨ شوال ١٣٣٨هـ) عقدوا اجتماعا مع زعماء عشائر المناطق الثائرة في منزل شيخ عشيرة العوابد مرزق ال عواد بمنطقة الشامية حضره حاكم النجف والشامية، وتم عرض ثلاث مطالب رئيسية للشوار وهي:

١. منح الاستقلال التام للبلاد وتشكيل حكومة وطنية مستقلة.

٢. اطلاق سراح المبعدين.

(١) عبد الرزاق الحسيني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٣٥م،

ص ١٠٩

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٩.

(٣) عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ص ١٠٦.

٣. رفع مركز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية بمنطقة الفرات الأوسط<sup>(١)</sup> فلم يستجيب البريطانيون لهذا المطالب وانسحب القائد العسكري من الشامية، وذلك بعد تهديد أحد شيوخ عشيرة بني حسن (خادم الغازي) الذي قال: «اننا تعاهدنا أمام آية الله الشيرازي وبمرقد الامام الحسين عليه السلام أن نبذل كل ما بوسعنا في سبيل قضية بلادنا وأن يكاتف بعضنا البعض ويشد بعضنا أزر الآخر وأن لا يخون أحدنا رفيقه، ان على الكابتن (مان) أن يخرج من الشامية من رضاه أو بالقوة...»<sup>(٢)</sup>

انبثقت شرارة الثورة وامتدت لمناطق الفرات الأوسط والى كافة أنحاء البلاد وهذا بجهود الثوار الابطال ودعم المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي كرس آخر سنوات عمره بالنضال ورسم مسارات الثورة والعمل السياسي لمحاربة المحتل ونصرة بلاد الإسلام وكانت معركة الرانجيه هي نقطة تحول ونصر للثوار والتي هزم بها البريطانيون فقد قتل بها ألفا من جيشهم وأسر مئة وستون جندي، أما خسائر الثوار فقد قتل أربعة وثمانون رجل بسبب الطيران البريطاني وأصابة مئة وثمانية وخمسون بجروح<sup>(٣)</sup>.

(١) البصير، محمد مهدي، تاريخ القضية العراقية، بغداد، ١٩٢٤م، ص ٢١٦-٢١٨.

(٢) الوردی، لمحات اجتماعية، ج ٥، ص ٢٦٣.

(٣) آل فرعون، الامام محمد تقي الشيرازي، ص ٤٧-٤٨.

### المبحث الثالث: أثر الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره الاجتماعي

تحلى الشيخ محمد تقي الشيرازي بصفات نبيلة هي الأقرب للكمال البشري كما يروى عنه من عاصره، فتصديه للمرجعية الدينية في ظروف صعبة جدا حملته مسؤوليه دينية للنظر بأمر المسلمين هذا من جانب، ومن جانب آخر تصديه لمقارعة المحتل وتوحيد الآراء والمواقف وجمع يد الثوار وتصديه للسياسة بشكل مباشر، والعمل على توحيد الصف وردع كل من ينوي تفرقة أبناء البلد الواحد ومن الشواهد على ذلك، معارضته على قرار عزل كليدار الامام العسكري عليه السلام كونه غير شيعي<sup>(١)</sup>، وهو يعرف أن مثل هذه الأمور تزرع التفرقة بين أبناء الدين والبلد الواحد كل هذه المواقف النبيلة تركت أثر مؤثر، فيعلق على هذا الموقف محمد مهدي البصير بقوله:.. عرف المفكرون السنيون ما للرجل (ويقصد الشيرازي) في المنزلة العظمى فصاروا يتقربون منه ليستعينوا بنفوذه الديني الواسع على تحقيق مقاصدهم السياسية فكان رحمه الله يؤيد الصلوات الودية المتبادلة بين الشيعيين والسنين بكل قواه...<sup>(٢)</sup>

كان بيته في مدينة كربلاء المقدسة مفتوح لكل من يحتاج مشورة أو مساعدة، فكان يتردد عليه العديد من الشخصيات السياسية والوطنية من زعماء عشائر وشخصيات بارزة بالمجتمع نبع منها العديد من المواقف التي حمت أمور المسلمين بالإضافة للمواقف الوطنية والسياسية، وكانت بوابة نشء العديد من الجمعيات والمعاهدات التي كانت كفيلة بقيام ثورة العشرين<sup>(٣)</sup>

(١) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٦٥

(٢) لجنة آحياء تراث الامام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الامام الميرزا محمد تقي الشيرازي، ط ١، كربلاء المقدسة، ص ١٢.

(٣) الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة ص ١٣-٣٣، ص ٨٧-٩١.

رغم انشغاله في آخر سنوات حياته بشؤون البلاد ومقارعة الإنكليز، إلا انه لم يترك طلبته الذين كان يدرسون لديه، فينقل أحد طلبته وهو السيد المرعشي رحمه الله يقول: «وقد صرح أمامنا نحن معشر الطلاب -وكنت في ذلك الوقت أحد الطلاب المحصلين - أيها السادة طلاب العلم الأجلاء ترون بأنفسكم كيف أن رجال العشائر ورجالات السياسة يحوطنون بي ويزدحمون حولي وكيف أن الحرب مع الأنكليز تأخذ كثيرا م أوقاتي فأخاف أن واحدا منكم له حاجة معي ولا يمكنه الوصول إلي، ولتفادي مثل هذه الحالة فإني سأقوم من الآن وصاعدا بالمشي على شاطئ نهر الحسينية في كربلاء لوحدي بعد صلاة الفجر من الصباح الباكر جدا، فمن أراد منكم الالتقاء بي لقضاء حاجة أو من أجل معضلة علمية فليأتي هناك»<sup>(١)</sup> ويذكر عن أحد العلماء المعاصرين له أيضا يقول: رأيت ثوب الشيخ الشيرازي مرقعا في عدة أجزاء منه فقلت لنجله الشيخ عبد الحسين: لماذا ثوب الشيخ مرقع هكذا مع انه من غير المناسب لموقعه بوصفه الزعيم الروحي الأمبر والقائد الأوحد لثورة العراق؟ فأجاب الشيخ عبد الحسين بالحرف الواحد: «إن لوالدي مزرعة في شيراز متوارثة من أبائه تدر عليه في كل سنة دخلا يقدر بمائة تومان - لا غير - طوال السنة أكلا ومشربا وملبسا وإيجارا وغير ذلك من المصروفات، وحيث ان هذا المبلغ لا يكفي بالمرّة لكل ضرورات العيش للعائلة فقد اقتصر الشيخ الوالد في ملبسه على الملابس المتواضعة وعدم شراء ملابس جديدة لكي يكفي المبلغ لسائر الشؤون»<sup>(٢)</sup>.

(١) لجنة احياء تراث الامام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين، ص ٣٣؛ الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، ص ١٨٦.

(٢) الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، ص ١٨٧-١٨٨.

كما يذكر أيضا انه لم يمتلك دار ملكا له فهو كان يستأجر الدار التي يسكنها رغم الأموال التي كانت تصل اليه<sup>(١)</sup>.

وهذا مما يدل على زهده وخلقه وهي من الصفات التي احبها الناس فيه قدس سره وجعلته محط ثقتهم وملهم ثورتهم ضد المحتل حتى انهم اعتبروه الأب الروحي لهم وكان يعجب به كل من أحتك به أو عاصر وحتى ممن قرأ أو سمع عن سيرته العطرة.

#### الخاتمة :

من خلال دراستنا لسيرة الشيخ الشيرازي رحمه الله يثبت لدينا أن للبيئة دور كبير في مستوى السلوك وتغذية العقل وترسيخ القيم والمبادئ والحنكة ورجاحة النهى، بالإضافة الى غرس الروح الوطنية الإسلامية التي تربي عليها، وتظهر هذه الروح النبيلة وانعكاساتها بتطبيقه لمبادئ الإسلام ووحدة صفوفه للدفاع عن بلاد المسلمين ويتضح ذلك من خلال مقاومة الشيخ الشيرازي قدس سره للمحتل في الجمهورية الإسلامية وسوريا ومصر وغيرها من المواقف التي وقف بها مع أبناء أمته الإسلامية ضد كل عدوان وخطر، ومنها دفاعه عن وطنه الذي درس وعاش به العراق.

كان للتسامح الديني والعلاقات الطيبة التي أتبعها مع بقية الطوائف بالغ الأثر ويظهر ذلك في موقفه من تغير كليدار العتبة العسكرية أبان ثورة العشرين وغيرها من المواقف، ونبذه للطائفية والتفرقة واهتمامه برص صفوف المسلمين، لذلك نجح بتوحيد الجماهير وشحن هممهم للثورة، كما كان رحمه الله هو الأب الروحي

(١) المصدر نفسه ص ١٨٨.

لثورة بسبب دعمه لها وتكريس آخر سنوات عمره الشريف للنضال ورسم الخطط لمقارعة المحتل البريطاني.

كانت من سمات الشيخ الشيرازي هو حرصه على سلامة الثوار وذلك مما ذكر هو حرصه بارسال الرسائل بأشخاص موثوقين، كذلك عدم انفراده باتخاذ القرارات السياسية بل يعطي دور للشخصيات البارزة ورؤساء العشائر وغيرهم ممن يمثلون طبقات اجتماعية في ابداء الرأي واتخاذ القرار، ويظهر ذلك في عقد اجتماعين و لحد في دار السيد محمد الطباطبائي والآخر بمنزله لإرسال مضبطة الى حاكم الحلة بتاريخ الخامس عشر من ربيع الأول ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م نصها: (...)  
وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء امثالنا لأمركم وطبقا لما تقرر رأينا على أن نستظل التوقيع على المضبطة الي أرسلت لكي يكونوا إشرارك جميع طبقات المجتمع...، كما تبين لنا أن الدين هو عنصر القوة في كل معادلات الحياة لاسيما السياسية منها، فكان دور المرجعية والمتمثلة بالشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره أثر كبير ومهم فكان هو الأب الروحي لثورة العشرين فكانت مواقف المرجعية المساندة والثابتة بالاهتمام بكل مجريات الحياة التي تهم مصلحة الأمة حتى لو تعرضت بسببه للأذى أو الشهادة، فلم يتوقف الشيخ قدس سره باعتقال ابنه ونفيه للخارج عن عزمته بالوقوف والتخطيط والتفاوض مع قادة الثورة ضد المحتل.

وأيضا شعور زعماء العشائر وقادة الثورة بالحاجة الماسة لقائد يوحد الصفوف ويدعمهم من جانب ويضفي عليهم غطاء شرعي قوي في تحريك الجماهير من جانب آخر، فهم لا يملكون هذه الشرعية، ويظهر ذلك في اصدار الفتاوى ضد المحتل والمباركة بتأسيس الجمعيات الوطنية وغيرها من المواقف.

أيضا عقد اجتماعات لقادة الثورة في دار المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي، فهو البوصلة الذي لا يختلف عليه أحد ولا يتحسس منه أحد، فلو كانت هذه الاجتماعات في دار أحد الزعماء لربما تحسس آخر وطالب بأن تكون في داره عندها سوف تكون منافسه وتناحر داخلي يفسد وحدة الصف.

### قائمة المراجع:

١. آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة، تعليق عبد العزيز الطباطبائي، دار المرتضى، الجمهورية الإسلامية، مشهد، ١٤٠٤ هـ.ق.
٢. ....، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣ - ١٤٠٣ هـ.
٣. البصير، محمد مهدي، تاريخ القضية العراقية، بغداد، ١٩٢٤ م.
٤. التبريزي، علي بن موسى (١٢٧٧ هـ.ق)، مرآة الكتب، تحقيق محمد علي الحائري، ط٥، نشر مكتبة آية الله محمود المرعشي العامة، مكتبة صدر، قم المقدسة، ١٤١٤ هـ.
٥. التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩ م.
٦. الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط١، مطبعة برهان، ٢٠٠٦ م.
٧. الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤م-١٩٢٣م، ط١، دار المؤرخ العربي، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م، بيروت، لبنان، ج١، ص٣٦-٤٠.
٨. حرز الدين، محمد بن علي بن عبد الله المسلمي النجفي معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف.
٩. الحسيني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٧٢ م.

- ١٠.....، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٣٥م.
١١. الخوئي، السيد أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط ٥، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية.
١٢. الزبيدي، محمد مرتضى (١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت.
١٣. الزركلي خير الدين (١٤١٠هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستشرقين، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م - ١٤١٠هـ.
١٤. الشاكري، حسين ربع قرن مع العلامة الأميني، ط ١، ازنبيل آباد، الجمهورية الإسلامية، قم، ١٤١٧هـ.
١٥. شاكر، محمود، التأريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
١٦. شبر، محمد أمين، خطيب الأمة، ط ٢، المؤسسة الشبرية لإحياء التراث، مطبعة عترة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
١٧. الشاهرودي، نور الدين، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٩٩١م.
- ١٨.....، تأريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط ١، دار العلوم، بيروت لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠.
١٩. الصدر، حسن (ت ١٣٥٤هـ)، تكملة أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.ق.
٢٠. آل فرعون، فريق المزهري، الامام محمد تقي الشيرازي يشكل الحكومة الإسلامية بالعراق، مطبعة مهر، الجمهورية الإسلامية، ١٤٠٤هـ.

٢١. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار آحياء التراث العربي، بيروت.
٢٢. لجنة آحياء تراث الامام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الامام الميرزا محمد تقي الشيرازي، ط ١، كربلاء المقدسة.
- ٢٣.. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، ط ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٧ م
٢٥. محمد حسن، نوري كامل، ديوان أبي المحاسن الكربلائي، دراسة في آحياته واتجاه شعره السياسي، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٢٦. الوهاب، عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥ م.
٢٧. الورددي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٨٧ م.

#### الرسائل والأطاريح:

١. اليساري، جاسم محمد إبراهيم، الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م دراسة تأريخية، بحث منشور، مجلة جامعة أهل البيت عليهم السلام، كربلاء المقدسة، العدد ٢٨٨.

#### البحوث المنشورة:

١. الطائي، صالح عباس ناصر، والكريطي، ألاء عبد الكاظم جبار، لمحة عن أبي المحاسن الكربلائي ودوره في ثورة العراق الكبرى ١٩٢٠ م، بحث منشور، مجلة جامعة أهل البيت (عليه السلام)، العدد ١٠، ٢٠١٨ م.
٢. الطائي، صالح عباس، الشيخ عمر العلوان ودوره الوطني في تاريخ العراق المعاصر، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، المجلد ١٩، العدد ٢١، لسنة ٢٠١٩.

## المؤهلات العلمية للميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي وأهميتها في

### قيادته المرجعية

د. كامل سلمان الجبوري

جامعة الكوفة

Kamel62@gmail.com

#### الملخص:

للحوزة العلمية دور علمي ومعرفي عريق، وقد أفرز تأريخها نخبة من الرجال العظام الذين غيّرُوا وجه التاريخ بأفعالهم وإنجازاتهم التي جعلتهم في مكانة متميزة لما تمتلكه من القابليات والإمكانات العلمية التي تؤهلهم لقيادة الأمة، علماء ومراجع..

ومن أولئك الرجال الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي، من طلائع الرجال الذين غيّرُوا وجه التاريخ لما يمتلكه من مؤهلات وممارسات علمية متميزة، وخبرة اجتماعية واسعة، ورؤية بعيدة المدى، كانت لها أهمية كبرى في موقعه المرجعي وقيادته السياسية في صياغة القرارات والحراك الجهادي الواسع في مقاومة المحتل الغاشم وانتكاسته الكبرى وهزيمته.

## The Scientific Qualifications of Mirza Muhammad Taqi al-Ha'iri al-Shirazi and its importance in Leading Marjeeiah

### Abstract:

Al-Hawza has a distinguished scientific and cognitive role, and its history has produced a group of great men who changed the face of history with their actions and achievements, which made them in a distinguished position because of the possibilities and scientific capabilities that qualify to lead the nation, scientists and Marajee.

Amon those men, Mirza Muhammad Taqi al-Ha'iri al-Shirazi, was one of the first men who changed the face of history because of his distinguished scientific qualifications and practices, extensive social experience, and long-term vision, which were of great importance in his reference and political leadership in the formulation of decisions and the broad jihadist movement in resisting the brute occupier and its major setbacks and defeat.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

للحوزة العلمية في مختلف بقاعها المتعددة، أهمية كبرى، لما لها من دور علمي ومعرفي عريق، وذلك للمواصفات والخصائص التي تتمتع بها والتي يتم التأكيد عليها دائماً، وهي العلم والمعرفة، والتقوى والورع، والصبر والإحساس بالمسؤولية أزاء قضايا الأمة، فضلاً عن الحرية في التفكير والبحث والتحقيق الذي يُعبّر عنه بفتح باب الاجتهاد ضمن الإطار العام والضوابط العامة التي وصفها الاسلام.

وقد أفرز تأريخ الحوزة العلمية نخبة من الرجال العظام الذين غيرّوا بأفعالهم وجه التأريخ، وظهروا بلحظات فارقة في تأريخ العراق المعاصر، لذلك يحتل أثر وفعل الرجال في المنعطقات المصيرية للشعوب، مكانة متميزة في سفر التأريخ وما يمكنها من الاستدلال على حال تلك المرحلة وآفاق التطلع للمستقبل، لما تمتلكه من القابليات والإمكانات العلمية التي تؤهلهم لقيادة الأمة، علماء ومراجع.

والشيخ محمد تقي الشيرازي من نمط الرجال الذين غيرّوا من وجه التأريخ بأفعالهم لما يمتلكه من مؤهلات علمية متميزة، وخبرة اجتماعية، ورؤية بعيدة المدى.

وبالرغم من أني قد كتبت عن هذه الشخصية الفذة سفرًا تناولت فيه بأختصار جميع مناحي حياته، ولكن ما يزال يستحق أن نغور في البحث بشكل أكثر.

وفي الجانب العلمي للشيخ الشيرازي اقتصرت في دراسة مؤهلاته العلمية وأهميتها في قيادته المرجعية.

يتألف البحث من أربع مفاصل، هي مفاصل حياته العلمية.

الكلمات المفتاحية: شيراز، كربلاء، سامراء، كربلاء ثانية، مرجعيته، آثاره العلمية.

### المفصل الأول: شيراز (١٢٥٦ - ١٢٧١هـ)

ولد الامام الشيرازي في شيراز عاصمة بلاد فارس سنة ١٢٥٦هـ، ودرس بها القرآن الكريم واللغة، وتعلم الكتابة باللغتين الفارسية والعربية، ودرس أغلب المقدمات في العلوم، علم النحو، والصرف، والمنطق على علماء شيراز<sup>(١)</sup>

### المفصل الثاني: كربلاء (١٢٧١ - ١٢٩١هـ)

مهاجرته من شيراز الى العراق واتخاذ مدينة كربلاء مقراً له.

بعد ان اكتمل عمره الشريف خمسة عشر عاماً عزم على المهاجرة الى العراق لطلب العلم، إذ هاجر من شيراز الى العراق شاباً سنة ١٢٧١هـ مع والده الحاج محب علي<sup>(٢)</sup>، وأقام في كربلاء، وتدرّج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية، فقرأ مقدمات العلوم على مدرّسي وأفاضل علماء الحوزة العلمية في كربلاء، ثم حضر درس وبحث العلامة الكبير المولى محمد حسين الشهير بالفاضل الأردكاني<sup>(٣)</sup>،

(١) مذكرات العصامي ص ١٣٨.

(٢) أحسن الوديعه، ١/ ١٧٣، نقلاً عن الشيخ الشيرازي.

(٣) الشيخ محمد حسين بن المولى محمد إسماعيل الخائري الشهير بالفاضل الأردكاني (١٢٣٥هـ - ١٣٠٢هـ)، عالم كبير، من فقهاء عصره.

((ترجمته في: مفاخر يزد، ١/ ٥٠٩؛ الكنى والألقاب، ٢/ ٢١-٢٢؛ نقباء البشر، ٢/ ٥٣١ - ٥٣٣؛ معجم المؤلفين، ٤/ ٦٤؛ أعيان الشيعة، ٤/ ١٣٢، ٥/ ٤٥١، ٦/ ١٤٢ - ١٤٣؛ الذريعة، ١/ ١٧٩، ١٤/ ٩٨، ١٥/ ٥٦، ٨٥، ١٨٥، ٣٧٥، ١٩/ ٥٩؛ ریحانة الأدب، ١/ ١٠٥ - ١٠٦؛ علمای بزرگ شیعه از کلبینی ناخمنی: ٢٨٢؛ فرهنگ رجال مشاهیر تاریخ معاصر ایران، ١/ ٢٠٤؛ دائرة المعارف تشیع ٢/ ٦٨؛ النجوم المسرد: ٦٨-٦٩؛ تاریخ أردکان، ١/ ٢٢٦-٢٢٩؛ مرزداران فقاہت: ٣٧، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٣٥؛ آینه دانشوران: ٦٨٣؛ كهاجر آل أبو طالب، ٦٧٨؛ فوائد الرضوية، ١٣١؛ مستدرکات أعيان الشيعة، ١/ ٢١٠، ٣/ ١٣٨، =

والسيد علي نقى الطباطبائي الحائري<sup>(١)</sup> وقد درس عندهما علم الفقه والاصول

=١٧٨/٧؛ زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، ٤٠٨؛ تكملة نجوم السماء، ١٩/٢؛ المآثر والآثار، ١/١٩٥؛ زندكيناومه وشخصيت علمى واجتمناهى آيت الله العظمى حائري، ٢٨-٢٩؛ كنجينة دانشمندان، ٣/٦٥؛ لغتنامه دهخدا، ١١/١٦٩٤؛ أسرة المجدد الشيرازي، ١٨٣؛ فرهنگ بزرگان إسلام وإيران، ٥١؛ ماهنامه سيباي أردكان شماره هفتم، فروردين، ٧٢؛ معجم مؤلفي الشيعة، ١٩؛ فصلنامه فريهتك يزد، سال چهارم، شماره ١٢ و ١٣).

(١) العالم الفقيه السيد مرزا علي نقى بن السيد حسن بن السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي الحائري، صاحب الرياض.

ولد في كربلاء سنة ١٢٢٦ هـ، ونشأ في بيت روي فشب فيه، وتلقى العلم على لفيق من الفقهاء المبرزين كالعلامة السيد مرزا مهدي الطباطبائي نجل العلامة السيد محمد المجاهد، والشيخ محمد حسين صاحب الفصول، وقرأ في النجف على العلامة الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيرهم، وأُنيطت به من المهام والمناصب الشرعية والفتاوى العلمية ما هو أهل لها، وانتهت اليه الرئاسة الدينية، وكان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المعروف باسمه بين الحرمين، فذاعت شهرته وعلا صيته وعظم شأنه، فحظى على مكانة مرموقة واحترام شامل. وتلمذ عليه لفيق من أهل الفضل نخص بالذكر منهم الشيخ محمد تقى الشيرازي زعيم الثورة العراقية، والسيد محمد الفشاركي، والشيخ الملا فضل الله المازندراني وغيرهم. ومن بين تأليفه المطبوعة (الدرة الحائرية) في شرح الشرائع برز منه شرح كتاب البيع وقد طبع في إيران طبعة حجرية، وشرح مباحث العقود والإيقاعات والأحكام والطهارة، والدرة في العام والخاص طبع خلف الكتاب المذكور، ثم رسالة عملية في العبادات.

وله إضافة الى ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وحل المشاكل ذكرها صاحب (أعيان الشيعة) وهي: كتاب القضاء، وله رسائل: رسالة في صلاة المسافرين، في الغسالة، في تقويض الأحكام، في تداخل الأغسال، في تعيين السورة بعد الحمد، في جواز بيع الوقف، في قضاء الرواتب، في حكم تقدم المرأة على الرجل في الصلاة، في القضاء بالنكول، في الأصل المثبت، في اجتماع الميت والمحدث والجنب ومعهم من الماء ما يكفي أحدهم، كتاب في البيع، منظومة في الحج اسمها مزيج الاحتياج في حكم منسك الحاج، كتاب في الاجازة، شرح مزجي على زيارة الجامعة كبير لم يتم تخلف بولده الميرزا جعفر.

توفي في ٦ صفر من عام ١٢٨٩ هـ ودفن في مقبرة آل الطباطبائي المواجهة لمقبرة السيد محمد=

والحديث والتفسير والدراية وعلم الكلام والحكمة في مدة ٢٤ سنة، لم يفتر في الطلب ليدلاً ولا نهراً<sup>(١)</sup> حتى برع وكمل فتأهل لدرس وبحث السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي<sup>(٢)</sup>

### المفصل الثالث: سامراء

دراسته على السيد المجدد الشيرازي ١٢٩١-١٣١٢هـ.

وتدريسه أثناء المجدد وبعده حتى سنة ١٣٣٥هـ.

### سامراء:

هاجر إلى سامراء في زمرة أوائل المهاجرين مع صديقه وشريكه في البحث

---

=المجاهد في سوق التجار الكبير بين الحرمين، وأرخ وفاته أحد الشعراء بقوله:

لما نعى العلم حبر      قضي نقى الردى زكيا  
ناديت الق العصا وأرخ      (حقاً علي قضي نقيا)

١٢٨٩هـ

ترجمته في: أعيان الشيعة، ٤٢/١٩٨؛ أحسن الوديعه، ١/١٥٧؛ المآثر والآثار، ١٥٤؛ معارف الرجال، ٢/١٤٨؛ تراث كربلاء، ٢٧٩-٢٨٠، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(١) مذكرات العصامي ١٣٨-١٣٩.

(٢) المجدد الشيرازي (١٢٣٠هـ-١٣١٢هـ)، من كبار مراجع التقليد وعظام علماء الإمامية، وأساتذة الفقه والأصول، انحصرت رئاسة المذهب الجعفري به في عصره، كتب عنه الشيخ أغا بزرك دراسة بعنوان: (هدية الرازي)، ط ١، ولكامل سلمان الجبوري بعنوان: ((المجدد الشيرازي)) في خمسة مجلدات.

((ترجمته في: أحسن الوديعه، ١/٦١؛ أعيان الشيعة، ٢٣/٢٦٤؛ آثار عجم، ٥٢٥؛ رجال إيران، ١/٣٣٥؛ ریحانة الأدب، ٦/٦٦؛ شخصيت، ٢٣٣؛ معارف الرجال، ٢/٢٣٣؛ معجم المؤلفين، ٣/٢٩٢؛ نقيب البشر، ١/٤٣٦؛ هدية الأحياء، ٢٥٢؛ الكنى والألقاب، ٣/٢٢٢؛ مكارم الآثار، ٣/٨٨٣؛ فوائد الرضوية، ٤٧٧؛ نجوم السماء، ٢/١٤٧؛ المآثر والآثار، ١٣٧؛ معجم رجال الفكر، ٢/٧٧٠)).

والدرس العلامة السيد محمد الفشاركي الأصفهاني<sup>(١)</sup>، فقرأ على المجدد الشيرازي حتى أصبح من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وكان إلى جانب ذلك مدرّساً وأستاذاً لجمع كبير من أفاضل تلاميذ المجدد الشيرازي.

وبعد وفاة المجدد سنة ١٣١٢ هـ أصبح بعده المدرّس الوحيد للطلاب لعقدين من الزمن، وصار مرجعاً لجمع من الناس.

لقد أنجذب إلى مجلس درسه العامر في مدينة سامراء جمع من أكابر وخيرة تلاميذ السيد المجدد الشيرازي، وظلوا مُلازمين له لأطول فترةٍ ممكنة، كما أن كبار العلماء والفقهاء كانوا يشدون الرحال إليه للاستفادة من أبحاثه العلمية القيمة ممن برزوا بعده كمراجع كبار ومُجتهدين مشاهير أمثال: العالم المحقق الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني<sup>(٢)</sup>، .....

(١) السيد محمد بن أبي القاسم بن الأمير شريف بن الأمير أشرف الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني (١٢٥٣هـ-١٣١٦هـ)، فقيه أصولي، وعالم عامل، محقق متتبع، من أساتذة الفقه والأصول. (ترجمته في: أحسن الوديعه، ٢/ ٩٧؛ أعيان الشيعة، ٤٥/ ٢٥٤؛ تذكرة القبور، ١٦٥؛ الذريعة، ٢/ ٢٥٢، ١١٥، ١١٦، ١٨٥، ٧/ ٢٥٠، ٨/ ٢٦٣، ١١/ ١٢؛ ریحانة الأدب، ٤/ ٣٤١؛ شخصيت، ٣٦٢؛ معجم المؤلفين، ١٠/ ١٣٠؛ مكارم الآثار، ٤/ ١٤٣٥؛ معارف الرجال، ٢/ ١٤٩، ٢٤٢، ٢٦٤؛ فوائد الرضوية، ٥٩٤ وفيه: محمد بن قاسم؛ المآثر والآثار، ١٤٢؛ نجوم السماء، ١/ ٤٠٠؛ هدية الرازي، ١٤٨؛ معجم رجال الفكر، ٢/ ٩٣٨ - ٩٣٩)).

(٢) الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني (١٢٧٧هـ-١٣٥٥هـ). من كبار شيوخ الفقه وأساتذة الأصول، ومن أعظم علماء الشيعة وأكابر المحققين، فقيه أصولي، من أئمة التقليد والفتيا والمرجعية. (ترجمته في: أحسن الوديعه، ٢/ ٩٦؛ أعيان الشيعة، ٢٦/ ٢١٥؛ الذريعة، ٤/ ٤٤٠، ١٤٩، ١١/ ١٥٠، ١٤/ ١٨٣، ١٨/ ٢٩٤؛ ریحانة الأدب، ٦/ ١٢٧؛ كتابهاي عربي جاي، ٢٢، ١٩٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٨٧، ٧٣٠، ٨٩٧، ٩٣٠، ٩٩١؛ لغت نامه، ٤٦/ ٣٠٣، ماضي النجف، ٣/ ٣٦٤؛ مشهد الإمام، ٣/ ١١٣؛ مصادر الدراسة، ١٤؛ المطبوعات النجفية، ١٨٦، ٣٤٠؛ معارف الرجال، ١/ ٢٨٤؛ معجم رجال الحديث، ٢٢/ ١٨؛ معجم المؤلفين، ٤/ ١٦؛ معجم =

والمرجع الكبير السيد الحاج آغا حسين القمي<sup>(١)</sup> وغيرهما كثيرون. تخرّج من مجلس درسه وبحثه جمعٌ غفير من أجلاء العلماء وأفاضل الفقهاء، وأهل التحقيق، البالغين رتبة الاجتهاد، وذلك لدقة نظره، وعمق فكره وكثرة غوره في المطالب الغامضة، والمسائل العويصة والمواضيع العلمية الصعبة<sup>(٢)</sup> وهكذا بقي في سامراء بعد وفاة السيد الشيرازي (سنة ١٣١٢هـ) لأكثر من عقد ونصف من الزمن مُواصلًا الدرس والبحث ومهمة الافتاء على أمل أن يُبقي تراثَ سلفه وأستاذه الأكبر المُجدّد الشيرازي حيًّا متجددًا وحسبما كان يُريده هو، إذ أن الشيرازي الكبير بذل جهوداً كبيرة جداً لإيجاد مؤسسة دينية وعلمية عظمت في مدينة سامراء خلال سنوات تواجدته فيها، وكان حرياً بتلامذته وعلى رأسهم الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي أن يحافظوا على هذه المؤسسة وأن يُبقوها متفاعلةً ومتواصلةً ومستمرّةً وهو ما كان يحرصُ عليه الشيخ وفاءً لاستاذه وسلفه الصالح<sup>(٣)</sup>.

---

= المؤلفين العراقيين، ٣/ ١٥٢؛ مكارم الآثار، ٦/ ١٢٦٩؛ نقباء البشر، ٢/ ٥٩٣؛ هدية الرازي، ١٠٠؛ معجم رجال الفكر، ٣/ (١٢٦٢)).

(١) السيد آغا حسين بن محمود بن محمد الطباطبائي القمي الحائري (١٢٨٢هـ-١٣٦٦هـ). عالم جليل، ومرجع مشهور من مراجع التقليد والفتيا، ومن طليعة الفقهاء المجاهدين والزعماء الدينيين.

((ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٦٥٣)).

(٢) قال عنه السيد حسن الصدر في كتابه ((تكملة أمل الأمل)): عاشته عشرين يوماً فما رأيت منه زلةً ولا أنكرت عليه خلّة، وباحثته اثني عشرة سنة فما سمعت منه إلاّ الأنظارَ الدقيقة والأفكار العميقة والتنبيهات الرشيقة.

(٣) أسرة المجدد الشيرازي، ١٨٣ - ١٨٤.

وتمادت به الأمور، وكثر حضار مجلس درسه، وكانت حصيلة من حضروا دروسه وأفادوا منها يزيد على المئات، وعدد كبير منهم علماء مجتهدون انتشروا في أصقاع كثيرة وبلدان عديدة في أنحاء العالم، ففيهم من مناطق ومدن إيران والعراق وجبل عامل والهند وغيرها من الاقطار الاسلامية، وكلهم ممن صنف في الفقه والاصولين وأجاد فيها، وجلهم ممن أجازوه هو وغيره من العلماء المشاهير إجازة اجتهاد ورواية، ونورد في آخر البحث ملحقاً بما تيسر معرفته منهم بتسلسل حسب الحروف الهجائية.

### إجازاته العلمية والروائية

أجيز الشيخ الشيرازي عن عدد من العلماء المشاهير أجازوه إجازة اجتهاد ورواية، وأجاز أيضاً لعدد من العلماء إجازة اجتهاد ورواية<sup>(١)</sup>

#### (١) فمن شيوخه بالرواية :

١. الميرزا الشيخ حسين بن الميرزا خليل (الخليلي) (ت ١٣٢٦ هـ). فقيه أصولي، حجة مجتهد، أستاذ الفقه والأصول، عابد، محقق، زاهد، انتهت إليه رئاسة الإمامية في عصره، وكان أفقه أهل زمانه. ((ترجمته في: أحسن الوديعه، ١/١٩٦؛ أعيان الشيعة، ط ٢/ ٢٦/٩٥؛ رجال إيران، ١/٣٨٩؛ ریحانة الأدب، ٢/١٥٩؛ شخصيت أنصاري، ٢٤٨؛ الذريعة، ١٠/٢٣؛ علماء معاصرين، ٩٢؛ فوائد الرضوية، ١٣٥؛ ماضي النجف، ٢/٢٢٦؛ معارف الرجال، ١/٢٧٦؛ مكارم الآثار، ٣/٢٩٤؛ نقباء البشر، ٢/٥٧٣؛ معجم المؤلفين العراقيين، ١/٣٤٣؛

(١) ينظر: الثبب الجديب في معرفة المشايخ والمسايب - خ - لكاظم عبوب الفتلاوي.

لغت نامہ، ١٩/٦٥٢؛ معجم أدباء الأطباء، ١٥٠؛ معجم رجال الفكر، ٢/٥١٨)).

٢. الشيخ حسين بن محمد تقي النوري (١٢٥٤هـ - ١٣٢٠هـ). الفيه الأصولي الكبير، العالم العامل الجامع، الثقة المتبحر في الحديث، المحيط بالرجال، من كبار علماء الإمامية، وأساتذة الفقه والأصول، والدراية والتأريخ، والتتبع والبحث والتحقيق. يروي عن مشايخه المذكورين في خاتمة مستدرك وسائل الشيعة.

((ترجمته في: أحسن الوديعه، ١/٨٩؛ الأعلام، ٢/٢٨٢؛ أعيان الشيعة، ٢٧/١٣٩؛ الذريعة، ٣/٦٨، ٤٨٨، ٤٨/١٤٩، ٥/١٥٩، ٦/٢٢٢، ٧/١٣٢، ٩/١٢٣٤، ١٢/٧٩، ١٣/٢١٣، ٣/١٥، ٢٠/٢٣، ١٦/٢٣١، ٨/٤٠٨، ١١/١٢٤، ١٢/٣٨٨، ١٩/٣٦٨، ٢١/٧، ٢٠٠، ٢٣/٢٣٠، ٥/٢٣٥، ٢٣٧، ٢٧٧، ٣١٢، ٢٤/٦٩، ٢٦٤؛ رجال إيران، ١/٤٣٠؛ ریحانة الأدب، ٣/٣٨٩؛ شخصيت، ٢٥٧؛ علماء معاصرين، ٧٠؛ فوائد الرضوية، ١٤٩؛ كتابهاي عربي جابي، ٢٥٥، ٣٤٣، ٥٨٧، ٦٦٧، ٦٩٠، ٧٣٧، ٨٤٠، ٨٦٧، ٩٦٢، ٩٦٣؛ الكنى والألقاب، ٢/٥٤٤؛ لغت نامہ، ٣٢/١٤٠؛ المآثر والآثار، ١٥٥؛ مازندران، ١/٢٦٦؛ ماضي النجف، ١/١٥٩؛ مصادر الدراسة، ٨٦؛ مستدرك الوسائل، ٣/٨٧٧؛ مصفى المقال، ١٥٩؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣/٣٦٤؛ مكارم الاثار، ٥/١٤٦١؛ نجوم السماء، ٢/٢١٠؛ نقباء البشر، ٢/٥٤٣؛ هدية الأحياب، ١٨٠؛ هدية الرازي، ١٠١؛ مجلة لغة العرب، س ٢/٣٧١؛ معجم رجال الفكر، ٣/١٣٠٨)).

٣. الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبد الله المامقاني النجفي (١٢٣٨هـ - ١٣٢٣هـ). عالم، مدرس، مؤلف.

((ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٨٩؛ أحسن الوديعه، ١/١٦٩؛ أعيان الشيعة، ١/٤٠٩؛ الذريعة، ٢/١١٤، ٣/١٢٠، ١٠/٢٤، ١١/٢١٤، ١٦/٥، ٢٤/٤٠٨؛ رجال آذربيجان، ١٨٨؛ ریحانة الأدب، ٥/١٥٩؛ شخصيت، ٢٣٨؛ شهداء الفضيلة، ٣٨٦؛ علماء معاصرين، ٨٠؛ كتابهاي جابي عربي، ٣٩٢، ٦٤٥؛ الكنى والألقاب، ٣/١٣٣؛ مصفى المقال، ١٣٨؛ معارف الرجال، ١/٢٤٣ وفيه وفاته ١٣٢٠هـ؛ معجم المؤلفين، ٩/١٩٧؛ مكارم الآثار، ٤/١٠٥٦؛ نجوم السماء، ٢/٢١٦؛ نقيباء البشر، ١/٤٠٩؛ معجم رجال الفكر، ٣/١١٤٤)).

٤. الشيخ محمد حسين (الكبير) بن قاسم القمشه ئي الأصفهاني (١٢٥٠هـ- ١٣٣٦هـ). من كبار العلماء وأعاضم الفقهاء، متبحر في الفقه والأصول والحديث.

((ترجمته في: أعيان الشيعة، ٤٤/٢١٤؛ تذكرة القبور، ٢٩٣؛ الذريعة، ١/٤٠٢، ٧/١٧٦؛ شخصيت، ٢٥٢؛ فوائد الرضوية، ٥٢٨؛ معجم المؤلفين، ٩/٢٤٩؛ نقيباء البشر، ٢/٦٣٥؛ هدية الرازي، ٩٧؛ معجم رجال الفكر، ٣/١٠٠٨)).

٥. الشيخ محمد حسين بن المولى محمد إسماعيل الحائري الشهير بالفاضل الأردكاني (١٢٣٥هـ- ١٣٠٢هـ). عالم كبير، من فقهاء عصره.

((ترجمته في: مفاخر يزد، ١/٥٠٩؛ الكنى والألقاب، ٢/٢١ - ٢٢؛ نقيباء البشر، ٢/٥٣١ - ٥٣٣؛ معجم المؤلفين، ٤/٤٦؛ أعيان الشيعة، ٤/١٣٢، ٥/٤٥١، ٦/١٤٢ - ١٤٣؛ الذريعة، ١/١٧٩، ١٤/٩٨، ١٥/٥٦، ٨٥، ١٨٥، ٣٧٥، ١٩/٥٩؛ ریحانة الأدب، ١/١٠٥ - ١٠٦؛ علماء بزرک شيعه از کلينی تاخمينی: ٢٨٢؛ فرهنک رجال مشاهير تاريخ معاصر إيران،

١/ ٢٠٤؛ دائرة المعارف تشييع، ٢/ ٦٨؛ النجوم المسرد: ٦٨ - ٦٩؛ تاريخ أردكان، ١/ ٢٢٦ - ٢٢٩؛ مرزداران فقاها، ٣٧، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٣٥؛ آينه دانشوران، ٦٨٣؛ مهاجران آل أبو طالب، ٦٧٨؛ فوائد الرضوية، ١٣١؛ مستدركات أعيان الشيعة، ١/ ٢١٠، ٣/ ١٣٨، ٧/ ١٧٨؛ زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، ٤٠٨؛ تكملة نجوم السماء، ٢/ ١٩؛ المآثر والآثار، ١/ ١٩٥؛ زندكينامه وشخصيت علمي واجتماعي آيت الله العظمى حائري، ٢٨ - ٢٩؛ كنجينة دانشمندان، ٣/ ٦٥؛ لغتنامه دهخدا، ١١/ ١٦٩٤؛ أسرة المجدد الشيرازي، ١٨٣؛ فرهنك بزركان إسلام وإيران، ٥١؛ ماهنامه سيماي أردكان شماره هفتم، فروردين، ٧٢؛ معجم مؤلفي الشيعة، ١٩؛ فصلنامه فرهنك يزد، سال چهارم، شماره، ١٢ و ١٣)).

٦. الميرزا السيد هادي بن السيد محمد بن علي محمد بن الميرزا أبو طالب البجستاني الخراساني الحائري (١٢٩٧هـ - ١٣٦٨هـ). عالم جليل.

ينظر: بحث (تلامذته).

(٢) وممن أجازهم بالاجتهاد:

١. الشيخ عباس بن المولى حاجي الطهراني (١٢٩٨هـ - ١٣٦٠هـ). عالم جليل، وفقه بارع.  
(ترجمته في: نقباء البشر، ٣/ ٩٩٠).

(٣) وممن أجازهم بالرواية:

١. السيد أحمد بن مصطفى بن هاشم بن مصطفى الموسوي الاسكوثي التبريزي (١٢٩٥هـ - ١٣٣٥هـ). عالم فاضل.  
(ترجمته في: نقباء البشر، ١/ ١٢٢).

٢. الشيخ حبيب الله الكاشمري الترشيزي الشهير بآية الله (ت ١٣٧١هـ). عالم عامل، خطيب بارز.  
(ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٣٨).
٣. الميرزا حسن خان القاجاري الشيرازي الحائري (١٢٧٨هـ- حدود ١٣٥٥هـ). فاضل، عالم في العلوم الغربية  
(ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٤٤).
٤. الشيخ عبد الجواد المازندراني.  
٥. الشيخ عبد الحسين بن عيسى بن يوسف الرشتي الكيلاني (١٢٩٢هـ-١٣٧٣هـ). فقيه أصولي، عالم مجتهد، أستاذ في المنطق والحكمة والبيان.  
(ترجمته في: الذريعة، ١٤ / ٣٤، ١٨ / ١٩؛ كتابهاي عربي جابي، ٥٦١، ٧٣٨؛ معجم المطبوعات النجفية، ٢٢١؛ معارف الرجال، ٢ / ٤٨؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٢ / ٢٢٧؛ نقباء البشر، ٣ / ١٠٦٤؛ معجم رجال الفكر، ٢ / ٥٩٨).
٦. الشيخ علي بن محمد الشاهرودي الحائري (١٢٨٨هـ-١٣٥١هـ). ينظر: بحث (تلامذته).
٧. الشيخ محمد إسماعيل بن محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني الحائري (ت ١٣٧٠هـ). فاضل.  
(ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي، ١٥١).
٨. السيد محمد جعفر بن عبد الصمد الموسوي التستري الجزائري (١٢٧٦هـ- ١٣٥٠هـ). عالم، أديب، ورع تقي.  
(ترجمته في: نقباء البشر، ١ / ٢٩١).
٩. الشيخ محمد حسن بن محمد صالح كبة (١٢٦٩هـ-١٣٣٦هـ). ينظر: بحث (تلامذته).

١٠. الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني (١٢٧٧هـ-١٣٥٥هـ). من كبار شيوخ الفقه وأساتذة الأصول، ومن أعظم علماء الشيعة وأكابر المحققين، فقيه أصولي، من أئمة التقليد والفتيا والمرجعية. ((ترجمته في: أحسن الوديعه، ٢/٩٦؛ «أعيان الشيعة»، ٢٦/٢١٥؛ الذريعة، ٤/٤٤٠، ٦/١٤٩، ١١/١٥٠، ١٤/١٨٣، ١٨/٢٩٤؛ ریحانة الأدب، ٦/١٢٧؛ كتابهاي عربي جابي، ٢٢، ١٩٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٨٧، ٧٣٠، ٨٩٧، ٩٣٠، ٩٩١؛ لغت نامه، ٤٦/٣٠٣؛ ماضي النجف، ٣/٣٦٤؛ مشهد الإمام، ٣/١١٣؛ مصادر الدراسة، ١٤؛ المطبوعات النجفية، ١٨٦، ٣٤٠؛ معارف الرجال، ١/٢٨٤؛ معجم رجال الحديث، ٢٢/١٨؛ معجم المؤلفين، ٤/١٦؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣/١٥٢؛ مكارم الآثار، ٦/١٢٦٩؛ نقباء البشر، ٢/٥٩٣؛ هدية الرازي، ١٠٠؛ معجم رجال الفكر، ٣/١٢٦٢)).
١١. الشيخ محمد بن رجب الطهراني العسكري (١٢٨١هـ-١٣٧١هـ). عالم، مدرس، مؤلف.  
ينظر: بحث (تلامذته).
١٢. الشيخ محمد علي الأصفهاني الشاه آبادي الطهراني (١٢٩٢هـ-١٣٦٩هـ).  
ينظر: بحث (تلامذته).
١٣. الشيخ محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقى بن محمد قاسم الأوردبادي التبريزي (١٣١٢هـ-١٣٨٠هـ). عالم، فقيه، مجاهد.  
((ترجمته في: نقباء البشر، ١/١٣٣٢؛ الكنى والألقاب، ٢/١٧؛ شعراء الغري، ١٠/٩٥؛ الذريعة، ٩/٧٣٩؛ معجم المؤلفين، ٣/٢٠٨؛ مجموعة التواريخ الشعرية، ١/١٣٦؛ الحسين والحسينيون، ١٨٠؛ المنتخب، ٥٤٣)).

١٤. الشيخ محمد علي بن محمد جعفر القمي (ت ١٣٥٨هـ).  
ينظر: بحث (تلامذته).
١٥. الشيخ محمد كاظم بن الحاج حيدر الشيرازي (١٢٩٢هـ-١٣٦٧هـ).  
ينظر: بحث (تلامذته).
١٦. الشيخ مرتضى الجهرقاني التبريزي (١٢٩٣هـ-١٣٨١هـ). عالم، مدرس، مؤلف.  
(ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٢٢٣).
١٧. السيد مهدي بن علي بن محمد الموسوي الغريفي البحراني (١٢٩٩هـ-١٢٤٣هـ). فاضل، مؤلف، نسابة.  
(ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٢٣٠).
١٨. الميرزا السيد هادي بن السيد محمد بن علي محمد بن الميرزا أبو طالب البجستاني الخراساني الحائري.  
ينظر: بحث (تلامذته).
١٩. السيد يونس بن محمد تقي الموسوي الأردبيلي (١٢٩٦هـ-١٣٧٧هـ).  
ينظر: بحث (تلامذته).

#### مؤلفاته وتصانيفه

١. مكاسب الشيخ الأنصاري وبيعه: طبعت في طهران على الحجر في ٢١٥ صفحة<sup>(١)</sup>
٢. حاشية على المكاسب: في الفقه<sup>(٢)</sup>

(١) الذريعة، ٢١٨/٦.

(٢) معارف الرجال، ٢/٢١٧؛ نقباء البشر، ١/٢٦٣؛ الذريعة، ٢١٨/٦.

٣. رسالة في أحكام الخلل<sup>(١)</sup>
٤. رسالة في صلاة الجمعة<sup>(٢)</sup>
٥. شرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع<sup>(٣)</sup>
٦. ((ديوان شعر فارسي)) أكثر قصائده في مدائح أهل البيت عليه السلام ومرائهم، مطبوع<sup>(٤)</sup>
- وله شعر كثير فارسي وعربي<sup>(٥)</sup>

#### مكتبته

كانت له مكتبة في مركزه بسامراء، وبعد وفاته انتقلت المملوكة منها إلى ورثته بكربلاء، والموقوفة منها انتقلت إلى مكتبة المدرسة الشيرية<sup>(٦)</sup>

#### المفصل الرابع: كربلاء ثانية (١٣٣٦-١٣٣٨هـ)

وعندما احتلت القوات البريطانية مدينة سامراء بعد آذار ١٩١٧، وأخذتها من أيدي الأتراك كان هو آخر من يضطر إلى مغادرة هذه المدينة، واتجه إلى الكاظمية حيث مكث فيها فترة من الزمن، وكان الزعماء السياسيين قد أدركوا أن السيد محمد كاظم اليزدي قد تجرد من الحركة أدبياً، وتوجت أنظارهم إلى الشيخ محمد

(١) معارف الرجال، ٢/٢١٧؛ نقباء البشر، ١/٢٦٣؛ الذريعة، ٦/٢١٨.

(٢) معارف الرجال، ٢/٢١٧؛ نقباء البشر، ١/٢٦٣؛ الذريعة، ٦/٢١٨.

(٣) معارف الرجال، ٢/٢١٧؛ نقباء البشر، ١/٢٦٣؛ الذريعة، ٦/٢١٨.

(٤) معارف الرجال، ٢/٢١٧؛ نقباء البشر، ١/٢٦٣؛ الذريعة، ٦/٢١٨.

(٥) معارف الرجال، ٢/٢١٧؛ نقباء البشر، ١/٢٦٣؛ الذريعة، ٦/٢١٨.

(٦) الذريعة، ٦/٤٠٢.

تقي الشيرازي الذي لا يقل مرجعية وسمعة عن السيد اليزدي، وكان يومذاك في الكاظمية قادماً من سامراء، كتبوا اليه بواسطة نجله الشيخ محمد رضا يطلبون منه القدوم الى النجف لقيادة الحركة، ورد الجواب بالموافقة، ويرجو تحضير دار ليسكنها، وبعث بكتبه وأثاث داره، وهنا تغير رأي الرؤساء على أن يجعلوا مقره في كربلاء لاقتضاء المصلحة، ولئلا يكون ذلك تحدياً ظاهراً للسيد اليزدي، وكتبوه بذلك فوافق، ولدى وروده الى كربلاء في منتصف عام ١٣٣٦هـ / ٢٣ شباط ١٩١٨م استقبل استقبالاً حافلاً من جماهير العشائر والنخب المثقفة بالأهازيج من (خان العطيبي) حتى كربلاء، معلنين ولاءهم له قائداً لمسيرة المصير والتحرير.

ثم توجه إلى كربلاء في منتصف عام ١٣٣٦هـ / ٢٣ شباط ١٩١٨م.

وكان يوم وصوله الى كربلاء يوماً مشهوداً، حيث خرج أهل البلدة رجالاً ونساءً لاستقباله، مرحبين بقدومه.

#### مرجعياته :

وفي ليلة الثلاثاء ٢٨ رجب ١٣٣٧هـ / ٣٠ نيسان ١٩١٩م توفي المرجع الديني الأعلى السيد محمد كاظم اليزدي، وآلت الزعامة إليه بشكل كامل.

وجرت محاولات عديدة، وبشتى الوسائل من قبل الانكليز لاستماتته وإغراء عدد من رجال الدين ببضعة آلاف من الروبيات الهندية، لكن رجال الدين وفي مقدمتهم الامام الشيرازي رفضوا هذه المبالغ بكل شموخ وكبرياء.

والمرجعية عند المسلمين الشيعة تختلف عن غيرهم، فهي لم تكن بأمر من حاكم، ولا بتعيين من سلطان، إنما هي الامتداد الطبيعي لمسلك الأئمة الهداة الميامين من العترة الطاهرة، الذين هم عدل الكتاب جملة وتفصيلاً، والذين نصّ

عليهم النبي ﷺ مبتدأً بعلي وخاتماً بالمهدي (عليه السلام)، وإذا ما انتهى الدور الى المهدي (عج) أسند الدور الى الفقهاء الرساليين الذين يتصفون بالمؤهلات التي توصلهم الى قيادة المرجعية، والتي هي بمعناها الواسع قيادة الأمة في أمور دينها ودنياها، لا تخضع لإرادة السلطان، ولا بحاجة الى تعيين الحاكم، إنها هي منصب ديني تشهره المؤهلات العلمية المرتبطة بالعقيدة الاسلامية فقهاً وتشريعاً، وتسدده العصمة الشخصية من الانزلاق في مهاوي اللذات ودوافع الدنيا، وخوف الله سبحانه من التدني فيما لا يرضيه ولا يحمده<sup>(١)</sup>.

وهذا المنصب الديني العلمي لا يمكن أن يبقى شاغراً في قيادة الأمة، لأنها بحاجة الى من يرشدها الى طريق الصواب، ويأخذ بيدها الى ما يبرر عملها وحاجتها الآنية التي يترتب عليها الثواب والعقاب.

والمرجع عادة إما أن يقتصر على نشاطه العلمي الصرف، وإما ان يضطلع بنشاط اجتماعي، والنشاط الاجتماعي يتمثل عادة في المستويين: الاصلاحى والسياسي، ونقصد بالنشاط الاصلاحى او الاصلاح الاجتماعى: ما يمارسه الفقيه من حوض في حل المشكلات الاجتماعية التي تهم الحوزة والبلد والأمة.

وأما النشاط السياسي فمن الواضح بمكان، حيث يسهم الفقيه في صياغة القرارات السياسية بقدر ما تسنح له الفرص.. والمهم أن المراجع بعامة، يتوزع نشاطهم بين الممارسة العلمية، وبين من يضيف الى ذلك أحد النشاطين الاجتماعيين المشار إليهما أو كليهما.

(١) تقريرات المجدد الشيرازي، المقدمة للسيد محمد بحر العلوم، ص ١٣.

ولما تعرضت البصرة للاحتلال البريطاني في ٩ تشرين الثاني ١٩١٤م بعث مواطني الثغور من مختلف مناطق العراق برقيات الى رجال الدين في العتبات المقدسة يطلبون منهم النهوض والاعلان بالجهاد المقدس والنفير العام لمقاومة الجيش البريطاني المحتل، ومن تسلم بعض البرقيات الميرزا محمد تقي الشيرازي وكان يومها في سامراء عندها.

أصدر فتواه بواجب الجهاد ضد الغزاة<sup>(١)</sup> وأردفها بفتاوى أخرى يوجب المسارعة والتعجل والمساابقة في الدفاع عن الثغور خصوصاً البصرة<sup>(٢)</sup>، ثم بعث برقيات الى بعض العلماء الاعلام وزعماء القبائل وأمراء الدول مثل الشيخ خزعل خان امير المحمرة، والشيخ مبارك الحاج أمير الكويت يوجب عليهم التحرك لانقاذ البصرة<sup>(٣)</sup> والقيام بواجبهم الجهادي في حماية الشريعة.

ووزعت فتاوى الجهاد لعدد من المراجع من بينهم الميرزا الشيرازي، وقد طبعت بكميات كبيرة كما وردت باللغة العربية واخرى بالفارسية.

كما شهدت مرجعية الشيخ محمد تقي الشيرازي حراكاً سياسياً جهادياً كان له صدى واسع، فهو زعيم الثورة العراقية الكبرى، وصاحب الفتوى الشهيرة في الوقوف أمام المشروع الاستعماري، وعندما أراد الانكليز بواسطة السير أرنولد ولسن نائب الحاكم الملكي العام في العراق، تقضي أن يستطلع وجهة نظر العراقيين بواسطة الحكام السياسيين فغي الألوية والأفضية، ويقدمها بعدئذ الى الوزارة

(١) وثائق الثورة العراقية، ٢٥/١.

(٢) وثائق الثورة العراقية، ٢٩/١.

(٣) وثائق الثورة العراقية، ٣٩/١ - ٤١.

المذكورة حول الامور التالية، وقد طرحت بواسطة الأسئلة:

١. هل ترغبون في دولة عربية واحدة تحت الوصاية البريطانية، تمتد من الحدود

الشمالية لولاية الموصل حتى الخليج؟

٢. هل ترغبون أن يتأسس هذه الدولة رئيس عربي؟

٣. من هو الرئيس الذي تريدونه لرئاسة الحكومة؟

وعقدت الاجتماعات في المدن والقرى، وقام السير ولسن بزيارات ميدانية لبعض المدن والتقى ببعض الشخصيات الدينية والسياسية، في سعي حثيث الى إقناعهم وتزوير إرادة الشعب واستحصال قبولهم بالاحتلال.. وتمخضت عن تنظيم مضابط كانت أولها في النجف الأشرف، وأهم ما ورد فيها: ((قررنا أن تكون لنا حكومة عربية إسلامية مقيّدة بقانون أساسي بشرط أن لا يخالف قواعدنا وعاداتنا وشعائرننا الدينية منها والوطنية، تحت ظل ملك عربي وهو أحد أنجال الشريف حسين)) وقد وقّع عليها كبار رجالات الدين وزعماء العشائر ورؤساء القبائل ووجوه مدينة النجف<sup>(١)</sup>

كما عقد اجتماع آخر في كربلاء لغرض الاستفتاء نفسه حضره معاون حاكم الحلة، والتقى مع عدد من أعيان المدينة، وتداول الأعيان فيما بينهم في اجتماعين آخرين، أولهما في دار السيد محمد صادق الطباطبائي، والثاني في دار الإمام الشيرازي الذي حُسم الاختيار فيه بتقديم مضبطة الى حاكم الحلة نصها: ((... وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء امثالاً لأمركم، وبعد مداولة الآراء، وملاحظة الأصول الإسلامية، وطبقاً لها تقرر رأينا أن نستظل بظل راية عربية إسلامية، فانخبنا أحد أنجال سيدنا

(١) الحقائق الناصعة، ٨٤ - ٨٥؛ أنظر ايضاً: الثورة العراقية للحسني، ٣٢؛ والنجف الأشرف والثورة العراقية، ٣٠ - ٣١.

الشريف ليكون ملحق رقم (١):

أميراً علينا، مقيداً بمجلس منتخب من أعالي العراق، لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة، وما تقتضيه شؤونها، تحريراً في الخامس عشر من ربيع الأول ١٣٣٧هـ)).

وفي هذه الأثناء وقضية الاستفتاء ما تزال ساخنة، تقدم زعماء الشوار الى الشيخ الشيرازي بالسؤال التالي يطلبون منه الإفتاء:

«ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي، متّع الله المسلمين بطول بقائه، في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه.

فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا، أم يجب علينا اختيار المسلم، بيّنوا تؤجروا)).

فأجاب:

(بسم الله الرحمن الرحيم. ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم، للإمارة والسلطنة على المسلمين).

٢٠٤٢ سنة ١٣٣٧هـ

الأحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي<sup>(١)</sup>

(١) الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى، مخطوط: ١٤٤ / ٢.

وطبع عليها عشرات الآلاف من النسخ، ووزعت في كل مدينة وقرية إيداناً بالجهاد، حتى أصبح العراق عامة والفرات خاصة على انتظار الإيعاز والتوجيه.

لقد شكلت هذه الفتوى بداية جديدة للتحرك الاسلامي، حيث ظهر الشيخ الشيرازي كقائد إسلامي يشرف على حركة المعارضة الجماهيرية ويوجهها بالاتجاه الصحيح، في الوقت الذي غاب فيه دور مراجع الدين بعد سقوط العراق بيد الاحتلال البريطاني، وبذلك يكون الشيخ الشيرازي قد سجل مبادرة على قدر بالغ الأهمية في المواجهة مع الانكليز، وهي المبادرة التي تكشف آثارها الكبيرة فيما بعد. وفي ٥ جمادى الأولى ١٣٣٧هـ بعث برسالة بالفارسية الى المفوض الامريكي في طهران يمتج فيها على تصرفات المحتلين ويستنكر الاعمال الوحشية التي ترتكبها حكومة الاحتلال ويدعوه الى تأييد قضية الشعب العراقي في تقرير مصيره<sup>(١)</sup>.

كما بعث في ١٢ جمادى الأولى ١٣٣٧هـ متضامناً مع الامام شيخ الشريعة برسالة أخرى الى الرئيس الأمريكي (ولسن) يعرضان له قضية الشعب العراقي، ويدعوانه الى مساندته بإقامة دولة عربية مستقلة إسلامية يرأسها ملك مسلم مقيد بمجلس وطني، وقد أرسلت بمناسبة انعقاد مؤتمر باريس<sup>(٢)</sup>.

فكانت فتوى الامام الشيرازي أول هزيمة للمحتل، فقد واجه انتكاسة قوية، حيث اصطدم بفتوى صريحة كانت من أخطر فتاوى الجهاد التي أعلنها رجال الدين في بداية الاحتلال البريطاني للعراق، وقد انتشرت بشكل سريع في مناطق العراق ومدنه، مما أدى الى تأزم الموقف الشعبي ضد المحتلين.

(١) معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية، ١٨١ - ١٨٢.

(٢) انظر: الفصل الرابع الخاص بالوثائق السياسية.

### ملحق رقم (١): تلامذة الميرزا الشيرازي

١. السيد إبراهيم (الميرزا آغا) بن الميرزا حسن الحسيني الشيرازي الاصطهباناتي (حدود ١٢٩٧هـ - ١٣٨٠هـ) أحد مراجع عصره في النجف الاشرف<sup>(١)</sup>
٢. الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن سرحان البحراني، عالم فاضل<sup>(٢)</sup>
٣. الشيخ الميرزا أحمد (أبو الفضل) بن الميرزا أبو القاسم (كلنثري) النوري الطهراني (١٢٧٣هـ - ١٣١٦هـ). عالم جليل، وشاعر معروف<sup>(٣)</sup>
٤. الشيخ أحمد بن محمد حسين الطزرجاني اليزدي (ت ١٣٧٥هـ). عالم جليل<sup>(٤)</sup>.
٥. الشيخ أسد الطهراني (ت بعد ١٣٣٢هـ). عالم جليل تقي<sup>(٥)</sup>.
٦. الشيخ أسد الله علي أكبر الزنجاني (١٢٨٢هـ - ١٣٥٤هـ). عالم جليل، ومصنف بارع، ومدرس ماهر<sup>(٦)</sup>
٧. السيد إسماعيل الريزي الأصفهاني النجفي (ت ١٣٣٨هـ). عالم جليل، متبحر<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) ترجمته في: نقباء البشر، ١/ ١٦٨؛ اختران تابناك، ١٣؛ سخن سرايان فارس، ١/ ٤٦؛ علماء معاصرين، ٣١٣؛ كتابهاي جابي عربي، ٦٢٢، ٩٠٨، ٩٩١؛ معجم رجال الفكر، ١/ ١٢٨.
  - (٢) ترجمته في: نقباء البشر، ١/ ٣٨.
  - (٣) ترجمته في: شعراء الغري، ١/ ٣٣٣.
  - (٤) ترجمته في: مفاخر يزد، ١/ ٤٦٥؛ النجوم المسرد، ٣١؛ دانشمندان يزد، ١٧.
  - (٥) ترجمته في: نقباء البشر، ١/ ١٣٣.
  - (٦) ترجمته في: نقباء البشر، ١/ ١٤٠؛ أعيان الشيعة، ١١/ ١٠٨ و ١٧/ ٤٦٦؛ الذريعة، ٤/ ٣٧٠؛ تاريخ زنجان، ١٥٩؛ ریحانة الأدب، ٢/ ٣٨٥؛ شخصيت أنصاري، ٣١٨؛ معجم المؤلفين، ٢/ ٢٤٢؛ دائرة المعارف، ٢/ ١٥٤؛ معارف الرجال، ٣/ ٢٧٦؛ هدية الرازي، ٦٨.
  - (٧) ترجمته في: نقباء البشر، ١/ ١٤٧؛ هدية الرازي، ٦٦.

٨. الشيخ آغا بزرك، محمد محسن المنزوي الرازي الطهراني (١٢٩٢هـ-١٣٨٩هـ). مجتهد مؤرخ، بحاثه محقق، متضلع<sup>(١)</sup>
٩. الشيخ باقر بن محمد مهدي الزنجاني (١٣١٢هـ-١٣٩٤هـ). عالم فقيه، ومدرس مشهور<sup>(٢)</sup>
١٠. السيد جمال الدين بن حسين الموسوي الكلبايكاني (١٢٩٥هـ-١٣٧٧هـ). أحد مراجع عصره في النجف الأشرف<sup>(٣)</sup>
١١. الشيخ حسن بن إبراهيم آيتي البروجردي (حوالي ١٢٩٠هـ-١٣٨٠هـ). عالم كبير<sup>(٤)</sup>
١٢. السيد حسن بن إسماعيل القمشهي الطباطبائي الأصفهاني المدرس (حدود ١٢٨٧هـ-١٣٥٠هـ). عالم تقي، مناضل بارع، رئيس جليل<sup>(٥)</sup>
١٣. الشيخ أبو الحسن بن عبد الحسين المشكيني الأردبيلي (١٣٠٥هـ-١٣٥٨هـ).

(١) ترجمته في: الذريعة، ١/١٢٩، ٣٠٨، ٢/٧٠، ٣٢٨، ٣/٧١، ٤/٢١٦، ٣٨٣، ٨/٥، ٣٤/٧، ٨٦/٨، ٢٠/ المقدمة، ٨٢، ١٥١، ٤/٢١، ٤/٣٠، ١٣٠، ١/٢٤، ١١٥، ٢٧١، ٢٧٨، ٣١٥، ٢٥/١٢٣، ٢٠٧، ٢٧٤؛ ریحانة الأدب، ١/٥٢؛ كتابهاي جابي عري، ٥٨، ٣٢٤، ٣٩٢، ٦٠٥، ٨٥٧؛ علماء معاصرين، ٢٦١؛ معارف الرجال، ٢/١٨٦؛ مشهد الإمام، ٢/١٤٩؛ معجم المطبوعات النجفية، ٤٣، ١٨٨، ٣٢١؛ معجم المؤلفين العراقيين، ١/١٢١؛ معجم رجال الفكر، ١/٤٧؛ وللمغفور له الاستاذ عبد الرحيم محمد علي، دراسة عنه بعنوان ((شيخ الباحثين - ط)).

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٢٢٦؛ الذريعة، ٦/١٨٧؛ ذكرى الطالقاني، ٢٨١؛ زندكاني وشخصيت، ٣٥٩؛ المنتخب، ٦٦-٦٧.

(٣) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٣٠٩.

(٤) ترجمته في: تربت باكان قم، ١/٥٠٩.

(٥) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٣٨٢-٣٨٣.

- عالم فاضل، وفقهه نحري، ومدرس كبير<sup>(١)</sup>
١٤. الشيخ حسن الكشميري (ت ١٣١٥هـ). عالم فاضل<sup>(٢)</sup>
١٥. السيد حسن بن محمد إبراهيم بن صادق الحسيني اللواساني (١٣٠٨هـ- ١٤٠٠هـ). عالم مجتهد، مؤلف مكثراً، مؤرخ متتبع، ورع صالح<sup>(٣)</sup>
١٦. السيد حسن بن محمد باقر (الآغامير) بن مهدي بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري (١٢٩٦هـ-١٣٨٠هـ). عالم جليل، وفقهه بارع، ومصنف ماهر، من أساتذة الفقه والأصول<sup>(٤)</sup>
١٧. الشيخ حسين البروجردي (١٢٧٥هـ-١٣٥٤هـ). عالم محقق، فقيه، فاضل<sup>(٥)</sup>
١٨. السيد حسين بن علي الحسيني البختياري الأصفهاني (١٣٠٤هـ-١٣٦٨هـ). عالم فاضل، ومدرس معروف<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٣٨؛ أعيان الشيعة، ١٤/٥٤٣؛ تاريخ أربيل، ١/٦٠؛ الذريعة، ٦/١٨٦ و ١١/١٨٩ و ١٦/٣٣٦؛ ریحانة الأدب، ٥/٣١٩؛ شخصیت أنصاري، ٣٥٥؛ علماء معاصرين، ١٧٩؛ كتابهاي عربي جاي، ٢٩٢، ٧٤٦؛ مصفى المقال، ٢٧؛ معارف الرجال، ١/٤٥؛ معجم المؤلفين، ٣/٢٩٥؛ معجم رجال الفكر، ٣/١٢٠٤.

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٣٧٤؛ هدية الرازي، ٨٥.

(٣) ترجمته في: الذريعة، ٣/٢٩٠ و ٨/١٤٤ و ١٤/١٨٦ و ١٦/٢٧٥ و ٢٠/٣١٣ و ٢٤/٢٩٢، ٣٥٨؛ كتابهاي عربي جاي، ٧٤، ١٥٤، ٣٣٣، ٣٥٥، ٤٨٧، ٥٧١، ٥٨٣، ٦٧٢، ٧٤٢، ٨٣٢، ٨٥٢، ٩٢٢؛ معجم رجال الفكر، ٣/١١٣٣.

(٤) ترجمته في: الذريعة، ١٤/٤٨ و ٢٥/٢٠٣؛ كتابهاي عربي جاي، ٩٠/١٢٣، ١٠٠٤؛ معجم المطبوعات النجفية، ٩٣/٣٨٧؛ معجم المؤلفين العراقيين، ١/٣١٢؛ نقباء البشر، ١/٣٨٩؛ معجم رجال الفكر، ٣/٩٩٥؛ تراث كربلاء، ٢٩٨؛ المنتخب، ١٠٩.

(٥) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/٨٨٩.

(٦) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/٦٠٤؛ اختران تابناك، ٢٠٧؛ أعيان الشيعة، ٢٧/٢٥٥؛ علماء=

١٩. الشيخ حسين الكروسي (ت بعد ١٣١٠هـ). عالم جليل<sup>(١)</sup>
٢٠. الشيخ آغا حسين اللاهيجي (ت حدود ١٣٢٠هـ). عالم فاضل<sup>(٢)</sup>
٢١. السيد آغا حسين بن محمود بن محمد الطباطبائي القمي الحائري (١٢٨٢هـ - ١٣٦٦هـ). عالم جليل، ومرجع مشهور من مراجع التقليد والفتيا، ومن طليعة الفقهاء المجاهدين والزعماء الدينيين<sup>(٣)</sup>
٢٢. الشيخ حسين اليزدي (ت ١٣٦٥هـ). عالم جليل، فاضل بارع<sup>(٤)</sup>
٢٣. الشيخ زين العابدين بن أسد الله المهري السراي (ت ١٣٥٦هـ). عالم، ورع، تقي<sup>(٥)</sup>
٢٤. السيد زين العابدين بن أبي القاسم الحسيني اللواساني (قبل ١٣٠٠ - ١٣٦٨هـ). عالم جليل، صالح<sup>(٦)</sup>
٢٥. السيد زين العابدين بن محمد الحسيني الكاشاني الحائري (ت ١٣٧٥هـ). عالم كبير، تقي، صالح<sup>(٧)</sup>

---

=معاصرين، ١٩٤؛ كتابهاي عربي جاي، ٢٨٧، ٦٨٦، ٩٠٩؛ معجم المطبوعات النجفية، ١٨٥، ٣٤٠؛ معارف الرجال، ٣/ ١٦٧؛ معجم المؤلفين، ٤/ ٦١؛ كنجينه آثار قم، ١/ ٣٢٤؛ معجم رجال الفكر، ٣/ ١٠١٦.

- (١) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٥٠٩؛ هدية الرازي، ٩٤.
- (٢) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٥١٠؛ هدية العارفين، ٩٤.
- (٣) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٦٥٣.
- (٤) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٥١٦.
- (٥) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٧٩٩؛ معجم رجال الفكر، ٣/ ١٢٥١.
- (٦) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٧٩٦.
- (٧) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٨٠٤؛ أعيان الشيعة، ٧/ ١٦٥ ط كبير، معجم رجال الفكر، ٣/ ١٠٢٩.

٢٦. عباس بن المولى حاجي الطهراني القمي الحائري (١٢٩٨هـ-١٣٦٠هـ). عالم جليل، ومجتهد كبير، وفقه ورع، مؤلف محقق، أديب متتبع<sup>(١)</sup>
٢٧. الشيخ عبد الحسين بن الحاج محمد جواد البغدادي (حدود ١٢٨٠هـ-١٣٦٥هـ). عالم جليل، تقي معروف<sup>(٢)</sup>
٢٨. السيد عبد الرحيم بن إسماعيل بن محمد تقي بن عبد الغفور الكندميري المرعشي الدماوندي (ت حدود ١٣٣٠هـ)<sup>(٣)</sup>
٢٩. الشيخ عبد الرحيم بن ميرزا بابا الدماوندي (ت ١٣٣٧هـ). فقيه جليل، عالم، ورع<sup>(٤)</sup>
٣٠. الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري (١٢٧٦هـ-١٣٥٥هـ). فقيه جليل، وعالم كبير، وزعيم ديني شريف<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته في: الذريعة، ٩٨/٣، ١٧٠/٥ و ٢٩٥/١٨ و ٣٤٠/٢٠ و ٣٤٠/٢٠؛ معارف الرجال، ١٨٨/٢؛ معجم المؤلفين، ٥٩/٥؛ نقباء البشر، ٩٩٠/٣؛ معجم رجال الفكر، ٣٨١/١، ١٠١٦/٣؛ كتابهاي فارسي جابي، ٣٢٠٩.

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ١٠٥٣/٣؛ الذريعة، ٢٩/١٠؛ معارف الرجال، ٥٠/٢؛ كتابهاي عربي جابي، ٣٤١؛ هدية الرازي، ١١١؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٢٢٥/٢؛ معجم رجال الفكر، ٢٤٤/١.

(٣) ترجمته في: هدية الرازي، ١١٢.

(٤) ترجمته في: نقباء البشر، ١١٠٢/٣.

(٥) ترجمته في: نقباء البشر، ١١٥٨/٣، ١١٦٧؛ أعيان الشيعة، ٤٢/٨؛ ریحانة الأدب، ٦٦-٦٨؛ كنجينه دانشمندان، ٢٨٣-٢٩٩؛ آثار الحجة، ١-٢٢-٩٠؛ آينه دانشوران، ٢١-٩٦؛ المسلسلات في الاجازات، ١٥٠-١٥٣؛ دائرة المعارف تشيع، ٤٤-٤٥؛ دائرة المعارف الشيعة العامة، ١٢-٢٣٦-٢٣٧؛ اثر آفرينان، ٢-٢٥٩؛ تاريخ يزد (آيتي)، ٤٢٨-٤٢٩؛ النجوم المسرد، ١٧٥؛ نام أوران فرهنگ ايران، ٦٢٥؛ تاريخ أردكان، ٢-٢١١؛ نهضت روحانيون ايران، ٣-٥٥٩؛ فقهاي نامدار شيعة، ٤٣٦؛ أحسن الوديعه، ٢٦٨؛ روزنامه جمهوري اسلامي، مؤرخ ١٥ بهمن ١٣٧٠ ش، حاج شيخ عبد الكريم =

٣١. السيد عبد الله بن محسن بن محمد باقر الحسيني الأعرجي الأصفهاني (١٢٨٥هـ-١٣٨١هـ). عالم، فقيه أصولي، ثقة، ورع<sup>(١)</sup>
٣٢. الشيخ عبد المحمد بن حسن زاير دهام الخالدي المخزومي (١٢٩١هـ-١٣٥٧هـ). فقيه فاضل، عالم ورع<sup>(٢)</sup>
٣٣. السيد الميرزا عبد الهادي بن الميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي (١٣٠٥هـ-١٣٨٢هـ). فقيه ثبت، تقي معروف، من مراجع التقليد في عصره<sup>(٣)</sup>
٣٤. السيد عزيز الله بن حسين الحسيني الدرکئي الطهراني (ت ١٣٧٠هـ). فقيه جليل، عالم زعيم، تقي ورع<sup>(٤)</sup>

=حائري (مؤسسة حوزة علمية قم - إيران)، نكهبان بيدار، جميع البحث، خورشيد حوزة های علمية، آيت الله حاج شيخ عبد الكريم حائري، البحث بكامله؛ الذريعة، ٣٧٨/٤ - ٣٧٩، ١٤٩/٦ و ١١٨/٨، ١٣٢ و ٥٧/١٥؛ رجال إيران، ٢/٢٧٥؛ شخصيت أنصاري، ٣٧١؛ علماء معاصرين، ١٧٦؛ كتابهاي عربي جابي، ٢٢٥، ٢٨٧؛ كنجينه قم، ١/١٢٥، ٣١٨، ٣٢٢؛ معارف الرجال، ٢/٦٥؛ مكارم الآثار، ٦/٢١١٨؛ هدية الرازي، ١١٣؛ معجم رجال الفكر، ٣/١٣٥٦ - ١٣٦٦؛ مفاخر يزيد، ١/١٨٨.

(١) ترجمته في: نقباء البشر، ٣/١٢١٠؛ شعراء أصفهان، ٤٣٨؛ الذريعة، ٦/٢٩٧، ٨/١٠٠، ٤/٣٦٣، ٨/٣٨٢؛ مصفى المقال، ٢٤٥؛ مصادر الدراسة عن النجف، ٤٦/١١١؛ هدية الرازي، ١١٦ - ١١٧؛ معجم رجال الفكر، ١/٣٢٦؛ منية الراغبين، ٥٠٧؛ المنتخب، ٢٧٩.

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ٣/١٢٣٦.

(٣) ترجمته في: نقباء البشر، ٣/١٢٥٠؛ أعيان الشيعة، ٨/١٢٩؛ وانسمندان فارس، ٤/١٠١٢؛ شعراء الغري، ٥/١٣٧؛ كتابهاي عربي جابي، ١٩٤، ٤٨٩، ٦٢٢، ٩٠٩، ٩٩٠؛ معارف الرجال، ٢/٧٧؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٢/٣٥٥؛ معجم المطبوعات النجفية، ١٢٥/١٨٧، ٣٤٠، ٣٨٠؛ الكنى والألقاب، ٣/٢٢٦؛ الغدير، ٧/٤٠٣؛ مكارم الآثار، ٥/١٥٦٥؛ معجم رجال الفكر، ٢/٧٧١؛ آثار الحجّة، ٢/٣٧١؛ أسرة المجدد الشيرازي، ٢٤٥؛ المرجعية الدينية، ١٦٩؛ المنتخب، ٢٩٥-٢٩٦)).

(٤) ترجمته في: نقباء البشر، ٣/١٢٦٧.

٣٥. علي أحمد الإشتهاري (ت ١٣٤٤هـ). عالم فاضل، مجتهد، جليل، متتبع<sup>(١)</sup>
٣٦. الشيخ علي أصغر بن أسد الله الكشميري (ت ١٣٥٢هـ). عالم فاضل، بارع جليل<sup>(٢)</sup>
٣٧. الشيخ علي أصغر بن سنجر ميرزا بن جهانكير ميرزا بن عباس بن ميرزا بن فتحعلي شاه القاجار التويسركاني، المشهور بـ (بيروز) (١٢٨٩هـ- ١٣٧٧هـ)<sup>(٣)</sup>
٣٨. الشيخ الميرزا علي أكبر بن محمد أمين التويسركاني (ت حدود ١٣٤٢هـ). عالم فاضل، أديب، شاعر<sup>(٤)</sup>
٣٩. السيد مير علي بن حسن بن محمد الحسيني التنكابني (١٢٧٥هـ-١٣٦٢هـ). عالم فقيه، زاهد متكلم، من كبار الفقهاء والمتكلمين، ومن مراجع التقليد والفتيا<sup>(٥)</sup>
٤٠. الشيخ الميرزا علي بن عبد الحسين الإيرواني (١٣٠١هـ-١٣٥٤هـ). عالم كبير، ومدرس بارع<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في: معجم رجال الفكر، ١/ ١٢١.

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/ ١٥٧٠؛ هدية الرازي، ١٢٧.

(٣) ترجمته في: تراجم الرجال، ٢/ ٢١٨.

(٤) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/ ١٥٨٨.

(٥) ترجمته في: تذكرة القبور، ٤٣٢؛ رجال أصفهان، ٣٥؛ نقباء البشر، ٤/ ١٣٨١؛ معجم رجال الفكر، ١/ ١٤٣.

(٦) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/ ١٤٦٤؛ أعيان الشيعة، ٤١/ ٢٩١؛ الذريعة، ٣/ ١٢٠ و ٧/ ٢٨٤ و ١٠/ ٤٥؛ شخصيت أنصاري، ٣٧٨؛ كتابهايي جابي عربي، ٢٩٨، ٣٩٦، ٦٢٨، ٩٧٤، ١٠٠٦؛ معجم المؤلفين، ٧/ ١١٧؛ ماضي النجف، ٢/ ٥٤؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٢/ ٤٢٦؛ معارف الرجال، ٢/ ١٤٠؛ معجم رجال الفكر، ١/ ١٩٣.

٤١. السيد علي بن قاسم الجلايلي الحسيني الكشميري الحائري (ت ١٣٦٧هـ). عالم تقي، فاضل بارع<sup>(١)</sup>
٤٢. الشيخ علي بن مانع بن درويش المحاويلي (١٢٧١هـ-١٣٤٨هـ). عالم جليل، وفاضل كبير<sup>(٢)</sup>
٤٣. السيد ميرزا علي آغا بن السيد محمد حسن المجدد الحسيني الشيرازي (١٢٨٧هـ-١٣٥٥هـ). عالم كبير، وفقه ورع<sup>(٣)</sup>
٤٤. السيد علي بن محمد صادق المدرس اليزدي (١٢٨٤هـ-١٣٦٤هـ). عالم فقيه شاعر<sup>(٤)</sup>
٤٥. الشيخ علي بن محمد الشاهرودي الحائري (١٢٨٨هـ-١٣٥١هـ)<sup>(٥)</sup>
٤٦. السيد علي مدد بن حسين بن علي مدد الموسوي القائني (١٣٠١هـ-١٣٨٤هـ). عالم جليل، وفاضل معروف<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/ ١٥٠٠.

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/ ١٥٠٨؛ ماضي النجف، ٣/ ٢٦٩؛ معارف الرجال، ٢/ ١٣٤؛ معجم رجال الفكر، ١١٤٧.

(٣) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/ ١٥٦٤؛ الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٩٩.

(٤) ترجمته في: مفاخر يزد، ٢/ ٦٧٥؛ نسل نور، ٤٢٥ - ٤٣٢؛ النجوم المسرد، ٨٨؛ آينه دانشوران، ١٠٨؛ آثار الحجّة، ١/ ٣١، ٢/ ٣٩٠؛ نقباء البشر، ٤/ ١٤٥٥ - ١٤٥٦؛ كنجينه دانشمندان، ٧/ ٤٤٩ - ٤٥٠؛ مجموعة وزير، ١/ ٣٢؛ دانشمندان يزد، ٩؛ تندیس بارسايي، ١٣٩؛ سفرنامه منشی زاده، ١٩١ - ١٩٢؛ مشروطيت در يزد، ٣٧؛ شكوه بارسايي وبایداری، ٦٥؛ فرهیختگان دار العبادة، ٦٩؛ دائرة المعارف الشيعية العامة، ١٧/ ٥٦٧، ١٨/ ٥٢٩؛ روزنامه رعد امروز، شماره ٣٤١ (١٠ دي ١٣٢٣ ش).

(٥) ترجمته في: أعيان الشيعة، ٤٢/ ٨٦؛ معجم المؤلفين، ٧/ ٢٠٢؛ نقباء البشر، ٤/ ١٥١٨؛ تأريخ الحركة العلمية في كربلاء؛ معجم رجال الفكر، ٢/ ٧٠٤.

(٦) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٦٢٤ و ٤/ ١٦٢٦؛ معارف الرجال، ٢/ ١٤٥؛ معجم رجال الفكر، ٣/ ٩٦١.

٤٧. الشيخ غلام رضا مسيح المدققي أبرند آبادي اليزدي (ت ١٣٦٨هـ). عالم فقيه،  
بارع<sup>(١)</sup>

٤٨. السيد فخر الدين بن أبي القاسم الحسيني الطاهري القمي (١٢٨١هـ-١٣٦٣هـ)  
ز عالم جليل<sup>(٢)</sup>

٤٩. الشيخ غلام حسين بن إبراهيم (كوزه بز) الطهراني الحائري (ت ١٣٥٨هـ) عالم  
بارع<sup>(٣)</sup>

٥٠. الشيخ فرج الله بن رضا الكرمشاهي (١٣٠٤هـ-١٣٨٢هـ). عالم جليل،  
مجاهد<sup>(٤)</sup>

٥١. الشيخ كاظم بن علي أشرف الشبستري (١٣٠٧هـ-١٣٧٢هـ). مجتهد جليل، عالم  
نحرير، متضلع متكلم، ورع عابد، فقيه، من أساتذة الفقه والأصول والحديث  
والأخبار والتأريخ<sup>(٥)</sup>

٥٢. الميرزا محسن الزنجاني القزويني، فاضل، أديب، ورع، تقي<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في: مفاخر يزد، ٢/٦٨٨؛ نقباء البشر، ٤/١٦٥٦؛ النجوم المسرد، ١٢٦ - ١٢٧؛ آينه  
دانشوران، ١٠٣؛ نسل نور، ٤١٨؛ تنديس بارسايي، ١٣٩؛ دانشمندان يزد، ٩٦.

(٢) ترجمته في: الاجازة الكبيرة للمرعشي، ١٢٣؛ تأريخ قم، ٢٧٩؛ آثار الحجّة، ١/٢١٩؛ رجال قم،  
١٣٨ - ١٣٩؛ ميرزاي شيرازي، ١٨٠؛ آينه دانشوران، ١٧٩.

(٣) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/١٦٥١؛ هدية الرازي، ١٣٦.

(٤) ترجمته في: آثار الحجّة، ٢/٥٦؛ مجلة الأخلاق والأدب لسنة ١٣٨٢هـ؛ المنتخب، ٣٦١.

(٥) ترجمته في: شخصيت أنصاري، ٣٦٣؛ علماء معاصرين، ٢٥٣؛ معجم رجال الفكر، ٢/٧١٦.

(٦) ترجمته في: هدية الرازي، ١٤١.

٥٣. الشيخ محسن الشيرازي بن المولى محمد علي بن أحمد المحلاني<sup>(١)</sup>
٥٤. السيد محمد بن أحمد حسين الأمروهي (١٣٠٩هـ-١٣٩٦هـ). عالم فاضل<sup>(٢)</sup>
٥٥. الآخوند المولى محمد إبراهيم النوري الأيلكاني<sup>(٣)</sup>
٥٦. السيد محمد باقر الشهير بـ (الحاج آغا) بن السيد أسد الله بن محمد باقر الشفتي الجيلاني الرشتي الأصفهاني (ت ١٣٣٣هـ). عالم، أديب، كامل، بارع<sup>(٤)</sup>
٥٧. الشيخ محمد باقر العراقي السلطان آبادي (١٢٩٤هـ-١٣٨٢هـ). عالم جليل، مدرس، مؤلف<sup>(٥)</sup>
٥٨. السيد محمد باقر بن محمد علي الشاه عبد العظيمي (١٢٨٦هـ-١٣٥٥هـ). فاضل بارع، ورع، تقي<sup>(٦)</sup>
٥٩. الشيخ محمد جواد بن حسن البلاغي الربيعي (١٢٨٢هـ-١٣٥٢هـ). من مشاهير علماء الشيعة في عصره، علامة جليل، ومجاهد كبير ومؤلف مكثر خبير<sup>(٧)</sup>

(١) ترجمته في: هدية الرازي، ١٤١-١٤٢.

(٢) ترجمته في: تذكرة علماء إمامية باكستان، ٢٦٩.

(٣) ترجمته في: هدية الرازي، ٥٠.

(٤) ترجمته في: نقباء البشر، ١/١٩٥.

(٥) ترجمته في: الإجازة الكبيرة للمرعشي، ١٤٩.

(٦) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٢١٤.

(٧) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٣٢٣؛ الإجازة الكبيرة للمرعشي، ١٦٠.

٦٠. الشيخ محمد حسن بن محمد صالح كبة الربيعي البغدادي (١٢٦٩هـ - ١٣٣٦هـ). عالم جليل، وفقه بارع، وأديب كبير<sup>(١)</sup>
٦١. الشيخ محمد حسين البروجردي (ت حدود ١٣١٥هـ). من زعماء العلماء ورؤساء الفقهاء، والمراجع الاجلاء<sup>(٢)</sup>
٦٢. الشيخ محمد حسين بن علي رضا الندوشني اليزدي (١٢٨١هـ - ١٣٥٦هـ). عالم جليل، سياسي<sup>(٣)</sup>
٦٣. السيد محمد حسين بن علي بن أبي القاسم الحسيني البختياري الأصفهاني

(١) ترجمته في: نقباء البشر، ١/٤٠١ - ٤٠٤؛ أحسن الوديعه، ١/٢١٣؛ أعيان الشيعة، ٤٢/٧٢؛ الذريعه، ٢/٢٤، ١٨٧، ١٩٣/٤ و ١٨٨، ١٨٧/٥ و ١٦٨، ١٦٥/٦ و ١٩٧، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧/٧ و ٢٤٩، ٣٠/١١ و ٤٨، ١٤٧/١٢ و ٤٥، ١٣/١٣ و ٧٦، ١٩٣، ٢٤٤، ٣٢٠، ٢٩٧/١٥ و ٣٣٧/١٦ و ١٢/١٧ و ٢٢٢/٢٣ و ١١٣/٢٥؛ ریحانة الأدب، ٥/٣٨؛ شخصيت أنصاري، ٣٦٥؛ علماء معاصرين، ١١٨؛ مصفى المقال، ١٣٢؛ معارف الرجال، ٢/٢٤٠؛ معجم المؤلفين، ٩/٢١٥؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣/١٤١؛ مكارم الآثار، ٦/١٩٢٧؛ نهضة العراق الأدبية، ٢٨٤؛ هدية الرازي، ٨٩؛ معجم رجال الفكر، ٣/١٠٦٣؛ الإجازة الكبيرة للمرعشي، ١٦٤.

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/٤٩٦؛ هدية الرازي، ٨٨.

(٣) ترجمته في: مفاخر يزد، ٢/٧٠٣ - ٧٩٤؛ نقباء البشر، ٢/٥١٦ - ٥١٧؛ النجوم المسرد، ٦٣؛ تاريخ سالشمارى يزد، ٢١٢؛ مجلة ايسانيس شماره، ٣/٣٤ - ٥٦ - ٥٧؛ انقلاب مشروطه، ٢٤٩؛ شرح حال رجال إيران، ٣/٣٢٦؛ داور وعدليه، ٨٦ - ٨٧، ١٧٩؛ روزنامه خاطرات عين السلطنة، ٨/٥٨٨٩؛ شرح زندكافي، ٢١٣، ٣٩٢، ٦٧٠؛ تاريخ سالشمار ايران، ٤٦، ٦٩، ١٤٥؛ ايران در عصر بهلوى، ١/٧٦، ٣/٤٢٨، ٩/١٨٤ - ١٨٦؛ تاريخ بيدارى ايرانيان كرماني، ٣٩٠ - ٣٩٥؛ تاريخ مختصر احزاب سياسى ايران، ١٩؛ شصت سال خدمت ومقاومت، ١٠٣؛ انقلاب مشروطه ايران، ٢٤٩؛ زندكينامه رجال ومشاهير ايران، ١/١٨٣؛ تاريخ انقلاب مشروطيت ايران، ٦٢٧؛ شناخت سرزمين بختياري، ٢٧٠؛ تاريخ مشروطه ايران، ٥٢٥؛ تاريخ بيست ساله ايران، ١/٢٣٩، ٢٣٦، ٢٤١، ٣/٤٨٧، ٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٨؛ مشروطه سازان، ٤٠٠.

- ١٣٠٤هـ-١٣٦٨هـ). عالم فاضل، مجتهد، من أساتذة الفقه والأصول<sup>(١)</sup>
٦٤. الشيخ محمد الحسين بن الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (١٢٩٤هـ-١٣٧٣هـ). من كبار رجال الإسلام في عصره ومن أشهر مشاهير زعماء الدين في العالمين الشرقي والغربي، ومنابع العلم والأدب والفقه والأصول، وأئمة القريض والفصاحة والبيان والتأليف والقلم<sup>(٢)</sup>
٦٥. الشيخ الآغا محمد حسين بن محمد إبراهيم اليزدي الطبي (ت ١٣٥٧هـ). عالم كامل، وفقه صالح، وفاضل تقي<sup>(٣)</sup>
٦٦. الشيخ محمد حسين بن يونس المظفر (١٢٩٣هـ-١٣٧١هـ). عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر مطبوع<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته في: تذكرة القبور، ١١٤؛ نقباء البشر، ٢/ ٦٠٤؛ معجم رجال الفكر، ١/ (١٤٧).

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٦١٢؛ أحسن الوديعه، ٢/ ١٠٧؛ الأدب العصري، ٢/ ٧٢؛ الاعلام، ٦/ ٣٣٩؛ الذريعة، ١/ ٤٦ و ٢/ ٦١٩ و ٤/ ٤٨٩ و ٨/ ٢٩٣ و ١٠/ ١٤ و ١٥/ ٣٧٣ و ١٦/ ١٦٥ و ١٩/ ١٧٨ و ٢/ ٢٩٥ و ٢٣/ ٢٣٢ و ٢٤/ ٣٧ و ٣٧/ ٢٢٢، ٢٩٥؛ ریحانة الأدب، ٥/ ٢٧؛ شعراء الغري، ٨/ ٩٩، ١٢٣؛ علماء معاصرين، ١٩٤؛ كتابهاي عربي جابي، ٦/ ٤٣، ٦٣، ١٥٨، ١٦٥، ٢٢٥، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٨٩، ٣٣٢، ٣٧١، ٤٠٤، ٤٠٦، ٥٢٧، ٦٤٢، ٦٦٢، ٧٧٩، ٧٨٤، ٨١٠، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٩٠، ٩٣٣، ٩٣٨، ٩٤٣، ٩٥٧، ٩٦٦، ٩٨٤؛ لغت نامه، ٣٨/ ١٨٨؛ ماضي النجف، ٣/ ١٨٢؛ مصادر الدراسة، ٤٢/ ٥٠؛ مصفى المقال، ١٥٧؛ معجم المطبوعات النجفية، ٦٣، ٧٣، ٨٢، ١١٧، ١٤٤، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٦٢، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٦٤، ٢٧٧؛ معارف الرجال، ٢/ ٢٧٢؛ معجم المؤلفين، ٩/ ٢٥٠؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣/ ١٤٤؛ مكارم الآثار، ٦/ ١٩١٠؛ مجلة العرفان، ٣٦/ ٩٥٨؛ معجم رجال الفكر، ٣/ (١٠٤٨).

(٣) ترجمته في: نقباء البشر، ٢/ ٥٠٣؛ هدية الرازي، ٩١؛ مفاخر يزد، ١/ ٤٥٣؛ كنجينه دانشمندان، ٦/ ٣٠.

(٤) ترجمته في: شعراء الغري، ٨/ ٨٦.

٦٧. الميرزا الشيخ محمد بن رجب علي الطهراني (١٢٨١هـ-١٣٧١هـ). عالم جليل<sup>(١)</sup>
٦٨. السيد محمد رضا بن اسماعيل بن عبد الرزاق بن عبد الحي الحسيني البشت مشهدي الكاشاني. عالم، فقيه<sup>(٢)</sup>
٦٩. الشيخ محمد رضا الأصفهاني القهدريحاني (ت ١٣٣٤هـ). عالم فاضل، وفقه نبيل<sup>(٣)</sup>
٧٠. السيد محمد رضا بن إسماعيل بن عبد الرزاق الحسيني اليربي القاشاني البشت مشهدي (١٢٨٢هـ-١٣٤٧هـ). فاضل، مدرس<sup>(٤)</sup>
٧١. الشيخ محمد بن محمد علي العراقي الشهير بـ ((سلطان العلماء)) (١٢٩٦هـ-١٣٨٢هـ). عالم، مدرس<sup>(٥)</sup>
٧٢. الشيخ محمد رضا الدماوندي (بعد ١٣١٣هـ). عالم فاضل<sup>(٦)</sup>
٧٣. الشيخ محمد سعيد بن المولى محمد علي الكلبيكاني. عالم، بارع<sup>(٧)</sup>
٧٤. الشيخ محمد صادق الكلبيكاني. عالم، فاضل، جليل<sup>(٨)</sup>

(١) ترجمته في: هدية الرازي، ١٤٩؛ الاجازة الكبيرة للمرعشي، ١٣٥.

(٢) ترجمته في: نقباء البشر، ٧٣٩/٢؛ هدية الرازي، ٩٩.

(٣) ترجمته في: نقباء البشر، ٧٢٦/٢.

(٤) ترجمته في: الاجازة الكبيرة للمرعشي، ١٨٢.

(٥) ترجمته في: مؤلفين كتب جابي، ٣٠٧/٥؛ آثار الحجّة، ٢٠٦/٢؛ المنتخب، ٥٩٨.

(٦) ترجمته في: نقباء البشر، ٧٢٩/٢؛ هدية الرازي، ٩٨.

(٧) ترجمته في: نقباء البشر، ٨١١/٢؛ هدية الرازي، ١٠٣.

(٨) ترجمته في: نقباء البشر، ٨٥٦/٢.

٧٥. السيد محمد الطباطبائي الطهراني<sup>(١)</sup>
٧٦. السيد محمد العصار الطهراني<sup>(٢)</sup>
٧٧. محمد بن علي أكبر بن المولى محمد الفيض القمي (١٢٩٣هـ-١٣٧٠هـ). فقيه أصولي، مجتهد جليل، زعيم ديني<sup>(٣)</sup>
٧٨. الشيخ محمد علي بن محمد جعفر القمي الحائري (ت ١٣٥٨هـ). فقيه كبير، ومجتهد نحري، وعالم جليل، من أساتذة الفقه والأصول<sup>(٤)</sup>
٧٩. الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن آيتي البروجردي (١٣١٣هـ-١٣٤٠هـ). من أساتذة الفقه والأصول، عالم جليل، مجتهد فاضل، شاعر أديب<sup>(٥)</sup>
٨٠. الشيخ محمد بن حسن الجمالي القابجي الخراساني الكاظمي (١٣٠٩هـ-١٣٦٥هـ). عالم كبير، ومدرس جليل<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في: نقباء البشر، هدية الرازي، ١٤٨.

(٢) ترجمته في: هدية الرازي، ١٤٧-١٤٨.

(٣) ترجمته في: تذكرة شعراء قم، ١٩٨؛ تربت باكان قم، ١/٤٣٤؛ كتابها عربي جابي، ٦٩٠؛ كنجينه آثار قم، ١/٣٢٨؛ لغت نامه، ٣٦/٣٦٥؛ علماء معاصرين، ٢٨٧؛ معجم رجال الفكر، ٢/٩٥٧.

(٤) ترجمته في: الذريعة، ٦/١٨٨، ١٦/١٨٧، ١١/١٩٢ و ١٥/٢٧٣ و ٢٠/١٦٧؛ ریحانة الأدب، ٤/٤٩٠، ٦/٤١٠؛ كتابهاي حربي جابي، ٢٩٢، ٨١٥، لغت نامه، ٣٧/٤٨١؛ معجم المطبوعات النجفية، ١٤٥، ٢٨٦؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣/٢١٧؛ نقباء البشر، ٤/١٣٦٨؛ معجم المؤلفين، ١١/٣٦؛ أحسن الوديعه، ١/١٨٥؛ مختار البلاد، ١٧٧؛ مؤلفي كتب جابي، ٤/١٦٢؛ ریحانة الأدب، كنجينه دانشوران، ١٥٤/٢٠٠؛ آثار الحجّة، ١/٦٤، ١١٥، ١٧٧؛ كنجينه دانشمندان، ١/٣٣٥؛ علمای بزرگ شیه از کلیني تاخميني، ٣٧١؛ رجال قم، آینه دانشوران، ٧٩؛ معجم رجال الفكر، ٣/١٠١٤؛ الاجازة الكبيرة للمرعشي، ٢٠٥.

(٥) ترجمته في: تاريخ بروجرد، ٢/٥٣٢؛ كتابهاي جابي عربي، ٨٢١؛ معجم رجال الفكر، ١/٢٣٦.

(٦) ترجمته في: نقباء البشر، ٤/١٣٨٦.

٨١. الميرزا محمد علي خان العراقي (راستين) (ت حدود ١٣٥٣هـ). فاضل<sup>(١)</sup>
٨٢. الشيخ محمد علي الكاظمي القائني<sup>(٢)</sup>
٨٣. الشيخ ميرزا محمد بن الميرزا علي أكبر بن الميرزا محمد الخوانساري (الفيض القمي) (١٢٩٣هـ - ١٣٧٠هـ). فقيه، محدث، عالم مجتهد<sup>(٣)</sup>
٨٤. الشيخ محمد علي الكاظمي. عالم بارع، فاضل جليل<sup>(٤)</sup>
٨٥. السيد محمد علي بن محمد باقر الحسيني النوري الطهراني (ت ١٣٣٧هـ). عالم كامل، ورع جليل<sup>(٥)</sup>
٨٦. الشيخ محمد علي بن محمد جواد الحسين آبادي الأصفهاني الشاه آبادي (١٢٩٢هـ - ١٢٦٩هـ). عالم جليل، تقي ورع، فقيه متتبع<sup>(٦)</sup>
٨٧. الميرزا محمد فيض قمي<sup>(٧)</sup>
٨٨. الشيخ محمد بن مهدي بن حسين بن عزيز الخالصي الكاظمي (١٣٠٨هـ - ١٣٨٣هـ). عالم فاضل مؤلف<sup>(٨)</sup>

(١) ترجمته في: الاجازة الكبيرة للمرعشي، ٢١٠.

(٢) ترجمته في: هدية الرازي، ١٣٥.

(٣) ترجمته في: ضياء الأبصار، ٤١٩/٢ - ٤٣٩.

(٤) ترجمته في: نقباء البشر، ١٣١١/٤.

(٥) ترجمته في: نقباء البشر، ١٣٥٢/٤.

(٦) ترجمته في: نقباء البشر، ١٣٧٠/٤؛ ريحانة الأدب، ١٦٧/٣؛ تذكرة القبور، ١١٨؛ الذريعة، ٥٩/١٧؛ كتابهاي عربي جابي، ٩٧، ١١٠، ٤٨٩، ٦٩٨؛ معجم المؤلفين، ٤٧/١١؛ معجم رجال الفكر، ٧٠١/٢؛ الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٢٠٣؛ آينه دانشوران، ١٨٤.

(٧) ترجمته في: آينه دانشوران، ١٤٦؛ مجلة نور علم، السنة ٢، ع ٦، ص ١٠٠ - ١١٠.

(٨) ترجمته في: مؤلفي كتب جابي، ٤٤٩/٥؛ معجم المؤلفين، ٢٣٥/٣؛ علماء معاصرين، ٢٥٦؛ الذريعة، ٢٥/٢٠٤؛ المنتخب، ٦١/٦١١.

٨٩. السيد محمد بن محمد جواد الحسيني الميدي (١٣١٤هـ-١٤٠٢هـ). عالم، شاعر<sup>(١)</sup>
٩٠. الشيخ مرتضى الأردكاني. عالم جليل<sup>(٢)</sup>
٩١. السيد مهدي الأبهري<sup>(٣)</sup>
٩٢. الشيخ محمد كاظم بن الحاج حيدر الشيرازي (١٢٩٢هـ-١٣٦٧هـ). فقيه أصولي، عالم مجتهد، من أساتذة الفقه والأصول، ورع صالح<sup>(٤)</sup>
٩٣. السيد محمد مهدي بن صالح الموسوي القزويني البصري الكاظمي (١٢٨٢هـ-١٣٥٨هـ). فقيه أصولي، مجتهد جليل، عالم فاضل، مؤلف متتبع مكث<sup>(٥)</sup>
٩٤. الشيخ مرتضى بن علي محمد الطالقاني (١٢٨٠هـ-١٣٦٤هـ). فقيه أصولي، من أعلام أساتذة الفقه والأصول والأخلاق والعرفان، زاهد عابد، تقي ناسك<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في: مفاخر يزد، ١/ ٢٣٠؛ تذكرة مشاهير ميبد، ١٠٠؛ كنجينه دانشمندان، ٢/ ٢٧٩؛ زندكاني آية الله بروجردي، ٢٣١؛ سراج المعاني، ٣٣٣.

(٢) ترجمته في: كنجينه دانشمندان، ٣/ ٣٠٢؛ تأريخ علمي واجتماعي أصفهان، ٢/ ٣٤٠؛ تأريخ أردكان، ١/ ٢٨٧؛ آينة دنشوران، ٢٧.

(٣) ترجمته في: هدية الرازي، ١٥٦.

(٤) ترجمته في: أحسن الوديعه، ٢/ ١٣١؛ أعيان الشيعة، ٥٠/ ١٢٢؛ دانشمندان فارس، ٤/ ٢٣٢؛ شخصيت أنصاري، ٣٨٢؛ كتابهاي عربي جابي، ١٢٩، ١٣٢، ٤٥٩، ٤٦٥؛ معارف الرجال، ١/ ٣٦٤ و ٢/ ٣٨٩؛ علماء معاصرين، ٢٤١؛ معجم رجال الفكر، ٢/ ٧٨١.

(٥) ترجمته في: الأعلام، ٧/ ٣٣٧؛ أعيان الشيعة، ٤٨/ ١٤٩؛ الذريعة، ٣/ ١٥٣، ٣١٧ و ٧/ ٦٢، ١٢٨، ١٦٨، ١٨٤، ٢٨/ ٨ و ١١/ ٧٤ و ١٢/ ٩٤ و ١٤/ ٢٧٤ و ١٥/ ٢٩ و ١١٥ و ١٦/ ٣٨، ٥٦ و ١٧/ ٦ و ١٨/ ٣٢، ٣٠٢ و ٢٣/ ١٦٢ و ٢٥/ ٦٥؛ كتابهاي عربي جابي، ٩/ ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٩٠، ٩٨، ١١٠، ١٣٣، ٢١٠، ٢١٨، ٣٠٣، ٣٢٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٥٣٦، ٥٨٠، ٦٥١، ٦٩١، ٧٨٢، ٩١٠، ٩٣١، ٩٣٤، ٩٦٥؛ معارف الرجال، ٣/ ١٦٤؛ معجم المؤلفين، ١٢/ ٥٧؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣/ ٢٥٣؛ معجم رجال الفكر، ٣/ ٩٩٤.

(٦) ترجمته في: شخصيت أنصاري، ٢٤٤؛ معارف الرجال، ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩؛ نقباء البشر، ٤/ ١٦٠٩؛ معجم رجال الفكر، ٢/ ٨٢٧.

٩٥. السيد مهدي بن حبيب الله بن آقا بزرك بن محمود الحسيني الشيرازي (١٣٠٤هـ - ١٣٨٠هـ). فقيه كبير، عالم مجتهد، من أساتذة الفقه والأصول، وأئمة التقليد والفتيا، من مراجع عصره في كربلاء<sup>(١)</sup>
٩٦. الشيخ مهدي بن الآخوند المولى محمد باقر بن الآخوند المولى محمد اليزدي (ت ١٣٣٥هـ). عالم جليل<sup>(٢)</sup>
٩٧. السيد الميرزا هادي بن السيد علي بن محمد الخراساني البجستاني الحائري (١٢٩٧هـ - ١٣٦٨هـ). فقيه عالم مدرّس من مراجع عصره في كربلاء، متتبع، مؤلف، محقق، مكثّر<sup>(٣)</sup>
٩٨. الحاج مولى مهدي الدشنمازي الترتبي<sup>(٤)</sup>
٩٩. السيد نور الدين بن أبي طالب بن محمد هاشم الحسيني الهاشمي الشيرازي (ت

(١) ترجمته في: أعيان الشيعة، ٥٠/١١٥؛ كتابهاي عربي جابي، ١١٨، ٣٩١، ٦١٥، ٦١٨؛ أسرة المجدد الشيرازي، ٢٦٠؛ بقايا الأطياب، ١٧؛ المرجعية الدينية، ١٦٨؛ المنتخب، ٦٦٤-٦٦٥.

(٢) ترجمته في: هدية الرازي، ١٦١؛ مفاخر يزد، ٢/٩٠٧؛ النجوم المسرّد، ١٥٣؛ ميرزاي شيرازي، ٢٠٢؛ شرح زندكاني ميرزاي شيرازي، ١٧٤.

(٣) ترجمته في: سيرة آية الله الخراساني، تراث كربلاء، ٢٩٤؛ تأريخ الحركة العلمية في كربلاء، ١٨٦؛ خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ١١؛ الإجازة الكبيرة، ٢٣٦؛ سيباي كربلاء، ٢٢١؛ شخصيت أدركتها، ٧٠؛ اللثالي الجلي، ١٥؛ أسرة المجدد الشيرازي، ٢١١؛ أحسن الوديعة، ١/١٧٥، ١/٢١٦؛ الذريعة، ٢/٧٠، ١٩٧، ٨/٤٢، ٢٠٨، ١٤٩/١٥ و ٢٤٠/١٩٠؛ كتابهاي عربي جابي، ٢١، ٧٠، ٧١، ٨٤، ٤٣٣، ٤٥٦، ٤٧٩، ٨٧٠؛ معارف الرجال، ٣/٢٣٢؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣/٤٢٣؛ معجم المطبوعات النجفية، ٨٦؛ علماء معاصرين، ٢٤٤؛ معجم رجال الفكر، ٢/٤٨١؛ أعيان الشيعة، ١٠/٢٣٢؛ معجم المؤلفين العراقيين، ٣٠؛ السبيل الجدد الى حلقات السند، ٢٢٤؛ مصفى المقال، ٤٨٨؛ المسلسلات في الإجازات، ٢/٤٠٨ - ٤٠٩؛ أعلام من كربلاء، المصلح المجاهد، ٦١؛ دائرة المعارف للأعلمي، ٢٨/٢٤٦، ٢٧٥؛ الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٢٣٦.

(٤) ترجمته في: هدية الرازي، ١٥٧.

- ١٣٧٦هـ). فقيه أصولي، عالم جليل، أديب شاعر، خطيب متكلم، مؤلف كاتب<sup>(١)</sup>
١٠٠. السيد هاشم بن السيد محمد النجف آبادي الميردامادي (١٣٠٣هـ-١٣٨٠هـ).  
عالم ومفسر<sup>(٢)</sup>
١٠١. السيد يونس بن محيي الدين تقي بن فتحعلي الموسوي الأردبيلي (١٢٩٦هـ-  
١٣٧٧هـ). فقيه مجتهد من كبار مراجع التقليد، زعيم، ورع، زاهد<sup>(٣)</sup>

---

(١) ترجمته في: نقباء البشر، ١/ ٥٠؛ دانشمندان فارس، ٢/ ٢٦٨؛ الذريعة، ٣/ ١٣؛ رجال إيران، ٦/ ٢٨٧؛ شيراز، ٣/ ٤٠٣؛ معجم رجال الفكر، ٢/ ٧٨٢.

(٢) ترجمته في: مشاهير مدفون در حرم رضوي، ١/ ٣١٥ - ٣١٧؛ كنجينه دانشمندان، ٧/ ١٧٥ - ١٨٠؛ ضميمه علماء خراسان، ٣٠٨.

(٣) ترجمته في: تاريخ أردبيل، ٢/ ٣٦١؛ كتابهاي جابي عربي، ١٤١ - ٨٦٩؛ معجم رجال الفكر، ١/ ٩٩؛ الإجازة الكبيرة للمرعشي، ٢٤١.

ملحق رقم (٢) :

### الوثائق

فتوى آية الله الشيرازي بالدفاع عن مقدسات الوطن

إلى إخواننا المسلمين في العراق سلمهم الله .  
غير خفي على أحد أن موقف المسلمين في مثل هذا قد بلغت صعوبته وحراجه مبلغاً لا يسع العلماء الاعلام ان يسكتوا عنه، كما لا يسع العشائر المتحفزين إلا بذل النفس والنفيس في سبيل هذه النهضة الدينية والحركة الواجبة الإسلامية .  
فالواجب اليوم على عموم المسلمين أداء فريضة الدفاع عن حوزة الدين المبين، وصيانة المشاهد المشرفة عن لوث الكافرين، ومحافظة نواميسكم الأطهار عن تعديّات الكفرة، والقيام بواجب الوعظ والتشويق والنفر والحث والترغيب والترهيب، والله ولي التوفيق إنه سميع مجيب .

محمد تقي الحائري الشيرازي

توسط ولدنا ميرزا محمد رضا سلمة الله تعالى الى جماعة الاسلام ورؤساء العشائر و  
حفاظ بقور المسلمين ايدهم الله تعالى  
بسم الله الرحمن الرحيم وهو السعنان والاحول والافرة الابه ابها السلمون ان مهاجلك  
الاعلاء العادين قد قريت من حرم الله وحرم رسوله ومن شاهد الامنة الطاهرين  
صلوات الله عليهم اجمعين وهامم يريدون ان يسفكوا بعد وائتمم دماء  
المسلمين ويهتكوا حرمه دينهم وقد اشرف الحظ والعبا ذبا الله على بلاد المسلمين  
وشغارهم ومشاعرهم ونفوسهم فيبسط على جميع العتار القاطنين في البقور  
وعوم المسلمين حفظ نفوسهم وحدودهم والدفاع عن حوزة الاسلام كيفما  
يتمكنون منه والله هو الناصر والبعين فانه الله في ذلك يا معاشر المسلمين  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
الراجي محمد نفي الشيرازي

## فتوى الإمام الشيرازي الأولى

ما يقول شيخنا وملاذنا حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه .

فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم، بينواتؤجروا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين .

الأحقر

٢٠٢٠ سنة ١٣٣٧

محمد تقي الحائري الشيرازي

قول شيخنا وملاكنا حضرت جده الإمام المسلم والمسلمين إية الله في العالمين الشيخ ميرزا  
 تقي الخاوري الشيرازي مع الله المسلمين بطول بقا عرف تكلفنا معنا المسلمين  
 بأن منحنا الولد والدة الفحشاء البرجانية الصالحة في انتداب أميرنا فتأمل بطله  
 بنس تحت رأيتهم ولو أنه فعل بجزائنا انتداب غير المسلم ما دونه والسنة  
 بالأم يجب علينا اختيار المسلم بنو قوجر وهو من الأصدقاء الصالحين  
 وبني خاوري المسلمين لا مانع والسلمة على المسلمين الأحرار على العالمين



تأييد علماء وخطباء كربلاء لفتوى آية الله الشيرازي بعدم جواز حكم غير المسلم في البلاد الإسلامية :

ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه .  
فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم، بينوا توجروا .

بسم الله الرحمن الرحيم  
ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين .

الاحقر  
محمد تقي الحائري الشيرازي

٢٠٠٢ سنة ١٣٣٧

محمد الموسوي الحائري  
محمد ابراهيم القزويني  
محمد رضا القزويني  
الجاني غلام حسن المرندي  
الجاني عبد الحسين الطباطبائي  
الجاني محمد صادق الطباطبائي  
الأحقر عبد الهادي محمد علي الحسيني  
محمد حسين المازندراني  
علي الشهرستاني  
الأحقر أقل الطلبة : شيخ مهدي  
الأحقر الجاني كاظم الموسوي البهبهاني  
الأحقر جعفر الهر  
علي الهادي الحسيني  
خادم الشريعة فضل الله  
هادي الخراساني

فتوى آية الله الشيرازي باستعمال القوة للحصول على الحقوق وقد أيدها خطباء  
وعلماء كربلاء .

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية  
السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم .  
الأحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي

محمد حسين المازندراني

محمد صادق الطباطبائي

عبد الحسين الطباطبائي

محمد علي الحسيني

غلام حسين المرندي

محمد رضا القزويني

محمد ابراهيم القزويني

محمد الموسوي الحائري

علي الشهرستاني

هادي الخراساني

جعفر الهر

عبد الهادي

كاظم البهبهاني

فضل الله

علي الهادي الحسيني

بعد أن رأى الثوار مماطلة الانكليز في منحهم الإستقلال، عمدوا إلى كتابة الاحتجاجات ورفعوها إلى دول العالم وأرسلوا منها نسخاً إلى الشريف حسين ملك الحجاز وحكومات أمريكا وفرنسا وتركيا وألمانيا وايران وهولندا.

• ومن بين تلك الاحتجاجات، الاحتجاج الذي رفعه الإمام محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة سفير الولايات المتحدة في طهران في ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧هـ، يستنكران فيه الأعمال الوحشية التي ترتكبها حكومة الاحتلال البريطاني ويطالبان بحرية الرأي، وتأييد حقوق العراقيين بتشكيل دولة عربية. ترجمتها عن الفارسية:

٥ شهر جمادى الأولى ١٣٣٧

تحظى بخدمة جناب الأجل سفير دولة امريكا المتحدة في طهران المحترم .

بعد الاحترام اللائق:

لزمنا أن نحرر لكم في هذه الآونة على سبيل الإيجاز، ونظراً إلى ما أملتة حكومة الولايات المتحدة من الشروط المعروفة التي قدمها رئيس جمهوريتها لإحقاق الحقوق، وتقرير المصائر، قد رأينا أن نراجع حكومة الولايات المتحدة بتوسطكم، ونستعين بها في تأييد حقوقنا بتشكيل دولة عربية .

ولا يخفاكم أن كل أمة مطوّقة بالقوات العسكرية المحتملة من كل الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حرّاً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال .

أما حرية الرأي المزعومة في هذا العهد فلا يطمئن إليها الناس، لهذا خشي أكثر الأهالي أن يعلنوا رغائبهم، ويكشفوا عما في ضمائرهم، وإذا بان خلاف ذلك فإنه لا شك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد، لذلك رأى الشعب العراقي أن يستعين بحكومة الولايات المتحدة على المطالبة بحقوقه وإنجازها .

في ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧

شيخ الشريعة محمد تقي الشيرازي

سید محمد صالح حماد لایق  
طهران حدیث کتاب اجبر سفیر محترم دول متحدہ اور کھاد  
۱۳۳۲

بعد از کرامات فائزہ و احترامات لایقہ لازم شد محضر کرامت شریف  
در این صوره زمان کہ دولت معظمہ اور کھاد است لایقہ نظر جہا  
حقوق بشر قائم تجریشوب شدہ است بتوسط پنجاب ہنر نامیہ  
اندولت معظمہ است عدالت می باشد بجهت امام و تقان حقوق  
راجہ تکبیر دولت عربی مراجعہ بدولت معظمہ است عدالت شوب  
و کم کونہ جو ہر طرف محاط تعوی مسکرتہ باشد خود لذاد و کلام و استفاد  
کونہ است با کہ اشوار آواز در رای شوب مع ذلک اینکو خیر فاعلمین  
لہذا کثیر لذات الخائف از اظهار رای لغیر می باشد و ہر وقت خیر می بیند  
بر خوف بھ و بین سبب الخائف تو سہ اندک معظمہ است لایقہ  
کہ تقدم در پنجاب ان ارمہم و حقایق حقوق ان را بنامند ہمہ ای کونہ

رسالة الشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة إلى الرئيس الأمريكي ولسن يطلبان فيه مساندته في دعم العراقيين بإقامة دولة عربية مستقلة إسلامية يرأسها ملك مسلم مقيّد بمجلس وطني، وقد أرسلت بمناسبة انعقاد مؤتمر باريس:

لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية المحترم

ابتهجت الشعوب جميعها بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الأوربية من منح الأمم المظلومة حقوقها وإفساح المجال لاستمتاعها بالاستقلال حسب الشروط المذاعة عنكم، وبما أنكم كنتم صاحب المبدأ في هذا المشروع، مشروع السعادة والسلام العام فلا بد أن تكونوا الملجأ في رفع الموانع عنه، وحيث قد وجد مانع قوي يمنع من إظهار رغائب كثير من العراقيين على حقيقتها بالرغم مما أظهرته الدولة البريطانية من رغبتها في إبداء آرائها، فرغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد «بما أنهم أمة مسلمة» أن تكون حرية قانونية واختيار دولة جديدة عربية مستقلة إسلامية وملك مسلم يقيد بمجلس وطني. وأما الكلام في أمر الحماية فإن رفضها أو الموافقة عليها يعود إلى رأي المجلس الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح.

فالأمل منا، حيث أنا مسؤولون عن العراقيين في بث آمالهم وإزالة الموانع من إظهار رغائبهم بما يكون كافياً يتطلع الرأي العام على حقيقة الغاية التي طلبتموها في الحرية التامة ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ ومدنيته الحديثة.

في ١٢ جمادى الأولى ١٣٣٧

شيخ الشريعة الأصهباني محمد تقي الحائري الشيرازي

## لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامير كينز

اتمهجت الشعوب جميعها بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الاروسية من منح  
 الامم المطلومة حقوقها المدنية والاستقلال حيب الفثورات عنكم وانكم ما كنتم  
 المبدع في هذه المشروع مشروع التعادة والسلام العام لابد وان تكونوا  
 السلحاء في رفع الموانع عنه وحيث سكل مانعا قويا من ظهور رغائب كثير من الغرائب  
 على حقيقتها حين ما اظهرت الدولة الغضبة البريطانية الحرة في اظهار رغائبهم  
 مع ان الراي السائد لرغبة الصادقة منهم بما هم امم مسلمة حرة تافوا  
 اختياره ولتجديدة عربية مستقلة اسلامية ومليك مسلم مفيد بمجلس  
 وطني وان السلام في امر الحماينة بنظره يملؤتم الصلح العمومي لاطر  
 منابها انا مسئولون للمراقبين في بث امالهم ازال الموانع عن اظهار  
 رغائبهم بما يكون كافيا لظهور الراي العام على حقيقة الغائبة التي طلبتموها  
 في الحرية التامة ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ مجرته  
 العرفان ومدنيته الحديثة محمد الطاهر الازي ١٢٤٤هـ

سبح الشريعة الاصلية



## قائمة المصادر والمراجع

١. احسن الوديعه في تراجم أشهر مشاهير مجتهدى الشيعة: للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي - ط النجف، ١٩٦٨ م.
٢. أسرة المجدد الشيرازي: نور الدين الشاهرودي، ط دار العلوم - بيروت، ١٣٨٢ هـ.
٣. الأعلام، قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء العرب والمستغربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، ط ٤، ١٩٧٩ م.
٤. الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازي يشكل الحكومة الاسلامية في العراق (خلاصة كتاب الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠): فريق مزهر الفرعون، مط مهر - إيران، ١٤٠٤ هـ.
٥. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، ط دمشق - بيروت، ١٩٤٤ - ١٩٦٣ م، ثم ط بتحقيق السيد حسن الأمين، بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
٦. الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري: للسيد أحمد الحسيني الأشكوري، ط النجف، ١٩٦٧ م.
٧. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: للسيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة (ت ١٣٨٠ هـ)، مط الارشاد - بغداد، ١٩٦٦ م.
٨. تاريخ القضية العراقية: محمد مهدي البصير، مط الفلاح - بغداد، ١٩٢٤ م، ثم ط ٢ لندن، ١٩٩٠ م.
٩. تراث كربلاء: للسيد سلمان هادي آل طعمة، ط ٢، منشورات الأعلمي - بيروت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

١٠. الثورة العراقية الكبرى: للسيد عبد الرزاق الحسيني، ط ٢ بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
١١. الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م: د. عبد الله فياض، ط بغداد، ١٩٧٥م.
١٢. حصيلة الثورة العراقية من النتاج الفكري ١٩٢٠م - ١٩٨٣م: كامل سلمان الجبوري، ط بغداد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
١٣. الحقائق الناصعة في الثورة العراقية: لفريق المزهرة الفرعون، مط النجاح - بغداد، ١٩٥٢م.
١٤. دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث: عبد الله فهد النفيسي، ط دار النهار - بيروت، ١٩٧٣م.
١٥. دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠م - ١٩٢٠م: السيد سليم الحسيني، ط بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١٦. الذريعة الى تصانيف الشيعة: الشيخ أبا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ط المكتبة الاسلامية - طهران ابتداء من سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
١٧. رجال العراق والاحتلال البريطاني: سعيد رشيد زميزم، ج ١، ط كربلاء، ١٩٩٠م.
١٨. ریحانة الأدب: محمد علي التبريزي المدرس، مكتبة خيام - إيران.
١٩. علمای معاصر: میرزا علي واعظ خیابانی، تنمة و تحقیق: عبد الرحيم عقيقي بخشايشي، ط قم، ١٣٨٢هـ.
٢٠. كربلاء في التاريخ: لعبد الرزاق الوهاب آل طعمة، ج ٣، مط الشعب، بغداد، ١٩٣٥م.
٢١. كربلاء في ثورة العشرين: السيد سلمان هادي آل طعمة، ط بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٢. كلشن أبرار: الحوزة العلمية في قم - إيران، ط قم، ١٣٨٢ هـ.
٢٣. الكوفة في ثورة العشرين: كامل سلمان الجبوري، مط الآداب - النجف، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
٢٤. لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث: د. علي الوردي، ط بغداد.
٢٥. ج ٥ ق ١، مط المعارف - بغداد، ١٩٧٧ م.
٢٦. ج ٥ ق ٢، مط الآداب - بغداد، ١٩٧٨ م.
٢٧. المجدد الشيرازي، السيد محمد حسن الحسيني: كامل سلمان الجبوري، ط ٢، مؤسسة المواهب - بيروت، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.
٢٨. محمد تقى الشيرازي، القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ م: كامل سلمان الجبوري، ط ذوي القربى - إيران، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
٢٩. مذكرات أحمد الصافي النجفي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٣٠. مذكرات السيد حسين كمال الدين، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بغداد، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٣١. مذكرات السيد سعد صالح جريو، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بغداد، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٣٢. مذكرات السيد سعيد كمال الدين، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بغداد، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٣٣. مذكرات عبد الحميد زاهد، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بغداد، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٣٤. مذكرات الكابتن مان: ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٣٥. مذكرات السيد كاطع العوادي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بغداد، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
٣٦. مذكرات السيد محسن أبو طيخ ١٩١٠م - ١٩٦٠م، جمع وتحقيق: جميل أبو طيخ، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ٢٠٠١م.
٣٧. مذكرات السيد محمد علي كمال الدين: تحقيق: كامل سلمان الجبوري، مط العاني - بغداد، ١٩٨٦م.
٣٨. مذكرات العلامة الشيخ موسى العصامي: تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط دار المواهب - بيروت ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.
٣٩. المسلسلات في الإجازات (إجازات السيد شهاب الدين المرعشي النجفي)، جمع: السيد محمود المرعشي، ط قم، ١٤١٦هـ.
٤٠. مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: الشيخ أغا بزرك الطهراني، ط طهران، ١٣٧٨هـ.
٤١. معارف الرجال: للشيخ حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، ط النجف، ١٣٨٤هـ.
٤٢. معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام: د. الشيخ محمد هادي الأميني، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ط ٢، بيروت.
٤٣. معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م: السيد محمد علي كمال الدين، مط التضامن - بغداد، ١٩٧١م.
٤٤. مكارم الآثار: ميرزا محمد علي معلم حبيب آبادي، ط أصفهان، ١٣٧٧هـ.
٤٥. من أعلام الفكر والقيادة المرجعية: عبد الكريم آل نجف، ط بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٤٦. المنتخب من أعلام الفكر والأدب: لكازم عبود الفتلاوي، ط بيروت.

٤٧. ميرزاي شيرازي: الشيخ أغا بزرك الطهراني (ترجمة هدية الرازي الى الفارسية)، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦٢ ش.
٤٨. النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٤٩. النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٩١٤م: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت.
٥٠. النجف في ربع قرن: للسيد محمد علي كمال الدين، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥.
٥١. نقباء البشر في أعلام القرن الرابع عشر: الشيخ أغا بزرك الطهراني، ط النجف، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، وبقيته المخطوطة، نسخة مصورة منها لدى الباحث.
٥٢. هدية الرازي الى الامام المجدد الشيرازي: للشيخ أغا بزرك الطهراني، ط النجف، ١٣٨٨هـ.
٥٣. وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها: كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي - بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٩م.
٥٤. الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية: لعلي البازركان، مط أسعد - بغداد، ١٩٥٤م.

#### الصحف والمجلات:

٥٥. جريدة العراق: ع ١٧ في ٢١ حزيران ١٩٢٠م / ٤ شوال ١٣٣٨هـ.
٥٦. جريدة العراق: العدد ٥٨ في ٧ آب ١٩٢٠م.
- العدد ١٢١ في ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٠م.

العدد ١٢٢ في ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٠م.

العدد ١٤٨ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٠م.

٥٧. جريدة الفرات النجفية: س ١ ع ٢ ص ٢ في ٢٨ ذي القعدة، ١٣٣٨هـ.

٥٨. مجلة رسالة الشرق الكربلائية: رجب ١٣٧٣هـ.

٥٩. مجلة الأخلاق والآداب لسنة ١٣٨٢هـ.

٦٠. مجلة العرقان اللبنانية سنة ٣٦/١٩٥٨م.



## أُ نموذج من فقه المعارضة الشعبية السياسية عند الشيخ محمد تقي الشيرازي

### عُرْضٌ وتحليل ونقد

د. الشيخ خالد غفوري الحسني<sup>(١)</sup>

mailto:m\_2005qafory@yahoo.com

### خلاصة البحث:

إنّ من جملة ما امتاز به الفقه الإسلامي سيما فقه أهل البيت عليهم السلام هو مأسسته وتأصيله لفقه المعارضة الشعبية السياسية تُجاه الحكومات الجائرة وفقه الثورة، والشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره باعتباره أحد أعلام الطائفة البارزين ومراجعها العظام قد أدلى بدلوه في هذا المجال وساهم في تطوير هذا المجال الفقهي الحساس والمهمّ مساهمات فعّالة، وهذا ما يتطلّب الخوض في عُباب بحره الزخّار والغوص في أعماق تراثه العلمي الثرّ، وفي سبيل تشخيص معالم رؤيته ولو بصورة مجتزأة عقدنا هذه الدراسة في مفردة من مفردات فقه المعارضة السياسية: ألا وهي رؤيته قدس سره تُجاه مسألة التعاون والتعامل مع الجهاز الحاكم الجائر ومؤسّساته. وقد قدّمنا عرضاً جديداً وقراءة جديدة لآرائه قدس سره.. والمنهج الذي اعتمدناه في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، والهدف منه هو إبراز بعض امتيازات الفقه الإسلامي والفقه الشيعي خاصّة من جهة، وإبراز الدور العلمي والتنظيري الذي نهض به هذا العَلم الكبير، والتصديّ لتحليله ودراسته..

الكلمات المفتاحية: - فقه المعارضة، فقه الثورة، المعارضة الشعبية السياسية، الشيخ

محمد تقي الشيرازي، إعانة الظالمين.

(١) دكتوراه في العلوم الإسلامية - عضو الهيئة العلمية في مجمع الشهيذة بنت الهدى للتعليم العالي / جامعة المصطفى العالمية. مدير مجلّة (الاستنباط) النجفية.

## **A model of the jurisprudence of the popular political opposition according to Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi**

Presentation, analysis and criticism

Dr. Sheikh Khaled Ghafuri Al-Hasani

### **Abstract:**

Among what distinguished Islamic jurisprudence, especially the jurisprudence of Ahl al-Bayt, is its institutionalization and consolidation of the jurisprudence of the popular political opposition towards unjust governments and the jurisprudence of the revolution, and Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi, as one of the prominent figures of the sect and its great references, has made his contribution in this field and contributed to the development of this sensitive and important field of jurisprudence. Effective contributions, and this requires delving into his sea of abundance and diving into the depths of his rich scientific heritage, and in order to diagnose the features of his vision, albeit in a partial way, we conducted this study in one of the vocabulary of the jurisprudence of the political opposition: namely, his vision towards the issue of cooperation and dealing with the unjust ruling apparatus and its institutions. We have presented a new presentation and a new reading of his views, and the approach that we adopted in the research is the descriptive-analytical approach, and the aim of it is to highlight some of the advantages of Islamic jurisprudence and Shiite jurisprudence in particular, on the one hand, and to highlight the scientific and theoretical role played by this great science, and to address its analysis and study.

key words:

The jurisprudence of the opposition, the jurisprudence of the revolution, the popular political opposition, Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi, aiding the oppressors.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب  
إله العالمين سيّدنا وزعيمنا وإمامنا وطيب قلوبنا أبي القاسم محمد وآله الطيبين  
الطاهرين ساسة العباد والهادين الى سبيل الرشاد، ورضوان الله تعالى على علمائنا  
العاملين، حفظ الله المعاصرين ورحم الماضين.

**مقدمة :**

من المساحات التي توفّر عليها الفقه الإسلامي سيما بجناحه الممتاز - المتمثّل بفقه  
أهل البيت (عليهم السلام) - هي الساحة السياسية، وهي مساحة واسعة ومترامية الأطراف كما  
لا يخفى على الخبير، وأحد أزقة الفقه السياسي هو فقه المعارضة الشعبية السياسية،  
والذي تناوله فقه أهل البيت (عليهم السلام) بشكل مفصّل ودقيق بنحو قلّ نظيره بل بنحو لا  
نظير له، لكن بما أنّه قد طرح بلغة فقهية صرفة، لم يتمّ فذلكته وتبينه للجماهير بلغة  
واضحة شفافة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لم يتمّ صبّه في قالب الخطاب  
السياسي المعاصر، ومن ناحية ثالثة لم يتمّ هيكلته أكاديمياً وزان هيكله المسائل  
السياسية في العلوم السياسية، بات رهيناً في بطون الكتب المرجعية وحبساً في  
خانات التراث لا يطلع عليه إلا المختصّون.

**المشكلة التي يُعالجها البحث :**

إنّ أحد أعلام الفقه من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) هو المرجع الكبير والمجاهد العظيم  
العلامة الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره والذي كان معروفاً بمواقفه الثورية وفتاواه  
الجهادية من الناحية العملية والسياسية والتي رسمت تاريخ العراق الحديث.

لكن لم يتمّ دراسة الأرضية النظرية والمباني الفقهية التي كان ينطلق منها في مواقفه تلك، وهذا هو الذي حاولت الدراسة الحاضرة أن تتناوله بالبحث والتحليل وإبراز معالمه وخصائصه، فنحن بصدد تجلية الرؤى الفقهية السياسية التي كان يحملها هذا الفقيه الكبير، والتي تتشكّل منها ومن أمثالها أطروحة فقه المعارضة الشعبية السياسية من وجهة نظره.

وحيث إنّ هذا الأمر بحاجة الى دراسة موسّعة لا تتحمّلها هذه المقالة ولا ينهض بها بحث في هذه الفرصة المحدودة اقتصرنا على دراسة إحدى المحطّات البحثية بما يعكس وجهات نظر هذا الفقيه الكبير.

#### ضرورة البحث وأهمية الموضوع:

أمّا ضرورة البحثية فتتّضح من خلال لحاظ شحّة البحوث والدراسات النظرية المعقودة بهذا الشأن.

وأمّا أهمية الموضوع فتتّضح من خلال التجارب السياسية المرّة التي عشناها في بلدنا، والظروف المريعة التي عاشتها الشعوب المسلمة والتي انبنت على فهم خاطئ للفقه السياسي الإسلامي وتصوّرات مشوّهة عنه.

إنّنا بحاجة اليوم الى الطرح السياسي الصحيح والترجمة الأمينّة والواقعية للشريعة الغراء.

#### منهج البحث:

اعتمدنا المنهج الاجتهادي الأصولي المتعارف في الحوزات العلمية بما يضمّ من قواعد وضوابط ووسائل إثبات وجدانية وتعبديّة، بيد أنّ لنا بعض المباني والرؤى الأصولية الخاصّة، أهمّها:

- ١ - إعطاء النصّ القرآني دوراً مركزياً، ومحاولة استنطاقه، وتجليه الطاقة الدلالية الكامنة فيه بحسب الوسع، وهو ما أسميناه بنظرية (محورية النصّ القرآني في البحث الفقهي) التي بحثناها في محلّها.
- ٢ - التأكيد على إبراز العلاقة بين القرآن والسنة دلاليّاً، ومحاولة الكشف عن الارتباط المضموني بينهما بصورة فنية وبمّر الصناعة كما يُقال.
- ٣ - القول بحجّية خبر الواحد الموثوق، وليس خبر الثقة، ولكننا في الوقت نفسه لم نُهمّل المبنى المعروف من حجّية خبر الثقة. وقد يُتصوّر أنّ مبناها في حجّية الروايات أوسع من المبنى المعروف بين المعاصرين، إلاّ أنّه لدى ضمّ هذا المبنى الى سائر مبانيها تكون النسبة بينهما العموم والخصوص من وجه.
- ٤ - إنّ توثيق الرواة لا ينحصر بالنصّ عليه من قبل الرجالين في الأصول الرجالية، بل نحن نوظّف القرائن المختلفة للتوثيق.
- ٥ - لحاظ طبيعة المجال البحثي الذي يُعالجه المقال وما يتّسم به من خصوصيات، ففي ما نحن فيه حيث إنّ المسألة المطروحة تنتمي الى المجال البحثي السياسي فينبغي عدم إغفال ذلك في عملية استلال الدلالات من النصّ الشرعي.

#### إطالة على عنوان المقالة :

اشتمل عنوان المقالة على التعبير بـ (فقه المعارضة الشعبية السياسية)، وتجدر الإشارة الى نقطتين مهمّتين جدّاً، وهما:

**النقطة الأولى:** إنّ المعارضة السياسية من وجهة نظر فقه أهل البيت (عليهم السلام) هي حركة مقنّنة ومنضبطة، وليست هي حركة عشوائية وفوضوية تستهدف محاصرة الجهاز الحاكم أو تغييره بأيّ ثمن ولو بخراب البلد وعرقلة برامجه الحيوية والمجازفة بسيادته الوطنية وتعريض مصالحه القومية الكبرى للمخاطر، بل إنّ المعارضة السياسية من

وجهة نظر فقه أهل البيت عليهم السلام تسير وفق خارطة طريق محكمة بالضوابط الشرعية والعقلانية والإنسانية بدءً ومنتهىً ومحدودة بحدود شرعية مرسومة بدقة، بخلاف التصور الراجح في المدارس الفقهية الأخرى.

النقطة الثانية: إنَّ المفهوم الشائع عن المعارضة السياسية (Opposition) في الخطاب السياسي المعاصر هو حراك الأحزاب والفعاليات التي تقوم بها الجهات والتنظيمات السياسية المتنفذة والمؤثرة والمسماة واللاعبة في الميدان، فقد ذكروا أنه يُقصد بها الأحزاب والجماعات السياسية التي تُناضل للاستيلاء على الحكم<sup>(١)</sup>

فيما أن مفهوم المعارضة السياسية في فقه أهل البيت عليهم السلام هو مفهوم عام شامل يستوعب الجماهير المسلمة بقضّها وقضيضها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنَّ التخندق في إطار المعارضة السياسية يستند الى التكليف الشرعي ويندرج ضمن الوظيفة الوطنية، لا أنه تدارك لما فات من موقع هنا ومنصب هناك، كما أنه ليس موضوعاً تقليدياً تملّيه حتمية الصراع الأزلي بين الحاكم والمحكوم أو هو مجرد موضة تقليدية لمحاكاة منطق الديموقراطية الغربية.

وبعبارة أكثر وضوحاً: إنَّ المعارضة السياسية تبني على أساس وعي المرحلة وتحمل المسؤولية، ومن هنا نجد أن مشروعية موقف المعارضة تمت فذلكتها في فقهننا تحت عنوان مواجهة (الجور والظلم) لا مطلقاً، فنحن نُواجه في فقهننا عنوان (الحاكم الجائر وسلطين الجور) وعنوان (الظلم والظالمين)، وهذه العناوين وأمثالها تنطبق على الحكومات غير الشرعية.

(١) موسوعة السياسة (الكياي) ٦: ٢٣١.

## تبويب البحث:

## عقدنا البحث في ثلاثة محاور:

الأول: رؤية المشهور حول الحكم الشرعي للتعاون مع أجهزة الحكومة الجائرة.

الثاني: رأي الشيخ محمد تقي الشيرازي ومناقشته للشيخ الأنصاري قدس سره

الثالث: ملحوظات تتعلق بالمنهج البحثي للمسألة.

ومن خلال الربط بين هذه الخيوط الثلاثة يُمكن تحصيل صورة ولو إجمالية

عن الاتجاه العام للفكر الثوري لهذا الفقيه الفدّ والرؤية النظرية التي كان يحملها

وينطلق منها.

المحور الأول: رؤية المشهور حول الحكم الشرعي للتعاون مع أجهزة الحكومة

الجائرة.

في البدء ينبغي أن يُعلم أن معونة الظالمين في ممارساتهم الظالمة خاصّة حرام

تكليفاً بالأدلة الأربعة - وهي العقل والقرآن والسنة والإجماع - وقد عدّت من

الكبائر<sup>(١)</sup>.

وأما الحكم التكليفي لمعونة الظالمين في غير الأمور المحرّمة كبناء مسجد لهم

وخيطة الثوب لهم وبناء منزل لهم فظاهر كثير من الأخبار حرمتها أيضاً، لكن

المشهور بين الفقهاء عدم الحرمة؛ حيث قيّدوا المعونة المحرّمة بكونها في الظلم<sup>(٢)</sup>.

(١) كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٣، المسألة (الثانية والعشرون).

(٢) أنظر: المقنعة (المفيد): ٥٨٩. المراسم (سلار): ١٧٠. السرائر (ابن إدريس) ٢: ٢٢٢. شرائع

الإسلام (المحقّق الحليّ) ٢: ١٠. تذكرة الفقهاء (العلامة الحليّ) ١: ٥٨٢، طبع قديم. تحرير

الأحكام (العلامة الحليّ) ٢: ٢٦٠. إرشاد الأذهان (العلامة الحليّ) ١: ٣٥٧. الدروس الشرعية

(الشهيد الأوّل) ٣: ١٦٣. اللعة الدمشقية (الشهيد الأوّل): ١٠٨. جامع المقاصد (الكرمي) ٤:

٢٦. الروضة البهية (الشهيد الثاني) ٣: ٢١٣. كفاية الأحكام (المحقّق السبزواري) ١: ٤٣٥ =

وعنوان (الظالم) مطلق يشمل كل من مارس الظلم سواء أكان فرداً أو فئة، وعُدَّ من مصاديق الظالم الحاكم الجائر والسلطان غير المشروع، وهذا ما أكّدت عليه النصوص الغفيرة.

### مناقشات المشهور لأدلة الحرمة المطلقة والإجابة عليها:

وحاول بعض الفقهاء - بما فيهم الشيخ الأنصاري قدس سره - ردّ الاستدلال بالروايات الظاهرة في تحريم التعاون مع الظالمين مطلقاً<sup>(١)</sup>، وقد تتبّعنا تلك المناقشات وحصرناها في ثمان، وإليك هذه المناقشات مصحوبة بإجابات وإيضاحات وإضافات منّا:

---

=مفتاح الكرامة (محمد جواد العاملي) ١٢: ٢٠٠. جواهر الكلام (النجفي) ٢٢: ٥٣. وانظر: كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٣، المسألة (الثانية والعشرون).

(١) من قبيل: رواية محمد بن عذافر عن أبيه [ وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٨، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٣ ] ورواية ابن أبي يعفور [ المصدر السابق ١٧: ١٧٩، ح ٦ ]، ورواية العيّاشي [ وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٩١ - ١٩٢، ب ٤٥، ح ٦. تفسير العيّاشي ١: ٢٣٨، ١١٠ ]، ورواية السكوني [ المصدر السابق ١٧: ١٨٠ - ١٨١، ب ٤٢، ح ١١ ] ورواية أبي حمزة الثمالي [ المصدر السابق ١٧: ١٧٧، ح ١ ] ورواية يونس بن يعقوب [ المصدر السابق ١٧: ١٨٠، ح ٨ ]، ورواية صفوان الجمّال [ المصدر السابق ١٧: ١٨٢ - ١٨٣، ح ١٧ ].

## المناقشة (١) :

دعوى قصور الأخبار الدالة على الحرمة المطلقة سنداً<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>، فقيل: إن رواية ابن عذافر ضعيفة بسهل بن زياد، ورواية ابن أبي يعفور مجهولة ببشير، ورواية العياشي مرسلة<sup>(٣)</sup>.

(١) أنظر: مستند الشيعة (الراقي) ١٤: ١٥٥.

(٢) وإليك هذه الروايات:

الرواية الأولى: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِذْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا عِذْفَرُ بُنِنْتُ أَنَّكَ تُعَامِلُ أَبَا أَيُّوبَ وَالرَّبِيعَ، فَمَا حَالَكَ إِذَا نُودِيَ بِكَ فِي أَعْوَانِ الظَّلْمَةِ؟!»، قَالَ: فَوَجَمَ أَبِي. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا رَأَى مَا أَصَابَهُ: «أَيُّ عِذْفَرٍ إِنِّي إِنَّمَا خَوَّفْتُكَ بِمَا خَوَّفَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ». قَالَ مُحَمَّدٌ: فَقَدِمَ أَبِي فَمَا زَالَ مَعْمُومًا مَكْرُوبًا حَتَّى مَاتَ [وسائل الشيعة (الحر العاملي) ١٧: ١٧٨، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٣].

الرواية الثانية: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَشِيرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ رَبِّمَا أَصَابَ الرَّجُلَ مِنَّا الضُّيُوقُ أَوْ الشَّدَّةُ، فَيَدْعَى إِلَى الْبِنَاءِ بَيْنَهُ أَوْ النَّهْرَ يَكْرِيه أَوْ الْمُسْنَاةَ يُضْلِحُهَا، فَمَا تَقُولُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا أَحْبَبْتُ أَنْيَ عَقَدْتُ لَهُمْ عَقْدَةً أَوْ وَكَيْتُ لَهُمْ وَكَاءً وَإِنِّي لِي مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، لَا وَلَا مَدَّةً بِقَلَمٍ. إِنَّ أَعْوَانَ الظَّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي سُرَادِقٍ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ» [وسائل الشيعة (الحر العاملي) ١٧: ١٧٩، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٦].

الرواية الثالثة: مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْعُودٍ الْعِيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ؟ فَقَالَ: «يَا سُلَيْمَانُ الدُّخُولُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَالْعَوْنُ لَهُمْ وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ عَدِيلُ الْكُفْرِ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْعَمْدِ مِنَ الْكِبَايَرِ الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا النَّارُ» [وسائل الشيعة (الحر العاملي) ١٧: ١٩١-١٩٢، ب ٤٥ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١٢. تفسير العياشي ١: ٢٣٨، ح ١١٠].

(٣) مصباح الفقاهة (التوحيد) ١: ٦٥٦-٦٥٨.

## الجواب:

يوجد في الروايات الناهية ما هو معتبر سنداً، قال النراقي في المستند: «فيها الصحيح<sup>(١)</sup> والموثق<sup>(٢)</sup> والحسن<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

أقول:

أولاً: إمكان القول بوثاقة رواية سهل بن زياد، ويبقى الإشكال في جهالة عذافر بن عيسى الخزاعي الصيرفي<sup>(٥)</sup> لكن روى عنه الأجلاء منهم ابن أبي عمير<sup>(٦)</sup>، وكذا إمكان الاعتماد على بشير لرواية ابن أبي عمير عنه، فلم يبق سوى مرسله العياشي غير تامّة سنداً.

(١) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٩، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٥.

(٢) المصدر السابق ١٧: ١٨٢، ح ١٧.

(٣) المصدر السابق ١٧: ١٧٧، ح ١.

(٤) مستند الشيعة (النراقي) ١٤: ١٥٥.

(٥) رجال الطوسي: ٢٦٣، رقم (٣٧٦٤).

(٦) الكافي (الكليني) ٥: ٥٣٩، ح ٥.

ثانياً: أن فيها ما هو المعبر سنداً وهو كثير عدداً وواضح دلالة، من قبيل: معتبرات السكوني الأولى والثانية والثالثة<sup>(١)</sup>، والحسنة كالصحيحة عن الشالي<sup>(٢)</sup>، والمعتبرة كالصحيحة عن يونس بن يعقوب<sup>(٣)</sup>، وموثقة صفوان الجمال<sup>(٤)</sup>، ومعتبرة

(١) الرواية الأولى: في عقاب الأعمال عن محمد بن الحسن بن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «قال رسول الله ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ أَعْوَانُ الظُّلْمَةِ وَمَنْ لَأَقَ لَهُمْ دَوَاةٌ أَوْ رَبَطَ كَيْسَاءً أَوْ مَدَّ لَهُمْ مَدَّةَ قَلَمٍ فَاحْشُرُوهُمْ مَعَهُمْ)» [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٠ - ١٨١، ب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، ح ١١].

الرواية الثانية: وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا اقْتَرَبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنْ اللَّهِ، وَلَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَتْ شَيَاطِينُهُ» [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٠ - ١٨١، ب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، ح ١٢].

الرواية الثالثة: وبالإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَأَبْوَابَ السُّلْطَانِ وَحَوَاشِيهَا؛ فَإِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ وَحَوَاشِيهَا أَبْعَدُكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ آثَرَ السُّلْطَانَ عَلَى اللَّهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَرَعَ وَجَعَلَهُ حَيْرَانًا [حَيْرَانَ]» [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٠ - ١٨١، ب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، ح ١٣].

(٢) محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي بن الحسين ﷺ في حديث قال: «إِيَّاكُمْ وَصُحْبَةَ الْعَاصِينَ وَمَعُونَةَ الظَّالِمِينَ» [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٧، ب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، ح ١].

(٣) محمد بن الحسن بإسناده عن ابن أبي عمير عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: «لَا تُعْنَهُمْ عَلَى بِنَاءِ مَسْجِدٍ» [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٠، ب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، ح ٨].

(٤) محمد بن عمر بن عبد العزيز في كتاب الرجال عن حمدويه عن محمد بن إسحاق الرازي عن الحسن بن علي بن فضال عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول ﷺ فقال لي: «يَا صَفْوَانَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ حَسَنٌ جَمِيلٌ مَا خَلَا شَيْئاً وَاحِداً». قلت: جعلت فداك أي شيء؟ قال: «إِكْرَاؤُكَ جَمَالَكَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنِي هَارُونَ -». قلت: والله ما أكرئته أسراً ولا بطراً ولا

حريز<sup>(١)</sup>، ومعتبرة جهم بن حميد<sup>(٢)</sup> الذي روى عنه الأجلاء منهم هشام بن سالم وابن أبي عمير مع الواسطة، والحسن كالصحيح عن أبي بصير<sup>(٣)</sup>.

لِلصَّيْدِ وَلَا لِلْهَوَىٰ، وَلَكِنِّي أَكْرَيْتُهُ هَذَا الطَّرِيقَ - يَعْنِي طَرِيقَ مَكَّةَ - وَلَا أَتَوَلَّاهُ بِنَفْسِي وَلَكِنِّي أَبَعَثُ مَعَهُ غُلَامًا. فَقَالَ لِي: «يَا صَفْوَانَ أَيُّعُ كِرَاؤُكَ عَلَيْهِمْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: فَقَالَ لِي: «أَتُحِبُّ بَقَاءَهُمْ حَتَّىٰ يُخْرَجَ كِرَاؤُكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَانَ وَرَدَ النَّارَ». قَالَ صَفْوَانَ: فَذَهَبْتُ فَبَعْتُ جَمَالِي عَنْ آخِرِهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَىٰ هَارُونَ، فَدَعَانِي فَقَالَ لِي: يَا صَفْوَانَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ بَعْتَ جِمَالَكَ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَلَمْ؟ قُلْتُ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَإِنَّ الْغُلَامَانَ لَا يُفُونَ بِالْأَعْمَالِ. فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، إِنِّي لَا أَعْلَمُ مِنْ أَشَارَ عَلَيْكَ هَذَا، أَشَارَ عَلَيْكَ هَذَا مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ. قُلْتُ: مَا لِي وَمُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ. فَقَالَ: دَعُ هَذَا عَنكَ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَا حُسْنُ صُحْبَتِكَ لَفَتَلْتَنَاكَ [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٢، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١٧. اختيار معرفة الرجال (الطوسي) ٧٤٠، رقم (٨٢٨)].

(١) وَعَنْهُمْ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ جَهْمِ بْنِ حَمِيدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «اتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ، وَقُوُّوهُ بِالتَّقِيَّةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. إِنَّهُ مِنْ خَصَصَ لِصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَكِنْ يُخَالِفُهُ عَلَىٰ دِينِهِ طَلَبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ دُنْيَاهُ أَحْمَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَقَّتَهُ عَلَيْهِ وَوَكَّلَهُ إِلَيْهِ، فَإِنْ هُوَ غَلَبَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاهُ فَصَارَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ نَزَعَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ الْبَرَكَهَ مِنْهُ، وَلَمْ يَأْجُرْهُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهُ يُنْفِقُهُ فِي حَجٍّ وَلَا عَتَقٍ وَلَا بَرٍّ» [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٨، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٤].

(٢) وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ جَهْمِ بْنِ حَمِيدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَمَّا تَعَشَىٰ سُلْطَانٌ هُوَ لَاءٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: «وَلَمْ؟» قُلْتُ: فَرَارًا بِدِينِي. قَالَ: «وَعَزَمْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ؟!» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ لِي: «الآنَ سَلِمَ لَكَ دِينُكَ» [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٠، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٧].

(٣) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَعْمَالِهِمْ. فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا وَلَا مَدَّةَ قَلَمٍ. إِنَّ أَحَدَهُمْ [= أَحَدَكُمْ] لَا يُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِهِ مِثْلَهُ [= أَوْ حَتَّىٰ يُصِيبُوا مِنْ دِينِهِ مِثْلَهُ]، الْوَهُمُ مِنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ [وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٩، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٥].

### المناقشة (٢) :

دعوى قصورها دلالة<sup>(١)</sup> ؛ لاحتمال أن يكون المراد بالمباحات والطاعات ما عرضها التحريم بغضب ونحوه كما هو الغالب في أحوالهم أو إنَّها واردة في موارد خاصّة كتقوية شوكتهم.

وسياتي جواب هذه المناقشة عند طرح إشكال الشيخ محمد تقي الشيرازي على هذا النمط من الاستدلال والاعتراض عليه، فانتظر.

### المناقشة (٣) :

حمل الروايات الناهية على الكراهة جمعاً بينها وبين ما هو ظاهر في الكراهة<sup>(٢)</sup> كما في الحسن كالصحيح عن ابن أبي يعفور، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جُعِلت فداك إنَّه ربَّما أصاب الرجل منَّا الضيق أو الشدَّة فيُدعى الى البناء بينه أو النهر يكرهه أو المسنَّاة يُصلحها، فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: « ما أحبُّ أنِّي عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاءً وأنَّ لي ما بين لابتيها، لا ولا مدَّة بقلم. إنَّ أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتَّى يحكم الله بين العباد »<sup>(٣)</sup>؛ فإنَّ قوله عليه السلام: « ما أحبُّ أنِّي عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاءً وأنَّ لي ما بين لابتيها، لا ولا مدَّة بقلم » ظاهر في كراهة العمل لهم بمثل ذلك.

الجواب:

أ - إنَّ قوله: « ما أحبُّ » لا تُنافيه الحرمة لغةً، وظهوره في الكراهة في زماننا لا يقتضيه في زمان الشارع<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر: مستند الشيعة (النراقي) ١٤: ١٥٥. مصباح الفقاهة (التوحيد) ١: ٦٥٦ - ٦٥٨.

(٢) أنظر: مستند الشيعة (النراقي) ١٤: ١٥٥.

(٣) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٩، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٦.

(٤) مستند الشيعة (النراقي) ١٤: ١٥٥.

تحليل: فإن دلالة التعبير بـ (الحبّ) أو نفيه لا تنحصر في موارد الحكم الترخيصي، بل هي أعمّ منه ومن الحكم الإلزامي، وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في مورد الحرمة والحكم الإلزامي، كقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿... وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup>.. الى غير ذلك من الموارد<sup>(٦)</sup>، كما ورد نحو ذلك في السنّة الشريفة<sup>(٧)</sup>.

ب - إنّ الوعيد بالنار لا يتناسب مع الكراهة، ومن هنا قال النراقي: «مع أنّ مقتضى التعليل [ المتعقب ] له الحرمة»<sup>(٨)</sup>.

ج - نُضيف الى ذلك نكتة فنيّة مهمّة، ألا وهي إنّ حمل المطلق على الكراهة إنّما يتمّ مع التنافي كأن يدلّ أحد الدليلين على المنع والآخر على الجواز، فيُجمع

(١) النساء: ١٤٨.

(٢) آل عمران: ٥٧، ١٤٠.

(٣) البقرة: ١٩٠. المائدة: ٨٧.

(٤) البقرة: ٢٠٥.

(٥) البقرة: ٢٧٦.

(٦) آل عمران: ٣٢. النساء: ١٠٧. المائدة: ٦٤. الأنعام: ١٤١. الأعراف: ٣١، ٥٥. الأنفال: ٥٨. النحل: ٢٣. الحجّ: ٣٨. القصص: ٧٧. الروم: ٤٥. الشورى: ٤٠. الحجرات: ٩.

(٧) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ٢: ٣١٩، ب ٢٤ من أبواب الحيض، ح ٩، و ٢٨: ٣٦٤، ب ٣ من أبواب نكاح البهائم، ح ٤.

(٨) مستند الشيعة (النراقي) ١٤: ١٥٥.

بينهما بحمل الدليل المانع على الكراهة لا الحرمة، ولا يتَّجه الحمل مع اتِّحاد الدلالة على المنع.

#### المناقشة (٤) :

معارضة تلك المطلقات مع الأخبار المتكثِّرة الواردة في الموارد العديدة في الحثِّ على إعانة المسلمين وقضاء حوائجهم ومودِّتهم والاهتمام بأموالهم، ومع التعارض يُرجع الى الأصل الذي يقتضي جواز إعانة الظالم وقضاء حوائجه في غير المحرِّم؛ لخروج المحرِّم عن مطلقات الإعانة بالإجماع والضرورة<sup>(١)</sup>.

الجواب:

أ- إنَّ أدلَّة الاستحباب لا تقوى على معارضة أدلَّة التحريم.  
ب- إنَّ التمسك بالأصل العملي مع وجود الأصل اللفظي وهو الإطلاق ليس فنياً.

#### المناقشة (٥) :

الاستناد الى قيام سيرة المشرِّعة القطعية على جواز المعاملة معهم في المباحات<sup>(٢)</sup>

الجواب:

إنَّ السيرة على العكس أدلُّ، ولو فرض قيامها واتِّصالها بزمن المعصوم فهو حال الضرورة أو المصلحة.

(١) مستند الشيعة (النراقي) ١٤: ١٥٥-١٥٦.

(٢) جواهر الكلام (النجفي) ٢٢: ٥٣. مصباح الفقاهة (التوحيد) ١: ٦٥٨.

### المناقشة (٦) :

الاستناد الى الإجماع على الجواز<sup>(١)</sup> أو عدم الخلاف<sup>(٢)</sup>.

الجواب:

عدم تمامية الإجماع صغرياً ؛ لعدم تصريح القدماء بالجواز، ولا دليلية ولا حجية لعدم الخلاف.

### المناقشة (٧) :

منافاة التحريم مطلقاً مع سهولة الملة وسماحتها وإرادة اليسر ؛ ضرورة عدم سوق مخصوص للشيعة وعدم تمكنهم من الامتناع عنهم<sup>(٣)</sup>.

الجواب:

إنَّ صرف الصعوبة لا ترفع التكليف مع تمامية أدلته ؛ إذ لا ريب في صعوبة بعض التكاليف الشرعية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد. أجل، إذا بلغت حدَّ العسر والضيق فُتِّبَح حينئذٍ للضرورة أو المصلحة الكبرى، ولا ريب في أنَّ الضرورات والمصالح تُقدَّر بقدرها، والكلام ليس في مثل هذه الفروض كما هو واضح.

(١) ربَّما يُستفاد الإجماع من كلام السيد مهدي بحر العلوم [ مصابيح الأحكام (بحر العلوم الطباطبائي) ٣: ٥٢٠ (مخطوط) ].

(٢) رياض المسائل (الطباطبائي العاملي) ٨: ١٧٧.

(٣) جواهر الكلام (النجفي) ٢٢: ٥٣.

## المناقشة (٨) :

منافاة التحريم مطلقاً لما دلَّ<sup>(١)</sup> على مجاملتهم وحسن العشرة معهم والملق لهم وجلب محبتهم وميل قلوبهم<sup>(٢)</sup>.

الجواب:

لا وجود لمثل ذلك في الأخبار، وإنما الموجود هو الحثُّ على مجاملة العامة من الناس، وليس المجاملة مع سلاطين الجور.

المحور الثاني: رأي الشيخ محمد تقي الشيرازي ومناقشته للشيخ الأنصاري قدس سره بما أنَّ الشيخ الشيرازي طرح بحثه في قالب التعليق والشرح لآراء الشيخ الأنصاري فمن المنطقي أولاً بيان رأيه، فقد فصلَّ الشيخ الأنصاري قدس سره بين حالتين: إذا عُدَّ الشخص من أعوانهم فيحرم التعامل مع سلطان الجور، وإن لم يُعدَّ من أعوانهم فيجوز<sup>(٣)</sup> وصرَّح بهذا التفصيل غيره من الفقهاء<sup>(٤)</sup>

اعتراض الشيخ محمد تقي الشيرازي على الشيخ الأعظم:

وقد اعترض الشيخ محمد تقي الشيرازي على تفصيل الشيخ الأنصاري وأورد عليه إشكالين أو ثلاثة:

الإشكال الأوَّل: إنَّ الشيخ الأنصاري قدس سره وإن أجاب عن الروايات المطلقة لكنَّه لم يُجِبْ عن إطلاق رواية الشيخ ورام بن أبي فراس - المروية في كتابه تنبيه

(١) أنظر: وسائل الشيعة (الحرَّ العاملي) ١٢: ٥، ب ١ من أبواب أحكام العشرة، و ٥١، ب ٢٩، و ٥٣، ب ٣٠، و ٢٠٠، ب ١٢١.

(٢) جواهر الكلام (النجفي) ٢٢: ٥٣.

(٣) أنظر: كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٣، المسألة (الثانية والعشرون).

(٤) مصباح الفقاهة (التوحيدي) ١: ٦٥٦-٦٥٨.

الخواطر - الدالة على حرمة التعاون مع الظالم مطلقاً، وهي قوله عليه السلام: « مَنْ مشى الى ظالم ليُعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج عن الإسلام »<sup>(١)</sup> وقال عليه السلام: « إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة حتى من برى لهم قلماً ولاق لهم دواة؟ ! ». قال: « فيجتمعون »<sup>(٢)</sup> في تابوت من حديد ثم يُرمى به<sup>(٣)</sup> في جهنم »<sup>(٤)</sup>.

وحيث لم تتم مناقشة هذه الرواية فمقتضى ذلك كون إطلاقها إباقٍ على قوته. الإشكال الثاني: يعتقد الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس سره بتامة إطلاق هذه الرواية، ولا يصح تقييد الإطلاق إلا بدليل، حيث قال عن رواية ورام: « وحملها على ما تقدم من إرادة البري<sup>(٥)</sup> والليق<sup>(٦)</sup> في الإعانة على الظلم إنما يتم مع قيام شاهد عليه لا بدونه مع الإطلاق خصوصاً مع ما تقدم منه قدس سره ... »<sup>(٧)</sup>. إن مقتضى حجية الإطلاق هو الشمول وعدم الحصر في دائرة ضيقة من المصاديق لمجرد الاحتمال، بل إن قانون التقييد إنما يجري عند وجود الدليل المقيّد. وهذا هو عمدة الإشكالات.

(١) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٢، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١٥.

(٢) كذا في الاصل، ولكن الأنسب بالسياق كون الفعل مبنياً للمجهول: أي « فيُجمعون ».

(٣) الضمير المجرور يعود الى التابوت، أي: يُرمى بالتابوت.

(٤) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٢، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١٦.

(٥) البري: تسوية الشيء نحتاً.

(٦) الليق: إصلاح الدواة.

(٧) حاشية المكاسب (محمد تقي الشيرازي) ١: ١٣٦.

**تحليل:**

ويمكن تعميم هذا الإشكال الى سائر الروايات وذلك بأن يُقال: إنَّ حمل المطلقات على حالة خاصّة - وهي ما لو عُدَّ الشخص من أعوان الظلمة - بحاجة الى قرينة أو شاهد، ولا يصحَّ حمل الأدلّة على غير معانيها الظاهرة من دون ضابطة، وإلا لما أمكن التمسك بأيّ إطلاق، وهذا ما لا يُمكن الإلتزام به أصولياً.

وقد أوضح النراقي هذا الإشكال من قَبْلُ بعبارة أخرى، قال: «عدم الدليل على هذا التقييد البعيد، والغلبة الموجبة للتقييد ممنوعة»<sup>(١)</sup>.

الإشكال الثالث: وجود التهافت بين كلام الشيخ الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هنا وبين ما أفاده من تعميم مفهوم أعوان الظلمة [ للأعم ] مَنْ يُعَدُّ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمَنْ لَا يُعَدُّ، قال الشيرازي: « وحملها<sup>(٢)</sup> على ما تقدّم... خصوصاً مع ما تقدّم منه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من اختيار أنّ المراد من أعوان الظلمة الأعم مَنْ يُعَدُّ مِنْ أَعْوَانِهِمْ فِي ظَلْمِهِمْ؛ فإنَّ الجمع بين ذلك وإرادة الخصوص من الفعلين المَجْعُولِ الْمُتَّصِفِ بهما من أفراد الأعوان لا يخلو عن صعوبة... »<sup>(٣)</sup>.

**بيان الإشكال الثالث:**

إنَّ الشيخ الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بداية هذا الفرع قد استفاد من الروايات تعميم الحرمة، قال: «وأما معونتهم في غير المحرّمات فظاهر كثير من الأخبار حرمتها

(١) مستند الشيعة (النراقي) ١٤ : ١٥٥ .

(٢) أي: رواية ورّام المطلقة.

(٣) حاشية المكاسب (محمد تقي الشيرازي) ١ : ١٣٦ .

أيضاً...»<sup>(١)</sup>، ثم اختار التفصيل فقال: «والأقوى التحريم مع عدّ الشخص من الأعوان؛ فإنّ مجرد إعانتهم علي بقاء مسجد ليست محرّمة إلا إذا عدّ الشخص معماراً للظالم أو بناءً له ولو في خصوص المساجد - بحيث صار هذا العمل منصباً له في باب السلطان - كان محرّماً»<sup>(٢)</sup> وبعد سرد الأخبار الدالّة على مدّعاها قال: «وأما العمل له في المباحات لأجرة أو تبرّعاً من غير أن يُعدّ مُعيّناً له في ذلك فضلاً من أن يُعدّ من أعوانه فالأولى عدم الحرمة؛ للأصل، وعدم الدليل عدا ظاهر بعض الأخبار مثل: ...»<sup>(٣)</sup>، ثمّ سرد الأخبار الدالّة على الحرمة وما هو ظاهر في وجوب التجنّب عن الظالمين. ثمّ علّق على تلك الأخبار بقوله: «لكن الإنصاف: أنّ شيئاً ممّا ذكر لا ينهض دليلاً لتحريم العمل لهم على غير جهة المعونة»<sup>(٤)</sup>، ثمّ حاول توجيه الروايات بما يُخرجها عن ظاهرها، وانتهى الى القول: «أنّ المحرّم من العمل للظلمة قسمان: أحدهما: الإعانة لهم على الظلم. والثاني: ما يُعدّ معه من أعوانهم والمنسوبين إليهم بأن يُقال: هذا خيّاط السلطان، وهذا معماره. وأمّا ما عدا ذلك فلا دليل معتبر على تحريمه»<sup>(٥)</sup>.

(١) كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٤، المسألة (الثانية والعشرون).

(٢) كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٤، المسألة (الثانية والعشرون).

(٣) كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٥، المسألة (الثانية والعشرون).

(٤) كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٨، المسألة (الثانية والعشرون).

(٥) كتاب المكاسب (الأنصاري) ٢: ٥٩، المسألة (الثانية والعشرون).

**تحليل:**

١ - إن مقتضى كلام الشيخ محمد تقي الشيرازي حرمة إعانة الظالمين مطلقاً، سواء في ظلمهم أو في إعانتهم في المباحات، وسواء عُدَّ الشخص من أعوانهم أو لا، وإن لم يُصرَّح بذلك الشيخ الشيرازي.

٢ - ومن الجدير بالذكر أنه ندر من الفقهاء من اجترأ على الإفتاء بالحرمة مطلقاً، فقد عثرنا على نزر منهم كصاحب الحدائق<sup>(١)</sup> ومال إليه الطباطبائي في المصابيح<sup>(٢)</sup>، واختاره المحقق الإيرواني<sup>(٣)</sup> والشيخ محمد علي الأراكي<sup>(٤)</sup>، وفي كلام صاحب الرياض شيء من التردد فاختر الاحتياط، قال: «فالأحوط تركها مطلقاً إلا لتقية أو ضرورة»<sup>(٥)</sup>

**تعليق ومناقشة:**

١ - إن إشكال الشيخ الشيرازي وإن كان موجَّهاً مباشرة إلى الشيخ الأنصاري ولكنه ينسحب على الرأي المشهور أيضاً.

٢ - على الرغم من اتفاقنا مع الشيخ محمد تقي الشيرازي في رده للقول بجواز إعانة الجهاز الحاكم الجائر في غير الظلم من الأمور المباحة واعتراضه على الشيخ الأنصاري إلا أنه لدينا عدّة ملحوظات في المقام، وهذه الملحوظات تعود إلى أصل المنهج البحثي الفقهي الذي تمت في ضوئه معالجة هذه المسألة المهمة والخطيرة. وسوف نعرضها في المحور التالي.

(١) الحدائق الناضرة (البحراني) ١٨: ١١٩.

(٢) مصابيح الأحكام (بحر العلوم الطباطبائي) ٣: ٥٢٠ (مخطوط).

(٣) حاشية المكاسب (المحقق الإيرواني) ١: ٤٢.

(٤) المكاسب المحرّمة (محمد علي الأراكي): ٨٠.

(٥) رياض المسائل (الطباطبائي العاملي) ٨: ١٧٧.

### المحور الثالث: ملحوظات تتعلق بالمنهج البحثي للمسألة ونسج ما يلي:

الملحوظة الأولى: عدم التعامل مع المسألة بحجمها النصوي:

١ - إن النصوص الشرعية قد طرحت هذه المسألة بما لها من أبعاد خطيرة، ففي معتبرة ابن عذافر قال: فوجم أبي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام لما رأى ما أصابه: «أي عذافر إنني خوِّفتك بما خوِّفني الله عزَّوجلَّ»<sup>(١)</sup>، وفي معتبرة ابن أبي يعفور: «إن أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق»<sup>(٢)</sup> من نار حتى يحكم الله بين العباد»<sup>(٣)</sup>، فالظلمة يُعذَّبون قبل الخلق وقبل انتهاء الحساب، وفي معتبرة السكوني قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما اقترب عبد من سلطان جائر إلا تباعد من الله...»<sup>(٤)</sup>، وفي خبر ابن بنت الوليد بن صبيح الكاهلي<sup>(٥)</sup> عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من سوّد اسمه في ديوان وُلد سابع»<sup>(٦)</sup> حشره الله يوم القيامة خنزيراً»<sup>(٧)</sup>، والتحذير من بري القلم وإصلاح الدواة بل وبناء المساجد لهم، وفي مرفوعة سهل بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّوجلَّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ...﴾، قال: «هو الرجل يأتي السلطان فيُحبِّ بقاءه الى أن

(١) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٨، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٣.

(٢) السرادق: ما أحاط بالبناء [لسان العرب (ابن منظور) ١٠: ١٥٧].

(٣) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٩، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٦.

(٤) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨١، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١٢.

(٥) مجهول [المفيد من معجم رجال الحديث (الجواهري): ٧٣٤، رقم (١٥٠٤٦) - ١٥٠٤٢ - ١٥٠٧٢].

(٦) سابع: قلب لفظ (عبّاس)، فالمراد: بني العبّاس.

(٧) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٠، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٩.

يُدخل يده الى كيسه فيُعْطيه»<sup>(١)</sup>.. الى غير ذلك من الروايات الناهية والذامّة لأيّ نوع من أنواع الارتباط بالسلطان؛ إذ كيف يسوغ حمل ذلك على مَنْ يُعَدُّ من أَعوانهم خاصّة؟!<sup>(٢)</sup> كما ادّعاها الشيخ الأنصاري.

٢- بل ورد في الروايات ما يدلّ على تحريم محبّة حكام الجور كمعتبرة صفوان بن مهران الجمّال<sup>(٣)</sup>، وصّرح بحرّمته بعض الفقهاء<sup>(٤)</sup>.

الملحوظة الثانية: عدم لحاظ الأبعاد الواقعية لمعونة الظالمين من الناحية العملية؛ فإنّ التعامل مع الظلمة يُؤدّي الى استدراج الشخص الى ما هم عليه من الظلم وانجراره إليهم شيئاً فشيئاً، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يُؤدّي الى تشجيع الحاكم الجائر على الاستمرار ببرأجه وإدامة ممارسته للسلطة غير المشروعة<sup>(٥)</sup>، ففي معتبرة أبي بصير، قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ أحدهم<sup>(٦)</sup> لا يُصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينه مثله»<sup>(٧)</sup>، قال العلامة بحر العلوم الطباطبائي: «فإنّ إعانتهم في المباحات تُفضي الى إعانتهم في المحرّمات... ولأنّ ذلك لا ينفك عن الميل والركون إليهم»<sup>(٨)</sup>.

(١) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٥، ب ٤٤ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١.

(٢) حاشية المكاسب (الإيرواني) ١: ٤٢.

(٣) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٨٢، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١٧.

(٤) فقه الصادق (الروحاني) ١٤: ٤٦١، ٤٦٢.

(٥) أنظر: المكاسب المحرّمة (الخميني) ١: ٢١٤.

(٦) في نسخة: «أحدكم».

(٧) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٩، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٥.

(٨) مصابيح الأحكام (بحر العلوم الطباطبائي) ٣: ٥٢٠ (مخطوط).

الملحوظة الثالثة: النظر الى المسألة باللحاظ الفردي، لا اللحاظ السياسي والاجتماعي، وهذا من الآفات الخطيرة التي تُهدد منهج الاستنباط في دائرة هذا النمط من المسائل:

١ - ليس من المنطقي قياس المسائل المرتبطة بالسلوك الفردي ذي الآثار المحدودة بالمسائل السياسية المرتبطة بالكيان الاجتماعي بأسره وذات الآثار الممتدة؛ فإن مسؤولية الفقه في المجال السياسي هو تعيين الموقف العام للمجتمع ككيان، لا تعيين مواقف الأفراد فرداً فرداً، وحينئذٍ فمن اقتضاءات عملية الاستنباط لحاظ المسألة طبقاً لمقاساتها المناسبة معها ومن اقتضاءاتها أيضاً قراءة النصّ الشرعي كتاباً وسنةً باللحاظ ذاته؛ ففي إطار المعارضة السياسية للحكومة الجائرة لا بدّ أن يسير الموقف باتجاه عزل الجائر ومحاصرته وتضعيفه، ومن هنا يتضح أنّ تكثير سواد الجهاز الحاكم وإظهار الرضا عنه أو عدم الانزعاج من ظلمه أو عدم تعيين موقف حاسم تُجاهه أو التردد في الموقف منه يكفي لتقوية شوكته، ففي رواية علي بن أبي حمزة<sup>(١)</sup> قال أبو عبد الله عليه السلام: «لولا أنّ بني أمّية وجدوا لهم من يكتب ويحبي لهم الفيء ويُقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) وهو ضعيف بعلي بن أبي حمزة البطائني [اختيار معرفة الرجال (الطوسي) ٢: ٧٠٥-٧٠٧، رقم [٧٦٠-٧٥٤].

(٢) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٩٩، ب ٤٧ من أبواب ما يُكتسب به، ح ١.

٢ - والغريب أنّ بعض الفقهاء رغم إذعانه بحرمة تعظيم شوكة الظالمين<sup>(١)</sup> وعده بناء مسجد لهم - كما ورد في الحسن كالصحيح عن يونس بن يعقوب - كمسجد ضرار الذي ذمّه الله تعالى<sup>(٢)</sup>، إلا أنّه أفتى بعدم حرمة إعانة الحاكم الجائر في المباحات<sup>(٣)</sup>

حيث يرد عليه: أنّ المفاسد المترتبة على مساعدة الظالمين ولو بالفعل المباح - بحسب النظر الأوّلي - تفوق بكثير المفاسد المترتبة على بناء مسجد ضرار الذي هو أمر محدود جدّاً، ففي المجال السياسي كلّ ألوان الدعم يكون محرّماً سواء أكان دعماً بالمساهمة في أعمالهم أو الدعم الإعلامي أو السياسي أو الاقتصادي.

٣ - كما جعل بعض الفقهاء القصد الشخصي معياراً للتعامل السائغ من غيره، قال: «والمراد من الإعانة على بناء مسجد ليس مطلق العمل فيه ولو لحوائج نفسه كالبناء والعملية العاملين لأجل حوائجهم من غير نظر الى صاحب العمل، وإعانتهم أخصّ؛ ضرورة أنّه لا يُقال للتاجر الذي يتجر لأغراضه وحوائجه: إنّهُ معين الظلمة بمجرد بيع المتاع منهم كبيعه من سائر الناس ولا لمن باع الآجرّ والجصّ من الباني للمسجد كبيعه من سائر الناس: إنّهُ أعانه على بناء المسجد... بل لو صار شخص بناءهم أو معمارهم أو خياطهم لحوائج نفسه وإنّما انتخب ذلك لكونه أنفع له في معاشه لا يُقال: إنّهُ معينهم...»<sup>(٤)</sup>.

(١) مصباح الفقاهة (التوحيدى) ١: ٦٥٧ - ٦٥٨. فقه الصادق (الروحاني) ١٤: ٤٦٢.

(٢) التوبة: ١٠٨.

(٣) مصباح الفقاهة (التوحيدى) ١: ٦٥٧ - ٦٥٨. فقه الصادق (الروحاني) ١٤: ٤٦٢.

(٤) المكاسب المحرّمة (الخميني) ٢: ١٠٢.

ويرد عليه:

أولاً: أن الأعم الأغلب من الناس إنما يتعاملون مع الحاكم بدواع شخصية ويندر من يتعامل معه بدواعٍ غيرها، فالحكم بالجواز يلزم منه تخصيص الأكثر.

ثانياً: أن طبيعة المسألة حيث كانت سياسية ترتبط بالوضع العام فلا يصح التعامل معها على أساس المعايير الشخصية والفردية، بل إن ذلك هو الذي يُلَوِّح به الظالم ليرغبهم في التعامل معه من أنه أنفع لديناهم والذي حذرت منه النصوص، وعليه فيصدق عليه عنوان الإعانة بهذا اللحاظ.

ثالثاً: لو فرض عدم صدق الإعانة عليه عرفاً وخفاء صدقه عليه بنظر العرف العام فقد جاءت الروايات ونبّهت العرف على كون هذه الموارد من الإعانة وإن كانت خافية على الناس.

٤ - إذن، لا بدّ من تحليل الأدوات التعبيرية النصوصية بما يتناسب مع طبيعة المسألة المطروحة، فإن كانت المسألة تقع في دائرة القضايا الجنسية لا بدّ أن يتعامل معها بما يتناسب مع طبيعتها التحريكية والغريزية والشهوية، وإن كانت المسألة تتعلق بالدائرة السياسية والحكم ينبغي أن تُقرأ نصوصها من هذه الزاوية، ولا يصحّ الجمود على البيانات المدرسية الجامدة، بل يتحتمّ لحاظ عناصر الدلالة بما ينسجم مع سنخ المسألة التي يُراد معالجتها.

٥ - ولا ريب بأنّ التعامل مع الحكومة الجائرة من القضايا السياسية التي لها أبعاد خطيرة وعميقة وواسعة حاضراً ومستقبلاً وغالباً ما تترك آثاراً لا يمكن الوقوف بوجهها، والدليل على ذلك تأكيد الروايات الواردة في أبواب متعدّدة من البراءة من الحكومات غير المشروعة والحكّام غير الشرعيين وتحميلهم خطايا الأوّلين والآخرين؛ لأنّهم شغلوا مناصب من غير استحقاق، كما هو

واضح لكلّ مَنْ راجع تلك النصوص التي تفوق حدّ التواتر، منها ما ورد في زيارة عاشوراء - بسند لا بأس به عندنا ولا يبعد اعتباره على بعض مباني غيرنا أيضاً<sup>(١)</sup> - عن أبي عبد الله (عليه السلام): «... فلعن الله أُمَّة أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أُمَّة دفعتكم عن مقامكم وأزالتمكم عن مراتبكم التي ربّكم الله فيها»<sup>(٢)</sup>.

٦ - ومن الأخطاء الاستراتيجية في عملية الاستنباط أن يتمّ فهم الخصوصية لهذه النصوص وأنها وردت على نحو القضية الخارجية وأنها ناظرة الى شخص معيّن أو حكومة معيّنة أو ظروف معيّنة أو ناظرة الى ممارسة خاصّة - كما يُلاحظ في كلمات بعضهم - الى غير ذلك من الدعاوى التي تؤول الى إخراج الخطابات عن سياقاتها العقلائية والعرفية.

الملحوظة الرابعة: عدم لحاظ جميع موارد معونة الظالمين ومصاديقها والتركيز على بعضها وإهمال بعضها الآخر، في حين إنّ مقولة الظلم واسعة مقولة تقبل الانطباق على مصاديق متعدّدة، فتشمل الظالم الفرد أو الفئة والجماعة أو المجتمع بأكمله، كما تشمل صور وحالات الظلم المختلفة:

١ - إنّّه بحسب النظر العرفي الأوّلي أنّ المصداق الأجلّي للظلم هو التجاوز على حقوق الناس في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم بصورة واضحة كقتلهم وجرحهم وضربهم وسجنهم والتضييق عليهم وغصب أموالهم وهتك أعراضهم وأهانتهم وإيذائهم ونحو ذلك، والعرف قد لا يلتفت الى بعض

(١) المفيد من معجم رجال الحديث (الجواهري): ٢٨٣، رقم (٥٨٣١ - ٥٨٣٠ - ٥٨٣٠) ترجمة صالح بن عقبة، و ٣٧٩، رقم (٧٧٩٦ - ٧٧٩٤ - ٧٨٠٨) ترجمة علقمة بن محمد الحضرمي.

(٢) مصباح المتهدّد (الطوسي): ٧٧٤. كامل الزيارات (ابن قولويه): ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ح ٥٥٦.

## المصاديق الخفية.

٢ - والملفت للنظر أنّ روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام قد ركّزت على بعض الأمور، من قبيل: تثبيت المفاهيم وبيان المصاديق الخفية لها والتي لا تتبادر الى الذهن العرفي إلا بعد التأمل والتحليل الدقيق:

الأمر الأوّل: تثبيت مبدأ (حرمة الظلم)، والذي هو مبدأ قرآني وإحيائه عملياً في واقع حياة الأمة من خلال تبين مصاديقه الخفية، ومن أهمّها مصاديقه السياسية سيما تطبيقه على ممارسة القدرة والحكم واعتبار التجاوز على الحق العام من خلال الجلوس على مسند السلطة من قبل الحاكم والسلطان من دون مشروعية من مصاديق الظلم، ولو مع عدم صدور ممارسات وسلوكيات متعدّية منه على حقوق الأفراد.

الأمر الثاني: تثبيت مبدأ (حرمة معاونة الظالمين) وتأكيد سعة مفهوم المعاونة وبيان سعة مصاديقه سيما مصاديقه الخفية، نظير: محبة الظالمين، وتقوية شوكتهم، وتوليّ المناصب الحكومية من قبلهم، واندراج الشخص في أعوانهم وعده منهم، ومساعدتهم في البرامج المختلفة حتّى الدينية منها كبناء مسجد ونحوه، ومساعدتهم في الأمور العادية كبري القلم وإصلاح الدواة لهم ونحو ذلك، ولو مع عدم تصدّي الشخص المعين لظلم أحد بصورة مباشرة، واعتبار ما يصل للإنسان منهم من أموال سُحتاً.

الأمر الثالث: تثبيت مبدأ (اعتبار أعوان الظلمة كالظلمة أنفسهم)، حيث عطفت الروايات أعوان الظلمة على الظالمين وجعلتهم في خانة واحدة، إمّا توسّعاً في الموضوع وتنزيلهم منزلتهم، وإمّا توسّعاً في الحكم وتعدية الحكم إليهم.

الأمر الرابع: توسعة تطبيق عنوان (الظالمين)؛ إذ أنّ المتبادر من هذا العنوان

سيما ما ورد في الكتاب العزيز هو الكفار المتسلطون على الناس بالقهر والقوة نظير زعماء قريش ورؤوس الكفر، وهو المناسب مع أجواء وظروف نزول الآيات، فيما أنّ روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام نراها قد طبقت مفهوم (الظالمين) على حكام الجور المسلمين من بني أمية وبني العباس وأضرابهم، وعدم الجمود على المصاديق الموجودة حين نزول النص القرآني؛ تمسكاً بالإطلاق والمورد لا يُخصّص الوارد كما هو معروف، فهو شامل لكلّ من انطبق عليه العنوان سواء أكان من المشركين أم من أهل الكتاب أم من المسلمين.

وعليه، فدعوى اختصاصه بجماعة خاصّة من مشركي قريش ممن كان يؤذي النبي صلى الله عليه وآله تحكّم محض<sup>(١)</sup>، كما لا اختصاص له بالكفار بل يشمل المسلمين أيضاً، قال العلامة الطباطبائي: «... وأيّ مانع يمنع الآية أن تشمل الظالمين من هذه الأمة وفيهم من هو أشقى من جبابرة عاد وثمود وأطغى من فرعون وهامان وقارون؟!»<sup>(٢)</sup>.

وبعد ما عرفت من إطلاق الآية لا يُصغى الى دعوى بعض الفقهاء انصراف الروايات الى بعض الفئات من الظلمة من المسلمين كبنّي أمية وبني العباس دون حكام الجور من الشيعة<sup>(٣)</sup>.

٣ - وهذا النحو من التثقيف السياسي الشرعي الذي قام به أئمة أهل البيت عليهم السلام يُمثّل رقماً صعباً في الأطروحة السياسية، وقد ساهم في رفع الوعي السياسي لدى أبناء الأمة وتربيتهم على تحمّل المسؤولية وممارسة المعارضة السياسية

(١) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ١١: ٥٦.

(٢) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ١١: ٥٦.

(٣) المكاسب المحرّمة (الخميني) ٢: ١٠٢.

وزجّهم عملياً في خطّ المواجهة السلبية وعزل السلطة غير المشروعة جماهيرياً ومحاصرتها.

٤ - لكن مع شديد الأسف لم يُفرد للظلم ملفّ خاصّ به في خطاباتنا الدينية ولا في أدبياتنا الثقافية ولا بحوثنا التخصصية، مع أنّ القرآن الكريم قد أكّد على ذلك أيّما تأكيد، إنّ إهمال هذه المبادئ الدينية يؤديّ الى انخفاض مستوى الوعي السياسي لدى جماهيرنا بما فيهم الطلائع النخبوية، وبالتالي انخفاض سقف المواجهة والمعارضة السياسية عملياً.

الملحوظة الخامسة: إنّ تعيين الموقف تُجاه العلاقة مع الظالمين قد دلّت عليه - مضافاً الى الأخبار الغفيرة - نصوص من الكتاب العزيز، وجاءت الروايات في موازاتها وغير معاكسة لها، أهمّها ما يلي:

أولاً: الآيات التي تعرّضت الى الظلم والظالمين، وهي كثيرة منها:

أ- قوله تعالى: ﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>، الدالّ على فظاعة عاقبة الظالمين وعظّم العذاب الذي ينتظرهم، ومنه يُستفاد حرمة الظلم وشدّتها، أي: كون الظلم من الكبائر.

ب- قوله تعالى: ﴿... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾<sup>(٢)</sup>، فقد ذكرت هذه الآية جزاء الظالمين بأنّه نار خاصّة، ومن خصائصها أنّها تكون كالخيمة - أو البناء - تُحيط بمنّ فيها من الجوانب كافة لا من جهة السقف فقط. وهذا المعنى قد تمّ تصويره في معتبرة ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام: «... إِنَّ أَعْوَانَ

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) الكهف: ٢٩.

الظَّلْمَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي سُرَادِقٍ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ»<sup>(١)</sup>، فهؤلاء تأتيهم النار قبل الانتهاء من محاسبة الخلق فتحيط بهم إحاطة السرادق، لاحظ مدى الارتباط المضموني الوثيق بين هذه الآية وبين المعتبرة.

ج - قوله تعالى: ﴿... أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فإن طرد العبد من ساحة الربوبية معناه الهلاك والبوار، وهذا يدل على الحرمة الشديدة؛ فإن الذنوب وإن استوجبت العقاب والغضب الإلهي لكن ليست كلها موجبة للعنة وتخلي الله عنه، مما يفاد من التعبير باللعن كون الظلم ذنباً من كبائر الذنوب.

د - قوله تعالى: ﴿... وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾<sup>(٣)</sup>، فهؤلاء الظلمة يُتركون يُقاسون ألوان الهوان والعذاب في الآخرة لو حدهم، فلا أحد ينصرهم، ولا أحد يرق لهم، ولا أحد يشفع لهم، فيستغيثون ولا مغيث، يُواجهون غضب الجبار.

... الى غير ذلك من الآيات.

ويتم الاستدلال بهذه الطائفة من الآيات في المقام بلحاظ صدق الظالم على المعين أيضاً؛ إما بدعوى الصدق في بعض الموارد الجليلة عرفاً، وإما بدعوى تنبيه الروايات على المصاديق الخفية منها أيضاً فتعم المصاديق الجليلة بالأولوية.

(١) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٩، ب ٤٢ من أبواب ما يُكتسب به، ح ٦.

(٢) هود: ١٨.

(٣) آل عمران: ١٩٢.

ثانياً: الآيات الدالّة على النهي عن أتباع الظلمة وإعانتهم، من قبيل:

أ - قوله تعالى: ﴿... وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾<sup>(١)</sup>، فهنا نهي وردع عن التعاون على الإثم والعدوان الذي لا ريب في انطباقه على الظلم من حيث إنّه إثم وذنب، ومن حيث إنّه عدوان وتجاوز على حقّ الغير.

وأما دعوى: الفرق بين مفهومي (الإعانة والتعاون)؛ بيان أن الإعانة ترتبط بإعداد مقدمات الإثم وأما التعاون فهو المشاركة في ذات الفعل كما هو مقتضى باب التفاعل وهو الاجتماع على إتيان الإثم والعدوان كأن يجتمعوا كلّهم على قتل النفوس ونهب الأموال لا إعانة الغير على إتيان المنكر على أن يكون الغير مستقلاً في إتيان المنكر وهذا معيناً له بالإتيان ببعض مقدماته<sup>(٢)</sup>، وعليه فالإعانة على الظلم لا يصدق عليها (التعاون)، ولا تكون مشمولة لهذه الآية.

فيرد عليها: أن هذه التفرقة وإن تبدو وجيهة عقلاً وتحليلاً بيد أنّها ليست وجيهة بلحاظ ظاهر اللغة والعرف، قال تعالى حاكياً عن ذي القرنين: ﴿... فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا \* أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾<sup>(٣)</sup>، فليس المراد بطلب ذي القرنين الإعانة من قومه مجرد تقديم وإعداد المقدمات لبناء السدّ أو الحصن، بل المراد التعاون معه في كلّ مراحل العمل؛ بقريته قوله: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾.

(١) المائة: ٢.

(٢) حاشية المكاسب (المحقّق الإيرواني) ١: ١٥.

(٣) الكهف: ٩٥-٩٦.

بل لو سلّمنا الفرق بين الإعانة والتعاون ففيما نحن فيه لا ريب في صدق التعاون والمشاركة في الفعل المنهية عنه ؛ وذلك لأنّ الظلم له صور، فتارة يكون تحقّقه دفعياً وأخرى يكون تحقّقه تراكمياً ومجموعياً، والظلم السياسي غالباً ما يكون من النوع الثاني التراكمي والمجموعي، لا الدفعي ؛ لأنّ استتباب الأمور للحاكم عادة يستغرق زمناً طويلاً نسبياً.

ومّا ذكرنا توجّهاً يتّضح أنّ دعوى كون إعانة الظالمين من باب تقديم المقدمات غير واردة في المقام ؛ لأنّ مساعدة الحاكم غالباً ما تأتي متأخّرة رتبة ومتأخّرة زمناً عن مساعدة الآخرين، فإنّها تتأتّى بعد أن يبدأ بالهيمنة على رقاب الناس وبعد تصدّيه للحكم.

ودعوى: أنّ النهي في الآية دالٌّ على الحكم التكليفي التنزيهي والكراهتي دون التحريمي والإلزامي ؛ بقريضة مقابلته بالأمر بالإعانة على البرّ والتقوى الذي هو ليس للإلزام قطعاً<sup>(١)</sup>

ممنوعة ؛ لعدم تناسب الحكم والموضوع، فإنّ الإثم والعدوان لا يتلاءمان مع الحكم التنزيهي والترخيصي<sup>(٢)</sup>.

ب- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وبيان الطاقة الدلالية لهذه الآية فيما يأتي:

١- إنّ الركون هو الميل اليسير<sup>(٤)</sup>، قال الطوسي: «والركون الى الشيء هو السكون

(١) حاشية المكاسب (المحقّق الإيرواني) ١: ١٥.

(٢) المكاسب المحرّمة (الخميني) ١: ١٣١.

(٣) هود: ١١٣.

(٤) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (الزحشري) ٢: ٢٩٦.

إليه بالمحبة إليه والإنصات إليه، ونقيضه النفور»<sup>(١)</sup>، أي: لا تميلوا ولا تنجذبوا الى مَنْ وجد منه الظلم وقتاً ما أدنى ميل كالتزويي بزيمهم وتعظيم ذكرهم واستدامته، لكن فسّر الفيومي الركون بالاعتقاد، قال: «ركنت الى زيد اعتمدت عليه»<sup>(٢)</sup>.

وأفاد العلامة الطباطبائي بأنه لا يُراد من الركون الاعتقاد بنحو مطلق، بل الاعتقاد مع الميل، ولذا عُدّي بالحرف (الى) لا (على)، وأهل اللغة فسّروه بالأعم<sup>(٣)</sup>

### تعليق:

الظاهر: أن الأصحّ أن الركون بمعنى الميل كما ذكره الشيخ الطوسي، مهما كان الداعي سواء أكان الاعتقاد أو اللجوء أو المحبة، بشهادة تعدييه بـ (الى)، وما ادّعاه العلامة من قرينة فهي عليه لا له، كما أنّه مردود بقوله تعالى حاكياً عن نبيه لوط عليه السلام: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فقد استعمل في مورد الاعتقاد المجرد، ولا دور للمحبة، كما هو واضح.

٢ - وصيغة النهي ظاهرة في النسبة الزجرية والإمساكية ودالة على التحريم والحظر بالمعنى الحرفي كما هو مشروح في علم الأصول.  
وهذا الحكم هو حكم تكليفي مولوي كما هو الظاهر الأوّلي له، وعليه فهو ليس توصية أخلاقية، كما أنه ليس حكماً إرشادياً بالمعنى المصطلح.  
إذن، فمخالفته عملياً تُعدّ ذنباً تُوجب العقاب والجزاء الإلهي.

(١) التبيان في تفسير القرآن (الطوسي) ٦: ٧٨.

(٢) المصباح المنير (الفيومي) ٢: ٢٣٧.

(٣) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ١١: ٥٣.

(٤) هود: ٨٠.

٣ - إنَّ هذه المخالفة المحرّمة ليست من الذنوب العادية بل تُعدّ من الكبائر ؛ فقد قيل: إنَّ المعيار في عدّ الذنب كبيرة هو ما توعّد الله عليه بالعذاب في كتابه العزيز بل ربّما نُسب هذا القول الى المشهور، وقيل: إنّها كلّ ذنب ربّ الشارع المقدّس عليه حدّاً أو صرّح فيه بالوعيد، وقيل: إنّها كلّ معصية تُؤدّن بقلة اعتناء فاعلها بالدين، وقيل: كلّ ما توعّد عليه توعداً شديداً في الكتاب أو السنة فهو من الكبائر... الى غير ذلك<sup>(١)</sup>.

وهذه المعايير كلاً أو جلاً منطبقة على معونة الظالمين، فقد صرّح بأنّ النار هي جزاء كلّ مَنْ مال إلى الظالمين ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾، فإن فعلتم ذلك فتمسّكم النار بركونكم إلى الظالمين وبسبب ميلكم إليهم.

بل قد صرّحت بعض الأحاديث بعدّ الركون الى الظالمين ضمن الكبائر كما في المرويّ عن الفضل بن شاذان عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام في كتابه الى المأمون: «... واجتناب الكبائر وهي: قتل النفس التي حرّم الله تعالى... ومعونة الظالمين والركون إليهم...»<sup>(٢)</sup>، لاحظ عطف (الركون الى الظالمين) على (معونة الظالمين) وأنها سيّان في المعيار الإلهي.

٤ - بل هو من الكبائر الخطيرة، فإنّ الله قد أظهر البراءة ممّن يميل إليهم، وأبان في الفقرة التالية أنّه سوف لا تناله شفاعة الشافعين من أولياء الله ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، وينبغي له أن يقطع الأمل بالنجاة فإنّه باقٍ في النار بقاء خلود لا بقاءً مؤقتاً ﴿ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ﴾، وهذه العاقبة شبيهة بعاقبة الظالم كما هو مبين في قوله

(١) مصباح الفقاهة (التوحيد) ١: ٥٠٠. وانظر: المكاسب المحرّمة (الخميني) ١: ٢٤٨.

(٢) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٥: ٣٢٩، ب ٤٦ من أبواب جهاد النفس وما يُناسبه، ح ٣٣.

تعالى: ﴿... وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾<sup>(١)</sup> ومبين في قوله تعالى: ﴿... أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فإذا كان الميل اليسير موجبا لمس النار، فما ظنكم بالميل الكثير إليهم وبالظالم نفسه وبالظلم؟!<sup>(٣)</sup>

رأي الجبائي:

وعن الجبائي أنه فسّر عدم النصر في الحياة الدنيا: «معنى ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ أنكم إن ركتم إلى الكفار والظالمين وسكتتم إليهم مسّتم النار في الآخرة ثم لا تنصرون في الدنيا على الكفار»<sup>(٤)</sup>

تحليل: وهو معنى لطيف، لكنّه بحاجة إلى قرينة تدعمه.

والأرجح التمسك بإطلاق الآية للدنيا والآخرة، ويكون المعنى حينئذ: أن من يطلب النصر من الظالم إنما يركض وراء سراب، وسوف يكون نصيبه الخذلان في الدنيا والآخرة، وكونه مسبوقاً بذكر نار الآخرة. ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾. لا يقتضي تخصيصه بها دون الدنيا.

٥ - أنظر إلى هذه الآية الكريمة وتأمل فقراتها بدقّة ولاحظ لحنها الشديد المفعم بالتهديد والوعيد وسياقها القاسي والجادّ، ثم ارجع البصر إلى مفاصل هذه الآية كرّتين تجدها لم تعبر بـ (ولا تُعينوا الذين ظلموا فتمسّكم النار...) ونحو ذلك من التعابير، بل إنّها نهت عن الركون إليهم والميل إليهم. وهذا غاية التحذير من هذا الأمر الخطير والممتدّ الأضرار.

(١) آل عمران: ١٩٢.

(٢) هود: ١٨.

(٣) زبدة البيان (الأردبيلي): ٣٩٧.

(٤) أنظر: التبيان في تفسير القرآن (الطوسي) ٦: ٧٨.

تعليق: إن كان مجرد الميل القلبي إليهم بهذه المثابة من القبح فكيف بإسداء خدمة لهم عملياً وإعانتهم والتعامل معهم ولو بالمباح فضلاً عن غير المباح، فالإفناء بجواز التعامل مع الظالمين في غير المحرمات لا يتناسب مع سياق الآية ولحنها الشديد اللهجة.

٦ - أفاد الزمخشري: بأن قوله ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي: الى الذين وُجد منهم الظلم، ولم يقل: الى الظالمين<sup>(١)</sup>؛ باعتبار أن الفعل لا يُفيد أزيد من تحقق المعنى الحدتي ووقوعه<sup>(٢)</sup>، وبحسب الاصطلاح يكفي فيه صرف الوجود. وهذه منه التفاتة دقيقة، أي: هذا النهي موضوعه كل من يظلم ولو مرة واحدة في عمره، فكيف بمن يتكرر منه الظلم أو يستمر منه.

لكن غلظه صاحب المنار وادّعى عدم الفرق بين التعبير بالفعل (ظلموا) وبين التعبير بالصفة (الظالمين)<sup>(٣)</sup>.

وأيضاً تصدّى العلامة الطباطبائي لردّ كلام الزمخشري وأفاد بأن التعبير بالفعل في المقام ينطبق على معنى الوصف كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى \* وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى \* وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾<sup>(٤)</sup>؛ حيث عبر بالفعل وهو منطبق على معنى الصفة<sup>(٥)</sup>.

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (الزمخشري) ٢: ٢٩٦.

(٢) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ١١: ٥٣.

(٣) تفسير المنار (رشيد رضا) ١٢: ١٧٠ - ١٧١.

(٤) النازعات: ٤٠ - ٤١.

(٥) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ١١: ٥٣.

كما أنّه في الوقت نفسه لم يرتضِ كلام صاحب المنار في دعواه عدم الفرق بين التعبير بالفعل أو بالوصف ؛ فإنّ اتحاد مصداق اللفظين لا يُوجب وحدة العناية الملحوظة في كلّ من المعنيين<sup>(١)</sup>، وأوضح ذلك أنّه لدى لحاظ نسبة ظلمهم الى الدعوة من ردّهم لها وعدم قبولهم لها يُستعمل الفعل، وأمّا إذا لم تكن تلك النسبة ملحوظة فيُستعمل الصفة، فبين اللفظين فارق دقيق<sup>(٢)</sup>.

تحليل ونقد: المتبادر عرفاً الفرق بين التعبير بالفعل والصفة لا كما ادّعاها صاحب المنار، وأيضاً إنّ المتبادر عرفاً من الفرق بينهما أن الفعل يدلّ على صرف الوجود والصفة تدلّ على استمرارها حقيقية كما لو تكرّرت منه أو استمرارها حكماً كما لو أصرّ عليها ولم يُبدّها وإن لم تتكرّر، وهذا البيان روحاً ولباً قريب لما ذكره الزمخشري الى حدّ ما وإن اختلف عنه اختلافاً طفيفاً.

وأما ما ادّعاها العلامة من أنّ الفرق بينهما هو لحاظ المعنى منسوباً ومتعلّقاً ولحاظه مطلقاً من دون نسبة فهو مجرد دعوى وتحليل فلسفي وعقلي محض بحاجة الى دليل من اللغة والعرف، وما أتعب نفسه في تصويره وأطال في بيانه في منتهى التعسّف والتكلف.

٧ - إنّ متعلّق الظلم محذوف، والظاهر منه العموم والشمول لكلّ أنواع الظلم سواء أكان متعلّقاً بنفس إنسان أو ماله أو عرضه أو متعلّقاً بحقّ خاصّ أو عامّ أو متعلّقاً بحقّ الخلق أو الخالق، وسواء تعلّق بأمر الدين أو الدنيا. بيد أنّ العلامة الطباطبائي ادّعى كون الملحوظ في متعلّق الظلم الدين بما هو

(١) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ١١ : ٥٧ - ٥٨.

(٢) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ١١ : ٥٥.

تعاليم أو الحياة والممارسات الدينية، كالسكوت في بيان حقائق الدين لأنها تضرّ الظالمين أو ترك فعل مطلوب دينياً لأنّ الظالمين لا يرتضونه وغير ذلك. ثمّ إنه قدس رتب على ذلك بعض النتائج<sup>(١)</sup>.

نقد: إنه لا دليل على هذا التضييق لمتعلّق الظلم، بل المتبادر عرفاً منه الشمول، بل إنّ مصاديق الظلم في الأمور الدنيوية وفي مجال الحياة الاجتماعية هي أوضح من الدائرة الدينية، ومن هنا ركّزت النصوص على المصاديق الخفيّة والبعيدة عن الذهن العرفي، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا..... لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وكذا الحال في الروايات التي مرّ الكلام فيها.

وهذا لا يقتضي التخصيص بهذه المصاديق دون غيرها، وإلا فقد تعرّض القرآن الكريم أيضاً الى مصاديق للظلم والبغي من صميم الدائرة الاجتماعية، نظير قوله تعالى بشأن الربا: ﴿... وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى - حاكياً عن قضاء النبي داود عليه السلام بين المتخاصمين - ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ

(١) الميزان في تفسير القرآن (العلامة الطباطبائي) ٥٨: ١١.

(٢) البقرة: ١١٤.

(٣) البقرة: ١٤٠.

(٤) الأنعام: ٢١.

(٥) البقرة: ٢٧٩.

بِسْؤَالٍ نَعَجَبْنَا إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ... ﴿١﴾،  
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢﴾.

٨ - الظاهر أنّ النكتة في اختيار التعبير بلفظ ﴿فتمسّكم النار﴾ إنّما هي من أجل  
رفع توهم ما ربّما يتبادر الى أذهان العُرف لأوّل وهلة من أنّ النار هي جزاء  
المتصدّي للظلم ورأس الظلم والمؤسّس له فقط، فجاءت الآية لنفي هذا  
التوهم وبيان سعة دائرة هذا الذنب الخطير وشموله للمعين للظالم أيضاً،  
فلا يتوهّم احد يُعين الظالم أنّه بمنأى من العذاب، وعدم انحصار العقاب  
بالظالم المباشر والبادئ حسب.

٩ - كما أنّ الظاهر كون النكتة في استعمال لفظ (مسّ النار) للمعين للظالم في قوله  
تعالى: ﴿فتمسّكم النار﴾ دون دخول النار ونحوه من التعبيرات إنّما هي إتيان  
النار للشخص وسعيها إليه لا أنّه يُلقى في النار، بل هي تأتي إليه فتلتهمه،  
ففرق بين التعبير بمسّ النار للعاصي وبين التعبير بالإلقاء في جهنّم كما في  
قوله تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ \* تَكَادُ تَمَيّزُ مِنَ الْغَيْظِ  
كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ﴿٣﴾ أو السّوق إليها كما في  
قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا...﴾ ﴿٤﴾ أو الدخول فيها كما في

(١) ص: ٢٤.

(٢) النحل: ٩٠.

(٣) تبارك: ٧-٨.

(٤) الزمر: ٧١. غافر: ٧٦.

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup> ويتجلى هذا المعنى للآية بصورة أوضح حينما نتلو معتبرة محمد بن عذافر،... قال: فوجم أبي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام لما رأى ما أصابه: «أي عذافر إني خوِّفتك بما خوِّفني الله عزَّوجلَّ»<sup>(٢)</sup>، فيا ترى أين ورد تخويف الله تعالى من مغبة التعامل مع الظالمين؟! لا ريب في أن المراد بذلك هذه الآية وأشباهاها حيث اشتملت على التهديد والتهويل للعقاب الأخرى.

فهذه الروايات الشريفة متناغمة تماماً مع النصِّ القرآني، بل وناظرة إليه ومفسرة له.

١٠ - لكن من الغريب ما رواه الشيخ العياشي من أن المراد بالمس هو العذاب المخفف والمؤقت، ففي رسالة عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام ﴿ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ قال: «أما أنه لم يجعلها خلوداً، ولكن تمسكم النار، فلا تركنوا إليهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) الزمر: ٧٢.

(٢) وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) ١٧: ١٧٨، ب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، ح ٣.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٧٢.

نقد: ويرد عليه: أن المس لا يُقصد به مجرد الملامسة المخففة أو المؤقتة بل يُقصد به الإصابة، قال تعالى حاكياً عن الكفار: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، كما أن إرادة العقوبة المخففة والمؤقتة لا تتناسب مع ما ورد في خاتمة هذه الآية من التهديد الشديد بالعاقبة الوخيمة التي تنتظر المرتبطين بالظلمة: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾، هذا مضافاً الى إشكالية الإرسال في سند الرواية.

١١ - إذن، فنحن نواجه كماً معتدلاً به من نصوص الكتاب يعضدها كم هائل من الروايات تناولت هذه المسألة وبهذا النحو من البيان الشديد واللحن الجاد، ولا يسوغ أن نعمد الى التخصيص والتقييد بأدنى دلالة، بل لا بد من العثور على دلالات بمستوى من القوة والوضوح بحيث تتناسب مع موقعية البيان القرآني كي يُصار الى تطبيق قاعدتي التقييد والتخصيص.

١٢ - وعليه، فإن توسعة دائرة حرمة إعانة الظلمة حتى للموارد المباحة بحسب الحكم الأوّلي لها، فيكون الحق في هذه المسألة مع الشيخ محمد تقي الشيرازي في فتواه بالحرمة المطلقة، خلافاً لما هو المعروف بين الفقهاء من الإفتاء بالجواز بنحو كاد أن يكون اتفاقاً كما ربّما يُستفاد من كلمات بعضهم، وإن اختلفنا معه في منهج الاستدلال.

#### أهم نتائج البحث:

١ - عرضنا موقف مشهور الفقهاء تجاه مسألة حكم التعاون مع أجهزة الحكومات الجائرة وغير المشروعة، والتي تمّ عنوانتها في فقها التقليدي بعنوان (إعانة الظالمين)، وتصدينا لتحليل رؤية المشهور ومناقشتها وردّها.

٢ - عرضنا رؤية الشيخ الأنصاري رحمته، وهي قوله بالتفصيل بين بين حالتين: إذا عدّ الشخص من أعوانهم فيحرم التعامل مع سلطان الجور، وإن لم يعدّ من أعوانهم فيجوز، وبيننا اعتراض الشيخ الشيرازي عليه من خلال توجيه ثلاثة إشكالات وقد أوضحناها.

٣ - لقد سجّلنا خمس ملحوظات على المنهج البحثي لهذه المسألة، خلاصتها:

أ - عدم التعامل مع المسألة بحجمها النصوبي؛ فإنّ النصوص الشرعية قد طرحت هذه المسألة بما لها من أبعاد خطيرة، واستعرضنا أهمّ تلك النصوص.  
ب - عدم لحاظ الأبعاد الواقعية لمعونة الظالمين من الناحية العملية؛ فإنّ التعامل مع الظلمة يُؤدّي الى استدراج الشخص الى ما هم عليه من الظلم وانجراره إليهم شيئاً فشيئاً، كما يُؤدّي الى تشجيع الحاكم الجائر على الاستمرار ببرامجه وإدامة ممارسته للسلطة غير المشروعة.

ج - النظر الى المسألة باللحاظ الفردي، لا اللحاظ السياسي والاجتماعي، وهذا من الآفات الخطيرة التي تُهدّد منهج الاستنباط في دائرة هذا النمط من المسائل.

د - عدم لحاظ جميع موارد معونة الظالمين ومصاديقها والتركيز على بعضها وإهمال بعضها الآخر، في حين إنّ مقولة الظلم واسعة مقولة تقبل الانطباق على مصاديق متعدّدة، فتشمل الظالم الفرد أو الفئة والجماعة أو المجتمع بأكمله، كما تشمل صور وحالات الظلم المختلفة.

والملفت للنظر أنّ روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام قد ركّزت على تثبيت مبدأ (حرمة الظلم)، وتثبيت مبدأ (حرمة معاونة الظالمين) وتأكيد سعة مفهوم المعاونة وبيان سعة مصاديقه سيما مصاديقه الخفية، وتثبيت مبدأ (اعتبار أعوان الظلمة كالظلمة أنفسهم)، وتوسعة تطبيق عنوان (الظالمين).

هـ - إنَّ تعيين الموقف تُجاه العلاقة مع الظالمين قد دلَّت عليه - مضافاً الى الأخبار الغفيرة - نصوص من الكتاب العزيز، وجاءت الروايات في موازاتها غير معاكسة لها، واستدللنا بطوائف من تلك الآيات، وبيننا العلاقة بينها وبين الروايات.

٤ - إنَّ توسعة دائرة حرمة إعانة الظلمة حتَّى للموارد المباحة بحسب الحكم الأوَّلي لها، فيكون الحقُّ في هذه المسألة مع الشيخ محمد تقي الشيرازي في فتواه بالحرمة المطلقة، خلافاً لما هو المعروف بين الفقهاء من الإفتاء بالجواز بنحو كاد أن يكون اتِّفاقاً كما ربَّما يُستفاد من كلمات بعضهم، وإن اختلفنا مع الشيخ الشيرازي في منهج الاستدلال.

٥ - نستنتج من ذلك كلّه: أنَّ المواقف العملية الحاسمة للشيخ محمد تقي الشيرازي + تُجاه المستعمر الظالم ورفضه لكلِّ أشكال التعاون معه لم يكن نابعاً من لُجاجة أو عناد، بل كان مبتنئاً على أساس فقهي نظري متين.

## المصادر

## القرآن الكريم

١. ابن إدريس الحلي، أبو جعفر محمد بن منصور، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم / ١٤١٠ هـ
٢. ابن قولويه، الشيخ الأقدم أبو القاسم محمد بن جعفر بن محمد بن قولويه القمي، كامل الزيارات، مؤسسة نشر الفقهة - إيران، ط ١ / ١٤١٧ هـ
٣. ابن منظور الأفرقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م
٤. الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين، كتاب المكاسب، مجمع الفكر الإسلامي - قم، ط ١ / ١٤١٧ هـ
٥. بحر العلوم الطباطبائي، مهدي، مصابيح الأحكام، نسخة خطية مستنسخة من شركة أنفو سنتر لخدمات الكمبيوتر (Copyright Info Center).
٦. الأراكي، محمد علي، المكاسب المحرمة، مؤسسة في طريق الحق - قم، ط ١ / ١٤١٣ هـ
٧. الأردبيلي، المولى أحمد بن محمد، زبدة البيان في أحكام القرآن، مؤتمر المقدس الأردبيلي قدس - قم، ط ١ / ١٣٧٥ هـ
٨. البحراني، يوسف، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم / بدون تاريخ
٩. التوحيد التبريزي، محمد علي، مصباح الفقهة، تقريراً لبحث آية الله الخوئي، المكتبة العلمية - قم، ط ١ / بدون تاريخ
١٠. الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، منشورات مكتبة المحلّاتي - قم، ط ٢ / ١٤٢٤ هـ

١١. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة المعروف اختصار اسمه بـ (وسائل الشيعة)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١ / ١٤١٢ هـ
١٢. الخميني، روح الله، المكاسب المحرّمة، مؤسّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم، ط ٣ / ١٤١٠ هـ = ١٣٦٨ هـ. ش
١٣. الخوئي، أبو القاسم، الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرجال، ط ٥ / ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م
١٤. رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بـ (تفسير المنار)، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ط ١ / بدون تاريخ
١٥. الروحاني، محمد صادق الحسيني، فقه الصادق، المطبعة العلمية - إيران، ط ٣ / تاريخ طباعة الجزء الأوّل / ١٤١٢ هـ
١٦. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده و... - مصر / ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م
١٧. سلار، أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي، المراسم العلوية في الأحكام النبوية، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام - قم، / ١٤١٤ هـ
١٨. الشهيد الأوّل، محمد بن مكي، الدروس الشرعية في فقه الامامية، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط ١ / ١٤١٢ هـ
١٩. الشهيد الأوّل، محمد بن مكي، اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية، مؤسسة فقه الشيعة، ط ١ / ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م
٢٠. الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، مؤسسة الأعلمي - بيروت / بدون تاريخ
٢١. الشيرازي، محمد تقي، حاشية المكاسب، (نسخة حجرية)

٢٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط ٣ / ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م
٢٣. الطباطبائي العاملي، علي، رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط ١ / ١٤٢٢ هـ
٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ [رجال الكشي]، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم / ١٤٠٤ هـ
٢٥. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ط ١ / ١٤٠٩ هـ
٢٦. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط ١ / ١٤١٥ هـ
٢٧. الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، ط ١ / ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م
٢٨. العاملي، محمد جواد، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط ١ / ١٤١٩ هـ
٢٩. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، إرشاد الأذهان الى أحكام الإيمان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط ١ / ١٤١٠ هـ
٣٠. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) - قم، ط ١ / ١٤٢٠ - ١٤٢٢ هـ
٣١. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، تذكرة الفقهاء، (الطبعة القديمة) نشر المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية - إيران / بدون تاريخ
٣٢. العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود، تفسير العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية - طهران / بدون تاريخ
٣٣. الفيومي، أحمد بن محمد المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (لرافعي)،

٣٤. منشورات دار الرضي - قم، ط ١ / بدون تاريخ  
الكركي، علي بن الحسين (المعروف بالمحقق الكركي أو المحقق الثاني)، جامع  
المقاصد في شرح القواعد، مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، ط ١ / ١٤٠٨ هـ
٣٥. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ٣ /  
١٣٨٨ هـ
٣٦. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر -  
بيروت، ط ١ / ١٩٩٠ م
٣٧. المحقق الإيرواني، علي بن عبد الحسين النجفي، حاشية المكاسب، وزارة الثقافة  
والإرشاد الإسلامي - طهران، ط ١ / ١٤٠٦ هـ
٣٨. المحقق الحلّي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن، شرائع الإسلام في مسائل  
الخلال والحرام، تحقيق: السيّد صادق الشيرازي، منشورات استقلال - طهران،  
ط ٢ / ١٤٠٩ هـ [ أوفسيت من الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م بموافقة  
مؤسسة الوفاء - بيروت ]
٣٩. المحقق السبزواري، محمد باقر، كفاية الأحكام، مكتب الإعلام الإسلامي التابع  
للحوزة العلمية - قم، ط ١ / ١٤٢٣ هـ
٤٠. المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي  
التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط ٢ / ١٤١٠ هـ
٤١. النجفي، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، مؤسسة التاريخ  
العربي - بيروت، ط ٧ / بدون تاريخ
٤٢. النزاق، المولى أحمد بن محمد مهدي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، مؤسسة  
آل البيت عليه السلام لآحياء التراث - قم، ط ١ / ١٤١٥ هـ

## الصورة الفنية في القصيدة العلوية لمحمد تقي الشيرازي

د. أعظم دهقاني

جامعة الزهراء - إيران

Azamdehghani1400@yahoo.com

### المخلص

اختلف النقاد في تحديد مفهوم الصورة الفنية وغالبًا ما تأتي الصورة الفنية في التراث الأدبي مرادفة لما يدخل تحت علم البيان، من تشبيه، واستعارة، وكناية، إن الصورة في النقد القديم تطلق على الشكل أو اللفظ مقابل المعنى والمضمون. من المعروف أن الميرزا محمد تقي الشيرازي كان مرجعاً دينياً وقائداً سياسياً بارزاً، فقد قاد الثورة العراقية ضدّ المستعمر الإنكليزي وقد اشتهر بقائد ثوره العشرين، كما كان له ديوان شعري ومن شعره قصيدة في فضائل الإمام علي (عليه السلام) قد عرف بالقصيدة العلوية باللغة الفارسية.

إن البحث هذا يقوم بمعالجة مقومات التصوير الفني في القصيدة العلوية لميرزا محمد تقي الشيرازي وتوصل إلى أن هذا القائد الكبير لم يكن رجلاً سياسياً فحسب وإنما كان شاعراً كبيراً ملتماً باللغة الشعرية ووظف معالم التصوير الفني في قصيدته العلوية بما فيها التناسق الصوتي وتناسق الإخراج والدلالات اللغوية والموسيقية، وقد بيّن البحث أن الشيرازي ووظف التناسق الصوتي والموسيقى توظيفاً فنياً أكثر من غيره من المقومات الفنية وذلك لبيان فضائل الإمام علي (عليه السلام) في قصيدته العلوية، فبدلاً اختيار الألفاظ عنده على إلمامه بالشعر والبلاغة الشعرية وتأثره بالأدب الإسلامي.

الكلمات الرئيسية: الميرزا محمد تقي الشيرازي، القصيدة العلوية، التصوير الفني.

## **The artistic image in the upper poem of Muhammad Taqi al-Shirazi**

Dr.Aezam Dahqani

Al-Zahra University Iran Abstract:

Critics differed in defining the concept of the artistic image, and the artistic image in the literary heritage is often synonymous with what falls under the science of rhetoric, such as analogy, metaphor, and metaphor.

It is well known that Mirza Muhammad Taqi al-Shirazi was a religious authority and a prominent political leader. He led the Iraqi revolution against the English colonialists and was famous for being the leader of his twentieth revolution. He also had a collection of poetry, including a poem on the virtues of Imam Ali (pbuh), and he was known as the Alawite poem in the Persian language.

This research deals with the elements of artistic imagery in the Alawite poem of Mirza Muhammad Taqi Al-Shirazi and concludes that this great leader was not only a political man, but he was a great poet familiar with the poetic language and employed the features of artistic imagery in his Alawite poem, including vocal consistency, consistency of output, and linguistic and musical connotations. The research showed that Al-Shirazi employed vocal and musical harmony more artistically than other artistic elements, in order to demonstrate the virtues of Imam Ali (PBUH) in his Al-Alawiya poem, so his choice of words indicates his knowledge of poetry and poetic rhetoric and his influence on Islamic literature.

Keywords: Mirza Muhammad Taqi Al-Shirazi, Alawi poem, artistic illustration.

## المقدمة

اختلف النقاد تحديد مفهوم الصورة الفنية؛ وفي النقد القديم تطلق الصورة على الشكل أو اللفظ مقابل المعنى والمضمون. فإن الجاحظ ينحاز إلى الشكل في تعريفه للصورة وهو كأول من لفت الانتباه إلى الصورة في العمل الأدبي يقول «إنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير»<sup>(١)</sup>.

أما الجرجاني<sup>(٢)</sup> فلا تقتصر الصورة عنده على الأنواع البيانية المعروفة أي التشبيه والاستعارة والكناية فقد تعتمد عليها وعلى أشكال أخرى، كالتقديم والتأخير أو القصر أو الخبر أو الإنشاء ونحو ذلك فيتوسّع في مدلولها ويجعلها إطاراً عاماً تتشكّل فيه المعاني، ومن أعلام العلماء الذين عاجلوا التصوير الفني سيد قطب حيث يرى أنّ التناسق الصوتي وتناسق الإخراج من عناصر التصوير الفني ويقصد بالأول الألفة الصوتية وبالثاني تناسق الصور والمشاهد التي يستشعرها الإنسان في القرآن الكريم حيث يرجع إلى مجموعة من الظواهر الصوتية التي يعتبرها الفاصلة أهمّها وإلى تناسق أجزاء الصورة<sup>(٣)</sup>.

هذا تعددت آراء الجدد فيها، فهناك من يربط بين مصطلح الصورة وشكلها على غرار القدماء ومنهم علي البطل حيث يقول «الصورة تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصور مستمدة من الحواس، إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية

(١) الجاحظ، ١٩٦٥م، ج ٣: ١٣١

(٢) الجرجاني، ١٩٨٨م، ٦٩

(٣) سيد قطب، ١٩٩٣، ٣٦

وان كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية»<sup>(١)</sup>.

ويعرف عبد القادر القطّ الصورة في الشعر بشكل أوسع وأشمل فيقول «هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والجناس وغيرها من وسائل التعبير الفني»<sup>(٢)</sup>.

أما مقوماته عند معظم النقاد المعاصرين فهي: اللغة فهي وسيلة نقل الأفكار والعواطف والخيال وهو قوة تجمع بين الأشياء المتباعدة في نسق فني، يقرب الأشياء المتباعدة ويصهرها في «الصورة» التي يحل فيها الانسجام بين الأشياء المتباعدة، والتوافق بين الأشياء المتنافرة والفكر فهو المكوّن الأساسي لها، والمحور الثابت الذي تدور بقية المقومات الأخرى من حوله، وضمن إطاره حتى غدا هذا الفكر من أهم ما يميّز الصورة القرآنية عن غيرها من أنواع الصور الأدبية والواقع وقد يكون الواقع أحداثاً تقع وقت نزول القرآن، وقد يكون قصصاً تروى، ونماذج ترسم بدقة وعناية والعاطفة فهي التي تمدّ الصورة بنسخ الحياة والتأثير، وبدونها تصبح باردة جافة<sup>(٣)</sup>.

(١) البطل، ٢٠١٨، ٣٠

(٢) القطّ، ١٩٧٨، ٤٣

(٣) الراغب، د.ت، ١٢

## الميرزا محمد تقي الشيرازي والقصيدة العلوية

إنَّ الشيخ محمد تقي بن محبِّ علي بن محمد علي كلشن الحائري الشيرازي، ولد عام ١٢٥٦هـ بمدينة شيراز في إيران، كان مرجعاً دينياً وقائداً سياسياً بارزاً، فقد قاد الثورة العراقية ضدَّ المستعمر الإنكليزي، واستطاع أن يُجند الشعب العراقي، ويُحرِّض الدول المجاورة ضدَّ المستعمر، وذلك عام ١٩٢٠م، ونجح من خلال مكانته الدينية والاجتماعية في الأمة الإسلامية أن يحقق الانتصار على المستعمر، وقد ظلَّ يرعاها إلى أن دُسَّ إليه السمُّ، فوفاه الأجل قبيل أيامها الأخيرة.

من مؤلَّفاته ذخيرة العباد ليوم المعاد، شرح الأرجوزة الرضاعية، حاشية المكاسب، حاشية على صراط النجاة، رسالة في صلاة الجمعة، رسالة في الخلل<sup>(١)</sup>.

كما له قصيدة فارسية تشمل ٥٥ بيتاً في فضائل الإمام علي عليه السلام قد عرف بالقصيدة العلوية وقد تمَّ ذكرها في كتاب «مجموعة قصائد ومراثي أهل البيت» لأبي القاسم بن موسى الهمداني وهو نسخة مصوَّرة قديمة موجودة في المكتبة الوطنية الإيرانية في طهران وجمع قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وآله وآل البيت للشعراء ومنهم القصيدة العلوية لميرزا محمد تقي الشيرازي.

وقبل أن نخوض في البحث عن معالم التصوير الفني في القصيدة العلوية للشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي<sup>(٢)</sup>.

(١) الطهراني، ١٩٥٤، ٢٦١

(٢) الهمداني، ١٣٥٦، ٣، ق

٣

در موعظه ومدح حضرت امیر المؤمنین علیؑ

از سر و تخت جمشید هو آناج کی  
 بارگاه و تخت ناج کی کجا کی ماند کی  
 هم خباشمت این گشت چو طوبار طی  
 چند رانی لب گزیدم امیر و مری  
 عابدت غیر از دولت چیست از تقی  
 چند غلطی بر زمین  
 ناکت بن ابتدا اچاهل کم کرده پی  
 لختی آخر رخس هم از بن مرده نه  
 رهبر زاده در فرفی و مرکب هوار نه  
 بسوز از وی گوش جا که گوید با بنی  
 تا نگره در رخان مره نالان همی پی  
 تا بگر نقش سرگردان نگر پی چو جده  
 فی مثل بودا گر خسته به نچیلت پی  
 جهدا سر تا کنی بازش بر صدند پی  
 روز حشر سانی کو تیز کو شرجام پی  
 شبمی ابرابان و از و نپسان و ری  
 خانمی کز شمر او بد مهر خشان عرفی  
 دست پشته سلطان دین سالار حتی  
 از گوش جلاشد داور فریوم و حتی

ابدان خود سر بر دایره ز غفلت تا بکی  
 تختگاه و کسند ایوان جم چو گشت چون  
 هم بطاعت زان رفت همچو خس بیبا  
 چند کوئی کاش می گشتم خد و مصد  
 حاصلت جز روزی در جنت چینی است  
 چند کرد در چین نیچو بیچاره صدم  
 چند پویی در خطای ره و در اطفی  
 راه دور و پادشاه جاد ناک عبیر  
 اندرین صحرای بیابان بغیر از لطف حق  
 اندکی که هوش داس سوی لغمان خرد  
 در جبار چو بیلبل مشوس مست عیش  
 نان حلوار امشود ریند چو عمال موت  
 انجان از خبر بگریز که و اما نده زره  
 بلکه چهره را اگر چو لقمه در حلقفت  
 لب بدینا نر مکن از جامه عشرت ندهد  
 شهباز که عطا دست گوهر بار او است  
 آنکه سائل را عطا فرمود در گاه در کوع  
 و حتی صهته خو فخواه دین سزای  
 بر فاش مصطفی خو باید گشتن جان تا

## فيقول الشيرازي في مطلع القصيدة

ای دل خودسر به سر داری ز غفلت تا به کی

آرزوی تخت جمشید و هوای تاج کی؟

يا أيها القلبُ العنيد! أتى تغرّق في الغفلة؟

تهوي مُلك جمشید و تاج کیخسرو (وهمامن الملوك

الإيرانيين)

آن که سائل را عطا فرمود هنگام رکوع

خاتمی کز شرم او بُد مهر رخشان عرق خوی

هو الذي أعطى السائل وهو راعٍ في صلاته

خاتماً لامعاً وقد تعرّق الخاتم من شدة الخجل

شیر حق صهر نبی خونخواه دین سردار جیش

دست حق پشت نبی سلطان دین سالار حی

أسد الحقّ صهر النبي منتقماً للدين قائد الجيش

يد الحقّ ظهر النبي ملك الدين السيّد الحيّ

بر فراش مصطفی خوابید و گشتش جان نثار

آفرین گویش به جان شد داور قیوم حی

نام في فراش المصطفى وافتدى بنفسه

فبارک فيه الحاكم القیوم الحيّ

(ص ٣)

مرغ طبعم جز به یاد دوست گر پَران شود

پرشکسته پای بسته طعمه موران شود

طائر الطبع لو طار إلى غير الحبيب

لصار مكسور الجناح مكبل الأقدام طعاماً للنمل

ويقول في قضية المباهلة:

«قل تعالوا» گر تجلی کرد در میدان فخر  
انبیا را دست و لب از شرم پر دندان شود  
لو عدت آیه «قل تعالوا» مناقبه  
یعض الأنبياء اليد والشفة من شدة الخجل  
رتبة حيدر اگر از آیه «انفس» فزود  
لیک حیدر گر نباشد مصطفی بیجان شود  
إن مرتبة الإمام علي عليه السلام يفوق آية الأنفس  
لو لا علي لكان النبي مغموماً.  
مصطفی رخ ار نماید مرتضی گردد عیان  
مرتضی را گر رسد غم مصطفی گریان شود  
إن المصطفى وعلي عليه السلام بمثابة روحان في جسد واحد  
لو ابتلي المصطفى بالغم لصار علي باكياً  
بنگرد گر بر نصارا یک دم از روی غضب  
حلقه زَنارشان مار شرر افشان شود  
إذا نظر عليّ النصارى بغضبٍ  
يتبدل الحزام عندهم إلى حية تسعى (كناية عن أنهم  
يمكرون مكرراً وخدعة)  
دارد آهنگ مصاف آنکه گر فرمان دهد  
تار موی هر مسیحی ناوک پیکان شود  
إنّ علياً على استعداد كامل للمحاربة بأمر من النبي  
فصار شعر النصارى رمحاً يرمونها نحو عليّ (كناية  
عن محاربة النصارى للنبي وعداوتهم مع علي عليه السلام)

ضربتني بر فرق مرحب زد كه قطب ارض را  
 لطمه اش دريد و جبرائيل را شهپر گرفت  
 ضرب عليّ مرحب الخيبري ضربة سقط منها لوجهه  
 فلطم اليهود خده ذاك اليوم أما الجبرائيل فغطى  
 علياً بجناحه الكبير  
 كشتي نوح نجات از همت و اقبال او  
 صدر و سگان و شرع و عرشه و نگر گرفت

(ص ۱۵)

إن سفينة نوح أبحرت بجهدده ولطفه  
 والصدر والسكان والشرع والظهر والمرسة كلها  
 يتبع أمر علي ﷺ  
 حضرت عيسى ز فيضش مردهها احيا نمود  
 خضر در ظلمت ز نور مهر او رهبر گرفت  
 إن عيسى ﷺ قد أحى الأموات من فضله  
 والخضر النبي أوحى وتم بعثه في الظلمات  
 حضرت موسى ز فيض نور كوه طور او  
 دست بيضا كرد و از چوب عصا اثر گرفت  
 و موسى ﷺ تم ميقاته في جبل الطور  
 وصارت اليد بيضاء وتبدلت العصا حية عنده  
 در ولايت ثاني پيغمبرش حق گفت چون  
 در ركوعش سانلي ز انگشت، انگشتر گرفت  
 أما علي ﷺ فقد استجاب دعوة النبي  
 إذ أعطى الخاتم فقيراً في الركوع  
 آن شهنشاهی كه او را بضعة ختم رسل  
 زوج و همخواب و جليس و مونس و همسر گرفت

هو الملك الذي قد اختار بضعة النبي ﷺ  
 كزوجة و جليسة وأنيسة و رفيقة  
 حضرت شاهي كه او را حضرت ختمي مآب  
 صهر و همتا و وصي و همدم و ياور گرفت  
 الملك الذي قد اختاره خاتم الأنبياء  
 صهراً و كفواً و وصياً و أنيساً و ناصراً  
 حضرت شاهي كه او را با همه تنزيه و قدس  
 عين و آذن و دست و جنب و وجه خود داور گرفت  
 الملك الذي قد اختاره النبي مع نزاهته و قداسته  
 عيناً و آذناً و يداً و جنباً و وجهاً له

إن البحث هذا يقوم بمعالجة مقومات التصوير الفني في القصيدة العلوية لميرزا

محمد تقي الشيرازي فيما يلي:

#### ١- توظيف الصورة الفنية في القصيدة العلوية لمحمد تقي الشيرازي

##### ١-١- التناسق الصوتي

يقصد بالتناسق الصوتي انسجام الأصوات في الفواصل والتنسيق في تأليف العبارات والإيقاع الموسيقي الناشئ من تخيّر الألفاظ ونظمها في نسق خاص ومن دلالاته الجناس؛ ففي قصيدة الميرزا محمد تقي الشيرازي نرى توظيف الجناس أكثر من بقية فنون البلاغية إذ جاء ما يقارب أكثر من ٤٠ مرة في القصيدة فيدلّ على انتباه الشاعر بالتناسق الصوتي أكثر من بقيه الصور الفنية، نحو قوله:

" اي دل خودسر به سر داري ز غفلت تا به كي

آرزوی تخت جمشید و هوای تاج کی؟"

يقول: يا أيها القلبُ العنيد! أتى تغرقُ في الغفلة؟

تهوي مُلك جمشيد وتاج كيخسرو (وهما من الملوك الإيرانيين)

فخاطب الشيرازي قلبه بأنه عنيد قد غرق في لحظة غفلة ويطمع في الملك والمناصب، فخطاب القلب يعتبر نوعاً من التخيل حيث تعجب من غفلته وتدلّ على التعجب كلمة (تابه كى) يعنى (إلى متى) أو (أتى)، كما استخدم في خطاب القلب حرف النداء وهو (اى) حيث يستعمل في الفارسية للدلالة على البعد أو لبيان شدة التنبيه.

ومن دلالات التناسق الصوتي في البيت إضافة (خود سر) وهو صفة بمعنى (العنيد) إلى القلب وخطابه بالكناية كأنه إنسان يوصف بالعناد، أما كلمة (سر) في اللغة بمعنى «الرأس» قد تكرر مرتين، ويحمل معنيين مختلفين؛ حيث في «خود سر» جاءت بمعنى العنيد أما في المرة الثانية تعني الرأس نفسه وهذا يسمّى في الفارسية والعربية «الجناس».

فإن توظيف الجناس في القصيدة يدلّ على اهتمام الشاعر بالموسيقى الشعرية أكثر من جماليات فنية أخرى. فإن الجناس يعتبر أداة لخلق لغة شعرية فيلتنّد المخاطب بموسيقى القصيدة ويسعى وراء الكشف عن العلاقات النصّية.

#### ١-٢- تناسق الصور (تناسق الإخراج)

من مظاهر الصورة الفنية اتحاد كلّ أجزاء الصورة الواحدة وتناسقها مع السياق العامّ بغرض وحدة الرسم، ولخلق جوّ يراد تصويره فنياً، وهو ما عبّر عنه سيد قطب بتناسق الجزئيات وتناسق الإخراج الذي يتمثّل في وحدة الرسم وتوزيع أجزاء الصورة بنسب متناسقة واختيار لون الرسم بشكل يتناسق مع الجو العام.

ومن دلالات تناسق الصور، التناسب والتنسيق بين الألفاظ ومنها قوله:

**كشنتى نوح نجات از همت و اقبال او**

**صدر و سگان و شرع و عرشه و لنگر گرفت**

إنّ سفينة نوح أبحرت بجهدده ولطفه

والصدر والسگان والشرع والظهر والمرساة كلها يتبع أمر علي عليه السلام

إنّ الشاعر وظّف كلمات متناسبة في المعنى أي الصدر والسگان والشرع والظهر والمرساة

كلها من أجزاء السفينة تتناسق مع بعض.

كما جاء الشاعر في البيت التالي بصفات السيدة زهراء عليها السلام زوجة

الإمام وتناسقها مع بعض يصوّر للمخاطب خير صفات لزوجة الإمام قد جمعت

في صورة واحدة:

**آن شهنشاهی که او را بضعة ختم رسل**

**زوج و همخواب و جلیس و مونس و همسر گرفت**

هو الملك الذي قد اختار بضعة النبي ﷺ

كزوجة وجليسة وأنيسة ورفيقة

وفي البيت التالي جاء الشاعر بالصفات التي قد وصف النبي ﷺ الإمام علي عليه السلام

بها وهي ألوان متناسقة مع بعض تقدّم صورة واحدة للإمام:

**حضرت شاهى که او را حضرت ختمى مآب**

**صهر و همتا و وصى و همدم و یاور گرفت**

الملك الذي قد اختاره خاتم الأنبياء  
صهراً وكفوفاً ووصياً وأنيساً وناصرأ  
كما اعتبر الشاعر الإمام عليه السلام أعضاء جسد النبي صلى الله عليه وآله من العين والأذن واليد  
والجنب والوجه:

حضرت شاهى كه او را با همه تنزيه و قدس  
عين و أذن و دست و جنب و وجه خود داور گرفت  
الملك الذي قد اختاره النبي مع نزاهته وقداسته  
عيناً وأذناً ويداً وجنباً ووجهاً له

### ١-٣- اللغة

إنّ اللغة وسيلة لنقل الأفكار والعواطف، وقد تميّزت اللغة الفارسية عن غيرها من اللغات الأخرى بخصائص فنية ومنها كثرة استعمال الأمثال والأشعار العامية فيها، إن اللغة الفارسية تخلو من قواعد التذكير والتأنيث وتعريف المثنى والجمع السالم وغيرها من القواعد النحوية حيث جعلها لغة سهلة، فهي من أكثر اللغات ثلاثاً مع التعبير الفني والمعايير الجمالية، وإثارة الأحاسيس الفنية.

### ١-٤- الدلالات الموسيقية

إن اللغة تُسهّم في خلق التصوير الفني باستعمال ألفاظ تتناسق مع الجو النفسي والشعوري الذي يرسمه القرآن فتتحقق الدلالات الموسيقية للغة باختيار حروف تشكل التناسق الموسيقي الفني فاللغة كما يرى العقاد «في جملتها فن منظوم منسّق الأوزان والأصوات والحروف استوفت مخارجها الصوتية فليس هناك مخرج صوتي واحد ناقص في الحروف وقد روعي في ترتيب حروفها حسب المخارج الصوتية، التناسب الموسيقي الفني، فيما بين الحروف المتقاربة فهي حروف متناسبة في مخرجها، وجرسها وشكلها ونسقتها، مثل الباء والتاء والثاء ومثل الحاء والخاء،

والدال والذال و...»<sup>(١)</sup>.

إن الحروف الفارسية كغيرها من الحروف العربية لها ميزات معنائية خاصة توحى دلالات معينة، ومن الحروف التي تكررت في القصيدة العلوية «النون» و«الشين».

فإن تكرار (ن) في البيت التالي للشيرازي الذي أنشد في قصيدة الغدير يساعد على نقل المشاعر والأحاسيس للشاعر وتسربها في نفس أصحابها، فيحاول الشيرازي بيان شدة فرح الأولياء وأصحاب النبي ﷺ لعيد الغدير كما يريد التعبير عن شدة الحزن في قلب الأعداء من ولاية علي (عليه السلام)، لذلك وظّف حرف (ن) بتكراره في البيت التالي لأن (ن) حرف البطن يقوم بنقل الأحاسيس والمشاعر<sup>(٢)</sup>

”شدند ختل دوستان به عيش و وجد توأمان

به قلب و جان دشمنان ز نار غم شرار شد“

يقول "هم (يقصد بهم أصحاب النبي ﷺ وأحباء علي عليه السلام) سُروا بهذه الولاية في يوم الغدير وشعروا بالوجد والسرور أما الأعداء فاحترقت قلوبهم من شرارة الحزن والغم. فإن الختل أسفل البطن "ما بين السرة والعانة"<sup>(٣)</sup> حيث يتأثر بالضحك والسرور، قد وظّفه الشيرازي للتعبير عن الفرح فهي كلمة عربية حيث يدلّ على تأثره بدلالات لغوية عربية.

(١) العقاد، ١٩٩٥، ١٠ و٩

(٢) خانلري، ١٩٥٠، ٣

(٣) ابن منظور، ١٤١٤ق، ١١: ٢٠٠

أما "ش" فمن الحروف التي تكررّت بكمية وافرة أي ١٣٤ مرّة في القصيدة العلوية حيث يدلّ هذا الحرف على النشاط والبعث وإثارة الأحاسيس والمشاعر خصوصاً لما يتحدّث الشاعر عن مناقب الإمام علي عليه السلام وفضائله نحو قوله:

شير حق صهر نبي خونخواه دين سردار جيش

دست حق پشت نبي سلطان دين سالار حيّ

أسد الحقّ صهر النبي منتقماً للدين قائد الجيش  
يد الحقّ ظهر النبي ملك الدين السيّد الحيّ  
بر فراش مصطفى خوابيد و گشتش جان نثار

أفرين گویش به جان شد داور قیوم حيّ

نام في فراش المصطفى وافتدى بنفسه  
فبارك فيه الحاكم القيوم الحيّ

فيتحدّث الشاعر عن صفات الإمام وفضائله وهو "شير" أي "الأسد" و"پشت نبي" أي من يعتمد عليه النبي و"سردار جيش" أي قائد الجيش فكلها صفات جاءت فيها حرف الشين لبيان المناقب بياناً صريحاً بكلّ حيوية ونشاط. ولما يتحدّث الشاعر عن ليلة المبيت يكرّر حرف "ش" في قوله "گشتش" أي صار له وفي "گویش" أي قال له وفي "شد" أي "صار" ليعبر عن مدى خطورة الأمر وصعوبة الموقف.

#### ١-٥-١- الدلالات اللغوية

تلعب اللغة دورها في تشكيل الصورة الفنية باختيار التراكيب الدقيقة في

القصيدة العلوية فيما يلي :

### ١-٥-٢- حسن التأليف باختيار الألفاظ

من مقومات الصورة الفنية في القصيدة العلوية حسن التأليف باختيار الألفاظ، ومنها استخدام كلمة (بخ بخ) حيث يرسم لنا الشيرازي في القصيدة العلوية حال الحاكم المخالف لولاية علي (عليه السلام) وطريقة تعامله مع قضية الغدير في قوله

”بگفت بخ بخ ای علی تو آمدی مرا ولی  
ولی به سینہ اش دلی ز خشم شعله بار شد“

قال الحاكم: بخ بخ يا عليّ، أنت جئتَ ولياً علينا، لكنّ قلبه قد أغمر في الحقد والضغن.

يقصد أن الحاكم تظاهر بالمراحم والتهنئة لكنّ قلبه احترق من شدة الحقد لقضية الغدير، فإن (بخ بخ) اسم فعل وكلمة عربية تستعمل في المدح والتهنئة عند المبالغة واختار الشاعر هذا اللفظ مكان غيره من الألفاظ، فهناك في الفارسية كلمات أخرى تعادل معنى "بخ بخ" نحو "به به" أو "وه وه" أو "زه زه" كلّها بمعنى "أفرين" أي بمعنى "أحسنت" لكنّ الشاعر اختار "بخ بخ" لأغراض؛ أولاً هي كلمة عربية يدلّ على المبالغة في معنى التهنئة وثانياً صوت الخاء وتكرارها يدلّ على صعوبة التنفّس عند أداء الكلام<sup>(١)</sup> لأنّ الخليفة كان يتظاهر بالتهنئة ولم يكن إظهار الفرح عنده حقيقياً حتى يعبرّ عنه بسهولة.

(١) كرمي، ٢٠٠٤، ١٤١

وثالثاً كلمة "بَخ بَخ" ظهرت بالمسكوكات الإسلامية منذ العصر الأموي كما ظهر على مسكوكات العصر العباسي<sup>(١)</sup>، فاختار الشيرازي هذا اللفظ لتوثيق الكلام وصحة إسناده إلى الخليفة لأن المسكوك من الوثائق التاريخية المعتمدة في التأريخ.

ومن حسن تأليف الشيرازي للألفاظ المختارة قوله (علي ذو الفخار) في قوله:

به روز عيد محترم چو در غدیر خم علم

به دست سيد امم عليّ ذوالفخار شد

يقول: في يوم الغدير تم تسليم راية الولاية بيد سيّد الأمم وهو عليّ عليه السلام الذي يكون ذو الفخار، أي الذي يكون صاحب الفخر والعزة فكلمة ذو الفخار جاء تشابهاً لكلمة "ذو الفقار".

إن كلمة "ذو الفخار" استعملت ولأوّل مرّة في رجز لعبد الله بن أمير المؤمنين في ملحمة كربلاء عندما برز للمجاهدة للدفاع عن عمّه الإمام الحسين عليه السلام قائلاً:

"شيخي عليّ ذو الفخار الأطول

من هاشم الصدق الكريم المفضّل"<sup>(٢)</sup>

فاستخدم الشيرازي هذه الصفة أي ذو الفخار تأثراً بالرجز العاشوري ويدلّ الأمر على مدى اطلاعه من المصادر الشعرية الإسلامية.

(١) ابن البيع، ١، ٢٠٠٢: ٦٩٢

(٢) العلامة المجلسي، ١٤٠٣ق، ٤٥: ٣٦

### ١-٣-٥-١- الإضافة

يتمثل دور اللغة في تشكيل الصورة الفنية في الإضافات وفكّها. فالإضافات تدلّ على دقة الاختيار وفنية اللغة، إن الشيرازي وظّف الضمير الغائب وليس غيره من الضمائر ٢٢ مرّة في القصيدة العلوية وقد كثرت إضافته إلى غيره من الكلمات، لأن هذا النوع من الضمير له جمالية لغوية وأدبية ممتازة، فإن تكرار الضمير الغائب كمضاف إليه يؤدي إلى التماسك والانسجام في النصّ لأن الضمير الغائب يدعو المخاطب إلى التفكير في الإرجاعات ولما يبحث المخاطب عنها يُدرك الاتّساق بين أجزاء النص كما يعتقد هليدي<sup>(١)</sup> لغوي بريطاني شهير فهذا هو يرى أنّ الإحالة أو الإرجاعات من عناصر التماسك النصي.

وقد وظّف الشيرازي ضمير «ه» كمضاف إليه في القصيدة العلوية لبيان عظمة مكانة الممدوح ورفعة شأنه خاصة لما يتحدّث عن يوم الغدير بغرض مدح الإمام علي عليه السلام:

بخواند ربّ اكبرش «ولّي» به نصّ محكمش

چو در ركوع خاتمش به راه حق نثار شد

«إنّ الربّ الأكبر قد سمّي الإمام علي عليه السلام «ولياً» حسب النصّ المحكم فهذا هو الذي يعطي الخاتم في سبيل الحقّ والكرم».

فإن المضاف إليه ضمير (اش) فهو يعادل ضمير (ه) في العربية، يعود في «ربّ اكبرش» إلى الإمام علي عليه السلام كما يعود في «خاتمش» إلى الإمام. وفي «محكمش» إلى الربّ، وقد وظّف الشيرازي الضمير لبيان مكانة الإمام علي عليه السلام كما يساعد الضمير

(1) Haliday, 1976, 4

على التماسك النصي.

ومن قوله:

نبي به نصّ داورش بخواند نفس اظهرش

ز حسن رأى در برش وزير و مستشار شد

إن النبي قد سمى علياً النفس الأظهر حسب أمر الربّ الحاكم

وقد صار الوزير والمستشار للنبيّ لحسن فكرته

فأضيف الضمير «ش» إلى «داور» أي الحاكم وإلى «بر» أي عنده، فالضمير

يزيد في التآلف وشدة العلاقة بين الطرفين، فمثلاً «برش» بمعنى «عنده» يقصد

به عند النبي يدلّ على شدة العلاقة بين الإمام علي والنبي أو «داورش» بمعنى

«حاكمه» أي حاكم النبي وهو ربّ العالمين ويدلّ الأمر على العلاقة الروحية بين

النبي والربّ.

#### ١-٥-٤- الجمل الاسمية

اختارت اللغة الشعرية في القصيدة العلوية الجملة الاسمية دالة على الثبوت

والاستمرار، فقد وظّف الشيرازي الجمل الإسمية على الكمية الوافرة لثبوت

الصفات والمكارم والفضائل للإمام علي عليه السلام حيث نرى كثرة الجمل الإسمية مقابل

الجمل الفعلية في القصيدة بأسرها.

#### ١-٥-٥- الاقتباس

يقصد بالاقتباس أن يُضمّن المتكلم كلامه من شعر أو نثر كلاماً غيره بلفظه

أو بمعناه، وهذا الاقتباس يكون من القرآن المجيد أو من أقوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو من

الأمثال السائرة أو من الحِكم المشهورة أو من أقوال الكبار<sup>(١)</sup>

فالهدف من توظيف الاقتباس خلق العاطفة في الشعر، فهي الشعور الذي يتولد في نفس الأديب أو المبدع في موقف معين فيحاول التعبير عنه بحزن أو فرح أو حيرة أو تحسر أو ... إن العاطفة «تنتقي ألوان الصورة فتركز الأصباغ، أو تمزج الألوان، أو تبعث الأضواء وسط الظلام؛ لأن عصاها سحرية لا تبقى ولا تذر، وبها تنطق الصورة بالحزن، وتهتز للفرح، وتصطحب للحماس والنضال»<sup>(٢)</sup>

فهناك تلاحم قريب بين العاطفة والصورة «فأي صورة فنية تثير في المتلقي استجابة شعورية، تختلف درجاتها باختلاف الصورة»<sup>(٣)</sup>.

إن الشيرازي قد وظّف الاقتباس بكمية وافرة في القصيدة العلوية فأكثر استخدامه للاقتباس عند الإشارة إلى قصص الأنبياء وبعض الآيات لإثبات ولاية الإمام علي عليه السلام.

فيقول في المباهلة:

رتبة حيدر اگر از آية «انفس» فزود

ليک حيدر گر نباشد مصطفى بيجان شود

إن مرتبة الإمام علي عليه السلام يفوق آية الأنفس والمقصود به الآيات والأنفس كلها، فالبيت إشارة إلى الآية «سُرِّبَهُمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (فصلت: ٥٣)، فيقول الشاعر إن الإمام يفوق الآيات والأنفس ويضيف

(١) الميداني، ٢٠٠٧، ٨٦٤

(٢) صبح، د.ت. ١٦٦

(٣) الراغب، ٢٠٠١، ٥١

القول إن الحقيقة لو لا علي لكان النبي مغموماً.

ومن دلالات الاقتباس في القصيدة العلوية ذكر الحديث عن الأنبياء حيث

يقول:

**حضرت عيسى ز فيضش مردهها احيا نمود**

**خضر در ظلمت ز نور مهر او رهبر گرفت**

إن عيسى عليه السلام قد أحيى الأموات من فضله  
والخضر النبي أوحى إليه وتم بعثته في الظلمات  
حضرت موسى ز فيض نور كوه طور او

**دست بيضا كرد و از چوب عصا اژدر گرفت**

وموسى عليه السلام تم ميقاته في جبل الطور  
وصارت اليد بيضاء وتبدل العصا حية عنده  
در ولايت ثانی پیغمبرش حق گفت چون

**در رکوعش سائل ز انگشت، انگشتر گرفت**

أما علي عليه السلام قد استجاب دعوة النبي  
إذ أعطى الخاتم فقيراً في الركوع

إن الشيرازي في هذه الأبيات يذكر لنا حديث الأنبياء الأسلاف ومنهم  
عيسى عليه السلام حيث كان يحيي الأموات والخضر عليه السلام حيث أخذ النور في  
الظلمات وموسى عليه السلام الذي كان يخرج اليد بيضاء ويبدل العصا حية أما  
الإمام علي عليه السلام فقد وهب السائل خاتماً عند الركوع وفضله فضل غيره من  
أولياء الله.

## الخاتمة

إن الميرزا محمد تقي الشيرازي لم يكن مرجعاً دينياً وقائداً سياسياً فحسب وإنما كان مُلمّاً بالأدب والتأريخ واللغة إذ كان شاعراً عارفاً بفنون الشعر وجمالياته، له قصيدة في فضائل الإمام علي عليه السلام باللغة الفارسية تبين مدى علمه بفنون الشعر وقد وظّف فيها الكثير من الدلالات العربية، فقد قام البحث بدراسة التصوير الفني في القصيدة العلوية وعالج الفاصله والتناسق الصوتي والدلالات الموسيقية والدلالات اللغوية التي تشمل حسن التأليف باختيار الألفاظ والإضافة والجمل الاسمية والاقْتباس في القصيدة وتوصّل إلى النتائج التالية:

أ. كان الشيرازي في شعره كثير الاقتباس من الآيات والروايات التاريخية ومصطلحات فنونية حيث تبين إمام الشيخ بالشعر فلم يعتبر رجلاً سياسياً فحسب وإنما كان شاعراً كبيراً قلماً نعرفه بين الشعراء.

ب. وظّف الشيرازي في شعره تناسق الإخراج بكمية وافرة حيث يتمثل في تقديم أجزاء الصورة الواحدة.

ت. من دلالات التناسق الصوتي في قصيدة الشيرازي توظيف الجناس أكثر من غيره من الفنون البلاغية وذلك لانتباه الشيخ بفنية الموسيقى الشعرية في القصيدة.

ث. اعتمد الشيرازي في شعره على دلالات لغوية بما فيها جماليات الأصوات الفارسية وقد كثر في شعره تكرار حرف "ن" و"ش" فقد وظّف الحرفين توظيفاً فنياً.

ج. تأثر الشيرازي في القصيدة العلوية بالشعر الإسلامي والأدب الشيعي بما فيه الرجز العاشوري ومدح الإمام علي عليه السلام.

ح. من جماليات لغوية فى القصيدة العلوية تكرار الضمير "ش" أكثر من ٢٢ مرة حيث يؤدّي إلى التماسك النصي والتآلف بين الطرفين أي الإمام علي عليه السلام والنبى صلى الله عليه وآله أو هما ورب العالمين.

خ. قد كثرت فى القصيدة العلوية الجملة الاسمية حيث يبيّن انتباه الشاعر بثبوت الصفات وإثباتها للإمام علي عليه السلام.

### المصادر

١. ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٢٠٠٢)، المستدرک على الصحيحين، دار الكتب العلمية: بيروت،
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤ق)، لسان العرب، دار صادر، بيروت
٣. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر فى القرن الرابع عشر، النجف، ١٩٥٤
٤. البطل، علي (٢٠١٨)، الصورة فى الشعر العربي، جامعة دمشق الإلكترونية.
٥. جابر عصفور، الصورة الفنية فى التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة.
٦. الجاحظ، أبو عثمان (١٩٦٥م)، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، مصر: مكتبة مصطفى الباي.
٧. الجرجاني، عبد القاهر (١٩٨٨م)، دلائل الاعجاز فى علم المعانى، بيروت: دار الكتب العلمية
٨. خانلرى، ناتل، موسيقى الفاظ، (١٩٥٠)، مجلة "سخن سالم"، المجلد الخامس، الرقم الثالث، ايران.
٩. الراغب، عبد السلام أحمد (٢٠٠١)، وظيفة الصورة الفنية فى القرآن الكريم، حلب: دار فصلت.

١٠. الرباعي، عبد القادر، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق.
١١. سيد قطب (١٩٩٣م)، التصوير الفني في القرآن، القاهرة: دار الشروق.
١٢. السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٠م)، معاني النحو، ٤ ج، عمان: دار الفكر.
١٣. ساعي، احمد بسام (١٩٤٨)، الصورة بين البلاغة والنقد، الطبعة الأولى، المنارة للنشر والتوزيع.
١٤. السيوطي، عبد الرحمن ابن أبي بكر، ترتيب سور القرآن، دار مكتبة الهلال، بيروت.
١٥. ، (٢٠٠٦م)، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، الطبعة الثانية، بغداد: شركة العاتك.
١٦. صبح، على على (د.ت)، الصورة الأدبية تاريخ و نقد على على صبح، دار إحياء الكتب العربية
١٧. همداني، أبو القاسم بن موسى (١٣٥٦ ق)، مجموعة قصائد ومراثي أهل البيت، مجمع ذخائر إسلامي، قم، إيران.
١٨. القط، عبد القادر (١٩٧٨)، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت
١٩. عباس، حسن (١٩٩٨)، خصائص الحروف العربية ومعانيها، اتحاد الكتاب العرب، بيروت.
٢٠. العقاد، عباس محمود (١٩٩٥)، اللغة الشاعرة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
٢١. العلامة المجلسي، ١٤٠٣ق، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٢. كرمي محمد حسين وحسامبور سعيد، ٢٠٠٤، واج آرايي و تکرار در شعر

- خاقاني، مجلة پژوهش زبان و ادبيات فارسي، إيران: رقم الثالث، ١٤١  
٢٣. الميداني، عبد الرحمن، البلاغة العربية أسسها وعلومها، ٢٠٠٧، دار القلم،  
لبنان بيروت
٢٤. هلال، محمد غنيمي (١٩٩٧)، النقد الأدبي الحديث، مطبعة دار نهضة  
مصر، القاهرة.

25. Halliday، M.A.k.& R.Hassan. 1986. Cohesion in English.London.  
Longman



## رأي الشيخ محمد تقي الشيرازي في بعض الشعائر الحسينية

الشيخ محمد الحسنون

### الملخص:

يتناول البحث موضوع مهم من المواضيع الحساسة في المذهب الشيعي، ألا وهو الشعائر الحسينية التي يقيمها أتباع أهل البيت عليهم السلام، فالمعروف أن لكل جماعة من الناس وعلى اختلاف أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم طقوس خاصة بهم يمارسونها على أنها إحدى الفروض التي لا يمكن التهاون بها، وعليه فقد جاء هذا البحث ليتناول موضوعات مهمة، منها أقسام الشعائر الحسينية، ومن ثم انطلاق الإشكالات على بعضها من وجهة نظر تاريخية، وليختم البحث بالموضوع محور الدراسة ألا وهو رأي الشيخ الشيرازي في بعضها.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الشيرازي، الشيعة، الشعائر الحسينية.

## **The opinion of Sheikh Muhammad Taqi Shirazi**

### **In some of the Husseinii rituals**

Sheikh Muhammed Al-Hassoun

#### **Abstract:**

The research deals with an important and sensitive topic in the Shiite sect, which is the Husseinii rites that are established by the followers of Ahl al-Bayt (peace be upon him). This research came to deal with important topics, including the sections of the Husseinii rituals, and then the problems started on some of them from a historical point of view, and to conclude the research with the topic, the focus of the study, which is the opinion of Sheikh Al-Shirazi in some of them.

Keywords: Sheikh Shirazi, Shiites, Husseinii rituals.

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا ومقتدانا أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وبعد،

لكلّ أمة من الأمم، بل لكلّ جماعة من الناس، على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم، شعائر وطقوس يؤمنون بها، ويؤدّونها على أنّها فرض لا يمكن التساهل به. والأمم والجماعات: السالفة منها، والتي نعاصرها الآن، وحتى التي تأتي بعدنا، كلّها سواء من حيث انتشار هذه المعتقدات فيها، إلا أنّ الاختلاف في طبيعتها وكيفيتها يكون تابعاً لعنصري المكان والزمان والمستوى الثقافي للأفراد، فالشعائر التي يؤدّيها المثقف قد تختلف عن تلك التي يؤدّيها الأمي وإن كانت متّحدة من حيث المنشأ والمعتقد.

والشعائر الحسينية التي يقيمها أتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبّوهم، قديمة قدم واقعة الطفّ الخالدة - بل قبلها زماناً - ومتأصلة في النفوس أصالة المبادئ التي ثار من أجلها الإمام الحسين عليه السلام.

وقد مرّت هذه الشعائر بفترات مدّ وجزر؛ تبعاً للظروف السياسية التي عمّت المجتمع الإسلامي آنذاك، ونزولاً عند رأي الحكّام المتسلّطين على رقاب المسلمين وميولهم لهذه الشعائر وعدمها.

والتاريخ يحدّثنا عن أنّ بعض هذه الشعائر، أقيمت قبل وقوع مأساة كربلاء في العاشر من شهر محرّم سنة ٦١ هـ:

ففي الأخبار الصحيحة والمستفيضة، بل المتواترة عند الفريقين: بكاء النبيّ محمد ﷺ لمصاب الحسين ﷺ عندما أخبره جبرئيل به<sup>(١)</sup>.

والزهراء ﷺ لما أخبرها رسول الله ﷺ بقتل الحسين ﷺ، فإنّها بكت وجزعت وشقّ عليها ذلك<sup>(٢)</sup>.

وأمر المؤمنين ﷺ في طريقه إلى صفين، وقف بأرض كربلاء وبكى قائلاً: ((هذا والله مُناخ ركبهم وموضع منيتهم... هذه كربلاء يُقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب))<sup>(٣)</sup>.

وكلّ أئمتنا ﷺ، أقاموا العزاء على الحسين وأهل بيته ﷺ، رغم الظروف الصعبة التي كانوا يعانونها من الحكّام الظلمة في الدولتين الأمويّة والعباسيّة.

وبين أيدينا نصوص متعدّدة، تدلّ على دخول الشعراء والمنشدين على بعض أئمتنا - عندما سنحت الفرصة لهم بذلك - كالباقر والصادق والرضا ﷺ، وراثتهم الإمام الحسين ﷺ، وبكاء الإمام ومن حضر ذلك المجلس: كأبي هارون المكفوف<sup>(٤)</sup>،

(١) انظر: كامل الزيارات: ١٢١ باب ١٦ ((ما نزل به جبرئيل في الحسين بن علي ﷺ أنّه سيقتل))، المستدرک على الصحيحين ٤: ١٩، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٤٢، صحيح ابن حبان ١٥: ١٤٢، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٦.

(٢) كامل الزيارات: ١٢٥ باب ١٦ ((ما نزل به جبرئيل في الحسين بن علي ﷺ أنّه سيقتل)).

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٣٢.

(٤) كامل الزيارات: ٢٠٨ حديث ٢٩٧.

وأبي عمارة المنشد<sup>(١)</sup>، وجعفر بن عفان<sup>(٢)</sup>، وإبراهيم الصولي<sup>(٣)</sup>، ودعبل الخزاعي<sup>(٤)</sup> وفي ((بحار الأنوار)) للعلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) عدّة نصوص، تدلّ على أنّ بعض أنبياء الله ورسله - كآدم وإبراهيم وموسى - أصابهم الحزن والهّم عند مرورهم بأرض كربلاء، وعندما سألوا عن سبب ذلك، أخبرهم جبرئيل: في هذه الأرض يُقتل الحسين عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

### أقسام الشعائر الحسينية

تنقسم الشعائر الحسينية إلى: منصوصة، وغير منصوصة.

والمنصوصة: هي التي تحدّث عنها المعصوم عليه السلام وبيّن استحبابها ومقدار الأجر والثواب فيها، أو أتى بها بنفسه، أو أقيمت أمامه ولم ينهى عنها؛ لأنّ قول المعصوم عليه السلام وفعله وتقريره حجّة علينا.

وغير المنصوصة: هي التي لم يفعلها المعصوم عليه السلام ولم يتحدّث عنها ولم تقام أمامه، بل حدثت بعد عصر أئمتنا عليهم السلام.

ومن أظهر الشعائر الحسينية المنصوصة: إظهار الحزن والجزع، وإقامة مجالس العزاء، والبكاء، وإنشاد الشعر والرثاء لمصيبة الإمام الحسين عليه السلام.

(١) المصدر السابق: ٢٠٩ حيث ٢٩٨.

(٢) رجال الكشي: ٢٨٩ حديث ٥٠٨.

(٣) الأغاني للأصفهاني ١٠: ٢٧٧.

(٤) عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٩٤، الأغاني للأصفهاني ٢٠: ١٥٥ و ١٦٢ - ١٦٣.

(٥) انظر: بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٢ - ٢٤٤ حديث ٣٧ و ٣٩ و ٤١.

أمّا مصاديق الشعائر غير المنصوصة فكثيرة، تختلف حسب المكان والزمان وطبيعة الأشخاص.

فالأمم والشعوب تختلف بأسلوب إظهار الحزن، فمنها بلبس السواد، ومنها بلبس البياض، وأخرى تنكس الأعلام وتُعطل الدوائر الحكوميّة والأسواق.

كذلك فإنّ إظهار الحزن في القرون السابقة، قد يختلف ببعض مظاهره في عصرنا الحاضر.

وطبقات المجتمع أيضاً تختلف في طرق وأساليب إظهار الحزن.

والشيء المهم في الشعائر الحسينيّة غير المنصوصة، أن لا تكون مخالفةً لأحكام الشريعة الإسلاميّة، بل تكون - على أقلّ التقادير - مباحةً، وإذا اقترنت بنية القربة ومواساة لمصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، عندها تكون مستحبةً، يؤجر من أتى بها.

ومرجع التقليد هو الذي يحقّ له أن يعين الحكم الشرعيّ للأفعال بكونها محرّمة أو مباحةً أو مستحبة؛ لينطبق عليها أنّها شعائر حسينيّة.

ونقدُ بعض أعلامنا وإشكالاتهم ومعارضتهم لبعض الشعائر، إنّما يتوجّه للشعائر غير المنصوصة؛ إذ المنصوصة دليلها واضح وثابت من المعصوم (عليه السلام)، لا يُناقش فيها أحدٌ.

### تاريخ بدء الإشكالات على بعض الشعائر الحسينيّة

في بداية عملي في (موسوعة رسائل الشعائر الحسينيّة)، وبحثي عن تاريخ بداية إثارة الشبهات والإشكالات - من بعض أعلامنا<sup>(١)</sup> - على بعض الشعائر الحسينيّة،

(١) ليس المقصود ما أثاره المخالفون والنواصب على هذه الشعائر، فإنّها حصلت من أيام الدولتين الأمويّة والعباسيّة، وما تلتها من حكومات ظالمة.

قبل عشرين سنة<sup>(١)</sup>، كنتُ أتصوّر أن بدايتها ونقطة إنطلاقها كانت في الأوّل من شهر محرّم سنة ١٣٤٥ هـ، عندما نشرت جريدة ((الأوقات العراقية))<sup>(٢)</sup> آراء السيّد محمّد مهدي الموسويّ القزوينيّ البصريّ (ت ١٣٥٨ هـ)، التي حرّم فيها بعض هذه الشعائر.

وفي منتصف هذا الشهر من هذه السنة أّلف رسالته ((صولة الحقّ على جولة الباطل))<sup>(٣)</sup>، التي أكّد فيها على آرائه المنشورة في تلك الجريدة.

وفي نفس الوقت قامت صحيفة ((العهد الجديد)) البيروتية، بنشر آراء السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١ هـ)، التي انتقد فيها بعض الشعائر الحسينية<sup>(٤)</sup>، ممّا أثارت حفيظة بعض الأعلام وقاموا بردّها، فعمد السيّد الأمين لتأليف رسالة ((التزيه لأعمال الشبيه))؛ لبيان آرائه كاملةً وانتقاده بعض الشعائر.

إنّ ما نشرته هاتين الصحيفتين المذكورتين، وما ورد في هاتين الرسالتين، سبّب ردّة فعل قويّة عند الأعلام، وقاموا بردّها بمجموعة كبيرة من الرسائل والمقالات<sup>(٥)</sup>، وانقسم الشارع الشيعيّ آنذاك بكلّ أفراد وطبقاته - من علماء وفضلاء وكُتّاب وشعراء وأدباء وعامّة الناس - إلى مؤيّد ومعارض لها.

(١) في سنة ١٤٢٣ هـ أصدرنا كتاباً باسم ((قراءة في رسالة التزيه))، سلّطت الضوء فيه على هذه الرسالة وأثرها في المجتمع الشيعيّ، والاختلاف الكبير الذي خلّفته بين كافة طبقات المجتمع الشيعيّ، طبعتها مكتبة سعيد بن جبير في مدينة قم المقدّسة.

(٢) في عددها ١٦٦١، انظر: رسائل الشعائر الحسينية ٢: ١٥٣.

(٣) الذريعة ١٥: ٩٨ / ٦٤٦.

(٤) انظر: رسائل الشعائر الحسينية ٤: ٤٧٨.

(٥) أوردنا أكثرها في كتابنا ((رسائل الشعائر الحسينية)).

وقد سلّطنا الضوء على هذا الحدث الهامّ - الذي عبّر عنه البعض بـ ((فتنة الشيعة)) - في المجلّد الأوّل من الموسوعة المذكورة.

وبعد الاستمرار في البحث، وتتبع المصادر الكثيرة، والوقوف على رسائل جديدة تتعلّق بهذا الموضوع، عثرنا على عدّة نصوص، بداية من القرن الثاني عشر الهجريّ، تُشير إلى أنّ بعض أعلامنا استشكلوا على بعض الشعائر الحسينيّة، وفي مقدّمتها تمثيل واقعة الطفّ ((التشبيه))، واستعمال بعض الآلات الموسيقية في العزاء الحسينيّ، ونقل الخطباء على المنابر لأحداث وقصص لا وجود لها في واقعة الطفّ الأليمة.

وأقدم نصّ وقفْت عليه لحدّ الآن، كان في سنة ١١٩٦هـ<sup>(١)</sup>، التي أُلّف فيها المولى الشيخ محمّد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩هـ) كتابه ((جامع السعادات))<sup>(٢)</sup>، انتقد فيه ((بعض قرّاء التعزية الذين يستعملون الغناء، ويختلقون الأخبار من عند أنفسهم))، و((أنّ جماعة منهم يلبسون الرجال لباس النساء ويأتون بالتشبيّهات، ويضربون على الطبول والصنوج والدمام، ويسمّون هذا العالم المدهش بتعزية الحسين عليه السلام)).

ومن هذه الأعمال القبيحة الركيكة يتوقعون الأجر والثواب، وهم غافلون عن أنّ التعزية أمرٌ مستحبٌّ، وبتلك الوساطة تتحقّق غير المشروعات المتعدّدة، مع أنّ هذه الأمور لهُو ولعب، لا تعزية ولا مصيبة))<sup>(٣)</sup>.

(١) وهذا لا يعني عدم وجود نصّ أقدم منه، بل هذا الذي عثرتُ عليه، وربّما نعثرتُ على أقدم منه في المستقبل.

(٢) الذريعة للشيخ الطهرانيّ ٥٨:٥ / ٢١٨ و ٢١:٢٢٩ / ٤٧٥٧.

(٣) معراج السعادة ٦٤٣.

فجاء المحقق الثالث الميرزا أبو القاسم القمّي (ت ١٢٣١هـ) الذي يعتبر أوّل فقيه كبير ردّ الإشكالات المثارة على ((التشبيه)) وأفتى برجحانه في كتابه الفارسيّ ((جامع الشتات))<sup>(١)</sup> ممّا أدّى إلى انتشاره بشكل واسع في إيران<sup>(٢)</sup>.

ثمّ تتالت آراء الأعلام بين مؤيّد ومعارض، مثل: الشيخ جعفر بن شلال العفكاويّ (ت ١٢٥٥هـ)<sup>(٣)</sup>، والسيد عبد الفتاح بن عليّ المراغيّ (ت ١٢٧٤هـ)<sup>(٤)</sup>، والمولى الدربنديّ (ت ١٢٨٦هـ)<sup>(٥)</sup>، والشيخ مرتضى الأنصاريّ (ت ١٢٨١هـ)<sup>(٦)</sup> وغيرهم.

#### رأي الشيخ الشيرازي في بعض الشعائر الحسينية

أشكل عدد من أعلامنا على بعض الشعائر الحسينية، التي يقيمها أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كنقل الخطباء لأحداث وقصص لم تقع يوم عاشوراء، واستعمال آلات اللهو في العزاء الحسيني، والتغني في رثاء الحسين عليه السلام، وغيرها.

والسيد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ) جعلها تعسّة موارد هي:

١. الكذب بذكر الأمور المكذوبة المعلوم كذبها، وعدم وجودها في خبر ولا نقلها في كتاب، وهي تتلى على المنابر وفي المحافل بكرة وعشيّاً، ولا من منكر ولا رادع.

(١) الذريعة ٥: ٥٩ / ٢٢١.

(٢) جامع الشتات ٢: ٧٨٨.

(٣) أبواب الجنان: ٢٩١ - ٢٩٢.

(٤) عناوين الأصول: ١٩٦.

(٥) أسرار الشهادة ((أكسير العبادات في أسرار الشهادات)): ١٥٢.

(٦) انظر: رسائل الشعائر الحسينية ٦: ٢٩١.

٢. التلحين بالغناء، الذي قام الإجماع على تحريمه، سواء كان لإثارة السرور أو الحزن. وهذا يستعمله جملة من القراء بدون تحاشٍ. ولم يستثن الفقهاء من ذلك إلا غناء المرأة في الأعراس، بشرط أن لا تقول باطلاً ولا يسمع صوتها الأجنب.
٣. إيذاء النفس وإدخال الضرر عليها بضرب الرؤوس وجرحها بالمُدى<sup>(١)</sup> والسيوف حتى يسيل دمها، وكثيراً ما يؤدي إلى الإغماء بنزف الدم الكثير، وإلى المرض أو الموت، وطول برئ الجرح وبضرب الظهر بسلاسل الحديد، وغير ذلك.
٤. استعمال آلات اللهو كالطبل والزمر<sup>(٢)</sup> (الدمام)<sup>(٣)</sup> والصُنوج النحاسية، وغير ذلك الثابت تحريمها في الشرع، ولم يستثن الفقهاء من ذلك إلا طبل الحرب والدف في العرس بغير صنج.
٥. تشبيه الرجال بالنساء في وقت التمثيل، وتحريمه ثابت في الشرع.
٦. إركاب النساء الهوادج مكشّفات الوجوه، وتشبيههنّ ببنات رسول الله ﷺ، وهو في نفسه محرّم؛ لما يتضمّن من الهتك والمثلة.
٧. صياح النساء بمسمع من الرجال الأجنب، وصوت المرأة عورة.
٨. الصياح والزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة.
٩. كلّ ما يوجب الهتك والشنعة ممّا لا يدخل تحت الحصر، ويختلف الحال فيه بالنسبة إلى الأقطار والأصقاع<sup>(٤)</sup>.

(١) المُدْيَةُ، بالضم: الشفرة، وقد تُكسر، والجمع مُدْيَاتٌ ومُدْيٌ. الصحاح ٦: ٢٤٩٠ ((مدى)).

(٢) كذا في الأصل، والظاهر أنّه يقصد المزمار؛ إذ الزمر: هو التغني بالمزمار.

(٣) كذا في الأصل، ولا معنى لها هنا، فهي إمّا خطأ مطبعي، أو سهو من قلمه الشريف.

(٤) رسالة التنزيه لأعمال الشبيه، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينية)) ٥: ١٢ - ١٧.

وعند دراستي لحياة الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي، والاطلاع على آرائه، وجدت له رأيين مختلفين في مسألتين متعلقتين بالشعائر الحسينية: يُعارض الأولى، ويؤيد الثانية. وهذا مخالف لآراء الكثير من أعلامنا؛ إذ المشهور بينهم إما تأييدهما أو معارضتهما. وقطعاً أنّ معارضته للأولى وتأييده للثانية، ناشئ مما توصل إليه رأيه الفقهي، بناءً على مبانيه الفقهية والأصولية.

### المسألة الأولى: استعمال آيات الله في العزاء الحسيني

اختلفت آراء أعلامنا في جواز استعمال آيات الله في المواكب الحسينية، فمنهم من حرّمها، ومنهم من أباحها. واختلافهم هذا ناشئ من صدق عنوان «آيات الله» على ما يُستعمل في العزاء الحسيني، وعدمه.

والشيخ محمد تقي الشيرازي ذهب إلى وجوب ترك استعمال هذه الآيات في إقامة العزاء الحسيني، وذلك في جوابه على سؤال وُجّه له عن هذه الآيات. وقد رأى السؤال وجوابه بخطه، الشيخ محمد الكنجي (ت ١٣٦٠هـ تقريباً)، وأثبتته في رسالته ((كشف التمويه عن رسالة التنزيه)) قائلاً:

((فتوى حجة الإسلام المتورّع الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري، وقد رأيناها بخطه وخاتمه الشريف عند العلامة المفضل الشيخ مصطفى البغدادي.

السؤال: ما يقول جناب مولانا حجة الإسلام - دام ظلّه - في آيات الملاهي كالطبل والطنبور، وسائر الآلات التي هي من أنواع الطبل والمعازف، هل يجوز استعمالها في عزاء الحسين عليه السلام أو في اللطم عليه؟

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب ترك آلت اللهو في مثل إقامة العزاء، كغيرها من الموارد، وهي أولى بالتحفظ من الملاهي وآلاتها مطلقاً، وفقكم الله تعالى.

الأحقر محمد تقي الحائري<sup>(١)</sup>

### المسألة الثانية: جرح الرؤوس ((التطبير))

لعل هذه المسألة: جرح الرؤوس بالسيف وما شابهه، المعبر عنها بـ ((التطبير))، هي أكثر المسائل في الشعائر الحسينية التي أثيرت حولها الشبهات، وكثر السؤال عن شرعيتها وعدمها.

واختلف أعلامنا في حكمها الشرعي:

فمنهم: من حرّمها بعنوانها الأوّل؛ باعتبارها ضرر بالبدن، وكلّ ضرر بالبدن محرّم.

ومنهم: من حرّمها بالعنوان الثانوي؛ لأنّها تؤدّي إلى توهين المذهب الحقّ.

ومنهم: من حكم بإباحتها.

ومنهم: من حكم باستحبابها إذا فعلها الشخص مواساةً للإمام الحسين عليه السلام؛ لأنّها داخله تحت قاعدة جواز الجزع على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام؛ لرواية علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: ((كلّ الكباء والجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّه فيه مأجور))<sup>(٢)</sup>.

(١) كشف التمويه عن رسالة التنزيه، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينية)) ٦: ٣١٤.

(٢) كامل الزيارات: ٢٠١ حديث ٢.

ورواية أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلتُ له: ما الجزع؟ قال: ((أشد الجزع الصراخ بالويل والعيول، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي))<sup>(١)</sup>.

ورواية خالد بن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((على مثله - يعني الحسين عليه السلام - تُلطم الحدود وتُشق الجيوب))<sup>(٢)</sup>.

وكان الشيخ محمد تقي الشيرازي من ضمن أعلامنا الذين ذهبوا إلى إباحة هذا العمل (التطبير)، تبعاً لأستاذه الميرزا السيّد محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢هـ)<sup>(٣)</sup>، ولأستاذ أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)<sup>(٤)</sup>، وقد حكى قوله هذا الميرزا محمد علي الغروي الأردوبادي (ت ١٣٨٠هـ) في رسالته ((كلمات جامعة حول المظاهر العزائية)) قائلاً:

((ووافق شيخه - السيّد الميرزا الشيرازي - على فتواه هذه: الزعيم الكبير آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره، فقد سئل عن حكم الجرح، فأفتى بالإباحة، وقال: إن أمثال هذا مما تتحمّله العقلاء في سبيل غاياتهم المعقولة، ولا يعدّونها ضرراً.

حدّث بذلك العلامة آية الله السيّد الميرزا عليّ أغا الشيرازي - ابن السيّد الميرزا الشيرازي - دامت إفاضاته، وأفتى هو أيضاً به))<sup>(٥)</sup>.

(١) الكافي ٣: ٢٢٢ حديث ١.

(٢) التهذيب ٨: ٣٢٥ حديث ١٩٩.

(٣) في حاشيته على رسالة سرور العباد للشيخ الأنصاري.

(٤) سرور العباد: ٣٤.

(٥) سرور العباد: ٣٤.

ونقل الميرزا الأردوبادي في رسالته الثانية المسماة بـ ((الكلمات التامات في المظاهر العزائية لسيد الشهداء)): إن موكب ((التطير)) وغيره، كان يخرج من دار الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء، مثلما كان يخرج في زمان أستاذه السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي، إذ قال:

وكان آية الله العظمى الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره، من داره بسامراء تخرج مواكب اللطم والتشبيه والقامات - بأمره وإشارته وإعداده - ويخترقون الأزقة، والعراة في موكب اللطم فضلاء أصحابه والعلماء بعده.

ثم لم تُحرم تلك العادة بعد وفاته، حتى عادت سنة متبعة، والمواكب تخرج كذلك، والمقيم لها خلفه الصالح الميرزا عليّ أغا، وخليفته الناصح الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره، وفيهم أنفارٌ يضربون بالسلاسل.

وكان نفس الأغا ومن لاث به من المشايخ، يمشون مع المواكب بلا عباءة، وربّما خرج معهم الميرزا حيث لم يمنعه ضعف مزاجه<sup>(١)</sup>.

وحكى ذلك أيضاً السيد مرتضى ابن السيد عليّ الداماد (ت القرن الرابع عشر) في رسالته الفارسية (الأعلام الحسينية) قائلاً:

((وإن كانت هذه الأفعال - نعوذ بالله - غير صحيحة بنظرهم، فلماذا لم ينهوا عنها في برهة من الزمن من قبل عهد آية الله العظمى السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي أعلى الله مقامه، حيث كانت المواكب المشتملة على اللطم والتطير والشبيه وغير ذلك تخرج بأمره وإعداده، بل من بيته الشريف، ثم تدخل في زقاقات

(١) الكلمات التامات في المظاهر العزائية لسيد الشهداء، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينية))

سامراء وأسواقها؟!!

ومن بعد وفاة هذا العالم الكبير، كانت المواكب ترتب بمعونة آية الله آقا ميرزا  
محمد تقي قدس سره، كالسابق))<sup>(١)</sup>.  
والحمد لله أولاً وآخراً.

محمد الحسون

٤ شهر رمضان ١٤٤٣ هـ

---

(١) الأعلام الحسينية، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينية)) ٤ : ١٥.

## فهرس المصادر

- (١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:  
 للشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، المشهور بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)،  
 تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،  
 بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- (٢) أبواب الجنان وبشائر الرضوان (المزار):  
 الطبعة الحجرية.
- (٣) أسرار الشهادة (أكسير العبادات في أسرار الشهادات):  
 للشيخ آغا بن عابد الشيرازي الحائري، المعروف بالفاضل الدربندي (ت ١٢٨٥هـ)،  
 تحقيق جمعة بادي وعباس ملا عطية الجمري، شركة المصطفى للخدمات الثقافية،  
 المنامة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- (٤) الأعلام الحسينية (فارسي):  
 للسيد مرتضى ابن السيد عليّ الداماد (ت قرن ١٤هـ)، مطبوعة ضمن (رسائل الشعائر  
 الحسينية)، تأليف مجموعة من الأعلام، جمعها وحقّقها الشيخ محمد الحسون، نشر «دليل  
 ما»، قم، ١٤٤١هـ.
- (٥) الأغاني:  
 لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت.
- (٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار:  
 للعلامة المجلسي الشيخ محمد باقر (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة  
 الثانية، ١٤٠٣هـ.
- (٧) جامع الشتات:  
 لأبي القاسم بن الحسن الجيلاني القمي (ت ١٢٣١هـ)، منشورات شركة الرضوان،  
 طهران.

(٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة:

لأقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

(٩) رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال):

لمحمد بن الحسن بن عليّ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق ميرداماد الاسترآبادي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٤هـ.

(١٠) رسائل الشعائر الحسينية:

لمجموعة من الأعلام، جمعها وحققها وعلّق عليها الشيخ محمد الحسون، نشر ((دليل ما))، قم، ١٤٤١هـ.

(١١) سرور العباد:

للشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، الطبعة الحجرية.

(١٢) الصحاح:

لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(١٣) العناوين:

للسيد مير عبد الفتاح الحسيني المراغي (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

(١٤) عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام:

للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

(١٥) الكافي:

للشيخ الكليني محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ.

(١٦) كامل الزيارات:

لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القميّ (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيوميّ، مؤسسة نشر الفقهة، قم المقدّسة، ١٤١٧هـ.

(١٧) كشف التمويه عن رسالة التمويه:

للشيخ محمد الكنجي (ت ١٣٦٠هـ تقريباً)، المطبوعة ضمن (رسائل الشعائر الحسينية).

(١٨) كلمات جامعة حول المظاهر العزائية:

للميرزا الشيخ محمد عليّ الغرويّ الأردوباديّ (ت ١٣٨٠هـ)، المطبوعة ضمن (رسائل الشعائر الحسينية).

(١٩) الكلمات التامات في المظاهر العزائية لسيد الشهداء:

للميرزا الشيخ محمد عليّ الغرويّ الأردوباديّ (ت ١٣٨٠هـ)، المطبوعة ضمن (رسائل الشعائر الحسينية).

(٢٠) المستدرك على الصحيحين:

لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، اشراف عبد الرحمن المرعشي.

(٢١) مسند أحمد بن حنبل:

لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت.

(٢٢) المعجم الكبير:

لسليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٣) مناقب آل أبي طالب:

لابن شهر آشوب محمد بن عليّ (ت ٥٨٨هـ)، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.

## صور أخذ جوائز وهدايا السلطان الجائر واحكامها

### بنظر الميرزا محمد تقي الشيرازي

الشيخ حميد البغدادي

#### خلاصة

المجتمع المسلم مبني على العدل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

و جاءت نصوص كثيرة تحرم الظلم بكل أشكاله، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧]، كما قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦].

والبحث: أخذ جوائز وهدايا السلطان الجائر المتغلب على بيت مال المسلمين وعماله، وما يؤخذ من الظالمين بأي عنوان كان مجاناً أو بعوض وأحكامها، وكثير من الأدلة تشمل كل من كان في ماله محرّم، أو كان مظنة لذلك، من الظالم والغاصب والسارق ومتولّي الأوقاف ومن لا يؤدّي الخمس والزكاة وآكل الربا، والمطففين والغاش في المكسب وأشباههم.

فمورد البحث كل مال أخذ من أي شخص يأكل فريقاً من أموال الناس بالظلم والعدوان، وتخصيص الكلام بجوائز السلطان وعماله إنّما هو من جهة الغلبة.

و المال المأخوذ من الجائر لا يخلو من أربعة أقسام؛ لأنّ الآخذ إمّا أن لا يعلم - ولو إجمالاً - بوجود مال محرّم في أموال الجائر، أو هو يعلم بذلك، وعلى الثاني فإمّا

أن لا يعلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ، أو هو يعلم بذلك، وعلى الثاني  
 فإمّا أن يعلم بوجود الحرام فيه تفصيلاً أو إجمالاً.  
 وتعرّض الميرزا الشيرازي (قده) في تعليقه على المكاسب المحرّمة للشيخ الاعظم (قده)  
 لهذا البحث المهم، وكانت له آراء متميّزة، ويجو ث عميقة.

الكلمات المفتاحية: جائزة، هدية، السلطان، الجائر، الحكم، الميرزا الشيرازي

## **Pictures of taking prizes and gifts from the unjust Sultan and their rulings according to Mirza Muhammad Taqi Shirazi**

### **Abstract:**

The Muslim society is based on justice, and many texts in the Holy Qur'an prohibit injustice in all its forms

And the research: Taking the prizes and gifts of the unjust ruler who overpowered the Muslims' treasury and its workers, and what is taken from the wrongdoers by any means, whether for free or for compensation and its provisions, and a lot of evidence includes everyone whose money is forbidden, or was suspected of that, from the oppressor, usurper, thief, endowment and And whoever does not pay the khums, the zakat, the one who consumes usury, the defrauders, the deceiver of the gain, and the like.

The source of the research is every money taken from anyone who eats a group of people's money with injustice and aggression, and the allocation of speech to the rewards of the sultan and his workers is only from the side of domination.

The money that is taken from the unfair is not without four parts; Because the taker either does not know - even if in general - that there is forbidden money in the money of the unjust, or he knows that, and on the second, he either does not know about the existence of the forbidden in the specifics of the money taken, or he knows about it, and on the second, either he knows the existence of the forbidden in it in detail or Altogether.

Mirza Al-Shirazi, in his commentary on the forbidden gains of the greatest sheikh, discussed this important research, and he had distinguished opinions and deep searches.

Keywords: award, gift, sultan, unjust, judgment, Mirza Shirazi

## المقدمة

المجتمع المسلم مبني على العدل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

و جاءت نصوص كثيرة تحرم الظلم بكل أشكاله، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧]، كما قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦].

واشار القران الكريم إلى هدايا الملوك بقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وقد أولت الشريعة المقدسة مسألة طهارة المال و حليته اهمية قصوى، فاشتطت في حلية المعاملة، وكيفية الحصول على المال أن لا يكون المال مغصوب أو محرم أو تم الاستيلاء عليه بغير حق، فكما يؤكد الشارع المقدس على إعمار الأرض والارتزاق وحث الناس على السعي في الأرض و التجارة والزراعة، يؤكد كذلك على نظافة هذا التعامل سعياً إلى المجتمع المتكامل في رفايته وتقواه.

## بيان مسألة البحث

أخذ جوائز وهدايا السلطان الجائر المتغلب على بيت مال المسلمين وعمّاله، وما يؤخذ من الظالمين بأيّ عنوان كان مجّاناً أو بعوض واحكامها، وكثير من الأدلّة تشمل كلّ من كان في ماله محرّم، أو كان مظنّة لذلك، من الظالم والغاصب والسارق ومتولّي الأوقاف ومن لا يؤدّي الخمس والزكاة وآكل الربا، والمطفّفين والغاشّ في المكسب وأشباههم. فمورد البحث كلّ مال أخذ من أي شخص يأكل فريقاً من أموال الناس بالظلم والعدوان، وتخصيص الكلام بجوائز السلطان وعمّاله إنّما هو من جهة الغلبة.

وتعرض الميرزا الشيرازي في تعليقه على المكاسب المحرمة للشيخ الانصاري (١٢١٤ - ١٢٨١ هـ) لهذا البحث المهم، وكانت له اراء متميزة، وبحوث عميقة.

وهو الميرزا محمّد تقي بن محب عليّ بن الميرزا محمّد عليّ كلشن الحائري الشيرازي (١٢٥٦ - ١٣٣٨ هـ) الشهير بالميرزا الثاني أو الميرزا الصغير، من مراجع تقليد الشيعة، تزعم ثورة العشرين في العراق وأصدر فتوى الجهاد ضد الاستعمار البريطاني.

ولد في إيران في مدينة شيراز، ثمّ هاجر إلى العراق، وأقام في كربلاء، وحضر درس الشيخ زين العابدين المازندراني (١٢٢٧ - ١٣٠٩ هـ)، والشيخ محمّد حسين الأردكاني اليزدي المعروف بالفاضل الأردكاني (١٢٣٥ - ١٣٠٢ هـ)، والسيد عليّ نقي الطباطبائي (١٢٢٦ - ١٢٨٩ هـ) ابن السيد محمّد المجاهد ابن السيد عليّ صاحب الرياض، وفي سنة ١٢٩١ هـ التحق بحلقة درس الميرزا محمّد حسن الشيرازي (١٢٣٠ - ١٣١٢ هـ)، وبعد وفاة أستاذه استلم زعامة الحوزة العلمية في سامراء، ثمّ أصبح مرجعاً مطلقاً للطائفة الشيعية، بعد وفاة السيد محمّد كاظم اليزدي (١٢٤٧ - ١٣٣٧ هـ).

من تلامذته: الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس حوزة قم العلمية (١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ)، الشيخ محمد جواد البلاغي (١٢٨٢ - ١٣٥٢ هـ)، السيد حسين الطباطبائي القمي (١٢٨٢ - ١٣٦٦ هـ)، السيد جمال الدين الكبايكاني (١٢٩٥ - ١٣٧٧ هـ)، السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (١٣١٥ - ١٤١١ هـ).

توفي في كربلاء يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ عن عمر ناهز الثمانين، وصلى عليه شيخ الشريعة الأصفهاني (١٢٦٦ - ١٣٣٩ هـ)، ودفن في الزاوية الجنوبية للصحن الحسيني الشريف. أعقب أولاداً ثلاثة: محمد رضا، وعبد الحسين، ومحمد حسن<sup>(١)</sup>

#### اهمية البحث

وتعتبر هذه المسألة من المسائل المهمة والجديرة بالبحث؛ إذ التعامل مع الظالم - الذي اكدت الشريعة المقدسة على حرمة التعامل معه وهذا ليس بحثنا الفعلي - فيه حيثيات، ومنها حرمة الاستفادة من الأموال المحرمة والتي غصبها، واستولى عليها بغير حق، ويشمل ذلك كل من كان عنده مال حرام.

وهذه المسألة فيها بُعد فقهي سنتعرض له إن شاء الله، وآخر أخلاقي وتربوي، أشار إلى ذلك الميرزا الشيرازي بقوله: «بكونه مظنة لمحبتهم، وترتب المفاسد عليه»<sup>(٢)</sup>.

و في مكان آخر: «فإن إعطاء الجائر المال نفسه الخالص الغير المختلط، و لا الملتبس بهال الغير أجلب للمحبه و الموده من غيره من الأموال المختلطة أو الملتبسة بهال الغير كما هو ظاهر»<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع: آغا بزرك، الشيخ محمد محسن الطهراني، نقيب البشر، ج ١: ٢٦١. حرز الدين، الشيخ محمد حسين، معارف الرجال، ج ٢: ٢١٧.

(٢) الشيرازي، الميرزا محمد تقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٣.

(٣) الشيرازي، الميرزا محمد تقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٣.

## سابقة البحث

تعرض الفقهاء في بحوثهم الفقهية العميقة والثرية في فروعها إلى هذا النوع في بحث المكاسب المحرمة من المعاملات، وتوسع في ذلك الشيخ الانصاري (رضوان الله عليه)، وصار بحثه هذا مركز انظار الفقهاء واولوه الاهمية البالغة من الشرح والتعليق والدرس.

ومنهم شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي، حيث تعمق في البحث وطرح انظاره العالية، وافكاره العميقة، ولم أجد من تناول بحثه القيم بالعرض والتوضيح.

## المبحث الأول: شرح المصطلحات لغةً واصطلاحاً

### المطلب الأول: الجائزة لغة واصطلاحاً

#### الجائزة لغة

الجائزة مؤنث جائز، وجمعها جوائز، وهي العطية إذا كانت على سبيل الأكرام، يقال: أجازته أي: أعطاه جائزة، وأصلها أن أميراً واقفَ عدواً وبينهما نهر، فقال: من جاز هذا النهر له كذا، فكلّمها جاز منهم واحد أخذ جائزة<sup>(١)</sup>

#### الجائزة اصطلاحاً

هي لا تخرج عن المعنى اللغوي، ويختلف حكمها باختلاف موطنها، فمنها ما هو مندوب، ومنها ما هو مباح، ومنها ما هو محرم.

### المطلب الثاني: الهدية لغةً واصطلاحاً

#### الهدية لغة:

الهدايا جمع الهدية، وهي ما أتحفت به غيرك، وقيل: ما بعثته إكراماً أو تودّداً، قال الفيومي في المصباح المنير: «هَدَيْتُ العروسَ إلى بعلها هِداءً بالكسر والمدّ فهي هَدِي وهَدِيَّةٌ، ويُبنى للمفعول فيقال: هُدَيْتُ فِيهَا مَهْدِيَّةً، وأهديتها بالألف لغة قَيْسِ عَيْلان، فهي: مُهداة.. وأهديت للرجل - كذا بالألف - بعثت به إليه إكراماً فهو هَدِيَّةٌ بالثقل لا غير»<sup>(٢)</sup>

(١) راجع: الجوهري، الصحاح، ج٣: ٨٧١، ابن منظور، لسان العرب، ج٥: ٣٢٧ وما بعدها، الزبيدي، تاج العروس، ج٨: ٣٦.

(٢) الفيومي، المصباح المنير، ج٢: ٦٣٦، وراجع: ابن منظور، لسان العرب، ج١٥: ٣٥٧. ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، ج٦: ٤٢..

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]

### الهدية اصطلاحاً:

جرى الفقهاء على ذكر الهدية في باب الهبة، وهي تمليك في الحياة بغير عوض (مجاناً)<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: السلطان لغةً واصطلاحاً

#### السلطان لغةً

السلطان من السلطنة بمعنى الملك والتحكّم والتمكّن من التصرف<sup>(٢)</sup>

#### السلطان اصطلاحاً

السلطان: السلطة والسيادة القهر، والتسليط اطلاق السطوة، وزيادة الألف والنون تعريفاً دلالة على معنى ابلغ، فالسلطان الحجة والبرهان الغالب، وهكذا وردت الكلمة كثيراً في القرآن. والسلطان سياسياً هو اسماً الوالي القاهر، وهو مصدرًا قدوة السلطة العامة ونظامها.

### المطلب الرابع: الجائر لغةً واصطلاحاً

#### الجائر لغةً

من الجور، جاء في المصباح المنير: «جار في حكمه يجور جوراً: ظلم»<sup>(٣)</sup>، وهو الظلم أي: الجور ومجاوزة الحد، يقال: ظلمه، يظلمه ظلمًا، وظلمًا، ومظلمةً، فالظلم

(١) الخوئي، السيد ابو القاسم، منهاج الصالحين، ج ٢، ص ٢٠٤. وانظر: ابن قدامة، المغني، ج ٦: ٤١.

وقال في المجموع شرح المهذب: (الهبة والعطية والهدية والصدقة معانيها متقاربة، وكلها تمليك في الحياة

بغير عوض واسم العطية شامل لجميعها، وكذلك الهبة) النووي، المجموع شرح المهذب، ج ١٥: ٣٧٠.

(٢) راجع: ابن منظور، لسان العرب، ج ٧: ٣٢٠.

(٣) الفيومي، المصباح المنير، ج ١: ١١٤.

مَصْدَرٌ حَقِيقِيٌّ، وَالظُّلْمُ الْإِسْمُ، وَهُوَ ظَالِمٌ وَظَلُومٌ. وَأَصْلُ الظُّلْمِ، وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ<sup>(١)</sup>

### الجانر اصطلاحاً

وهو قريب من المعنى اللغوي، ولكن المقصود هنا من حكم بدون مسوغ شرعي.

### المطلب الخامس: الحكم لغةً واصطلاحاً

#### الحكم لغةً

الحكم - وجمعه أحكام - في اللغة له عدّة معانٍ، منها: العلم والفقهاء القضاء، والعدل، والمنع، والظاهر من أهل اللغة أنّ أصله المنع، واستعماله في العلم والفقهاء على المجاز، ولم يذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في كتابه إلا المعنى الأصل له، وهو المنع، وأرجع الحكم إلى ذلك، وفسره بالمنع من الظلم، فإذا قلنا: حكم الله في المسألة الوجوب معناه: أنه سبحانه وتعالى قضى فيها بالوجوب، ومنع المكلف من مخالفته.

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «(حكم) الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع... والحكمة، هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل، وتقول: حكمت فلاناً تحكيماً منعتة عمّا يريد»<sup>(٢)</sup>.

و في المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠هـ): «الحكم القضاء وأصله المنع يقال: حكمت عليه بكذا إذا منعتة من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك و حكمت بين القوم فصلت بينهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع: ابن الأثير، النهاية، ج ٣: ١٦١، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج ١: ٣٩٤، الفيومي، المصباح المنير، ج ١: ١١٤.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢: ٩١. وراجع: الفراهيدي، العين، ج ٢: ٣٨. الجوهري، الصحاح، ج ٥: ١٩٠١. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢: ١٤١.

(٣) الفيومي، المصباح المنير، ج ١: ١٤٥.

## الحكم اصطلاحاً

عرّفه السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر (ت ١٤٠٠هـ): «هو الحكم الصادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان، والخطابات الشرعية في الكتاب والسنة مبرزة للحكم وكاشفة عنه»<sup>(١)</sup>.

وعرّفه السيّد محمّد تقي الحكيم (ت ١٤٢٣هـ): «الاعتبار الشرعي المتعلق بأفعال العباد تعلقاً مباشراً أو غير مباشر»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ عليّ المشكيني (ت ١٤٢٣هـ): «هو الانشاء الصادر بداعي البعث أو الزجر أو الترخيص»<sup>(٣)</sup>.  
وللحكم بالاصطلاح الشرعي أقسام كثيرة، أهمها:

أولاً: الحكم التكليفي: «هو ما فيه طلب أو تحيير، أو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير»<sup>(٤)</sup>.

وينقسم الحكم التكليفي:

١- الوجوب: وهو حكم شرعي يبعث نحو الشيء الذي تعلق به بدرجة الالزام، نحو وجوب الصلاة.

٢- الاستحباب: وهو حكم شرعي يبعث نحو الشيء الذي تعلق به بدرجة دون الالزام، ولهذا توجد إلى جنبه دائماً رخصة من الشارع في مخالفته، كاستحباب صلاة الليل.

(١) الصدر، السيد الشهيد محمد باقر، دروس في علم الأصول، ج ١: ٦١.

(٢) انظر: الحكيم، السيد محمد تقي، الاصول العامة لفقه المقارن: ٥٥.

(٣) المشكيني، الشيخ علي، اصطلاحات الأصول: ١٢٠.

(٤) عبد المنعم، محمود، معجم المصطلحات والالفاظ القرآنية، ج ١: ٥٨٢.

٣ - الحرمة: وهي حكم شرعي يزجر عن الشيء الذي تعلق به بدرجة الالزام، نحو حرمة الربا وحرمة الزنا وبيع الأسلحة من أعداء الاسلام.

٤ - الكراهة: وهي حكم شرعي يزجر عن الشيء الذي تعلق به بدرجة دون الالزام، فالكراهة في مجال الزجر كالاستحباب في مجال البعث، كما أن الحرمة في مجال الزجر كالوجوب في مجال البعث، ومثال المكروه خلف الوعد والصلاة في الثوب الوسخ.

٥ - الإباحة: وهي أن يفسح الشارع المجال المكلف لكي يختار الموقف الذي يريده، ونتيجة ذلك أن يتمتع المكلف بالحرية، فله أن يفعل وله أن يترك<sup>(١)</sup>.

والعلاقة بين أقسام الحكم التكليفي، إمّا علاقة التنافر، وإمّا علاقة التلازم، فعلاقة التنافر والتضاد هي التي يبحث فيها عن عوارض الأحكام، وأمّا علاقة التلازم فهي المبحوث عنها في مقدّمة الواجب ومسألة الضد، حيث يذكر هناك: أنه هل يوجد تلازم بين وجوب ذي المقدّمة ووجوب المقدّمة شرعاً أم لا؟ وهل يوجد تلازم بين وجوب الشيء وحرمة ضده أو حرمة شيء ووجوب ضده أم لا؟<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: الحكم الوضعي: وهو الحكم الذي لا يكون موجّهاً مباشرة للإنسان في أفعاله وسلوكه، وهو كلّ حكم يشرع وضعاً معيناً يكون له تأثير غير مباشر على سلوك الإنسان، من قبيل الأحكام التي تنظّم العلاقات الزوجية، فإنّها تشرع بصورة مباشرة علاقة معينة بين الرجل والمرأة وتؤثّر بصورة غير مباشرة على

(١) انظر: الصدر، السيد الشهيد محمد باقر، دروس في علم الأصول، ج ١: ٥٤.

(٢) انظر: السيستاني، السيد علي، الرافد في علم الأصول، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني، ص ٥١.

السلوك وتوجهه؛ لأن المرأة بعد أن تصبح زوجة مثلاً تلزم بسلوك معين تجاه زوجها<sup>(١)</sup>.

وأما العلاقة بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي فهي محلّ خلاف بين الأعلام، فاختار الشيخ الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) تفرع الأحكام الوضعية على الأحكام التكليفية، وأنها مجعولة بتبع جعلها لا بجعل مستقل، وذهب بعضهم إلى عكس ذلك، وهو انتزاع الحكم التكليفي من الحكم الوضعي كالسيد الشاهرودي، وذهب آخرون للعينية واستبطان الحكم الوضعي للحكم التكليفي، وذهب بعض للتفصيل في الأحكام الوضعية، فبعضها منتزع من الحكم التكليفي كالجزئية المنتزعة من الأمر بالمرتب، وبعضها مجعول بالاستقلال كالملكية والزوجية وشبه ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ١٦٧. وراجع أيضاً: الشهيد الأول،

محمد، القواعد والفوائد، ج ١: ٣٩. النائيني، الشيخ محمد حسين، فوائد الأصول، ج ٤: ٣٨٤.

المازنداري، الشيخ علي أكبر، مباني الفقه الفعال في القواعد الفقهية الأساسية، ج ٣: ١٧.

(٢) انظر: السيستاني، السيد علي، الرافد في الاصول: ٥١.

## المبحث الثاني: تقرير محلّ البحث

المال المأخوذ من الجائر لا يخلو من أربعة أقسام؛ لأنّ الآخذ إمّا أن لا يعلم - ولو إجمالاً - بوجود مال محرّم في أموال الجائر، أو هو يعلم بذلك، وعلى الثاني، إمّا أن لا يعلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ، أو هو يعلم بذلك، وعلى الثاني إمّا أن يعلم بوجود الحرام فيه تفصيلاً أو إجمالاً.

وليس المدار على عنوان الظالم، بل يشمل الإنسان الذي نعلم بوجود أموال تحت يده بعضها حرام، وهو غافل عن ذلك، أو أنّه ليس بغافل. فالمسألة لا تختصّ بالظالم، بل تعم كلّ من تحت يده أموالاً محرّمة، وكذلك لا تختصّ بعنوان (الجائزة أو الهدية)، بل ما يؤخذ منه أعم من كونه بنحو الجائزة أو لا، فالمناسب التعميم عنوان البحث<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ الانصاري في مكاسبه: «لأنّه إمّا أن لا يعلم أنّ في جملة أموال هذا الظالم مال محرّم يصلح لكون المأخوذ هو من ذلك المال، وإمّا أن يعلم. وعلى الثاني: إمّا أن لا يعلم أنّ ذلك المحرّم أو شيئاً منه هو داخل في المأخوذ، وإمّا أن يعلم ذلك. وعلى الثاني: إمّا أن يعلم تفصيلاً، وإمّا أن يعلم إجمالاً، فالصور أربع»<sup>(٢)</sup>.

(١) ولعل السبب اذا كانت الروايات هي المستند في الحكم بالجواز، فقد أخذ في عنوانها السلطان أو الحاكم فربما يقال حينئذٍ لهذا العنوان مدخلية ولا يثبت الحكم بجواز الأخذ من كل إنسان إلا إذا كان سلطاناً ظالماً، وهكذا عنوان الجائزة والهدية قد أخذته، فيكون ذلك مبرراً لأخذ هاتين الخصوصيتين، أما إذا فرض أن المستند كان أعم من ذلك كما سوف سيتبين، ولعل السبب ان العنوان اخذ في الروايات، وكان ذلك على نحو الغلبة.

(٢) انظر: الانصاري، الشيخ مرتضى، المكاسب، ج ٢: ١٦٥.

### المبحث الثالث: أقسام المال المأخوذ واحكامه

القسم الأول: عدم العلم باشتماله على الحرام (الحكم الجواز).  
يحكم في هذه الصورة بالحلية، والجواز لوجوه ثلاثة<sup>(١)</sup>:

١- الاجماع<sup>(٢)</sup>

٢- الأصل (اصالة الحل والاباحة).

٣- الأخبار الخاصة بجوائز الظالم (الجائر).

القسم الثاني: العلم باشتماله على الحرام مع عدم العلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ اي لا يعلم بكون الجائزة منها، (وفيها حالتان) الحالة الأولى أن تكون الشبهة غير محصورة، فالشبهة هنا بدوية، فالقسم الاول والثاني متحدان في الحكم. فحكمها كالصورة الأولى<sup>(٣)</sup>

القسم الثالث: العلم باشتماله على الحرام مع العلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ تفصيلاً<sup>(٤)</sup>.

وحكمه: مع معرفة المالك يلزم تسليمه إليه، ومع فرض أنه كان مردداً بين أشخاص، فتارةً تكون الشبهة محصورة، وأخرى غير محصورة، فإن كانت محصورة وأمكن استرضاؤهم جميعاً وجب ذلك.

(١) انظر: الانصاري، الشيخ مرتضى، المكاسب، ج ٢: ١٦٥.

(٢) انظر: السيستاني، السيد علي، الرافد في الاصول: ٥١.

(٣) وكذا إذا كانت محصورة بين ما لا يبتلي المكلف به وبين ما من شأنه الابتلاء به.

(٤) تعليقة الميرزا الشيرازي اقتصرت على القسمين الاولين، ونذكر الحكم في القسمين الاخرين طبقاً للقواعد العامة، والاستئناس بما يذكره الشيخ الانصاري في المكاسب المحرمة، وبعض بحوث العلماء المتعلقة بالمكاسب المحرمة.

وأما إذا لم يمكن استرضاءهم، فيمكن القول في مثل هذه الحالة الحكم هو القرعة؛ لأنها لكل أمر مشكل، ولا يمكن غيرها مادام لا يمكن تشخيص المالك، ولا يمكن الاسترضاء.

وأما إذا فرض أن الشبهة غير محصورة، فالحكم في مثل هذه الحالة حكم مجهول المالك، وهو التصديق به غايته الاحتياط الوجوبي باستئذان الحاكم الشرعي، ولكن هذا بشرط حصول اليأس من العثور على المالك، أما إذا فرض أن اليأس لم يحصل، فلا بد من الفحص عنه إلى أن يحصل اليأس، فإذا حصل اليأس فالحكم هو التصديق.

القسم الرابع: العلم باشماله على الحرام مع العلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ اجمالاً.

والكلام فيه مختصر، وحكمه كله على طبق القاعدة، وهو أن يكون المأخوذ من السلطان يعلم فيه الحرام بنحو العلم الاجمالي لا بنحو العلم التفصيلي، كما لو أعطاه قلماً ودفترًا ويعلم أن الحرم هو إما القلم أو الدفتر، ففي مثل هذه الحالة ما هو الحكم على طبق القاعدة؟

العلم الاجمالي هنا تارةً يفترض بوجود الحرام بنحو المشاع والشركة، وأخرى يفترض لا بنحو الشركة والاشاعة، ومثال لا بنحو الشركة والاشاعة هو مثل القلم والدفتر فإن أحدهما متميز عن الآخر، أما مثال بنحو الشركة والاشاعة كأن أعطاه كيساً من الرز ولكني أعلم أن جزءاً من الرز هو ملك الغير، فهذا سوف يصير بنحو الاشاعة والشركة أو كالزيت أو الحليب والماء أو ما شاكل ذلك، فإن كان بنحو الاشاعة ففي مثل هذه الحالة تارةً يفترض أن القدر والمالك كانا معلومين فيعلم نصف هذا الرز هو ملك للغير والغير مشخص، ومرةً يفترض أن كلاهما مجهول،

وثالثة يفترض أن أحدهما مجهول والآخر معلوم، وعليه سوف تصوير الصور أربعة،  
أمّا إذا فرض أن القدر والمالك كان معلومين معاً فيجب ردّ مقدار ماله إليه، وأمّا إذا  
كانا مجهولين معاً فالحكم هو ما في باب الخمس فإنّ المال الحلال المخلوط بالحرام  
إذا لم يعرف مقداره يحلّ بدفع خمسه، وأمّا إذا كان المقدار مجهولاً والمالك كان  
معلوماً فالحكم هو المصالحة والمرضاة، وأمّا إذا كان القدر معلوماً والمالك مجهولاً  
فالحكم هو حكم مجهول المالك فيفحص عن مالكة إلى حين اليأس فإن حصل  
اليأس فالحكم هو التصدّق فيذن الحاكم الشرعي على الأحوط.

وأمّا إذا كان الاختلاط لا بنحو الاشاعة - كمثال القلم والدفتر - فالحكم هو  
أنّه لا بد من القرعة أو المصالحة بشكلٍ من الاشكال، ولو بيعها معاً وتوزيع الثمن  
أو بشكلٍ آخر، فالمهم أنّه تحصل المرضاة بيننا كيفما نتفق عليها.

## المبحث الرابع: القواعد الفقهية في مبحث جوائز السلطان

### القواعد الفقهية في مبحث جوائز السلطان

إكمالاً للفائدة نتعرض لشرح موجز للقواعد الفقهية<sup>(١)</sup> التي تعرض له الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس في تعليقه القيمة على مسألة جوائز السلطان الجائر، والفوائد التي ذكرها (رضوان الله عليه):

- ١- قاعدة الحلّ (أصالة الإباحة)
  - ٢- قاعدة اليد (أصالة ملك الإنسان لما في يده)
  - ٣- قاعدة على اليد
  - ٤- قاعدة قول ذي اليد
  - ٥- قاعدة (أصالة) الصّحة (أصالة صحّه تصرف المسلم)
  - ٦- قاعدة الاحتياط
- قاعدة الحلّ (أصالة الإباحة)

#### ١- مضمون القاعدة

وهي أنّ كلّ شيء - من الموضوعات الخارجية - كان مشتبهاً بين الحلال والحرام يحمل على الحلال، وتختص القاعدة بالشبهات الموضوعية.

قال السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ): «بأن قوله ﷺ (فيه حلال وحرام) ظاهر في

(١) استفدنا في الشرح الموجز من عدة مصادر، منها:

- ١- القواعد الفقهية، السيد حسن البجنوردي.
- ٢- القواعد الفقهية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
- ٣- القواعد مائة قاعدة فقهية معنى ومدركا وموردا، السيد محمد كاظم المصطفوي.
- ٤- دروس تمهيدية في القواعد الفقهية، الشيخ محمد باقر الإيرواني.

الانقسام الفعلي بمعنى أن يكون قسم منه حلالاً وقسم منه حراماً، ولم يعلم أنّ المشكوك فيه من القسم الحلال أو من القسم الحرام، كالمائع المشكوك في كونه خلاً أو خمرًا، وذلك لا يتصور إلا في الشبهات الموضوعية كما مثلنا، إذ لا تكون القسمة الفعلية في الشبهات الحكمية»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - مدرك القاعدة

١ - الروايات: وهي الواردة في مختلف الأبواب، منها:

أ- صحيحة عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلّ شيء فيه حلال وحرام، فهو لك حلال أبداً، حتى تعرف الحرام منه بعينه، فتدعه»<sup>(٢)</sup> دلّت على أنّ كلّ شيء كان مشتبهاً بين الحليّة والحرمة يحمل على الحليّة، فالدلالة تامة. ب- رواية مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «كلّ شيء هو لك حلال، حتّى تعلم أنّه حرام بعينه... والأشياء كلّها على هذا حتّى يستبين لك غير ذلك، أو تقوم به البيّنة»<sup>(٣)</sup>.

دلّت على مدلول القاعدة دلالة صريحة. قال السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ): «فيكون المراد أنّ الأشياء الخارجية كلّها على الإباحة، حتّى تظهر حرمتها بالعلم الوجداني، أو تقوم بها البيّنة»<sup>(٤)</sup>.

والمراد من البيّنة هو ما يتبين به الشيء، وهو مطلق دليل يتبين به المشكوك

(١) الخوئي، السيد ابو القاسم، مصباح الأصول، ج ٢: ٢٧٦.

(٢) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ١٢: ٥٩ باب ٤ من أبواب ما يكتسب به ح ١.

(٣) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ١٢: ٦٠ باب ٤ من أبواب ما يكتسب به ح ٤.

(٤) الخوئي، السيد ابو القاسم، مصباح الأصول، ج ١: ٢٧٤.

فيه، فالوظيفة عند الشك في الحلية والحرمة هو الحمل على الحلية ما دام لم يتعين الموضوع بالعلم الوجداني، أو بالدليل الذي يظهر به حال الموضوع. ج - خبر عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال: «... سأخبرك عن الجبن وغيره، كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال، حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه»<sup>(١)</sup>.

د - مرسلة معاوية بن عمار عن أبي جعفر عليه السلام في الجبن قال: «كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه»<sup>(٢)</sup> وبها أن سند الخبرين الأخيرين غير تام، فلا يستفاد منهما إلا التأييد.

## ٢ - التسالم:

قد تحقق التسالم عند الفقهاء على مدلول القاعدة، فلا خلاف ولا اشكال فيه بينهم، فالأمر متسالم عليه عندهم. ولا يخفى أنه قد يعبر عن قاعدة الحل بأصالة الإباحة ولا مشاحة في الاصطلاح.

قال صاحب الجواهر في المقام: «ومن المعلوم المقرر في الأصول أن العقل والشرع تطابقا على أصالة الإباحة والحل في تناول كل ما لم يعلم حرمة من الشرع»<sup>(٣)</sup> وما ذكره يؤكد التسالم.

(١) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، الوسائل: ج ١٧: ٩٠ و ٩١ و ٩٢ باب ٦١ من أبواب الأطعمة المباحة ح ١ و ٧.

(٢) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ١٧: ٩٠ و ٩١ و ٩٢ باب ٦١ من أبواب الأطعمة المباحة ح ١ و ٧.

(٣) النجفي، الشيخ محمد حسن، جواهر الكلام، ج ٣٦: ٢٣٦.

فرعان:

الأول: لا فرق في إباحة ما يؤخذ من يد المسلم بين كونه مؤمناً أو مخالفاً<sup>(١)</sup>

الثاني: من شرائط إجراء القاعدة عدم وجود الأصل الموضوعي - كاستصحاب الحرمة وعدم التذكية - وإلا فهو حاكم على قاعدة الحل، فلا يتحقق المجال لجريان القاعدة مع وجود الأصل الموضوعي، كما قال الآخوند الخراساني (١٢٥٥ - ١٣٢٩هـ) صاحب الكفاية: لا يجري إصالة الإباحة (قاعدة الحل) في حيوان شك في حليته مع الشك في قبوله التذكية، فأصالة عدم التذكية تدرجها فيما لم يذك، وهو حرام إجماعاً<sup>(٢)</sup>.

٣- أصل أو امارة

يقول الميرزا الشيرازي: «نعم لو قلنا بأن اعتبار اليد من باب الأصل التبعدي لا الأمارية، وأن تقديمه على الأصل المخالف له من باب التخصيص لا الحكومة، لم يبعد كون حلية التصرفات غير المتوقفة على الملك مستنداً إلى كل من اليد و أصالة الحل»<sup>(٣)</sup>.

(١) الامام الخميني، السيد روح الله، تحرير الوسيلة، ج ٢: ١٥٤.

(٢) الآخوند الخراساني، الملام محمد كاظم، كفاية الأصول: ٣٤٩.

(٣) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٢.

## ملاحظات الميرزا الشيرازي

- ١- «إن أصالة الحل لا يثبت بها الأحكام المترتبة على الملك، فلا يمكن أن يكون المستند لجواز مطلق التصرفات في جوائز السلطان هي الأخبار»<sup>(١)</sup>.
- ٢- «فتحصل في المقام شبهات:

الأولى: أن أصالة الحل غير جارية في جائزة السلطان مما في يده المختلط حرامه بحلاله في الشبهة المحصورة، بل وفي غير المحصورة بناء على كونها بمنزلة الشك البدوي، و أما بناء على كونها بمنزلة مبيّن العدم فيصحّ المعاملة في موردها من دون حاجة إلى العمل أصلاً لكنّه محلّ تأمل، بل منع؛ لأنها محكومة دائماً أتما بأصل موافق أو بأصل مخالف لها حاكم عليه؛ لأنّه إن جرى أصالة الصّحة في عمله، فهو أصل موافق لأصالة الحلّ و الإباحة في مشتبه الحلّ و الحرمة؛ لأنّه يتبيّن بذلك حال المال لكونه ملكاً للأخذ بمقتضى أصالة الصّحة في عمل المجيز.

و إن لم يجر أصالة الصّحة في عمل المجيز، فالأصل عدم انتقال ما أجاز به إلى المجاز له، و بقاؤه على ملك مالكة قبل الإجازة فيتبيّن، بذلك حرمة المال و عدم كونه من مال المجاز، بل و عدم كونه من مال المجيز لسبق عدم سبب ملكه و لا يعارضه أصالة عدم كون غير المجاز به له أيضاً على تقدير كونه مجرى له لعدم المانع من إجراء الأصول المخالفه للعلم الإجماليّ إذا لم يستلزم مخالفة عمليّة.

الثانية: أنّه إن أغمضنا عن ذلك و بنينا على جريان أصالة الحلّ في المال المشتبه الملك فلا علم إجماليّ هناك حتّى يتصوّر أنّه معارض للأصل في المقام، و يحتاج إلى فرض عدم انحصار الشبهة أو عدم الابتلاء بجميع أطرافها؛ لأنّ ما عداه الجائزة معلوم الحرمة تفصيلاً؛ لأنّه مال لم يأذن صاحبه فيه سواء كان مالكة المجيز أو غيره و الجائزة

(١) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧١.

مشكوك الحلّ و الحرمة رأساً، فيجرى فيه أصالة الحلّ من دون شائبة معارضة، ومن هنا يتبين عدم الفرق بين كون المحرّم مشتبهاً بشبهه محصورة، أو غير محصورة في مال المجيز لوضوح عدم الفرق في معلومية حرمة الجميع»<sup>(١)</sup>.

٣. «إنّ أصالة الحلّ على تقدير جريانه في المقام لا مانع من جريانه، حتّى في ما لو أذن المالك في بعض من جميع ما في يده من المشتبهات، حتّى على نحو الاستغراق بين جميع ما في يده تحييراً... أصالة الحلّ في ما يحتمل الحرمة العينية و الرخصة البدلية لا يثبت إلا الرخصة الظاهرية البدلية... فإن قيل: إنّ الظاهر من الإباحة المجعولة بأصالة الإباحة العينية لا التخييرية، و حينئذ فيتحقق التعارض و التساقط.

فيقال: فالمراد من الحلّ المأخوذ في الموضوع أيضاً هو الحلية العينية لا التخييرية لاتحاد مناط الظهور فيهما مضافاً إلى ظهور معنى الحلّ في اللفظين، فيخرج جميع أفراد الشبهة حينئذٍ من موضوع أصل الحلّ، لكن لا مانع من دخول الفرد المرّد بين جميع أفراد الشبهة في موضوع الأصل؛ لأنّ الحلية بالنسبة إليه عينية»<sup>(٢)</sup>.

(١) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الأعظم: ١٧٠.

(٢) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الأعظم: ١٧١.

## قاعدة اليد (أصالة ملك الإنسان لما في يده)

### ١- مضمون القاعدة

إنَّ مَنْ له استيلاء على شيء بحيث كان ذلك الشيء واقعاً في حوزته، ويعدّ من توابعه فذلك الاستيلاء يكون أمانة على الملكية، إلا أن تقوم بينة ونحوها على الخلاف، فتسقط أمانة اليد عن الاعتبار<sup>(١)</sup>.

### ٢- مدرك القاعدة

سيرة العقلاء الجارية على التعامل مع صاحب اليد معاملة المالك، وحيث أنّه لم يردع عنها فهي ممضأة، والاجماع المدعى على القاعدة محتمل المدرك، والاخبار وإن كانت كثيرة، إلا أنّه ليس لها اطلاق يمكن التمسك به في موارد الشك، وإنّما تدلّ على قاعدة اليد في الجملة، وعلى نحو القضية الموجبة الجزئية<sup>(٢)</sup>.

(١) والفرق بين قاعدة اليد وقاعدة اخبار ذي اليد، ان قاعدة اليد تعني ان نفس اليد - ولو بدون اخبار - أمانة على ملكية صاحبها، وهذا بخلافه في قاعدة إخبار ذي اليد، فان المقصود منها: ان من كانت له يد واستيلاء على شيء فاذا أخبر عن حال من أحواله - ككونه طاهراً أو نجساً - صدق في ذلك وكان إخباره حجة.

وفي القاعدة الاولى يكون المقصود استكشاف الملكية من خلال اليد، ولكنه في القاعدة الثانية يكون المقصود استكشاف أحوال أخرى، كالطهارة والنجاسة وأمثال ذلك.

وهناك فرق بين قاعدة اليد وقاعدة على اليد ما أخذت حتى تؤدي، فان الاولى يراد بها جعلها أمانة على الملك، بينما الثانية يراد بها جعل اليد سبباً للضمان، وهي قاعدة أخرى مستقلة.

(٢) والظاهر منها ورودها كإرشاد إلى السيرة العقلانية، ومعه فلا يمكن ان يستفاد منها أكثر مما يستفاد من السيرة العقلانية. راجع على سبيل المثال: الحر العاملي، وسائل الشيعة: الباب ٢٥ من أبواب كيفية الحكم وأحكام الدعوى ح ٢. الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، باب ٥ من أبواب بيع الحيوان ح ١. وسائل الشيعة: الباب ٨ من أبواب ميراث الأزواج ح ٣.

## نكتة السيرة

إنّما من جهة الغلبة<sup>(١)</sup>، أو من باب كونها وظيفة عملية يرجع إليها في ظرف الجهل بالواقع<sup>(٢)</sup>.

### ٣- أصل أو امانة

والثمرّة في نكتة تقدم اليد على الاستصحاب - لا كلام في تقدم اليد على الاستصحاب - عند اجتماعهما في مورد واحد.

يقول الميرزا الشيرازي: «نعم في الشك الابتدائي يكون قاعدة اليد يعنى أصالة ملك الإنسان لما في يده مقدّمة عليه [استصحاب عدم الملك] تخصيصاً أو حكومة أو وروداً على النهج المقرّر في محلّه»<sup>(٣)</sup>.

واليد حجّة من حيث الامارية؛ لأنّ العقلاء يعتبرون اليد حجّة من حيث كشفها الغالب عن الملكية، وليس لحجيتها تعبّداً من باب كونها وظيفة عملية عند الجهل بالواقع، فإنّ القضايا التعبدية بعيدة عن الحياة العقلائية.

(١) النائيني، الشيخ محمد حسين، فوائد الاصول، ج ٤: ٦٠٣.

(٢) فإنّ العقلاء كما لهم أمور يرجعون اليها من باب كونها كاشفة عن الواقع، كما هو الحال في خبر الثقة وبقية الامارات كذلك لهم أمور يرجعون اليها عند استتار الواقع من باب ان استقامة نظام معاملاتهم لا تتم إلاّ بذلك، فينبون عليها من باب كونها وظيفة عملية ظرف الجهل بالواقع. نهاية الأفكار، ج ٤: ٢١. والشيخ الأعظم في الرسائل أشار في كلامه إلى كلتا النكتتين المذكورتين. الانصاري، فرائد الأصول، ج ٣: ٣١٩.

(٣) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٧، ويضيف: (أما مع العلم الإجمالي مع انحصار الشبهة فتسقط اليد بالتعارض؛ لأنّ الحكم بالية الجميع مخالف للعلم الإجمالي، وتخصيص البعض دون بعض تحكم، بل يحكم حينئذ بعدم ملكية شيء منها لصاحب اليد، وان علم إجمالاً مخالفة بعض هذه الأصول للواقع بناء على ما تقرّر في محلّه من عدم قدح ذلك في إجراء الأصول، إذا لم يترتب عليها مخالفة عملية).

وحينئذٍ فوجه تقدّمها على الاستصحاب واضح، وإذا قلنا بكونها أصلاً، فأيضاً يلزم تقديمها، من جهة أنّ لو لم تقدم يلزم أن لا يبقى لها مورد للجريان؛ إذ ما من مورد تجري فيه اليد عادة إلا ويوجد استصحاب يجري إلى جانبها.

وإذا لم يبق مورد لليد بدون جريان الاستصحاب إلى جانبها يلزم من ذلك اختلال النظام، الذي أشارت له رواية حفص بن غياث المتقدمة بقولها: «لو لم يجز هذا لم يقم للمسلمين سوق».

#### ٤ - اعتبار الجهل بالحالة السابقة في امارية اليد

فإذا كان الحال السابق لليد مجهولاً، فذلك هو القدر المتيقن من سيرة العقلاء على التمسك باليد، ولا يجوز بانعقادها فيما سوى ذلك.

#### ٥ - ضابط اليد

أن تكون اليد عبارة عن تصرف الشخص في شيء ووقوعه في حوزته بحيث يعدّ من توابعه عرفاً.

#### ٦ - عموم امارية اليد في حق صاحبها

لعموم السيرة العقلائية لحكمهم بامارية اليد في سائر الموارد من باب غلبة كون ما تحت اليد ملكاً لصاحبها، ويمكن التمسك بصحيحة جميل بن صالح: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل وجد في منزله ديناراً. قال: يدخل منزله غيره؟ قلت: نعم كثير، قال: هذا لقطه. قلت: فرجل وجد في صندوقه ديناراً؟ قال: يدخل أحد يده في صندوقه غيره أو يضع فيه شيئاً قلت: لا. قال: فهو له»<sup>(١)</sup>.

(١) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ٢٥: ٤٤٦، الباب ٣ من أبواب اللقطة

## ملاحظات الميرزا الشيرازي

- ١- «إنَّ اليد و التصرّف و إن كان يثبت بهما الحلّ لكن لا يثبتان كون المال مالاً آخر»<sup>(١)</sup>
- ٢- «و لا فرق في ذلك بين كون بعض أطراف تلك الشبهة خارجاً عن محلّ الابتلاء، أو لا؛ لأنّ الخروج عن محلّ الابتلاء انما يجدى فيما إذا كان المانع من إجراء قاعدة الحلّ فى مشتبته الحلّ و الحرمة هو مجرد العلم الإجمالىّ، و تنجز التّكليف فى مورده، أمّا إذا كان المانع هو الأصل الموضوعيّ الجارى فى المورد مع قطع النظر عن العلم الإجمالىّ، فلا جدوى فى عدم تنجز التّكليف فى مورد الإجمالىّ؛ لأنّه غير جار، و لو مع عدم العلم الإجمالىّ رأساً، فكيف مع عدم تنجزه.

فإن قلت: إذا خرج بعض الأطراف عن محلّ الابتلاء، فتجرى اليد بالنسبة إلى ما هو محلّ الابتلاء؛ إذ لا اثر لليد بالنسبة إلى ما هو خارج عن محلّ الابتلاء؛ فلا يكون بنفسه مجرى لليد حتى تعارض بها اليد الجارة فى محلّ الابتلاء.

قلت: ذلك مبتن على كون اليد من الأصول العمليّة، و أمّا على ما هو الظاهر من كونها من الأمارات ففي عدم سقوطها من مورد الابتلاء اشكال من جهة إمكان أن يدعى سقوط مناط الحجية يعنى الظهور النوعى مع العلم إجمالاً بمخالفه أحد مورديها للواقع من غير فرق فى ذلك بين كون كلا الموردين محلاً للابتلاء أو كون مورد الابتلاء أحدهما دون الآخر»<sup>(٢)</sup>.

- ٣- «و الآفصاله عدم ملك المجيز لما إجازته أو عدم سبب ملك المجاز له، بل أصالة عدم ملك المجاز كما عرفت حاكم على أصالة الحلّ بما تقرّر فى محلّه من اشتراط جريانها بعدم أصل موضوعيّ حاكم عليها، فالقاعدة فى المورد محكومة دائماً أمّا لأصل موافق

(١) الشيرازى، الميرزا محمدتقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٣.

(٢) الشيرازى، الميرزا محمدتقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٧.

كاليد و أصالة الصّحة أو أصل مخالف كما ذكرنا<sup>(١)</sup>.

٤- «فتحصل في المقام شبهات:

الأولى: أنّ أصالة الحلّ غير جارية في جائزة السلطان ممّا في يده المختلط حرامه بحلاله في الشبهة المحصورة، بل وفي غير المحصورة بناء على كونها بمنزلة الشك البدويّ، وأمّا بناء على كونها بمنزلة مبيّن العدم فيصحّ المعاملة في موردها من دون حاجه إلى العمل أصلاً لكنّه محلّ تأمل، بل منع؛ لأنّها محكومة دائماً أمّا بأصل موافق أو بأصل مخالف لها حاكم عليه؛ لأنّه إن جرى أصالة الصّحة في عمله، فهو أصل موافق لأصالة الحلّ و الإباحة في مشتبه الحلّ و الحرمة؛ لأنّه يتبيّن بذلك حال المال لكونه ملكاً للأخذ بمقتضى أصالة الصّحة ف عمل المجيز.

وإن لم يجر أصالة الصّحة في عمل المجيز، فالأصل عدم انتقال ما أجاز به إلى المجاز له، و بقاؤه على ملك مالكة قبل الإجازة فيتبيّن، بذلك حرمة المال و عدم كونه من مال المجاز، بل و عدم كونه من مال المجيز لسبق عدم سبب ملكه و لا يعارضه أصالة عدم كون غير المجاز به له ايضاً على تقدير كونه مجرى له لعدم المانع من إجراء الأصول المخالفة للعلم الإجماليّ إذا لم يستلزم مخالفة عملية<sup>(٢)</sup>.

(١) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٨.

(٢) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٠.

## قاعدة على اليد

وهي من القواعد المشهورة ويتداول ذكرها في مبحث الغصب، ومبحث المقبوض بالعقد الفاسد، ومبحث تعاقب الأيدي، وعند التعرض لقاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفاسده وما لا يضمن بصحيحه لا يضمن بفاسده، وقد تكرر من الشيخ الأعظم قدس سره في مكاسبه الإشارة إليها.

### ١ - مضمون القاعدة

إنَّ كلَّ من استولى على مال غيره ووقع تحت يده كان ضامناً له، وإن لم يتلف أو تلف عند غيره. ودائرة قاعدة على اليد تنحصر بما إذا لم يفرض تحقق الاتلاف من قبل المستولي على العين عن قصد وتعمد، وإلا كان مدرك الضمان قاعدة الاتلاف دونها.

### ٢ - مدرك القاعدة

المدرك المعروف للقاعدة المذكورة هو الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله: «على اليد ما أخذت حتى تؤدي»<sup>(١)</sup>.

(١) وليس للحديث المذكور أثر في معاجمنا الحديثية المعروفة. وأول من سجّله هو الاحسائي في عواليه (الاحسائي، عوالي اللآلي، ج ١: ٢٢٤، حديث ١٠٦)، ومن ثم نقله عنه المحدث النوري، (النوري، مستدرك الوسائل، ج ١٧: ٨٨).

وهو ممّا يستشهد به فقهاؤنا كثيراً في كتبهم الفقهية الاستدلالية. وأول من وجدناه يتمسك به الشيخ الطوسي في خلافه (الطوسي، الخلاف، ج ٣: ٢٢٨) ثم تابعه على ذلك من تأخر عنه. والظاهر ان المصدر الأصلي للحديث هو المعاجم الحديثية للجمهور، (مسند أحمد بن حنبل ٥: ٨، ١٢، ١٣. مستدرك الحاكم، ج ٢: ٥٥، سنن ابن ماجه، ج ٢: ٨٠٢، ح ٢٤٠٠، سنن البيهقي، ج ٦: ٩٥، سنن الترمذي، ج ٣: ٥٥٨، سنن أبي داود السجستاني، ج ٣: ٢٩٦).

قال الشيخ النراقي (١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ): «أنّ اشتهاها بين الأصحاب وتداولها في كتبهم وتلقيهم لها بالقبول واستدلالهم بها في موارد غير عديدة يجبر ضعفها ويكفي عن مئونة البحث في سندها»<sup>(١)</sup>.

وهنا كلام في ثبوت الشهرة ونوعها، فالمناسب الاستدلال عليها بالسيرة العقلائية الممضية بسبب عدم الردع، فانّها انعقدت على أنّ كلّ من استولى على مال غيره، فهو ضامن له<sup>(٢)</sup> ولا بدّ في كلّ مورد من ملاحظة حدود السيرة لا حدود الحديث وألفاظه.

### ٣. حكم وضعي أو تكليفي

المراد من اليد في القاعدة الكناية عن الاستيلاء، وعُبر باليد؛ لأنّها الوسيلة عادة لتحقيق الاستيلاء.

فما المقصود من كونه على اليد عليها؟ فهل المقصود بذلك الحكم التكليفي أو الحكم الوضعي؟

وبعد أن حصرنا المدرك بالسيرة العقلائية، وهي تقتضي الضمان لا مجرد الحكم التكليفي.

### ٤. ضمان المنافع والاعمال

و وقع البحث في أن قاعدة على اليد، هل تدلّ على ضمان المنافع المستوفاة وغير المستوفاة أو لا؟

(١) النراقي، الشيخ أحمد بن محمد مهدي، عوائد الأيام: ١١٠.

(٢) والشمرة تظهر في بعض تعابير الحديث التي قد يستفاد منها بعض الأحكام بخلافه بناء على السيرة، فان تلك الأحكام قد لا يمكن اثباتها.

وإذا رجعنا إلى السيرة، فلا يبعد قضاؤها بالضمان في المنافع؛ لأنّها مال فوّت على صاحبه. وهكذا في الأعمال باعتبار تحقق الأمر بعمل الخياطة، والأمر بالعمل بنفسه موجب من موجبات الضمان في نظر العقلاء كما ستأتي الإشارة إليه.

#### ٥ - المثل أو القيمة وبدل الحيلولة وإجرة الرد

لا اشكال في أنّ العين المأخوذة من الغير بدون كسب موافقته يلزم ردّها كاملة إليه. ولو تلفت لزوم ضمان التالف. وهل يلزم الضمان بالمثل أو بالقيمة؟ والسيرة العقلائية تقتضي وجوب المثل مع إمكانه والقيمة مع عدمه، ولا يبعد أنّها تقتضي اعتبار قيمة يوم الدفع وتقتضي أيضاً تعلق الاجور بالمستوي على العين، وأمّا بدل الحيلولة ففي اقتضاها لذلك تأمل، ومع الشك يرجع إلى البراءة.

#### ٦ - استثناء يد الأمانة والاحسان

ويستثنى من ذلك نحوان من اليد:

يد الأمانة ويد الإحسان.

أمّا يد الأمانة فلا اشكال في عدم ضمانها حتى مع تحقق التلف عندها، وذلك إمّا لأنّ السيرة العقلائية التي هي المدرك لضمان اليد ضيقة من الأوّل ومحدودة من البداية بحدود اليد غير الأمانية.

أو للروايات الخاصة بالقضية بأنّ يد الأمانة لا تكون ضامنة إلاّ مع التعدي والتفريط<sup>(١)</sup>

وأمّا يد الاحسان، فهي ليست ضامنة أيضاً؛ لقوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ

سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

(١) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ١٩: ٧٩، باب ٤ من أحكام الوديعة حديث ١٠.

و يد الإحسان هي في واقعها مصداق من مصاديق يد الأمانة، وليست شيئاً مغايراً لها. وذكرها بالخصوص؛ لأجل اشارة الآية الكريمة لها بالخصوص.

### قاعدة قول ذي اليد

#### ١ - مضمون القاعدة

أي حجّية خبر صاحب اليد واعتباره، فإذا أخبر ذو اليد عن شؤن ما بيده من الأموال، ومن الطهارة والنجاسة وغيرهما يعتمد على خبره<sup>(١)</sup>، من أن يكون ثقة أو ضعيفاً.

وهي عندهم قاعدة عامة تشمل الأبواب كلّها إلا ما خرج بالدليل، والقاعدة من الأمارات التي تتقدم على الاستصحاب، وعليه إذا كان شئ معلوم النجاسة بالاستصحاب فأخبر صاحب اليد بطهارته يعتمد على خبره ويكون خبره حاكماً على الاستصحاب، وذلك للسيرة القائمة في المقام.

(١) يستفاد من بعض النصوص الواردة في العصير العنبي أن إخبار من بيده العصير عن ذهاب الثلثين إنما يعتبر فيما إذا ظهر صدقه من القرائن والأمارات الخارجية، كما إذا كان ممن يشربه على الثلث، ولا يستحل شربه على النصف، أو كان العصير حلوا يخضب الاناء لغلظته، على ما تدل عليه موثقة معاوية بن عمار. الوسائل: ج ١٧ ص ٢٣٤ باب ٧ من أبواب الأشربة المحرمة ح ٣. وصحيحة معاوية بن وهب (نفس المصدر السابق: ح ٤). ومقتضى هذه النصوص عدم جواز الاعتماد على قول صاحب اليد في خصوص العصير، تخصيصاً للسيرة في مورد النصوص (الخوئي، التنقيح: ج ٢ ص ٢٦٨).

### ٣ - مدرك القاعدة

١ - الروايات: الواردة في أبواب مختلفة<sup>(١)</sup>

٢ - السيرة: قد استقرت السيرة عند العقلاء منذ القدم على الاعتماد على خبر صاحب اليد مطلقاً عادلاً كان أو فاسقاً، وهذه السيرة ممضاة في الشريعة المقدسة.

### ٣ - قول ذي اليد أصل أو امانة

قد عرفت آنفاً أنّ هذه القاعدة من القواعد العقلائية، والشارع أمضاها، والظاهر اعتماد العقلاء على قول ذي اليد بما أنه كاشف عن الواقع و امانة عليه؛ لأنّه اعلم واعرف بما في يده من غيره.

### ٤ - اعتبار العدالة أو الوثاقة

لا يخفى على الناظر في أخبار الباب أنّ اطلاقها ينفي اعتبار العدالة والوثاقة، وظاهرها قبول قول ذي اليد سواء كان عادلاً أو ثقةً أولاً، وهكذا فتاوى الأصحاب مطلقة من هذه الجهة.

نعم يستثنى من ذلك ما إذا كان ذو اليد متهماً في مقالته، أو يكون هناك قرائن ظنية تدل على كذبه، وإن لم تبلغ حدّ الحجّية، أو يكون ظاهر حاله مكذباً لقوله، فإنّ بناء العقلاء على حجّية أمثالها بعيد جداً، واخبار الباب أيضاً منصرفه عنها.

### ٥ - تعارض الامارة واخبار ذي اليد

إذا تعارض اخبار ذي يد البينة، فهل تتساقطان، أو تقدّم البينة على قول ذي

اليد؟

(١) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ١٢: ٦٦ باب ٦ من أبواب ما يكتسب به ح ٢. الوسائل: ج ٢ ص ١٠٦٩ باب ٤٧ من أبواب النجاسات ح ٣.

الظاهر تقديمها عليه من جهة كون البيئة أقوى منه، ولذا تقدم البيئة على نفس اليد في أبواب القضاء والدعاوي، بل لو لم تقدم البيئة على اليد لم يبق لمدعي الملكية في مقابل الغاصب دليل غالباً فتقديمه على اخبار صاحب اليد بطريق أولى، وعليه جرت سيرة العقلاء فيما بينهم من حجية قول ذي اليد.

### قاعدة (اصالة) الصحة

١ - مضمون القاعدة<sup>(١)</sup>.

إنّه لو صدر فعل - عقداً كان أو ايقاعاً أو تطهير شيء أو صلاة استيجار أو... - و شك في كونه صحيحاً يترتب عليه الأثر أو باطلاً لا يترتب عليه أثر، فباصالة الصحة يحمل على كونه صحيحاً إذا أثر.

لا يقصد بالقاعدة أنّ المسلم إذا صدر منه فعل يحتمل كونه محرماً يحمل على كونه مباحاً، أن هذا و أن كان أمراً مسلماً، و لكنّه غير مقصود هنا.

### ٢- الفرق بينها وبين قاعدة الفراغ

قاعدة الصّحة ناظرة إلى فعل الغير، و قاعدة الفراغ، ناظرة إلى فعل المكلف نفسه.

### ٣- مدرك القاعدة

السيرة العقلائية و التشريعية على التعامل مع الفعل الصادر من الآخرين معاملة الصحيح، و هذه السيرة لا تختص بما اذا كان فاعل العقد و نحوه مسلماً، بل حتى غير المسلم.

(١) من الاصول المسلمة بين الاعلام اصالة الصحة في فعل الغير. بحثها الشيخ الانصاري في الرسائل بعد الفراغ من قاعدة الفراغ و التجاوز تحت عنوان المسألة الثالثة من المسائل التي تعرّض فيها لبيان النسبة بين الاستصحاب و بقية القواعد. و قد تبع الشيخ الأعظم من تأخر عنه. و قد سبقه في بحثها استاذة النراقي (النراقي، الشيخ احمد، عوائد الأيام: ٨٠).

لظهور حال فعل العاقل في انه لا يرتكب إلا الفعل الصحيح ذا الأثر ولا يكون لاغياً أو عابثاً في أفعاله، أو لأنه يلزم العسر و الحرج الغالب و اختلال النظام لو لم تحمل أفعال الآخرين على الصحيح.

والسيرة المذكورة اذا كانت عقلائية فليست سيرة جديدة جزماً، بل هي سابقة و متصلة بعهد المعصوم (عليه السلام) فإذا لم يردع عنها كان ذلك دليلاً على امضائها. و إذا كانت سيرة متسرعة، فلا يحتمل كونها حدثت في الآونة المتأخرة، بل هي متداولة يداً بيد بين المتسرعة فيلزم كونها متلقاة من المعصوم (عليه السلام).

#### ٤- أصل أو امارة

في أمها أصل أو امارة، فإن كانت امارة، فتكون مثبتة لجميع الآثار شرعية، أو كانت من اللوازم العقلية التي لها آثار شرعية. وأمّا إن كانت أصلاً عملياً، فلا يثبت بها إلا الآثار الشرعية، وأمّا تعيين أمها امارة، أو أصل، فهذا راجع إلى النظر في مدرك اعتباره.

يقول الميرزا محمد تقي الشيرازي: «أنّ الظاهر من كلماتهم أنّ اعتبار أصالة الصّحة إنّما هو من باب الأماريّة كما لا يخفى على المتتبع في كلماتهم لتمسّكهم على ذلك بظهور حال المسلم في فعل الصّحيح و غير ذلك ممّا يرشد إليه التّبع في كلماتهم»<sup>(١)</sup>.

#### ٥- اشتراط العلم بالصّحة و الفساد

إنّ الشخص الذي يجري العقد على امرأة مثلاً تارة يفرض اننا نجزم باطلاعه، و تمييزه العقد الصحيح عن الفاسد، فلا اشكال في حمل فعله على الصحيح، لأنّه القدر المتيقّن من السيرة.

(١) الشيرازي، الميرزا محمد تقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٦.

ومع فرض الجزم بجهله و عدم تمييزه العقد الصحيح عن الفاسد، فلا تجري أصالة الصحة؛ لأنّ السيرة دليل لبي لا اطلاق له، فيقتصر على القدر المتيقن.

وثالثة يفرض الشك في تمييزه بين الصحيح و الفاسد، ويمكن القول حينها بشمول السيرة لها أيضاً كالحالة الأولى؛ لأنّ غالب الناس الذين يجرون العقود لا يعرفون شروط العقود و الموانع من صحتها بشكل تفصيلي؛ فيلزم لو لم تطبق أصالة الصحة اختلال النظام.

إذن أصالة الصحة ثابتة في موارد الجزم بالتمييز بين الصحيح و الفاسد أو الشك في ذلك.

#### ٥- الاختصاص بحالة الشك في وجود المانع

إذا أجرى شخص عقداً و شك في صحته فسبب الشك:

- ١- احتمال كون البائع ليس بهالك مثلاً من جهة الشك في قابلية الفاعل.
  - ٢- احتمال كون المبيع خمرأً أو ليس بهالك عرفاً مثلاً من جهة الشك في قابلية المورد.
  - ٣- احتمال اجرائه بالفارسية مثلاً من جهة احتمال عدم شرط أو ثبوت مانع.
- ولا اشكال في جريان أصالة الصحة في الحالة الثالثة و أمّا الحالة الأولى و الثانية، فالصحيح عدم جريانها فيهما- لأنّ القدر المتيقن من السيرة هو الحالة الثالثة لا غير- ولكن ذهب الشيخ الانصاري و جماعة إلى جريانها مطلقاً.

٦- لزوم احراز وقوع الفعل الجامع (إحراز أنّ الغير قصد عنوان ذلك العنوان القصدى) تارة يفرض اننا نجزم بإجراء شخص عقداً على امرأة، و لكن نشك هل هو صحيح أو فاسد وهذا هو القدر المتيقن من السيرة، و أخرى يفرض الشك في أصل وقوع العقد منه، كما إذا رأيناه يتلفظ بألفاظ معينة مع امرأة و شككنا هل هي ألفاظ

العقد أو ألفاظ أخرى هي أجنبية عن العقد. وهنا أن لم يجزم بعدم انعقاد السيرة فيها، فلا أقل من الشك<sup>(١)</sup>.

#### ٧- الصحة عند الفاعل أو عند الحامل

إذا فرض أن شخصاً أجرى عقداً فتارة: يفرض أن العربية شرط في نظر مجري العقد ونظر الشخص الثاني الشاك في صحة العقد الذي يريد تطبيق أصالة الصحة. وأخرى: يفرض أنّها شرط في نظر الثاني دون الأول.

وثالثة: يفرض الشك في تطابق النظيرين.

ورابعة: يفرض اختلاف النظيرين بشكل لا يجتمعان، كما لو كان أحدهما يرى أن الجهر في الجمعة واجب والآخري يرى أن الاخفات واجب.

والسؤال المطروح هو أن أصالة الصحة هل تقتضي الحمل على ما هو صحيح في نظر الفاعل للفعل، أو تقتضي الحمل على ما هو صحيح في نظر الحامل الذي يريد الحمل على الصحة؟ وقد يعبر عن ذلك بالصحة الواقعية، فيقال هل المدار على الصحة عند الفاعل أو على الصحة الواقعية.

وطبيعي هذا التساؤل لا معنى لطرحة في الحالة الأولى لفرض اتفاق النظيرين، وينبغي أيضاً الجزم في الحالة الرابعة بالحمل على ما هو صحيح في نظر الفاعل؛ لأنّ ما هو صحيح في نظر الحامل فاسد في نظر الفاعل، فكيف يقدم عليه الفاعل.

وأمّا الحالة الثالثة فالمناسب الحكم فيها بكون المدار على الصحة في نظر الحامل؛ لأنّ العقلاء في سيرتهم لا يسألون: هل شروط العقد في نظر الفاعل تطابق الشروط

(١) نعم هناك قاعدة أخرى تسمى «من ملك شيئاً ملك الاقرار به» فالزوج مثلاً يملك تطليق زوجته، فإذا أخبر بأنه قد طلقها صدق للقاعدة المذكورة.

في نظرنا أو لا؟

و اما الحالة الثانية فالجزم فيها بانعقاد السيرة على الحمل على الصحة الواقعية مشكل.

### ملاحظات الميرزا الشيرازي

١- إنّ أصالة الصّحة لا يثبت بها انتقال المال المشتبه إلى المجاز له؛ إذ يكفي في الصّحة وقوع العقد على وجه لو فرض اجازة المالك له لحصل به الانتقال، و الحاصل أنّ عدم وقوع المعاملة على مال العامل ليس من أنحاء فساد المعاملة، فإنّ المعاملة على مال الغير صحيح غاية الأمر أنّها ليست علّه تامّه للانتقال، بل يحتاج إلى شرط آخر وهو الإجازة كما أنّ صحّة الإيجاب ليست عبارة عن كونه علّة تامّة للانتقال، بل معناه وقوع الإيجاب على نحو لو انضمّ اليه القبول ترتّب عليه انتقال المال إلى المشتري<sup>(١)</sup>.

٢- مورد هما (اليد والصحة) ما يحتمل الصّحة في نظر التّصرّف المجيز<sup>(٢)</sup>.

(١) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٠.

(٢) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٣.

## أصالة الاحتياط

هذا هو الأصل الثالث من الأصول العملية، ويعبر عنه بأصالة الاشتغال أيضاً، ومجراه هو الشكّ في المكلف به مع العلم بأصل التكليف، وإمكان الاحتياط، ومجراها في الأغلب الشبهة المقرونة بالعلم الاجمالي<sup>(١)</sup>.

### ١- مضمون القاعدة

يراد به ما تقتضيه الوظيفة العملية في موارد اشتباه التكليف اللزومي (الحرمة أو الوجوب) وتردده كما إذا علم بوجود الظهر أو الجمعة، أو الشكّ في أمثاله وأدائه كما إذا أتى بواجبين ثم علم إجمالاً بخلل في أحد الواجبين، فهل الأصل يقتضي الاحتياط لزوماً في تمام تلك الموارد أو بعضها أو هناك تفصيل بين موارد العلم بأصل التكليف والشكّ البدويّ فيه، أو تفصيل بين حكم العقل وحكم الشرع؟

وهي على قسمين:

أصالة الاحتياط العقلية: عبارة عن حكم العقل بلزوم اتیان فعلٍ يتمل الضرر الأخروري في تركه ولزوم ترك فعلٍ يتمل الضرر الأخروري في فعله، فهي حكم عقلي كلي له موضوع ومحمول موضوعه الشيء المحتمل فيه لضرر الأخروري من فعل أو ترك ومحموله لزوم الاجتناب عنه عقلاً، فإذا علمنا بوجود صلاة يوم الجمعة قبل صلاة العصر وشككنا في أنّها الظهر أو الجمعة فترك كل واحدة منهما ممّا يتمل فيه الضرر الأخروري، فالعقل يحكم بلزوم اتیان كليتها احتياطاً، وكذا إذا علمنا بتحريم الشارع مايعاً معيناً وشككنا في أنّه الخمر أو العصير العنبي، ففعل كلّ منهما يتمل فيه الضرر الأخروري فيحكم العقل بلزوم ترك كليهما احتياطاً.

(١) قد تجرى في الشبهة البدوية أيضاً كما إذا كان التكليف المشكوك مهما، اي للمحتمل أهمية بالغة، كما في الدماء والأعراض والأموال لزم الاحتياط على المشهور وفي الشبهة الحكمية قبل الفحص، والشك في اتیان الواجب الموقت قبل انقضاء وقته وغير ذلك.

أصالة الاحتياط الشرعية: عبارة عن حكم الشارع بلزوم اتيان ما احتمال وجوبه وترك ما احتمال حرمة، فموضوعها مشكوك الوجوب والحرمة ومحمولها وجوب الفعل أو الترك شرعا.

### الشبهة

إن أصالة الاحتياط أيضاً تنقسم إلى شبهة وجوبية وتحريمية حكمية وموضوعية<sup>(١)</sup>  
 الشبهة الوجوبية: الشك في أن الواجب هذا أو ذاك<sup>(٢)</sup>.  
 الشبهة التحريمية: الشك في أن الحرام هذا أو ذاك<sup>(٣)</sup>.

(١) قسم الشيخ الانصاري (قده) مجرى أصالة الاحتياط بتقسيم حاصله: انا إذا علمنا بنوع التكليف من وجوب وحرمة وشككنا في متعلقه، وانه هذا الفعل أو ذاك، فتارة يدور الامر بين الواجب وغير الحرام كما إذا شككنا في أن الواجب يوم الجمعة هل هو صلاة الظهر أو الجمعة، وأخرى بين الحرام وغير الواجب كما إذا علمنا حرمة أحد الإنائين فان كلا منها يدور امره بين الحرمة، وثالثة بين الحرام والواجب. ويسمى القسم الأول بالشبهة الوجوبية للاحتياط، والثاني بالشبهة التحريمية، والثالث داخل في مسألة التخيير. ثم إن في كل واحد من الأقسام الثلاثة اما أن يكون منشأ الشك عدم النص أو اجماله أو تعارضه أو اشتباه المصداق والموضوع فالأقسام فيها ترتقى إلى اثني عشر قسماً ثمانية منها داخله تحت مسائل الاحتياط وأربعة في مسائل التخيير.

(٢) منشأ الشك فيها: ١- عدم النص على تعيين أحدهما بعد قيام الدليل على وجوب أحدهما بنحو الاجمال. ٢- اجمال النص كقوله تعالى: « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » وكانت الوسطى مرددة بين الصبح والظهر.

٣- تعارض النصوص على التعيين كمسألة الظهر والجمعة. ٤- اشتباه المصداق والموضوع كما إذا حصل الشك في أن العالم الواجب اكرامه هذا أو ذاك أو انه نذر الاطعام أو الصيام.  
 والأمثلة الثلاثة الأول شبهة وجوبية حكمية، والأخير وجوبية موضوعية.

(٣) منشأ الشك فيها: ١- عدم النص على تعيين أحدهما بعد قيام الدليل على حرمة أحدهما بنحو الاجمال. ٢- اجمال النص. ٣- تعارض النصوص على التعيين. ٤- اشتباه المصداق والموضوع (الأمور الخارجية). كما إذا لم يعلم ان الخمر هل هو في هذا الاناء أو ذاك. و الثلاثة الأول شبهة تحريمية حكمية، والأخير تحريمية موضوعية.

الشبهة غير المحصورة: أن تبلغ أطراف الشبهة حدًا يوجب ضعف احتمال كون الحرام في طرف خاص بحيث لا يعتني به العقلاء، ويتعاملون معه معاملة الشك البدوي، وقد اتفق الأصوليون على عدم تنجيز العلم الإجمالي في أطراف الشبهة التحريمية الموضوعية غير المحصورة.

## ٢ - مدرك القاعدة

١- العقل: احتمال الضرر الأخرى أو الضرر المهم، فالعقل حاكم بلزوم الاجتناب عن كل ما احتمال فيه الضرر الأخرى موهوماً كان ذلك الضرر أو مشكوكاً أو مظنوناً كما أن العقل حاكم بلزوم ترك مقطوعه فهذه قاعدة كلية عقلية، ولزوم الاحتياط في أطراف العلم الإجمالي إنما هو من جهة ان كل فرد من الأطراف داخل تحت هذه الكلية وكذا بعض الشبهات البدوية كما ذكرنا فإذا علمت بخميرية أحد الإنائين أشرت إلى واحد منهما وقلت هذا ممّا احتمال فيه الضرر الأخرى وكلّ ما احتمال فيه الضرر الأخرى يجب الاجتناب عنه فهذا يجب الاجتناب عنه<sup>(١)</sup>.

(١) ما الفرق بين كل واحد من الإنائين في هذا المثال والائناء المحتمل الحرمة في الشبهة البدوية حيث حكموا في الأول بالاحتياط، وفي الثاني بالبراءة مع أن احتمال الحرمة في الكل مستلزم لاحتمال العقاب الأخرى، الجواب: ان العلم الإجمالي في الأول حجة على المكلف منجز للواقع، فالمحتمل في كل طرف هو التكليف المنجز، واحتماله مستلزم لاحتمال الضرر الأخرى فيجب تركه، وهذا بخلاف الشبهة البدوية التي لا علم فيها بالتكليف ومعه لا يكون منجز أو يقبح العقاب عليه، فالمحتمل فيه تكليف غير منجز والعقاب فيه مأمون منه.

## ٢- الروايات الشريفة، منها:

١- أخبار التوقف كقوله عليه السلام: «... وقفوا عند الشبهة... فإنّ الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة»<sup>(١)</sup> فيجب الوقوف عملاً، والاحتياط في كلّ محتمل التحريم من فعل أو ترك.

٢- قول الامام عليّ عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام: «... وأمسك عن طريق إذا خفت ضلّالته، فإنّ الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال»<sup>(٢)</sup>

٣- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: «... وأمر اختلف فيه فرده إلى الله عزّ و جَلَّ»<sup>(٣)</sup>.

٤- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات، وهلك من حيث لا يعلم»<sup>(٤)</sup>.

وأكثر علمائنا الأخباريين (قدس الله اسرارهم) قائلون بالاحتياط النقلي فقط في موارد العلم الاجمالي بمقتضى الاخبار المتقدمة، وبعضهم قائل بالشرعي والعقلي كليهما، واما الأصوليون (قدس الله اسرارهم) فمنهم من قال بالاحتياط العقلي فقط، وحمل الاخبار السابقة على الارشاد إلى حكم العقل أو على الاستحباب أو على الاحتياط في المسائل الاعتقادية، ومنهم من قال بكلا قسمي الاحتياط العقلي منه والنقلي.

(١) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ٢٠: ٢٥٩، وج ٢٧: ١٥٩، وورد تعبير «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة» في وسائل الشيعة في عدة موارد عن غير واحد منهم عليه السلام، راجع: ج ٢٧: ١٠٧، وج ٢٧: ١٥١، وج ٢٧: ١٥٨، وج ٢٧: ١٧١. ومنها مقبولة عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، ج ١: ٣٩٢.

(٣) (الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن الحسين) من لا يحضره الفقيه، ج ٤: ٤٠٠.

(٤) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ٢٧: ١٥٧.

## المبحث الخامس: ملاحظات عامة على بحث الجوائز للميرزا الشيرازي

امتازت تعليقة الشيخ محمد تقي الشيرازي على مسألة جوائز السلطان وعمله للشيخ الانصاري بالعديد من الامور رصدنا منها مايلي:

- ١- الدقة والعمق في التعليق والمناقشات.
- ٢- التتبع لاراء الشيخ الانصاري في بحوثه الاخرى، فلا يقتصر على ملاحظة متن المكاسب المحرمة، ونشير إلى بعضها:
- أ- رواية الحسين بن عبد ربه قال سرح الرضا (صلوات الله و سلامه عليه).
- ب - وقد أشار إلى ذلك المصنف قدس في رسالة حجية الظن في باب حجية ظواهر القرآن المجيد<sup>(١)</sup>

ج - وقد حقق المصنف ذلك في رد من تمسك في أن القول قول المرتهن فيما إذا اتفق المرتهن و الرّاهن في بيع المرتهن للرّهن و اذن المالك في ذلك و رجوعه و اختلفا في تقدّم بيعه على الرجوع و تأخره عنه بأصالة صحّة البيع بأن أصالة الصّحة لا تثبت إذن المالك بالتّقريب المتقدّم مضافا إلى الاشكال و اختلاف كلمات العلماء على ما حكاها المصنف قدس في تقديم أصالة الصّحة على الأصول الموضوعيّة المنافيه له، كأصالة عدم البلوغ فيما شك في بلوغ البائع أو المشتري و أصالة عدم ملك المجيز لما اجازته<sup>(٢)</sup>.

د - بناءً على شمول مثل قوله عليه السلام: «كلّ شيء فيه حلال...» لمثل ذلك، و أن المراد من الحلّ فيه الأعمّ من الوضعيّ كما أشار إليه المصنف قدس في بعض تحقيقاته مستشهدا عليه بعدم إمكان الاستناد اليه الواقع في ذيل رواية مسعدة بن صدقة

(١) الشيرازي، الميرزا محمد تقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٨.

(٢) الشيرازي، الميرزا محمد تقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٩.

الآبذلك<sup>(١)</sup>.

٣- هناك ابحاث، وفوائد اصولية او غيرها، من قبيل:

أ- بحث التعارض بين افراد من اصالة الصحة<sup>(٢)</sup>.

ب - عدم المانع عن إجراء الأصلين المتخالفين إذا لم يلزم منه مخالفه عملية<sup>(٣)</sup>.

ج - عدم المعارضة بين الأصول المخالفة للعلم الإجمالي إذا لم يلزم من إجراءاتها مخالفة عملية للتكليف المعلوم الإلزامي<sup>(٤)</sup>.

د - لو قلنا بأن اعتبار اليد من باب الأصل التبعدي لا الأمارية، وأن تقديمه على الأصل المخالف له من باب التخصيص لا الحكومة لم يبعد كون حلية التصرفات غير المتوقفة على الملك مستندا إلى كل من اليد و أصالة الحل<sup>(٥)</sup>.

هـ - الأصل الموضوعي إنما يكون حاكما على الأصل الحكمي في الحكم الذي يتوقف ثبوته على ثبوت ذلك الموضوع<sup>(٦)</sup>.

و - الحلية ليس من لوازم الملك، حتى يترتب ثبوته على ثبوته<sup>(٧)</sup>.

ز - من حيث كونه جمعاً مضافاً مفيد للعموم بالوضع، فلا يتأتى فيه الانصراف

(١) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٣.

(٢) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٦.

(٣) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٨.

(٤) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٢.

(٥) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٢.

(٦) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٢.

(٧) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٢.

بمجرد الغلبة كما قرّر في محله<sup>(١)</sup>.

ح - إنّ الفرد المرّد ليس فرداً ثالثاً للعامّ حتّى يحكم لدخوله بعد فرض خروج طرفيه عن حكم العام؛ لأنّ ذلك أنّما هو فيما إذا كان للعامّ افراد عينيّة، فيقال حينئذ أنّ الفرد البدليّ ليس فرداً آخر له غير الأفراد العينيّة و أمّا إذا لم يكن فرداً للعامّ من أول الأمر إلاّ فرداً بدليّاً، فلا مانع من شمول العامّ له، بل لا بدّ من شموله؛ إذ ليس مدلول العامّ إلاّ الأفراد الخارجيّة، و المفروض أنّ فردّه الخارجى ليس إلاّ المرّد، و الانصراف إلى الافراد العينيّة بدوى، و لذا لا يشكّ فى شمول حكم العامّ لمثل ذلك فى سائر الموارد كثبوت حكم المنع عن التصرف فى مال الغير إلاّ باذنه و الجواز معه و الضمان للملك المرّد الذى تصوّروها فى الوصيّه و نحوها<sup>(٢)</sup>.

ط - و حديث رفع ما لا يعلم نصّ فى ذلك، حيث إنّ مقتضاه رفع الحرمة المجهولة للخمر مثلاً على تقدير وجوده<sup>(٣)</sup>.

ي - قلنا تقديم الرواية على أدلّة الغصب بالنسبة إلى الخراج و المقاسمة من باب التخصّص دون التخصيص، حيث إنّ جواز أحدهما محمول على إمضاء من له الأمر لتصرّف الجائر فى أخذه لهما بالنسبة إلى خصوص ما يأخذه أهل الولاية أو مطلقاً<sup>(٤)</sup>.

٤- لم يتعرض لأسانيد الروايات و المناقشة فيها، إنّما اقتصر على البحث الدلائلى،

(١) الشيرازى، الميرزا محمدتقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٦.

(٢) الشيرازى، الميرزا محمدتقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧١.

(٣) الشيرازى، الميرزا محمدتقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٩.

(٤) الشيرازى، الميرزا محمدتقى، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٩.

ولعلّ السبب أنّها هو قبول الروايات إن كانت في الكتب المشهورة، أو عدم التأكيد على الاسانيد، أو فرض قبولها السندي أو غير ذلك، ونشير هنا إلى بعض مناقشته الدلالية في الروايات الشريفة:

أ. علّق على قول الشيخ الانصاري رحمته الله: مثل ما عن الاحتجاج<sup>(١)</sup>:

«قد يقال إنّ مورد الرواية مغاير لمفروض الكلام؛ لأنّ مفروض الكلام هو ما إذا لم يعلم للمأخوذ منه مال محرّم يحتمل أن يكون المأخوذ منه، و مورد الرواية ثبوت ذلك؛ لأنّ مال الوقف الذي في يده مال محرّم يحتمل أن يكون ما يعطيه للسائل منه. و يمكن الجواب: بأنّ العلم بعدم تورّع المعطى عمّا في يده من مال الوقف لا يستلزم احتمال أن يكون ما يعطيه للسائل منه؛ لجواز أن يكون مال الوقف مالا معيّنا علم السائل بصرفه في غير محلّه، فلا يحتمل أن يكون ما يعطيه منه، لكن لما علم عدم تورّعه عن الحرام احتتمل أن يكون ما يعطيه أيضاً من حرام آخر غير هذا المال الموقوف الذي فرض علم الأخذ بعدم كون المأخوذ منه، و عدم الاستفصال في الجواب يقتضى ثبوت الحكم في هذه الصّورة أيضاً و هو المدعى، مضافاً إلى أنّ غاية ما في الباب أن يكون مورد الرواية من القسم الآتي و هو القسم الثاني من الأقسام الأربعة، و الظاهر اتحاد الحكم في المسئلتين»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواية الاحتجاج عن الحميري، أنّه كتب إلى صاحب الزمان عجّل الله فرجه يسأله عن الرجل يكون من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده، ولا يتورّع عن أخذ ماله، ربما نزلت في قرية وهو فيها، أو أدخل منزله وقد حضر طعامه، فيدعوني إليه، فإن لم أكل عاداني عليه، فهل يجوز لي أن أكل من طعامه، وأنصدّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فيدعوني إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يتورّع عن أخذ ما في يده، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منه؟ الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده، فاقبل برّه، وإلا فلا» (الوسائل ١٢: ١٦٠، الباب ٥١ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١٥).

(٢) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٣.

ب - علق على قول الشيخ الانصاري قدس سره: بالموثقة المسؤول فيها عن عمل السلطان<sup>(١)</sup>:

«يمكن حملها على وجوب الخمس من باب وجوبه في أرباح المكاسب، فيقتد بها يبقى بعد إخراج مؤنة السنة مما يكتسبه من السلطان، أو منه و من غيره مما اكتسبه أو يكتسبه في تلك السنة»<sup>(٢)</sup>.

ج - قال الشيخ الانصاري قدس سره: «ثم إنَّ الاستفادة مما تقدّم من اعتذار الكاظم عليه السلام من قبول الجائزة بتزويج عزّاب الطالبين؛ لثلاً ينقطع نسلهم، ومن غيره: أن الكراهة ترتفع بكلّ مصلحة هي أهمّ في نظر الشارع من الاجتناب عن الشبهة، ويمكن أن يكون اعتذاره عليه السلام إشارة إلى أنه لولا صرفها فيما يصرف فيه المظالم المردودة لما قبلها، فيجب أو ينبغي أن يأخذها ثمّ يصرفها في مصارفها». علق على قول الشيخ الانصاري قدس سره: ويمكن أن يكون اعتذاره عليه السلام:

«الفرق بين الوجهين أن الأول يقتضى رفع الكراهة لكلّ مصلحة، و الثاني يقتضى رفعه بخصوص صرفه في مصارف المظالم، و يحتمل أن يكون المراد خروج المورد على الوجه الثاني عن محلّ البحث، فإنّ محلّ البحث منعاً أو جوازاً مع الكراهة أو بدونه إنّما هو فيما إذا أخذ المشتبه عن الظالم لنفسه، و أمّا فيما أخذه للصرّف في مصرف المظالم، فلا إشكال في جوازه، بل رجحانه، بل وجوبه دفعاً

(١) الموثقة المسؤول فيها عن عمل السلطان يخرج فيه الرجل، قال عليه السلام: (لا، إلا أن لا يقدر على شيء يأكل ويشرب ولا يقدر على حيلة فإن فعل فصار في يده شيء فليبعث بخمسه إلى أهل البيت عليهم السلام) (الجر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٢: ١٤٦، الباب ٤٨ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٣).

(٢) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٣.

للمنكر حتى في الحرام المعلوم تفصيلاً، فكيف في محتمله المفروض جواز أخذه»<sup>(١)</sup>  
 د - «... بل يمكن حينئذ إجراء أصالة الحلّ في إثبات التصرّفات المتوقّفة على الملك  
 كالبيع ونحوه بناء على شمول مثل قوله عليه السلام: (كلّ شيء فيه حلال) لمثل ذلك،  
 وأنّ المراد من الحلّ فيه الأعمّ من الوضعي»<sup>(٢)</sup>.

هـ - علق على قول الشيخ الانصاري قدس سرّه: «وأمّا رواية محمد بن مسلم و زرارة...»: «هذه الرواية الشريفة يحتمل أن يراد بها نفي توهم حرمة أخذ الشيء من السلطان، حتى فيما إذا كان من صلب ماله لحرمة أخذ شيء منهم مجاناً أو بعوض كما يتوهم من رواية صفوان الجمال ونحوها، و يحتمل أن يراد به حلّية ما يشتهه حلّيته و حرمة من جهة الشبهة الموضوعية لتردده بين كون الجائزة من مال نفسه أو غيره ممن لا يجوز له التصرّف في ماله، و يحتمل أن يراد بها بيان الحلّية الواقعية لما يحتمل حرمة كالخراج و المقاسمة»<sup>(٣)</sup>.

(١) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٦٥.

(٢) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٣.

(٣) الشيرازي، الميرزا محمدتقي، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم: ١٧٦.

## الخاتمة والنتائج

- ١- الميرزا محمد تقي الشيرازي (١٢٥٦ - ١٣٣٨ هـ) من مراجع تقليد الشيعة، تزعم ثورة العشرين في العراق وأصدر فتوى الجهاد ضد الاستعمار البريطاني، تعرض في تعليقه القيمة على المكاسب المحرمة للشيخ الانصاري لبحث اخذ جوائز السلطان، وكانت له اراء متميزة، وبحوث عميقة.
- ٢- تعتبر مسألة اخذ جوائز السلطان الظالم والجائر بل كل مال محرم من المسائل المهمة والجديرة بالبحث؛ إذ التعامل مع الظالم - الذي اكدت الشريعة المقدسة على حرمة التعامل معه وهذا ليس بحثنا الفعلي - فيه حيثيات، ومنها حرمة الاستفادة من الأموال المحرمة والتي غصبها، واستولى عليها بغير حق، ويشمل ذلك كل من كان عنده مال حرام. فليس المدار على عنوان الظالم، بل يشمل الإنسان الذي نعلم بوجود أموال تحت يده بعضها حرام، وهو غافل عن ذلك، أو أنه ليس بغافل وليس المدار على عنوان الظالم، بل يشمل الإنسان الذي نعلم بوجود أموال تحت يده بعضها حرام، وهو غافل عن ذلك، أو أنه ليس بغافل، وكذلك لا تختص بعنوان (الجائزة او الهدية)، بل ما يؤخذ منه أعم من كونه بنحو الجائزة أو لا، فالمناسب التعميم عنوان البحث.
- ٣- لهذه المسألة بُعد فقهي، وآخر أخلاقي وتربوي، أشار إلى ذلك الميرزا الشيرازي بقوله: «بكونه مظنة لمحبتهم، وترتب المفاصد عليه... فإن إعطاء الجائر المال نفسه الخالص الغير المختلط، و لا الملتبس بهال الغير أجلب للمحبة و الموده من غيره من الأموال المختلطة أو الملتبسة بهال الغير كما هو ظاهر».

٤- أقسام المال المأخوذ احكامه:

القسم الأول: عدم العلم باشتماله على الحرام، والحكم الجواز.

القسم الثاني: العلم باشتماله على الحرام مع عدم العلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ، والشبهة غير محصورة، فالشبهة هنا بدوية، والحكم الجواز.

القسم الثالث: العلم باشتماله على الحرام مع العلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ تفصيلاً، والحكم: مع معرفة المالك يلزم تسليمه إليه، ومع فرض التردد بين أشخاص، فتارةً تكون الشبهة محصورة، وأخرى غير محصورة، فإن كانت محصورة وأمكن استرضائهم جميعاً وجب ذلك، وأمّا إذا لم يمكن استرضائهم، فلعل الحل هو القرعة.

وان كانت الشبهة غير محصورة، فالحكم حكم مجهول المالك.

القسم الرابع: العلم باشتماله على الحرام مع العلم بوجود الحرام في خصوص المال المأخوذ اجمالاً.

فان كان بنحو المشاع والشركة، فتارةً يفترض أنّ القدر والمالك كانا معلومين، ومرةً يفترض أنّ كلاهما مجهول، وثالثة يفترض أنّ أحدهما مجهول والآخر معلوم، فالصور أربعة:

أ- إذا كان القدر والمالك معلومين، وجب الردّ له.

ب- إذا كانا مجهولين معاً، فيحلّ بدفع خمسة.

ج- إذا كان المقدار مجهولاً والمالك معلوماً، فالمصالحة والمرضاة، وأمّا إذا كان القدر معلوماً والمالك مجهولاً، فحكم مجهول المالك.

د- إذا كان الاختلاط لا بنحو الاشاعة، فالحكم هو القرعة أو المصالحة.

٥- تعرض الميرزا الشيرازي في هذا البحث لعدة قواعد فقهية، هي: قاعدة الحلّ

(أصالة الإباحة)، قاعدة اليد (أصالة ملك الإنسان لما في يده)، قاعدة على

اليد، قاعدة قول ذى اليد، قاعدة (أصالة) الصّحة (أصالة صحّه تصرّف

المسلم)، قاعدة الاحتياط.

٦- امتازت تعليقة الشيخ محمد تقي الشيرازي بالعديد من الامور رصدنا منها

مايلي:

أ- الدقة والعمق في التعليق والمناقشات.

ب- التبع لاراء الشيخ الانصاري في بحوثه الاخرى.

ج- هناك ابحات، وفوائد اصولية او غيرها.

د- لم يتعرض لأسانيد الروايات والمناقشة فيها، إنّما اقتصر على البحث الدلالي.

## المصادر والمراجع

### القران الكريم

نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ)، تحقيق: الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.

١- الاخوند الخراساني (١٢٥٥-١٣٢٩هـ)، كفاية الأصول، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم - إيران.

٢- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢-٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا و بيروت - لبنان.

٣- ابن حنبل، احمد (١٦٤-٢٤١هـ)، مسند احمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، بيروت - لبنان.

٤- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ، دار الرسالة العالمية، بيروت - لبنان.

٥- ابن الأثير، مبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

٦- ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري (٦٣٠ - ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ، بيروت - لبنان.

٧- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ، قم - إيران.

- ٨- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، المغني، نشر مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ، القاهرة- مصر.
- ٩- آغا بزرك الطهراني، محمد محسن (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ)، طبقات أعلام الشيعة و هو نقيب البشر في القرن الرابع عشر، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، دار المرتضى، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ، مشهد ايران.
- ١٠- الأنصاري، مرتضى (١٢١٤ - ١٢٨١هـ)، فرائد الأصول، تحقيق و إعداد: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري)، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، مجمع الفكر الإسلامي، قم- ايران.
- ١١- الانصاري، مرتضى (١٢١٤-١٢٨١هـ)، كتاب المكاسب، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري)، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، مجمع الفكر الإسلامي، قم - ايران.
- ١٢- الاحسائي، ابن أبي جمهور (٨٣٨ - ٩١٠ هـ)، عوالي اللآلئ، تحقيق: الحاج آقا مجتبی العراقي، تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، مطبعة سيد الشهداء، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ، قم- ايران.
- ١٣- الإيرواني، محمد باقر (معاصر)، دروس تمهيدية في القواعد الفقهية، دار الفقه للطباعة والنشر، قم- ايران.
- ١٤- البجنوردي، حسن (١٣١٦ - ١٣٩٥ هـ)، القواعد الفقهية، تحقيق: مهدي المهريزي - محمد حسين الدرايتي، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، قم- ايران.

- ١٥- الترمذي، محمد بن عيسى (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة - مصر.
- ١٦- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار الملايين، بيروت - لبنان.
- ١٧- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١٨- الحكيم، محمد تقي (ت ١٤٢٣ هـ)، الاصول العامة للفقحة المقارن، الطبعة الثانية، آب ١٩٧٩ م، مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر، قم - إيران.
- ١٩- حرز الدين، محمد حسين (ت ١٤١٨ هـ)، معارف الرجال، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٥ هـ، قم - إيران.
- ٢٠- الحر العاملي، محمد بن الحسن (١٠٣٣-١١٠٤ هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، إيران.
- ٢١- الخميني، روح الله (١٣٢٠-١٤٠٩ هـ)، تحرير الوسيلة، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم - إيران.
- ٢٢- الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر (١٣١٧-١٤١٣ هـ)، منهاج الصالحين، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، مؤسسة آحياء تراث الامام الخوئي.

٢٣- الخوئي، ابو القاسم بن علي اكبر (١٣١٧ - ١٤١٣ هـ)، مصباح الأصول، المقرر: محمد سرور واعظ حسيني بهسودي، نشر مكتبة الداوري، الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ

٢٤- الخوئي، ابو القاسم بن علي اكبر اكبر (١٣١٧ - ١٤١٣ هـ)، التنقيح في شرح العروة الوثقى، المقرر: الشيخ ميرزا علي الغروي، مؤسسة الخوئي الإسلامية.

٢٥- الزبيدي، محمد مرتضى (١١٤٥-١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ، بيروت - لبنان.

٢٦- السيستاني، علي (معاصر)، الرافد في علم الأصول، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني، قم - إيران.

٢٧- الشيرازي، محمدتقي (ت ١٣٣٨هـ)، الحاشية على مكاسب الشيخ الاعظم، الشريف الرضى ١٤١٢هـ، قم - إيران.

٢٨- الشيرازي، ناصر مكارم (معاصر)، القواعد الفقهية، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ، مدرسة الامام امير المؤمنين (ع)، قم المقدسة.

٢٩- الصدر، الشهيد محمد باقر (ت ١٤٠٠هـ)، دروس في علم الأصول، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٨هـ، قم - إيران.

٣٠- الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

- ٣١- الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الخلاف، تحقيق: جماعة من المحققين، جمادي الآخرة ١٤٠٧ هـ.
- ٣١- العاملي، محمد بن مكّي (الشهيد الأول) (٧٣٤-٧٨٦ هـ)، القواعد والفوائد، تحقيق: السيد عبد الهادي الحكيم، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ، منشورات مكتبة المفيد، قم - إيران.
- ٣٣- العراقي، المحقق ضياء الدين (١٢٧٨-١٣٦١ هـ)، نهاية الأفكار، المقرر: الشيخ محمد تقى البروجردي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، إيران.
- ٣٤- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن (معاصر)، معجم المصطلحات والالفاظ القرآنية، دار الفضيلة، القاهرة - مصر.
- ٣٥- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت بعد ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
- ٣٦- فتح الله، أحمد (معاصر)، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، الدمام - السعودية.
- ٣٧- الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٠٠-١٧٠ هـ)، كتاب العين، إيران، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٣٨- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت - لبنان.
- ٣٩- المازنداري، علي أكبر (معاصر)، مباني الفقه الفعال في القواعد الفقهية الأساسية، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران.

- ٤٠- المشكيني، علي (ت ١٤٢٣هـ)، المصطلحات الفقهية، مكتب نشر الهادي. قم، الطبعة الخامسة، صفر ١٤١٣هـ.
- ٤١- مكارم، ناصر الشيرازي (معاصر)، القواعد الفقهية، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ ش، مدرسه الامام على بن ابي طالب عليه السلام، قم - ايران.
- ٤٢- المصطفوي، محمد كاظم (معاصر)، القواعد مائة قاعدة فقهية معنى ومدركا وموردا، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ايران
- ٤٣- النائيني، محمد حسين (١٢٧٦- ١٣٥٥ هـ)، فوائد الأصول، تقرير: الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني، تحقيق: الشيخ رحمة الله رحمتي الأراكي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ايران.
- ٤٤- النجفي، محمد حسن بن باقر (١٢٠٢- ١٢٦٦ هـ)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: محمود القوجاني، الطبعة السابعة ١٣٩٩ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- ٤٥- النراقي، أحمد بن محمد مهدي (١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ)، النراقي، عوائد الأيام، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ، مكتبة بصيرتي، قم - ايران.
- ٤٦- النوري، حسين (١٢٤٥ - ١٣٢٠ هـ)، مستدرک الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة الأولى المحققة ١٤٠٨ هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - ايران.
- ٤٧- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المهذب المجموع (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر، بيروت - لبنان.



الإمامة العامة لعلي بن أبي طالب  
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

# Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal

Concerned with civilizational, cultural and scientific research heritage  
of the holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches  
The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

A special issue on the proceedings of the Third Scientific Conference  
on Reviving the Heritage of Scholars in Karbala.

The Eighth Volume - The Fifth Issue (Part One) - The Eighth Year  
December / Jumada al-Awwal 1444 AH - 2022 AD